

حِوَالِ شَجَرِ
حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ الطَّائِي وَأَخْبَارُهُ

صُنْعَةُ
بُحْيِ بْنِ مُدْرِكِ الطَّائِي

رِوَايَةُ
هَاشِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ

رِوَايَةُ وَتَحْقِيقُ
الدُّكْتُورِ عَادِلِ سُلَيْمَانَ جَمَال

حَدَّثَنَا أَبُو شَيْخٍ
حَاثِمُ بْنُ عَبْدِ الطَّائِبِ وَأَخْبَارُهُ

عن الحافظ أبي بكر البيهقي بإسناده :

« قالت سَفَّانَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حين أسرها المسلمون : يا محمد إن رأيت أن تخلى عني ولا تُشمت بى أحياء العرب فإني ابنة سيد قومي . وإن أبى كان يحمى الذمار ، ويفك العاني ، ويُسبغ الجائع ، ويكسو العارى ، ويقرى الضيف ، ويُطعم الطعام ، ويُفشى السلام ، ولم يردّ طالب حاجة قط ، وأنا ابنة حاتم طيء . فقال النبي ﷺ : يا جارية ، هذه صفة المؤمنين حقاً ، لو كان أبوك مؤمناً لترحمنا عليه ، خلّوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق ، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق » .

(ابن كثير ٢ : ٢١٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة عُرض الديوان

الحمد لله وحده لا شريك له ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله وآله وصحبه ، وسائر أنبياء ربنا ورسله .

« اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ، ونعوذ بك من التكلف لما لا نُحْسِن كما نعوذ بك من العُجب بما نحسن ، ونعوذ بك من السَّلاطَة والهُذَر ، كما نعوذ بك من العمى والخصر » .

وبعد ، فعهدي بشعر حاتم قديم ، أردت أن أنال به درجة علمية ولكن حالت دون ذلك حوائل ، وظل نشر ديوانه أملا تتطلع إليه النفس . ولما نلت درجة الدكتوراه فأتحت شيخى الجليل العلامة محمود شاكر فى هذا الأمر ، فحبَّده وحثَّنَى عليه ، وتفضَّلَ علىَّ فبذل لى نسخة من ديوان حاتم المصورة عن نسخة المتحف البريطانى ، وأوصانى أن أبدأ فيه العمل بلا توان ، ففعلت . ثم كان أن أوفدتنى الجامعة الأمريكية بالقاهرة فى صيف عام ١٩٧٠ إلى أوروبا للاطلاع على مخزى اوطاتنا المخطوطة بمكتباتها ، خاصة فى المتحف البريطانى ، فاستخرجت لنفسى نسخة من ديوان حاتم .

ولقد آثرنى الله سبحانه وتعالى بالخير كله حين حال بينى وبين العمل فى ديوان حاتم منذ خمسة عشر عاما أو تزيد ، حيث ادخر لى نسخة نيسة من الديوان ، تامة عتيقة ، يسرَّها لى حين شرعت فيما استقر عليه العزم .

وقد قدمت للديوان بدراسة ، وإن تكن مختصرة فهي وافية بما أردت ،
تحدثت فيها عن نسب حاتم وأسرتة ، وعن حياته وعصره ، وعن جوانب
شخصيته ، ثم تحدثت عن الديوان ونسخه المخطوطة والمطبوعة ، وروايته ،
وتوثيق ما فيه من شعر وأخبار .

أما بعد ،

فإن للأستاذ العلامة محمود شاكر فضلا لا تحيط به كلمات شكر ، لا على
هذا الديوان فحسب ، بل على سابق أعماله كلها . فقد تعهدني دائما برعايته
وتشجيعه ، وأفاض عليّ من علمه ، وقدم لي كل ما تُطيقه أريحية عالم يؤمن
أن زكاة العلم نشره . جزاه الله سابع الخير ، وأمتعته بالصحة والعافية وطول
السلامة والبقاء .

مُقَدِّمَةٌ

(١)

نسبه وأسرته

١- اسمه ونسبه وأسرته :

هو حاتم^(١) بن عبد الله بن سعد^(٢) بن الحُشْرَج بن امرئ القيس^(٣) ابن عدي بن أخزم بن أبي أخزم — واسمه هزؤمة — بن ربيعة^(٤) بن جرؤل ابن نعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. يكنى أبا سَفَّانة وأبا عدي^(٥)، وأكثر ما يُقال أبو سَفَّانة^(٦).

ولا نعرف شيئاً عن أبيه عبد الله، ويرجع ذلك إلى أنه مات وحاتم صغير، فقام جده سعد بن الحُشْرَج بأمره، وظل في حِجْر جده حتى شبّ وذهب في الجود مذهبَه المعروف فاعتزله جده، وتحول عنه لما رأى من إفراطه.

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٣

(٢) « سعد » لم يرد في بعض الكتب التي ترجمت له ولابنه عدي مثل طبقات ابن خياط : ٦٧ — ٦٩ ، ١٣٣ ، العمرون : ٤٦ ، تاريخ ابن عساكر ، ج ٣٤٢ ورقة ٢٨ ، وهذا خطأ ، فاسم « سعد » ثابت في مصادر كثيرة ، وقد ذكره حاتم في شعره .

(٣) في الاشتقاق : ٣٩١ سقط من نسبه : امرؤ القيس بن عدي ، وكذلك في الجمهرة ٢ : ٢١٧ ، وهذا غير صحيح ، فهو الحُشْرَج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم ، كما هو ثابت في الأغاني ، وانظر أيضاً ابن حزم : ٤٠٢ ، تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة ٢٨ ، المستقصى ٢ : ١٣٥ ، ابن كثير في البداية ٢ : ٢١٢ ، والسيرة له ١ : ١٠٧ وفيهما أخزم بن أبي أخزم ، خطأ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٦ ، الخزائن : ١ : ١٣٩ .

(٤) في طبقات ابن خياط : ١٣٣ « ابن زمعة » مكان « ابن ربيعة » ، ولم يذكر ذلك غيره فيما أعلم .

(٥) كنى الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ٢٨٩ ، السمط : ١ : ٦٠٦ ، سرح العيون : ١١٢ ، السيوطي : ٧٥ ، الخزائن : ١ : ٤٩٤ .

(٦) ابروش الأنف ٢ : ٣٤٤ ، تاريخ أبي الفدا : ١٥٦ ، العين : ١ : ١٣١ ، المزهر : ٢ : ٤٢٥ .

(٧) الأغاني ١٧ : ٣٦٨ .

وأُمّه غَنِيَّة^(١) بنت عَفِيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدِي بن أَخْزَم. يلتقي نسبُها مع نسب أبيه في « امرئ القيس بن عدِي » ، ولم أجد منها سوى خبر واحد ، وهو على قِصره قوى الدلالة ، يُبين عن فضل شاع في آل حاتم أو جُلهم ، وتناهى إلى غايته عند حاتم . كانت ذات يسار ، سَخِيَّة اليد ، لا تردّ سائلا ، ولا تُليق شيئا لجودها ، أفزع ذلك إخوتها ، فمنعوها مالها ، وحجروا عايمها سنة يطعنونها قوتها لا يزيدون ، حتى إذا ظنوا أنها قد وَجَدَتْ من ذلك ، وذاقت وَقَع العسر ، مما يجعلها تكف عن إتلافها ، دنفوا إليها عداً من الإبل ، ولكن مَنَعَهُمْ إياها وحرمانهم لها زاد من عزمها على أن تكون وطبيعتها ، لا تَقْصُر . وكيف تُقلع وقد عانت ما يقاسيه كل أرمل محتاج من ألم الفقر . أتها امرأة من هوازن تَجْعَلُهَا ، فوهبتها ما أعطاه لها إخوتها من الإبل وقالت^(٢) :

لَعَمْرِي لَدِمَ مَاعِضِي الْجُوعُ عَضَّةً فَالَيْتُ أَلَا أَمْنَعَ الدَّهْرَ جَانِعًا
فَإِذَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَخْتِكُمْ سَوَى عَذْلِكُمْ ، أَوْ عَذْلٍ مَنْ كَانَ مَانِعًا
فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِمِ الْيَوْمَ : أَعْفَى ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَمَضَّ الْأَصَابِعَا
وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً فَكَيْفَ بَتَرَكِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّبَائِعَا
ولجودها وسخائها يقول الطائيون : إن حاتمًا أخذ عنها الجود^(٣) .

(١) المرفقيات : ٤٣٨ ، الجمان ٢ : ٢٦٢ ، وانظر الميداني ١ : ١٢٣ . وفي الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ ، العيون ١ : ٣٣٦ ، الروض الأنث ٢ : ٣٤٤ ، سرح العيون ١١٦ : اسمها : عنبه (بكسر ففتح) . وفي الأغاني ١٧ : ٣٦٥ اسمها : عنبه (بضم فسكون) . وجاء في الموقوفات أن اسمها النوار ، وفي ابن شاعر (عيون التواريخ : ٣٧) ماوية ، وهو وهم . وحرف الاسم في ابن كثير ، والسيرة له إلى : عنترة .

(٢) المرفقيات : ٤٣٨ — ٤٣٩ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ ، العيون ١ : ٣٣٦ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٥ — ٣٦٦ ، ذيل الأمل ٢٣ : ٢٣ ، سرح العيون ١١٧ .

(٣) الميداني ١ : ١٢٣ .

ب - امرأته :

يتردّد في المصادر اسما ماوية والنّوار زوجين لحاتم . فأما ماوية فقد ذكر الزُّبير بن بَكَّار بإسناد أبي عبيدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى ^(١) ، وكذلك أبو الفرج ^(٢) في خبر طويل (نقلته بتمامه في التمليق : ١٤) أنها ماوية بنت عَفْزَرٍ ، وتلقب بالزُّبَاء ، وكانت مَلِكَةً بالحيرة ، تزوجَ من أرادت ، أمرتُ غلمانها أن يأتوها بأوسم من يجدونه في الحيرة ، فأتوها بحاتم ، فأرادته ، فامتنع عليها وانصرف ، ثم دَعَمَهُ نفسه إليها فرجع يخطبها ، وأشار حاتم إلى ذلك في رائيته (القصيدة رقم ٦٨) ، قال :

وإني لَمُزَجٍ لَلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى وما أنا من خُلَانِكَ ابْنَةِ عَفْزَرَا
وذكر الزُّبير أيضاً عن جماعة من علماء طيء أن ماوية كانت امرأة ، نَذَرَتْ
أن لا يخطبها كريم إلا تزوجته ، ولا يخطبها لثيم إلا جَدَعَتْهُ ، فتناذرها الناس .
فقدم عليها حاتم وأوس بن حارثة وزيد الخليل ، خدّاءاً . ووصف كل رجل
منهم فعالة ، فلم تُحِبِّهم ، فانصرفوا . ثم عاد حاتم إليها فوجد عندها النّابغة
ورجلاً من الأنصار ، فخطبوها جميعاً ، فقالت : اقبلوا إلى رحاكم حتى أفكر
في أمركم . ثم أتتهم متنكراً ، تَسْتَطْعِمُهُمْ . فراقها كرمُ حاتم ، فقَبِلَتْهُ
واشترطت أن يطلق امرأته ، فأبى . ثم ماتت زوجها ، فأتى ماوية فزوجته نفسها .
وقال ابن قُتَيْبَةَ بعد أن أورد خبر هذه الخطبة مختصراً إن ماوية كانت
من بنات ملوك اليمن ^(٣) .

(١) الموفقيات : ٤١٦ - ٤٣٠

(٢) الأغاني ١٧ : ٣٨٠ - ٣٨٧ ، وكلام أبي الفرج منقول من كلام أبي عبيدة ، فالخبران -
يكادان أن يكونا مغنيين تمام الاتفاق .

(٣) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٤ - ٢٤٨ .

وفي ديوان حاتم أن ماوية سَكُونِيَّة^(١) .

وذكر ابن عساكر أن ماوية هي بنت حُجْر بن النعمان الفسّانية ،
كان مقامها بدمشق . وفد عليها حاتم وأوس وزيد الخليل يخطبونها^(٢) .

أما النّوار فهي النّوار بنت ثُرْمَلَة^(٣) البُخْتَرِيَّة ، من بني سَلامان بن
مُثَل . وعلى ما في أخبار ماوية من الاضطراب ، وربما من المبالغة — لما
وصفت بأنها مَلِكَة — يمكن لنا أن نَسْتَظْهَر من أخبارها أنها كانت امرأة
شريفة ، لا يطمح إليها إلا كرام الرجال وأشرافهم ، من أصل يَمَعِيّ ، سكنت
الحيرة . أما ماوية الفسّانية التي ذكرها ابن عساكر ، فعالب ظني أنها امرأة
أخرى قدم إليها حاتم خاطبا . وليس فيما أورده ابن عساكر ما يُفِيد أن
حاتما تزوجها ، قال « وإن أوس بن سَعْدَى الطائي ، وزيد الخليل النّبّهاني ،
وحاتما أبا عدى ساروا إليها يخطبونها . فلما دخلوا عليها سألتهم مَنْ أكبرهم
سَنًا ؟ فقالوا : أوس بن سَعْدَى أكبرنا . قالت : مَنْ يليه ؟ قالوا : زيد الخليل ،
ثم حاتم الأصغر » . فلعل حاتما جاء ماوية الفسّانية خاطبا في أول شبابه ،
فردّته لصغر سنه .

ولا نعرف لحاتم سوى زوجتيه : ماوية والنّوار ، وإن كان في الخبر
الذي أورده الزُّبَيْر بن بَكَّار عن علماء طيء ما يشعر أن حاتما كانت له امرأة
غيرها ، فقد آلت ماوية ألا تزوجه نَسَبًا إلا إذا طلق امرأته ، فامتنع ،
ثم ماتت امرأته فتزوجته ماوية ، وهذه المرأة لا يمكن أن تكون النّوار ،

(١) انظر رقم : ١٣ في الديوان .

(٢) تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٥٧ ، ٤٢١ .

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٤٢ ورقة ٢٩ . وفي الإصابة : رَمَلَة .

لأن النّوار عاشت بعد حاتم وتزوجها زياد بن غُطَيف كما سيأتي .

واستناداً إلى خبر الموفقيات هذا ، نستطيع أن نقول إن حاتماً تزوج النّوار بعد ماوية ، وجمع بينهما . قال أبو سورة السَّنْبِسيّ : « كانت النّوار تعاتب حاتماً على إنفاق ماله وتحمته على ولده ، وكانت ماوية امرأته السّكُونِيَّة - ولم يكن له منها ولدٌ - تحمضه على نفسها ، ولا تزال تعيب عليه في إثارة النّوار عليها^(١) » ، فقال لها حاتم :

أماويّ قد طال التّجَنُّبُ والهَجْرُ وقد عَذَرْتَنِي فِي طِلَابِكُمُ الْعُذْرُ
ولكن ماوية تَماَدت - فيما يبدو - في تجنّبها ، وأطالت هَجْرَها ،
وأعانها ابنُ عمِّها يقال له مالك ، وزينُّ لها ترك حاتم ، وما زال بها
حتى طَلَّقَته^(٢) .

ويجعل أبو الفرج عَدِيّاً وسَقَانَةً لحاتم من ماوية ، فذكر بإسنادٍ ملحقان ابن أخى ماوية أن سنةً شديدةً أصابت القوم فأسهرهم الجوعُ ، فأخذ حاتم عدياً وأخذت ماوية سَقَانَةً وجعللا يعملانها حتى ناما^(٣) . والمشهور أن هذا الخبر يروى عن النّوار ، ذكره ابن قتيبة^(٤) وغيره ، وفيه تقول النّوار « فوالله إنا لفي ليلةٍ صَنَبْرٍ بعيدةٍ ما بين الطرفين ، إذ تَصَاغَى أَصْبَدِيئُنَا مِنَ الْجُوعِ : عبد الله وعَدِيّ وسَقَانَةٌ ، فقام حاتم إلى الصبيّين ، وقَتُّ إلى الصّبية » وهذا الخبر على أية حال أظنه موضوعاً ، وسأبين ذلك عند الكلام على توثيق شعره .

(١) الديوان رقم : ١٣ .

(٢) الموفقيات : ٤٣١ ، وقد نقلت الخبر كاملاً في التعليق : ١٣ .

(٣) الأغاني ١٧ : ٣٩٤ ، وعنه في ثمار القلوب : ٩٨ - ٩٩ ، الميداني ١ : ١٢٣ .

(٤) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ ، وعنه في القصد : ٢٨٨ ، سرح العيون ١١٤ - ١١٥ .

وغيرهما ، وقد نقلت هذا الخبر في التعليق رقم : ١٠ .

وتذكر بعض المصادر أن عدياً فقط من ماوية . وأقدم من ذكر ذلك ابن قتيبة ، على شك منه قال : « ويقال إن عدي بن حاتم منها ^(١) » ، وكذلك فعل أبو الفرج في معرض حديثه عن زواج حاتم بماوية - والذي أشرت إليه منذ قليل وأثبتته في التعليق : ١٤ - فقال : إن ماوية زوجته نفسها وولدت له عدياً ، ثم ذكر أن حاتماً سأل عدياً عن سبب تطليق أمه ماوية له ^(٢) . ولا أظن ذلك صواباً ، فابن قتيبة ذكره على شك منه ولم يقطع به ، أما أبو الفرج ، فلا أدري من أين أتى به ، لأن قصة زواج ماوية بحاتم وتطليقها له منقولة بنصها تقريباً عن الزبير بن بكار ^(٣) ، وليس في كلام الزبير ما يشير إلى أن عدياً من ماوية على الإطلاق . وقد مر بنا منذ قليل أن أبا سورة السديسي قد ذكر أن حاتماً لم يكن له ولد من ماوية . ومن ثم كنا نرى أن أولاد حاتم من النوار ، لا من ماوية ، ويدعم ذلك على وجه اليقين أن النوار تزوجها بعد حاتم زياد بن غطفان بن حارثة بن سعد بن الحشرج ، فولدت لأماً ، وحلبساً وقسقساً وملحان . فهم أخوة عدي لأمه ، أدركوا الإسلام غير قسقس . وكان ملحان أنبهمهم ، أدرك النبي ﷺ واشترك في الفتح ، وشهد صفين مع معاوية ^(٤) .

ح - أولاده :

ذكرنا أن لحاتم من النوار : سقانة ، وعدياً ، وعبد الله . وينفرد ابن كثير بذكر ولد رابع لحاتم في معرض سياقه لإسناد خبر قال ، « وقال

(١) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٧ .

(٢) الأغاني ١٧ : ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

(٣) الموفقيات : ٤١٦ - ٤٣١ .

(٤) الديوان رقم : ٢٥ ، ابن حزم : ٤٠٢ ، أسد الغابة ٥ : ٢٦٠ ، الإصابة ٦ : ١٨١ .

الدارقطني: حدثني القاضي أبو عبد الله المحاملي، حدثنا عبد الله بن أبي سعد، وحدثنا عثيم بن ثوبة بن حاتم الطائي^(١) .. « أما عبد الله بن حاتم، فلم أجد عنه شيئاً ذا غناء. ولعله لم يدرك الإسلام، وذكر ابن قتيبة أن عقب حاتم من ولده عبد الله هذا، وهم ينزلون بنهر كربلاء^(٢)، ويبدو أنه كان أصغر ولد حاتم.

وأما عديّ رضي الله عنه، فهو معروف مشهور، وأخباره مستفيضة. ولد في العصر الجاهلي قبل الهجرة بنحو من خمسين سنة، فقد توفي سنة سبع وستين للهجرة عن مائة وعشرين سنة. يكنى أبا طريف^(٣)، وأبا وهب^(٤) وكان طويلاً جسيماً، إذا ركب الفرس كادت رجلاه تخطان في الأرض^(٥).

وكان في الجاهلية رئيساً معظماً، يسير في قومه بالمرّباع. ولما بُعث سيدنا رسول الله ﷺ لم يفد عليه عديّ، وتحمل بأهله إلى الشام، قبل قدوم خيل المسلمين إلى جبليّ طيء، وخلف أخته سفانة فأسّرت. ولما أطلق النبي عليه السلام سفانة، أتت أخاها، وأنبتته على فراره من رسول الله ﷺ، وقالت له فيما قالت: أرى أن تلحق به سريعاً، فإن يكن نبياً فاللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تدلّ في عز اليمن، وأنت أنت. فراجع عديّ نفسه، ورأى رأيها، وشرح الله صدره للإسلام، فقدم على النبي عليه السلام سنة

(١) البداية والنهاية ٢ : ٢١٤ .

(٢) المعارف : ٣١٣ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٤٨ ، ابن حزم : ٤٠٢ ، الروض الأثرف : ٣٤٣ : ٢ .

(٣) المعارف : ٣١٣ ، ابن سعد ٦ : ٣١٣ ، الإصابة ٤ : ٢٢٨ . وفي الروض الأثرف : ٣٤٣ : ٢ ، سير أعلام النبلاء : أبو ظريف .

(٤) تاريخ دمشق ج ٣٤١ ورقة : ٢٩ ، الروض الأثرف : ٣٤٣ : ٢ .

(٥) المعارف : ١١٣ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٠ .

عشر ، وتذكر بعض المصادر أن قدومه كان سنة سبع^(١) ، وذلك قول بعيد .
فإغارة المسلمين على جبلى طىء - وهى سرية الفُلس - كانت سنة تسع^(٢) .
فرح رسول الله ﷺ بمقدمه ، وأكرمه وقرّبه ، فدفع إليه وسادة جلس عليها ،
وكلمه ، فأصغى ، وأسلم^(٣) . وبعثه عليه السلام على صدقات طىء وأسد^(٤) .

ولما قبض رسول الله ﷺ ، وكانت الرّدة ، قال القوم لعديّ : أمسك
ما فى يدك من الصّدقة ، فإنك إن تفعل تسد الحليّفين^(٥) . فأبى ، وأتى بها
إلى أبى بكر رضى الله عنه ، وكلم قومه بنى ثعل فى الثبات على الإسلام
فامثلوا له^(٦) . وهمت جديلة أن ترتد ، فسار إليها خالد بن الوليد ، فقال
له عديّ : إن جديلة إحدى يديّ ، وأنا مكلّمهم . فأتاهم ودعاهم ، فلبّوا^(٧)
فسار بهم إلى خالد ففسر^(٨) بهم ، فلا غرو أن كان عديّ ، كما قال الطبرى
بحق « خير مولود وُلِدَ فى أرض طىء وأعظمه عليهم بركة »^(٩) وفى ذلك يقول
الحارث بن مالك الطائى^(١٠) :

وَفَيْنَا وَفَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ وَسَرَّ بَلْنَا نَجْدًا عَدِيّ بْنَ حَاتِمٍ

(١) سير أعلام النبلاء ٣ : ١٠٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٦ ، الاستيعاب ٣ : ١٠٥٧ ،
الخرزانه ١ : ١٣٩ .

(٢) الواقدي ٣ : ٩٨٤ .

(٣) لإسلام عدى انظر ابن هشام ٢ : ٥٨٠ - ٥٨١ ، الطبرى ٣ : ١١٤ ، ابن سعد
١ : ٢٧٢ ، قسم ثان ص : ٦٠ ، تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة ٣٠ : الدرر ٢٧٢ ، الإصابة
٢ : ٢٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ١٠٩ - ١١٠ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٦ - ٤٧ وغيرها .

(٤) تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة ٣٢ : المروج ٢ : ٣١٨ .

(٥) الطبرى ٣ : ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٦) الطبرى ٣ : ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٧) تاريخ ابن عساكر ج ٣٤٤ ورقة ٣٣ .

(٨) الطبرى ٣ : ٢٥٤ .

(٩) المروج ٢ : ٢٠٨ .

وشهد عديّ كثيراً من المشاهد ، فسار مع خالد لقتال طليحة^(١) ، وقد عقد له خالد لواء طيء ، وشارك في فتح العراق^(٢) ووقعة القادسية^(٣) ، وكان مع خالد حين توجه إلى الشام^(٤) .

ولما وقعت الفتنة أيامَ عثمان رضى الله عنه ، وبلغ عدياً حصرُ عثمان قال : « علام يحصرونه فوالله لو قتلوه ما حَبَّتْ فيها عناق »^(٥) أى أن قتله أمر لن يعبأ به أحد ، ولا يُذكر فيه ثأر . فيبدو أن عدياً أنكر من شأن عثمان ما أنكره بعض الصحابة ، ولكنه لم يشارك في أحداث الفتنة ولم يعنِ عليها ، فلم أر ذكراً لذلك في أى مصدر ، ومن ثم فاتهم عُتْبَةُ بن أبى سفيان له بأنه حرّض على قتل عثمان^(٦) ، غير مقبول ، لا يعدو أن يكون كلاماً حاول به أن يثنى الأشعث بن قيس عن نُصْرَةِ على ، فخرح أصحاب على وبينهم عديّ .

ولما قُتل عثمان انتقل عدي إلى الكوفة ، وأخذ صفّ على ، وشهد معه يوم الجمل ، وفُتِّت فيه عينه^(٧) ، وقُتل ابنه محمد^(٨) ، وشارك في وقعة النهروان^(٩) ، وجعله على قضاة كلها في وقعة صفين . وفيها قُتل أولاده الثلاثة : طريف وطرفة ومُطَرِّف^(١٠) ومن عجيب الاتفاق أن أخاه لأمه ملحان بن غُطَيْف كان مع معاوية في تلك الوقعة^(١١) .

(١) تاريخ ابن عسّاكر ٣٤٢ ورقة ٣٣ .

(٢) الطبرى ٣ : ٣٤٨ ، الأخبار الطوال : ١١٤ .

(٣) الطبرى ٣ : ٤٨٦ .

(٤) سيرة أعلام النبلاء ٣ : ١٠٩ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٦ .

(٥) التمهيد والبيان : ٢٣٣ .

(٦) وقعة صفين : ٤٠٨ .

(٧) الأخبار الطوال : ١٤٩ - ١٥٠ .

(٨) المعارف : ٣١٣ .

(٩) تاريخ ابن عسّاكر ٣٤٢ ورقة : ٣٠ .

(١٠) اللسان (طرف ١١ : ١٢٤) .

(١١) ابن حزم : ٤٠٢ ، أسد الغابة ٥ : ٢٦٠ ، الإصابة ٦ : ١٨١ .

وكان عَدِيّ من أشد أصحاب عليّ على معاوية ، وقف بجانب عليّ بعزم لم يَهِن ، وتصميم لم يَلِن ، وقد آذى ذلك معاوية كثيراً حتى أنه جرّده رجلاً ليكنه . حدث عمر بن سعد قال : « ولما تعاظمت الأمور على معاوية . . دعا عمرو بن العاص ، وبُسَير بن أرطاة ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن ابن خالد بن الوليد ، فقال لهم : إنه قد غمّني رجال من أصحاب عليّ : منهم سميد بن قيس في همدان ، والأشتر في قومه ، والمزقال ، وعديّ بن حاتم ، وقيس بن سعد في الأنصار . . وقد عيّأت لكل رجل منهم رجلاً منكم » ^(١) ، فعمياً عبد الرحمن بن خالد لعديّ ، ولكن عديّاً هزمه وقتل جموعه .

ولما رفع أهل الشام المصاحف على الرّماح داعين إلى وقف القتال ، نصح عديّ عليّاً باستمرار القتال قائلاً له « يا أمير المؤمنين ، إن كان أهل الباطل لا يقومون بأهل الحق فإنه لم يُصَبْ عُصْبَةٌ منا إلا وقد أصيب مثلها منهم ، وكلٌّ مقروح ، ولكننا أمثلُ بقيّة منهم . وقد جزع القوم وليس بعد الجزع إلا ما تحب ، فناجز القوم » ^(٢) .

ولما استقر الأمر لمعاوية أراد أن يتألف عديّاً لمكانته وشرفه ، فقرّبه وأدناه ، وإن لم ينس له وقوفه بجانب عليّ . دخل عديّ عليه يوماً فقاتل له معاوية : « ما فعل الطّرفات ، يعني أولاده . قال : قتلوا مع عليّ . قال : ما أنصفك على قتل أولادك وبقي أولاده ؟ فقاتل عديّ : ما أنصفت عليّاً إذ قُتل وبقيت بعده . فقال معاوية . أما إنه قد بقيت قطرة من دم عثمان ما يحوها إلا دُم شريف من أشراف اليمن . فقال عديّ : والله إن القلوب التي أبغضناك بها لنى صدورنا ، وإن أسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا ، ولئن أدنيت إلينا من الغدر فترا لندنين إليك من الشرشيرا . وإن حرّ

(١) وقعة صفين : ٤٢٦ - ٤٢٧ .

(٢) وقعة صفين : ٤٨٢ .

«الْخَلْقُومَ ، وَحَشْرَجَةَ الْحِيزُومِ لِأَهْوَنَ عَلَيْنَا مِنْ أَنْ نَسْمَعَ الْمَسَاءَةَ فِي عَلَيٍّ ، فَسَلَّمَ السَّيْفَ يَامَعَاوِيَةَ لِبَاعِثِ السَّيْفِ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : هَذِهِ كَلِمَاتُ حَكَمٍ فَاصْتُبُوهَا . وَأَقْبَلَ عَلَى عَدِيٍّ مُحَادِثًا لَهُ كَأَنَّهُ مَا خَاطَبَهُ بِشَيْءٍ »^(١) .

ولما أصبحت الكوفة معقلا للشيعية في عهد الأمويين آلم عدياً ما وجده فيها من تحامل على عثمان رضي الله عنه وسب له ، فخرج منها هو وجريير ابن عبد الله وحنظلة الكاتب ، وقالوا : لا نُقيم ببلد يُشتم فيه عثمان ، ونزلوا قَرْقِيسِيَاءَ^(٢) .

وَتَحَوَّلُ عَدِيٌّ عَنِ الْكُوفَةِ يَدُلُّ عَلَى إِنْصَافِهِ وَمَيْلِهِ إِلَى الْحَقِّ ، فَلَمْ يَنْجِرْ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَعْصِبًا ، وَإِنَّمَا رَأَى رَأْيَا فَاتْبَعَهُ ، وَوَجَدَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَى حَقٍّ فَلِأَلَاهُ . فَصَدَّقَ فِعْلُهُ قَوْلُهُ « الطَّرِيقُ مُشْتَرَكٌ ، وَالنَّاسُ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ ، فَمَنْ اجْتَهَدَ رَأْيَهُ فِي نَصِيحَةِ الْعَامَةِ فَقَدْ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ »^(٣) . وَلَكِنْ الْأَهْوَاءُ مَا لَبِثَتْ أَنْ أَخَذَتْ بِالنَّاسِ كُلِّ مَأْخُذٍ ، وَصَارُوا طَرَائِقَ قِدَدَا ، وَتَفَرَّقَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا أَنْفَقَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمْعًا وَضَمًّا ، فَسَبُّوا عُمَانَ ، فَلَمْ يُرْضَ ذَلِكَ عَدِيًّا فَهَجَرَ الْكُوفَةَ . وَقَدْ أَكْبَرَ الْأُمَوِيُّونَ لَهُ إِنْصَافَهُ ، فَأَرْسَلَهُ زِيَادٌ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَخَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ إِلَى حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ لِيَعْذُرَ إِلَيْهِ وَيَنْهَاهُ عَنْ مَصَاحِبَةِ جَمَاعَةِ الشَّيْعَةِ^(٤) .

(١) المروج ٣ : ١٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٧ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٠ .

(٣) وقعة صفين : ١٠٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٦ : ١٥٢ .

وكان عَدِيّ وقتياً شديداً لولاء لما يدين به ، اقتنع بصحة موقف عليّ فشايعه وأخلص له ، ومَحَضَه نصحه فزكن إليه عليّ ، واختاره ضمن رسله إلى معاوية حين اختلفت الرسلُ بين الفريقين رجاء الصلح . وكان عدى كلما اشتد حر معركة بين الجيشين يهرع باحثاً عن عليّ يطمئن عليه ، حكى ابن مراحم عن يوم من أيام صفين وهن فيه أصحاب عليّ واختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم ، وأقعهم أهل الشام من آخر النهار ، وتفرق الناس عن عليّ ، فأتى ربيعة ليلاً فكان فيهم . وأقبل عَدِيّ بن حاتم يطلب عليّاً في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده ، فطاف يطالبه فأصابه في مَصَاف ربيعة قتال : « يا أمير المؤمنين ، أما إذ كنت حياً فالأمر أُمم ، ما مشيت إليك إلا على قتيل^(١) » ولما تفرق أمر أصحاب علي بعد مسألة التحكيم لم ينشق عليه عدى ولم يتركه بالرغم من أنه كان ممن عارضوا قبول إيقاف القتال ، واستمر وفاؤه لعليّ بعد مقتله ، فلم يقبل أن يعرض معاوية بوليّ كما مر بنا قبل .

وكان عَدِيّ رضى الله عنه كريماً كآل حاتم : أرسل إليه الأشعث بن قيس يستعير قدور حاتم ، فلأها عَدِيّ وحملها إليه . فقال الأشعث : إنما أردناها فارغة^(٢) . ودخل عليه ابن دارة الشاعر ، فقال : إني قد مدحتك . فقال عَدِيّ : أُمِسِك حتى آتيك بما لي فتمدحنى على حسبه ، فإني أكره ألا أعطيك ثمن ما تقول ، لى ألف ضائنة ، وألفا درهم ، وثلاثة أعُمد ، وفرسى هذا حبيس في سبيل الله ، فامدحنى على حسب ما أخبرتك ، فقال ابن دارة :

تَحِنُّ قُلُوصِي فِي مَعَدِي ، وَإِنَّمَا تُلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي نُعْلٍ

(١) وقعة صفين : ٤٠٢ ، وانظر أيضاً ص : ٢٧٩

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣٤٢ ورقة : ٣٥ .

فلما وصل إلى البيت الرابع قال له عَدِيّ : أَمْسِكْ ، لا يبلغ مالى أكثر من هذا ، وشاطرَه ماله ^(١) . فلم يكن غريباً من رجل هذا عطاؤه أن يقول لشخص جاء يسأله مائة درهم : تسألنى مائة درهم ، وأنا عَدِيّ بن حاتم ! والله لا أعطيك ^(٢) .

وكان — كآبِه أيضاً — جمّ التواضع ، فحين ارتفعت به السنّ — وكان جَسِيماً لَحِيماً — آذاه بَرْدُ الأرض : فأستاذن قومه في وطء يجلس عليه في نادِيهم ، كراهية أن يظن أحد منهم أنه يفعل ذلك تعاضلاً ، فأذنوا له وقالوا : أنت شيخنا وسيدنا وابن سيدنا ، وما فينا أحد يكره ذلك أو يدفعه ^(٣) . ووفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكأنه رأى منه جَنَاءً ، فقال له : أما تعرفنى ؟ فقال : بلى ، والله أعرفك ، أكرمك الله بأحسن المعرفة ، فقد أسلمت إذ كفروا ، وعرفت إذ أنكروا ، ووفيت إذ غدروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، وأولُ صدقةٍ بَيَّضت وجوهَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقةٌ طيَّةٌ ، وأخذ يعتذر . فقطع عمر رقبته بالثنا ، فنجل عَدِيّ ، وقال : حَسْبِي يا أمير المؤمنين ، حَسْبِي ^(٤) .

وكان عَدِيّ سليم الفطرة ، حجبت عبادة الأصنام ، التى ألنى عليها قومه وآباءه من قبل ، الاهتداء إلى فطرته حتى أتيح له ما أزال عنها الغطاء فنبت عبادة الأصنام واعتنق ديناً سماوياً ظن فيه مطلبه . قال ابن الكلبي : كان

(١) الشعر والشعراء ١ : ٤٠٣ ، العيون ٣ : ٣٣٧ - ٣٣٨ ، العقد ١ : ٣٠٩ ، ٢٩٤ : ٥ .

(٢) الإصابة ٤ : ٢٢٩ .

(٣) المعرون ٤٦ : ٤٧ ، العيون ١ : ٣٣٧ - ٣٣٨ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٧ .

(٤) المعارف : ٣١٣ ، تاريخ ابن عساكر ج ٣٤٧ ورقة ٣٣ : الإصابة ٤ : ٢٢٨ -

٢٢٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٦ - ١٦٧ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٧ ، الخزانة ١ : ١٣٩ .

لطيء صنم يقال له الفُلس ، وكان أنفاً أحمر في وسط جَبَلِهِم الذي يقال له
أَجْبًا ، أسود كأنه تمثال إنسان . وكانوا يعبدونه ويهدون إليه وَيَقْتَرُونَ
عنده عِبَائِهِمْ ، ولا يأتية خائف إلا أمن عنده ، ولا يطرد أحد طَرِيدَةً فيلجأ
بها إليه إلا تُرِكَت له ولم تخف حويته . وكانت سَدَنَتُهُ بنو بُولان ، وبولان
هو الذي بدأ بعبادته ، فكان آخر مَنْ سَدَنَهُ مِنْهُمْ رجلٌ يقال له صَنَفِي .
فاطَّرد ناقة لامرأة من كَلْب كانت جارةً لِمَالِك بن كَلْثُوم ، فانطلق بها
حتى وقفها بفناء الفُلس . وخرجت جارة مَالِك فأخبرته بذهاب ناقتها ، فخرج
في أثره فأدركه عند الفُلس ، فقال له : خلّ سبيل ناقة جارتى . فقال : إنها
لربك . قال : خلّ سبيلها . قال : أتخفر إلهك ؟ فسَدَدَ إليه مَالِكُ الرميح مهدداً
وحلّ عقالها ، وانصرف بها . فأقبل السَّادِن على الفُلس ونظر إلى مَالِك ورفع
يده ، ودعا وحرّض الفُلس عليه . وعَدِي بن حاتم يومئذ قد عتَر عند الفُلس ،
فجزع لما كان ، وقال لأصحابه : انظروا ما يصيبه في يومه هذا . فمضت له
أيام لم يُصبه شيء ، « فرفض عَدِي عبادة الأصنام وتنصّر ^(١) » ثم جاء الإسلام
فاذا بالغطاء عن فطرته قد كشف وإذا بصره يومئذ حديد ، فرأى سبيل الهدى ،
ووجد ما كان يطلبه ويبغيه فهدأت نفسه ، واستكان فؤاده ، وانقاع إليه ،
حكى الشَّعْبِي قال : ما دخل وقتُ صلاة قطّ حتى اشتاق إليها ^(٢) ، وما أقيمت
الصلاة منذ أسلم إلا وهو على وضوء ^(٣) . وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحواً من عشرين حديثاً ^(٤) ، وروى عنه الشَّعْبِي ومُحَلِّل بن خَلِيفَة وسعيد بن
جُبَيْر وغيرهم ^(٥) .

(١) الأصنام : ٥٩ - ٦١ ، وأبى ابن قيم الجوزية إلا أن يجعله حنيفاً مسلماً (زاد المعاد

(٢٠٥ : ٢)

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٣٤٢ ورقة ٣٤ ، الاستيعاب ٣ : ١٠٥٧

(٣) سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٠

(٤) تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة ٢٩

(٥) تاريخ الإسلام ٣ : ٤٦

وإسلام عديّ وتمسكه بتعاليمه يتجلى أوضح ما يكون في موقفه من ابنه زيد . مرَّ عديّ معه بعد انتهاء الحرب بين القتلى ، فوجدا بينهما حابس بن سعد الطائي ، وكان مع معاوية . فقال زيد : يا أبا هذا خالي ، مَنْ قَتَلَهُ ؟ فقال له رجل من أصحاب علي : أنا قتلته ، فطعنه زيد بالرمح . فسبه عديّ وقال : لستُ على دين محمد إن لم أدفك إليهم . فقرَّ زيد ولحق بمعاوية . فدعا عليه عديّ وقال : « والله لا أكلمه من رأسى كلمة أبدا ، ولا يظلني وإياه سقف بيت أبداً » . والله لو أن وجدتُ زيدا لقتلته ، ولو هلك ما حزنتُ عليه » وقال (١) :

يازيدُ قد دَسَّني بعصاةٍ وما كنتُ للشُّوبِ المدَّنسِ لابساً
فلَيْتَكَ لَمْ تُخَلِّقْ ، وكنتَ كَمَنْ مَضَى
وليتكَ إذ لم تمضِ لم ترَ حابساً
وحَسْبُ عَدِيّ شرفاً ومكانةً أنه ما دخل على النبي ﷺ إلا وسَّعَ له
أو تحركَ له ، دخل عليه يوماً في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسع له ﷺ
حتى جلس إلى جنبه (٢) .

وأعقب عديّ طريفاً ، وبه كان يُكنى ، وله خبر في حرب مُسَيْلِمَةَ
الكذاب (٣) ، وذكر ابن حزم أنه قُتِلَ مع الخوارج ، بينما ذكر ابن منظور
أنه قتل مع أخويه طرفة ومطرف في صَنْين ، كما مر منذ قليل ، ووهبا وبه كان يكنى
أيضاً ، ومحمداً ، قُتِلَ يوم الجَمَل (٤) ، وزيدا ، كان مع الخوارج يوم النهروان (٥)

(١) وقعة صفين : ٥٢٢

(٢) الاستيعاب ٣ : ١٠٥٨

(٣) الديوان رقم : ٩

(٤) المعارف : ٣١٣

(٥) الأخبار الطوال : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، وهذا مخالف لما ذكره ابن مزاحم من أنه انضم إلى

معاوية .

وفيه قُتِلَ^(١) ، وعُرْوَةُ^(٢) . وَلَعْدَى مِنَ الْإِنَاثِ : أَسَدَةُ ، وَغَمْرَةُ^(٣) ، وَالْقَذْفَةُ ،
تَزَوَّجَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ الْمَخْزُومِيُّ^(٤) .

مر بنا قبل أن ابن قتيبة قد ذكر أن عَقْبَ حَاتِمٍ مِنْ قَبْلِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَمَّا
عَدِيٌّ فَلَا « عَقْبَ لَهُ »^(٥) . غَيْرَ أَنَّ مُحَقِّقَ كِتَابِ الْحَبَرِ يَذْكُرُ أَنَّهُ وَجَدَ بِحَاشِيَةِ
الْكِتَابِ عَنْ حَاتِمٍ طَىءَ مَا بَلَى « نَسَاهُ : وَلَدَهُ عَدِيٌّ .. وَلَدَ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ عَدِيٍّ ،
وُلِدَ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ ، وَوُلِدَ لِعَمْرُو حَسَنٌ ، وَوُلِدَ لِحَسَنِ عُثْمَانٌ ، وَوُلِدَ
لِعُثْمَانَ سَعْدِيُّ ، وَوُلِدَ لِسَعْدِي أَحْمَدٌ ، وَوُلِدَ لِأَحْمَدَ أَبُو بَكْرٌ ، وَوُلِدَ
لَأَبِي بَكْرٍ إِبْرَاهِيمٌ ، وَوُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ يَحْيَى ، وَوُلِدَ لِيَحْيَى عَلِيٌّ ، وَوُلِدَ لِعَلِيِّ حَاتِمٌ ،
وَوُلِدَ لِحَاتِمَ حَسَنٌ ، وَوُلِدَ لِحَسَنِ مُحَمَّدٌ ، وَوُلِدَ لِمُحَمَّدَ عَلِيٌّ ، وَوُلِدَ لِعَلِيِّ مُحَمَّدٌ ، وَوُلِدَ
لِمُحَمَّدَ مُحَمَّدٌ ، وَوُلِدَ لِمُحَمَّدَ مُحَمَّدٌ ، وَوُلِدَ لِمُحَمَّدَ يَحْيَى الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْفَضَى . وَفِيهِمْ
مِنْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ كَثِيرَةٌ^(٦) » ..

وَمِنْ إِسْنَادِ خَبَرِ أُورِدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَالسَّيُوطِيُّ يُجِدُ أَنَّ لَعْدِي ابْنًا اسْمُهُ
عَرْكِي ، أَعَقَبَ مِلْحَانَ ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ « قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ مِلْحَانَ
ابْنِ عَرْكِي بْنِ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ^(٧) ، وَقَالَ السَّيُوطِيُّ « أَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبْنُ
عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ مِلْحَانَ بْنِ عَرْكِي بْنِ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ^(٨) .

وَمَا جَاءَ فِي الْمَصَادِرِ مِنْ أَخْبَارٍ قَلِيلَةٍ عَنْ أَوْلَادِ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ ، تَدُلُّ عَلَى

(١) المعارف : ٣١٣

(٢) أسرار الحكماء : ٣١٣

(٣) المعارف : ٣١٣

(٤) الديوان رقم : ٨ ، المحبر : ١٥٦ ، تاريخ ابن عساكر ٣٤٢ ورقة ٣٥

(٥) ابن حزم : ٤٠٢

(٦) ص : ٣٤١ ، هامش : ١

(٧) ٢ : ٢١٨

(٨) شرح شواهد المغني : ٧٥

كرم متأصل قيل، لَعُزَّة بن عَدِي ، وهو صبي في ولية كانت لهم : قم بالباب فاحجُب عنه من لا تعرفه فقال : لا يكون والله أوّل شيء استكنيته مَنع الناس من الطعام^(١) . ولما حَمَلَت ابنة عَدِيّ إلى زوجها عمرو بن حُرَيْث سمعت ضجّة بالباب ، فقالت : ماهذه الضجّة ؟ قيل لها : قوم يريدون أن يأكلوا ، وقد أُلْغِيَ الباب دونهم . فقالت : قَبَحَ اللهُ طعاماً عليه حجاب . وكان عمرو قد بَهِتَ إلى أمّها بِبَدْرَةٍ فيها عشرة آلاف دِرْهَمٍ لتستعين بها على جهاز ابنتها ، فقسَمَتْها فيمن أتاها من النساء يُهْنِئُهَا^(٢) .

وتوفي عديّ رحمه الله عن مائة وعشرين عاماً ، سنة سبع وستين أو ثمان وستين^(٣) .

د - سَفَانَة :

وأما أخته سَفَانَة فمن الصعب الالتئاء إلى رأى حاسم فيما يختص بمولدها وسنّها وهل كانت أصغر من حاتم أم أكبر منه ، فهناك من الأدلة ما يشير إلى كلا الاحتمالين . فأما أنها كانت أصغر من حاتم فنستشفّه من وصف على بن أبي طالب لها حين رآها في سبايا طيء ، فبهره جمالها وأعجب بها وأراد أن يطلبها إلى رسول الله ﷺ ليجعلها من قبيلته ، قال : كانت « جاريةً حَمَاء ، حَوْرَاء العيينين ، لَعَسَاء لَمِيَاء عَيْطَاء ، شَمَاء الأنف ، معتدلة القامة ، دَرَمَاء الكعبيين ، خَدَلَجَة الساقين ، لَفَاء الفخذين ، خَمِيصَة الخصر ،

(١) أسرار الحكماء : ٣٣ ، وانظر أيضا البيان والتبيين ٢ : ١٤٥ .

(٢) الديوان رقم : ٨ .

(٣) المعارف ٣١٣ ، تاريخ ابن عساكر ٣٤٢ ح ٣٣ ، الإصابة ٤ : ٢٢٨-٢٢٩ ، تهذيب التهذيب ٧ : ١٦٦ - ١٦٧ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٧ ، الحزانة ١ : ١٣٩ ، وغيرها . وذكر ابن العاد (١ : ٧٤) أنه توفي سنة ست وستين ، وهذا قول لم يذكره غيره . وذكر أبو حاتم البجليّ ونقل عنه الذهبي (سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٠) أن عديا عاش مائة وثلاثين سنة ، وهذا قول شاذ . وفي حسانة البجتي ص : ٢٠٨ شعر لعدي يشكو فيه الكبير .

ضامرة الكشحيين، مَصْنُوعَةٌ الْبَتْنَيْنِ^(١) » ، فهذه أوصاف امرأة في غُلُوءِ الشَّباب ، وأول مُقْتَبَلِ الْعُمَرِ ، كما نرى من قول علي عنها بأنها « جارية » .
وفي حديث فرار حاتم من رسول الله ﷺ ما يُشْعِرُ أَنَّ سَفَانَةَ كَانَتْ صَغِيرَةً السَّنِّ حِينَ أُسِرَتْ ، قَالَ : « فسلكت الجَوْشِيَّةَ . . . وخلقْتُ بِنْتًا لحاتم في الحاضر^(٢) » ولما أُطْلِقَ رسولُ الله ﷺ سَفَانَةَ وَأَتَتْ أَخَاهَا عَدِيًّا فِي الشَّامِ لَامَتَهُ وَأَنْبَتَهُ فَقَالَ لَهَا « أَيُّ أُخَيَّةٍ ، لَا تَقُولِي إِلَّا خَيْرًا^(٣) » . وبعيد أن تكون سَفَانَةُ أَكْبَرَ مِنْ حَاتِمٍ سِنًا ثُمَّ يَصِفُهَا بِأَنَّهَا « بِنْتُ » ، وفي خطابه لها أيضًا بالتصغير « يَا أُخَيَّةَ » ما يدل على صِغَرِ السَّنِّ .

وأما أنها كانت أكبر من حاتم سنًا ، فقد نصَّ على ذلك ابن السَّكَيْتِ . قال « وهى أكبر ولده^(٤) » ، وهذا يعنى أنها - حين أُسِرَتْ في سبايا طىء - كانت قد شارفت الستين ، ويذكر ابن القَيْمِ الجوزية أن سَفَانَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ سَأَلْتَهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهَا « يَارَسُولَ اللَّهِ غَابَ الْوَافِدُ وَانْقَطَعَ الْوَالِدُ ، وَأَنَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ ، وَمَا بِي مِنْ خِدْمَةٍ^(٥) » . وقد مر بنا آثاف ما حكته امرأة حاتم عن السنة الشديدة وما أصابهم من القحط حتى أسهرهم الجوع . قالت : « تَضَاغَى أَصْغَبِيَّتُنَا مِنَ الْجُوعِ : عَبْدُ اللَّهِ وَعَدِيٌّ وَسَفَانَةُ ، فَقَامَ حَاتِمٌ إِلَى الصَّيْدَيْنِ ، وَقَفْتُ إِلَى الصَّيَّةِ » ، ومعنى ذلك أن حاتمًا وسَفَانَةَ كَانَا مُتَقَارِبَيْنِ فِي الْعُمَرِ ، تَكَبَّرُهُ سَفَانَةُ بِسِنَيْنِ قَلِيلٍ ، لَا تَخْرُجُ بِهَا عَنْ حَدِّ الطِّفْلَةِ ، وَقَدْ أَثْبَتْنَا أَنَّ عَدِيًّا كَانَ - أَنْ وَفُوْدِهِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَدْ نَاهَزَ السِّتِينَ ، وبالتالي تكون سَفَانَةُ قَرِيبَةً مِنْ هَذِهِ السَّنِّ .

(١) الأغاني ١٧ : ٢٦٤

(٢) ابن هشام ٢ : ٥٨٠

(٣) ابن هشام ٢ : ٥٧٩

(٤) الأغاني ١٧ : ٣٦٣

(٥) زاد المعاد ٢ : ٢٠٤

ولعل الذى حدا بابن السُّكَيْتِ إلى القول بأن سَفَّانَةَ كانت أكبر وله حاتم أن حاتمًا كان يكنى بها ، أكثر مما يُكنى بأبى عَدِيٍّ كما قدَّمنا . أما كلام ابن القَيْمِ ، فلا أعرف أحداً ذكر ذلك غيره ، وليس فى المصادر السابقة عليه من كتب السيرة والتاريخ والأدب إشارة إلى أن سَفَّانَةَ قد وَصَّفتْ نفسها بأنها « عجوز » .

ومهما يكن من شيء فقد أثبت كلا الفرضين ، وما يؤيدها من أدلة ، تاركاً ترجيح أحدها حتى أجِدَ مَزِيداً من برهان وفضلاً من بيان .
أَسِرَّتْ سَفَّانَةَ فى سَرِيَّةِ الفُلُسِ سنة تسع ، كما مر . فكلَّمْتُ سَيِّدَنَا رسول الله ﷺ وقالت : يا رسول الله ، هلك الوالدُ وغاب الوافِدُ ، فامْنُنْ علىّ ، مَنْ الله عليك . قال : مَنْ وافدك ؟ قالت : عدِيّ بن حاتم . قال الفارُّ مِنْ الله ورسوله ؟ ثم مضى . حتى إذا كان الغد أشار إليها رجل أن كَلِّمِهِ ، فكلَّمْتُهُ . فَرَقَّ لها ﷺ وقال : قد فعلتُ ، فلا تَعْجَلِيْ بخروج حتى تجدى من قومك مَنْ يكون ثقة حتى يبلفك بلادك ، ثم آذنيني . فلَمَّا قدم رَهْطٌ مِنْ قومها آذنته ، فكساها وحمَّأها وأعطأها نفقةً ، وأسلمت وحسُنْ إسلامُها^(١) .

وكانت سَفَّانَةَ امرأة حازمة^(٢) ، وقد مر أنها نصحت عدياً أن يأتى رسول الله ﷺ ، فَصِيحَةً ، قال على بن أبى طالب بعد أن ذَكَرَ صِفَتَهَا : فلما تكلمتُ أَنَسَيْتُ جمالها لما سَمِعْتُ مِنْ فصاحتها^(٣) .

وكانت خَفِرَةَ حَيِيَّةً ، ذكرنا أننا أن رجلاً حثَّها على أن تُعاوِدَ

(١) ابن هشام ٢ : ٥٧٩ ، الطبرى ٣ : ١١٢ - ١١٤ ، تاريخ دمشق ٣٤٢ ورقة

٣٠ ، وكتب الصحابة فى ترجمتها .

(٢) ابن هشام ٢ : ٥٨٠

(٣) الأغاني ١٧ : ٣٦٦

الكلام مع رسول الله ﷺ ، ففعلت ، واستجاب لها . فسألت عن ذلك
الرجل فقيل لها : إنه على الذي أسرك ، أما تعرفينه ؟ قالت : لا والله ،
ما زلت مُدْنِيَّة طرف ثوبى على وجهى ، وطرف ردأى على بُرْقَعِي من يوم
أسرت حتى دَخَلْتُ هذه الدار ، ولا رأيت وجهه ولا وجه أحد من
أصحابه (١) .

وكانت سَفَّانة - كآل حاتم - كريمةً ، من أجود نساء العرب . وكان
حاتم يُعْطِيهَا الصَّرْمَةَ بعد الصَّرْمَةِ من الإبل فُتُعْطِيهَا الناس . فقال لها : يَا بُدَيَّةُ ،
إِنَّ السَّخِيَّينَ إِذَا اجْتَمَعَا فِي مَالٍ أَتَلَفَاهُ ، فإِذَا أُعْطِيَ وَتُمْسِكِي ، أَوْ أُمْسِكِ
وَتُعْطَى ، فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى هَذَا شَيْءٌ (٢) .

ولم أجد لها أخباراً بعد إسلامها ، ولا أعرف إلى أى زمن عاشت .

(١) الواقدي ٣ : ٩٨٩

(٢) الديوان رقم : ٢١ ، الموقيات : ٤٣٥ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦

عصره وحياته

١ - مولده ونشأته :

تحديد زمن ميلاد حاتم والمصر الذى عاش فيه ، ليس بالأمر الهين اليسير ، وليس أمامنا سوى إيراد ما حكاه لنا القدماء مقارنين بين أقوالهم رابطين بينها وبين تاريخ العصر والأحداث والأسماء التى ذكرها حاتم فى شعره ، فلعلنا ننتهى إلى رأى قريب من الصواب فى شأن تحديد ميلاده^(١) .

يجعل الزبير بن بكار حاتماً متقادماً للميلاد ، معاصراً لعبيد بن الأبرص كما يستفاد من خبر مؤداه أن بشر بن أبى خازم ، وعبيد بن الأبرص والناطقة الذبباني نزلوا - وهم فى طريقهم إلى النعمان بن المنذر بالحيرة - بحاتم ، فقالوا له « يا فتى هل من قرى ؟ » فأجاب أن نعم ، واحتفى بهم وبالغ فى إكرامهم . فقال « عبيد بن الأبرص شعراً يمتدحه فيه ، فيذكر حسن فعالة وحسن إضافته إياهم ، وقال النابغة أيضاً يمتدحه »^(٢) .

وقد وقف محققا ديوانى عبيد وبشر أمام هذا الخبر ، فقال لاسيل : « ولا يتفق هذا مع الرواية الصحيحة القائلة بأن عبيدا قتله المنذر بن ماء السماء جد

(١) ذكر رزق الله حسون فى تقديمه لضبعته من ديوان حاتم ص : ٣ أن حاتماً من « رجال المثة السادسة للميلاد » وذكرت دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية ٧ : ٢٤٥) أنه عاش من النصف الأخير للقرن السادس إلى أوائل القرن السابع الميلادى . هو كلام غير دقيق .

(٢) الموقيات : ٤١٣ - ٤١٤ ؛ الأغاني ١٧ : ٣٦٧ ، وانظر أيضاً الشعر والشعراء ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، سرح العيون : ١١٣ - ١١٤ ، عيون التواريخ : ٣٧ ، النويرى : ٢٠٩ - ٢١٠ ، الخزانة : ١ : ٤٩٤ ، وقد نقلت الخبر بتمامه - عن الموقيات - فى الدليق : ٤ .

النعمان ، ونعرف من المؤرخين البيزنطيين والسريانيين أن المنذر قُتل في حربه مع الحارث الغساني عام ٥٤٤ م ، إذن فهو آخر عام يمكن أن يؤرخ به وفاة عبيد ، وإن كنا لا نستطيع أن نعرف المدة التي انقضت على وفاته قبل ذلك العام . ولم يتولّ النعمان العرش إلا حوالى عام ٥٨٠ م ^(١) وكذلك أنكره الدكتور عزة حسن ، للسبب نفسه الذى ساقه لایل من ناحية ، ولأن الشعر الذى مدح به حاتمًا ، لم يصل إلينا ، « ولا نجد منه شيئًا قليلاً أو كثيراً في ديوان بشر » ^(٢) من ناحية أخرى ، أقول : وكذلك ديوانا عبيد والنابعة ، كلاهما خلو من أية مدائح في حاتم .

وإذا كان محققا الديوانين قد استبعدا لتمام بشر بعبيد آن وفودهما على النعمان بن المنذر ، لأن عبيداً قُتل قبل ذلك بدهر من ناحية ، ولأن شعرهما خال من أية إشارة إلى حاتم من ناحية ثانية ، ولأن بشرًا لا يمكن أن يكون قديما ، وإنما كان قريب العهد من الإسلام من ناحية ثالثة ، ومن ثم فالخبر موضوع . أقول : إذا كان ذلك كذلك - وكأني به صحيح - فإنى لا أستبعد أن يكون حاتم قريبا من زمن عبيد ، لاقاه أو لم يلاقه . وسيلنا في إثبات ذلك أن ننظر في عمر ابنه عدي . مر بنا أن عديا وفد على سيدنا رسول الله ﷺ سنة عشر (٦٣٢ م) فكان عمره حينئذ ثلاثة وستين عاما ، لأنه توفى سنة سبع وستين عن مائة وعشرين عاما . فإذا فرضنا أن حاتمًا أنجب عديا وهو في الخامسة والعشرين ، فهذه ثمان وثمانون سنة قبل إسلام عدي ، أى أن حاتمًا وُلد حوالى سنة ٥٤٤ م وربما قبلها ، ويقوى ذلك أننا نجد لحاتم خبراً مع عمرو بن هند (٥٥٤ - ٥٦٩ م) يدل على أن حاتمًا كان في زمنه رجلا

(١) مقدمة ديوان عبيد ص : ١٧

(٢) مقدمة ديوان بشر ص : ١٥

يعتل، بل رجلاه مكانة في قومه ، وإلا كيف يطلب منه الملك أن يبايعه . قال له عمرو بن هند : يا يعنى . فقال حاتم : إن لى أخوين ورأى فإن يأذنا لى أبايعك وإلا فلا . فقال عمرو : اذهب إليهما فإن أطاعاك فأتنى بهما ، وإن أبيا فأذن بحرب^(١) .

وُلد حاتم إذن فى أواخر النصف الأول من القرن السادس الميلادى . وأخبار حاتم التى كان من الممكن أن نستوضحها نشأته وحياته قليلة ، شأنه فى ذلك شأن أكثر الجاهليين . وأكثر احتفاء هذه الأخبار بصفاته ، لا بمراحل حياته وأطوارها . على أننا من خلال هذه الأخبار القليلة ومما حكاه لنا فى شعره - ما صحّ منه - نستطيع أن نكوّن صورة عامة لهذه الحياة ، من خلال علاقة حاتم بقومه من ناحية ، وعلاقته برجال عصره من ناحية أخرى .

مر بنا أن عبد الله والد حاتم هلك وحاتم صغير ، وأن جده سعد بن الحشرج قام على تنشئته ، حتى إذا شب وذهب فى الجود مذهبه هجره جدّه واعتزله . فليس صحيحا ما ذكره ابن الكلبي فى تقديمه للقصيد السابعة من الديوان أن أبا حاتم هو الذى تركه ، فقد ذكر حاتم فى شعره أن جده هو الذى ضاق ببذله وفتح يده بالعطاء فتحوّل عنه ، قال^(٢) :

وما سرّنى أن سار سمدّ بأهله وأفردنى فى الدار ليس معى أهلى
سيكفى ابتنائى المجدّ سعد بن حشرج وأحمل عنكم كلّ ما حلّ فى أزلّ

وقد تنبه إلى ذلك أبو الفرج ، فقال « وهذا شعر يدلّ على أن جده

(١) الأغاني ١٧ : ٣٩٥

(٢) الديوان رقم : ٦

صاحب هذه القصة معه لا أنها قصة أبيه ^(١) وبيد أن عبد الله توفي وحاتم صغير جدا، في سن لا تعي شيئا، فليس في شعره إشارة إلى أبيه أو فخر به، بل هو يذكر جده سعدا ويفخر بانتمائه إليه وبنوته له، بل يذكر أن جده هو «حشرج»، كأن نسبه هو حاتم بن سعد بن الحشرج، قال ^(٢):

أنا المفيدُ حاتم بن سعدٍ أعطى الجزيل وأفي بالعهدِ
أورثني المجدَ بناءُ المجدِ أبى وجدى حشرج ذو الوفدِ

ولسنا نعرف عن هذه الفترة المبكرة من حياته شيئا واضحا، غير أنها فترة ترهص بميلاد سيد شريف جواد. ونحن إذا كنا نرفض صحة الخبر الذى أورده الزبير بن بكار ^(٣) والذى يكشف عن جانب من جوانب حياة حاتم في مطلعها، حيث قال: فلما شبَّ حاتم وترعرع أقبل يخرج بطعامه، فإن وجد أحدا يأكل معه أكل، وإن لم يجد أحدا يأكله معه ألقاه. فلما رأى ذلك أبوه من فعله وأنه يبذل طعامه ألقاه بالإبل ليتوم على رعيها، ووهب له جارية وفرسا وفلواها. فلما أتى الإبل وصار فيها طفق يلتمس الناس ليقرهم فلا يجدهم ويأتى الطريق فيقف عليها فلا يجد أحدا، فبينما هو في تلكه الناس إذ أبصر بركب مقبلين فأتاهم، فسألوه: هل من قرى يافتي؟ فقال: أتسألوننى وقد ترون الإبل. وكانوا ثلاثة نفر - عبيد بن الأبرص، وبشر بن أبى خازم، والنابعة الذبياني - فانتحر لكل واحد منهم جزورا. فقال عبيد: إنما سألناك القرى: اللبن، والذى كنا نكتفى به بكرة إذا

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٨

(٢) الديوان رقم : ٦٠

(٣) الموفقيات : ٤١١ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٧ ، وانظر أيضا الشعر والشعراء ١ : ٢٤١ -

٢٤٢ - ، سرح العيون : ١١٣ - ١١٤ ، عيون التواريخ : ٣٧ ، النويرى ٣ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، الخزانة ١ : ٤٩٤ ، وقد نقلت الخبر بتمامه عن الموفقيات في التعليق : ٤

كنت لابد أردت بقرانا الطعام ، فقالوا شعرا يمتدحونه . فقال : إنما أردت إكرامكم والإحسان إليكم ، فلكم الآن الفضل ، أقسم بالله لأضربنّ عراقيب الإبل أو تتوموا إليها فتقتسموها أثلاثا ، فاققسموها ، فأصاب كل رجل منهم تسع وثلاثون ناقة . فبلغ أباه ما فعل فاعتزله ، تاركا له الجارية والفرس وفلوها . فربح حاتم ركب من بني أسد وقيس ، وأبلغوه ثناء قومهم عليه وسألوه فرسا يحملون عليها صاحبها لهم قد أرجل ، فأعطاهم الفرس ، فعمدت الجارية إلى فلوها فربطته بثوبها ، كي لا يتبع أمه ، فأفلت وتبعها ، فسعت الجارية خلفه لترده . فقال حاتم لهم : ما لحقكم من شيء فهو لكم ، فذهبوا بالثلاثة . أقول : إذا كنا نرفض صحة هذا الخبر للأسباب التي عددناها قبل ، فهو يشير إلى أمر حقيقي في جوهره ، أشبه بحاتم وفعله ، وحرى أن يصدر عنه ، وهو بعد مصور في اللامية التي استشهدنا منها آثفا بيتين . ولعل واضع هذه القصة أراد أن يفسر ما تضمنته هذه اللامية من جود حاتم وضيق جده به ، وتبرمه هو بجده لاختلاف المشارب والميول .

وليس في شعر حاتم ولا في أخباره ما يعين أكثر من هذا على تكشف هذا الطور المبكر من حياته ، وإنما يُسلمنا شعره وأخباره إلى مرحلة لاحقة يظهر فيها حاتم رئيسا مقدما في قومه ، وجوادا مقصودا من العفاة ، وسيدا موقرا عند الملوك والرؤساء ، وهذا ما سنحاول بيانه الآن .

ب - حاتم وقومه :

عرف حاتم بصفات بالغة سماها سيدنا رسول الله ﷺ « مكارم الأخلاق » - سنفصّلها عند الكلام عن شخصيته - بهرت قومه فأروا فيها مثلا يُحتذى ، ومطلبا صعب المرتقى ، لا يجتمع إلا لأفذاذ الرجال ، فرضوا به سيدا عليهم وقدّموه وعظّموه .

حاتم محب لقومه ، قائم بأمرهم ، موكل بقضاء حاجاتهم ، عتيد قراه
أبى أتوه لا تنزل عن الأثافي قدوره^(١) ، لا ملجأ لهم إلا إليه . ذلك شأنه
وديدنه على يسره وإعساره ، وفي كلب الشتاء حين يصوح المنبت وتتشعر
الأرض ترتفع نيرانه - غير محجوبة ولا مستورة - تدعو الصرد العزنان فيقبل
ملبياً ، فيرى قدورا صاحبة قد جد صاحبها وشمر ، يميزها كلما قارب ما فيها
على التفاد ، ويشبع ناراها كلما ازداد العفاة ، فيوقن ذلك المعتز أنه لن يبيت
على الطوى^(٢) .

وماتشكي قدرى إذا الناس أمحلوا أو تفها طورا ، وطورا أميرها
وأبرز قدرى بالنضاء ، قليلها يرى غير مضمون به وكثيرها
وليس على نارى حجاب يكتمها لمستوبص ليلا ولكن أنيرها
فلا وأبيك ما يظل ابن جارتى يطوف حوالى قدرنا ما يطورها

ويقف المجتدى وقد عقل الحياء لسانه ، ويتلجلج في صدره هاجس
السؤال ، يهم به خزيان خجلا ، فيندفع إليه حاتم يقيه مذلتة ، حافظا له ماء
وجهه ، مقدما له بيت ليلته^(٣) :

* وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله *

وزاد قدر حاتم عند قومه أنهم ما دعوه إلا لبي ، وما استصرخوه إلا
أغاث^(٤) :

وداع دعاني دعوة فأجبتة وهل يدع الداعين إلا اليلندد

(١) الشعر والشعراء ١ : ٢٤١

(٢) الديوان رقم : ٥٠

(٣) الديوان رقم : ٤٢

(٤) الديوان رقم : ٦٤

وكيف يطيق السيد الشريف أن يكون لقومه برقا خُلِّبًا ، يخيب آمالهم . ويغلق دون صوتهم أسماعه ، وحسبه شرفا أنهم قصدوه ^(١) :

* وما أنا مُخلف مَنْ يرتجيني *

وقد يرتجيه هذا القاصد وحاتم مجهود ، فيخفي عنه عسرته ، ويتكلف ما يفوت قدرته ^(٢) :

وإني لأعطي سائلي ولربما أَكْلَفُ مالا أستطيع ، فأكلفُ

وما أكثر ما تسكلف في سبيل قومه ، وما أكثر ما جاروا عليه ، ومالوا على ما بذله لهم مِيلة تركت عيابه صِفْرا ، وفَدَّ حاتم على النعمان بن المذر فأكرمه وأدناه ثم زوده عنه انصرافه حَمَلين ذهبًا وورِقًا وطرائف بلده ، فلما أشرف على أهله تلقته أعاريب طيء فقالت : يا حاتم ، أتيت من عند الملك بالفنى ، ونحن فقراء ، فقال : هلموا فخذوا ما بين يدي فتوزعوه ، فوثب القوم فاتهبوا ما معه ، ولم يتركوا له شيئاً ^(٣) ، فلم ينكر ذلك عليهم ، بل كان به راضيا مغتبطا . وتكرر ذلك منهم ومنه حتى أنهب ماله ثلاث عشرة مرة ^(٤) . فلما طال ذلك استحي منه قومه ، وخجلوا مما يصنمون به ، ساق إليهم يوما مائتي بعير ليقسموها بينهم فأشنعوا عليه ، وقالوا : أبقى على نفسك ، فقد رُزقت مالا ولا تعودن إلى ما كنت فيه من الإسراف . ولكن « لكل كريم عادة يستعيدها » ^(٥) « فأصر على ما عودهم عليه ، وقال : أنها نُهْبِي

(١) الديوان رقم : ٧

(٢) الديوان رقم : ٤٢

(٣) تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٤

(٤) الموقيات : ٤٢١

(٥) الديوان رقم : ٢٩

بينكم ، فأخذوها ، وقد حز في نفوسهم ما يرون من إتلاف ماله ، وأعادوا عليه اقول لعله يُرعى إليهم فيحفظ ماله أو بعضه . ترى كيف تكون منزلته عندهم لو فعل ؟ أيقصدونه ويعتمدونه ، أيقدمونه ويسودونه ؟ كلا ، لقد نال ما نال من شرف ورفعة كفاء ما بذل وأعطى ، وكفاء ما آثر به قومه على نفسه :

يقولون لى أهلكت مالك ، فاقتصد

وما كنت ، لولا ما يتولون ، سيدا

وكما نافع عنهم بماله ودفع عادات الزمان ، وصروف السنين حين تغبر آفاق السماء ، فقد زاد عنهم بلسانه ، ونصب نفسه للدفاع عن حقوقهم ، وتبصيرهم بها وحشهم على التمسك بنواصيها . غدر عامر بن جُوَيْن الطائي بقومه فخالف قبيلة مُحارب ودلها على مسالك بلاد قومه وجنبااتها ، وأنزلهم بأجأ ، ففجأوا بنى بُولان وبنى جَرَم ، وقتلوا أناسا من بنى بولان ، رثتهم صِيَّة البَوْلَانِيَّة بأبيات أولها^(١) :

أعاصى جُودى بالدموع السواكب

وبكى لك الوليات قتلى مُحارب

وتحير بنو بولان وبنو جرم ، وخاروا واثاقلوا ، فانبرى لهم حاتم يحضهم بقوله^(٢) :

أرى أجأ من وراء الشقي ق والصنور زوجها عامر
وقد زوجها وقد عنست وقد أيقنوا أنها عاقر
فإن يك أمر بأعجازها فإني على صدرها حاجر

(١) الديوان رقم : ٣٩

(٢) الديوان رقم : ٣٨

ولم تحفظ لنا المصادر ما إذا كانت طيء قد ثابت إلى نفسها أم لا ، ولكننا نرى أنها قد فعلت وأجلت محارب عن بلادها ، وأن محارب أرادت أن تنتقم لما أصابها ، ولكن حاتماً كان لها بمرصدها ، يرى استعدادها فيؤرقه ، ويرى غفلة قومه فيسهر ، غرة قومه ما نالوا من عدوهم ، وشفي صدورهم إدراكهم وترهم ، فركنوا واستكانوا ، وعدوهم متيقظ يتحين منهم غرة ، فقال حاتم يحذرهم^(١) :

أهاجك نصب أم بعينيك عائر إلى الصبح لم ترقد ، فيومك ساهر
وما هاجني ذكر النساء ، وإنني طروب ، ولكن غير ذلك ذاكر
فن مبلغ عنا سلامان مألوكاً وسنيس : هل حاذرت ما أحاذر
أحاذر يوماً أن تسير قبائل تورث شئو بينهم وتظاهر
ألا هل أتى قومي بأن محاربا تدبر منها الصهو بادٍ وحاضر

وكما فعل عامر بن جؤين ، أراد أوس بن سعد الطائي أن يخون قومه ، قال للنعمان بن المنذر : أنا أدخلك بين جبلى طيء حتى يدين لك أهلها^(٢) . فبلغ ذلك حاتماً فاستنطق ما اقترفه سعد في حق قومه ، وما أراد أن ينزل بهم من الذل ، أو لم يعلم أن قومه على رد الغزاة قادرين ، وأنهم أباة شمس يحمون ذمارهم ، ولو لاقاهم سعد بمن معه لاصطلى حر يوم كربه عبوس لا يبوخ سعيه ، يذكره فرسان لم تحمل الخيل مثلهم^(٣) .

ولطمع الطامعين ، وغدر الخائنين نصح حاتم قومه أن يكونوا أبداً

(١) الديوان رقم : ٧٧

(٢) الأغاني ١٧ : ٣٩٢

(٣) انظر قصيدته السيفية رقم : ٧٨

حذرين مجدين في الدفاع عن حوزتهم ، ومحامين عن حقيقتهم . بل ما لهم
ينتظرون أعداءهم ، وإذا أتوهم حاولوا ردّهم ؟ لم لا يسعون إليهم ، يغيرون
فلا يُغار عليهم ، أو ليسوا أولى بأس شديد مارسهم الحروب ومارسوها ،
ونجّدتهم فخبروها ^(١) :

اغزوا بني ثعل ، فالغزو حظكم عدّوا الرّوايا ، ولا تبكوا لمن نكلا
وبها ، فداء لكم أمى وما ولدت حاموا على مجدكم ، واكفوا من اتكلا
إنا تجارتنا قود الجياد إلى أرض العدو ، وإنا نقسم النّفلا

ولم يكن حاتم لسان قومه فقط ، بل كان سيفها الباتر ، وفارسها المظفر ،
إذا قاتل غلب ^(٢) ، غزت فزارة طيئاً ، فتذامرت طيء وخرجت في إثر القوم ،
يتقدمهم حاتم يطعن بعضاً ويأسر بعضاً ، كما كان رأس قومه في حربها ضد
تميم ، إذ أفردت له طيء مرباعاً ^(٣) ، وهو سهمه من الغارة ، والمرباع لا يناله
إلا الرّؤساء . كذلك في حربها ضد بكر بن وائل ، أغار حاتم عليهم بجيش
من قومه فانهزمت طيء ، وقتل منهم جماعة وأسر منهم جماعة كثيرة ، وكان
حاتم بين الأسرى ^(٤) ، وقال في ذلك رُمَيْضُ الْعَنْزَى :

نحن أسرنا حاتماً وابن ظالم فكلّ ثوى في قيدنا وهو يخشع

ومن الملاحظ أن شعر حاتم الذى بين أيدينا لا يبين عن مشاركة قوية في

(١) الديوان رقم : ١٣

(٢) المحاسن والأضداد : ٤٧ ، العيون : ١ : ٣٣٦ ، الأمل : ١ : ٢١١ ، الأغاني : ١٧ : ٣٦٦

(٣) الأغاني : ١٧ : ٣٩٦ — ٣٩٧ ، وانظر شعره في ذلك ، الديوان رقم : ٩٤

(٤) الموقيات : ٤٣٧ ، ذيل الأمل : ٢٢ وغيرهما . وخبر هذه الغارة أثبتته في التعليق :

١٦ وانظر شعره في ذلك ، الديوان رقم ٩٥

(٥) ابن الأثير : ١ : ٢٥٣

حروب قومه كما نرى في شعر زيد الخيل مثلاً ، فخلا هذه الأيام مع بكر وفزارة وتميم لا نجد إشارة في شعر حاتم إلى أيام طيء مع القبائل الأخرى ^(١) ، بل ما جاء في شعره عن الغارة على تميم غير واضح ، وهل أراد يوم أواره الثاني وما سبقه وما نجم عنه ؟ وخبر ذلك أن عمرو بن هند خرج غازياً فرجع مُنْفِضاً ، فأغراه زُرارة بن عُدُس التيمي بالإغارة على طيء ، فتردد عمرو للحلف الذي كان بينه وبين طيء ، وما زال به زُرارة حتى أغار عليهم فأصاب نسوة وأذواداً ، وفي ذلك قال عارق الطائي أبياتاً أولها ^(٢) :

أَكَلَ خَمِيسَ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَائِنًا هُوَ سَائِقُهُ
تَوَعَّدَ فِيهَا الْمَلِكَ . وَلَا نَجِدُ صَدَى لَتِلْكَ الْغَارَةِ فِي شِعْرِ حَاتِمٍ . وَأَخَذَتْ
طِيءٌ تَتَرَقَّبُ فُرْصَةً لِنَتْنَتِمٍ مِنْ تَمِيمٍ حَتَّى وَاتَّتْهَا حِينَ قَتَلَ سُؤَيْدُ الدَّارِمِي ابْنَا
لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ كَانَ بَنَاءُ زُرَّارَةَ ، فَخَرَضَ عَمْرُو بْنُ مَلِيقَ الطَّائِي الْمَلِكَ عَلَى غَزْوِهِمْ ،
وَأَوْغَرَ صَدْرَهُ عَلَيْهِمْ ، فَشَتَّى إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَجَعَلَ عَلَى مَقْدَمَةِ جَنْدِهِ ابْنَ
مَلِيقَ الطَّائِي ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ نَذَرُوا بِهِ وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ مِائَةَ فَرَقِهِمْ . فَأَحْزَقَ ذَلِكَ
زُرَّارَةَ ، فَأَوْصَى - وَقَدْ اشْتَدَّتْ بِهِ الْعِلَّةُ وَحَضَرَهُ الْوَت - ابْنَ أَخِيهِ عَمْرُو بْنِ
عَمْرُو بْنِ عُدُسٍ بِالْإِنْتِقَامِ مِنْ طِيءٍ لِنَحْضِيفِهِمُ الْمَلِكَ . فَغَزَا عَمْرُو طَيْئًا وَأَصَابَ مِنْهُمْ
أُنَاسًا ، وَأَفْلَتَهُ ابْنُ مَلِيقَ وَرَهْطُهُ ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ^(٣) :

وَنَحْنُ جَابِلُنَا مِنْ ضَرِيَّةِ خَيْلِنَا نَجْنِبُهَا حِدًّا الْإِكَامَ قَطَائِطًا

(١) وقد ذكرنا قبل أنه حذر قومه من قبيلة محارب ، ولا ندري إذا كان قد شارك في حربهم معها أم لا . وجاء في الأغاني (١٧ : ٣٧٣ - ٣٧٤) أن حاتمًا خرج في نفر من قومه فلقوا عمرو بن أوس فكادوا يقتلونه ، وهذا شيء فردي .

(٢) الديوان رقم : ١٦ ، النقاظ ٣ : ١٠٨١ - ١٠٨٢ ، الأغاني ٢٢ : ١٨٧ -

١٩٠ ، وقد أثبت خبر هذا اليوم في التعليق ٧ :

(٣) النقاظ ١ : ٤٥ - ٤٦ ، ٢ : ٦٥٢ - ٦٥٤ ، ابن الأثير ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .

أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَاوِطَا
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْضًا قَالَ الْبَعِيثُ :

وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيْئًا عَنْ بِلَادِهَا وَنَحْنُ رَدَدْنَا الْخَوْفَ زَانَ مُكَلَّمَا
كَمَا كَانَتْ هُنَاكَ وَقْعَةً أَيْضًا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ رَجَلَةُ التَّنِيسِ بَيْنَ بِلَادِ طِيٍّ وَدِيَارِ
بَنِي أَسَدٍ ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَغَارَ بَنُو يَرْبُوعَ وَبَنُو سَعْدٍ عَلَى طِيٍّ وَأَسَدٍ وَضَبَّةٍ -
وَكَانَتْ ضَبَّةٌ قَدْ تَحَوَّلَتْ عَنْ تَمِيمٍ إِلَى طِيٍّ - وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَنَا سَا وَغَنَمُوا ^(١) .
وَكَانَ لَطِيٍّ مَعَ فِزَارَةَ أَكْثَرَ مِنْ وَقْعَةٍ لَا يَسْجُلُهَا شَعْرُ حَاتِمٍ . حَكَى أَبُو عَمْرٍو
قَالَ : أَغَارَ زَيْدُ الْخَيْلِ عَلَى بَنِي فِزَارَةَ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ ، وَمَعَ زَيْدُ الْخَيْلِ
بَطْنَانُ مِنْ بَنِي نَبْهَانَ : بَنُو نَصْرٍ ، وَبَنُو مَالِكٍ فَغَنَمُوا وَاقْتَسَمُوا مَا أَصَابُوا
وَتَفَرَّقُوا ، فَجُمِعَتْ لَهُمْ فِزَارَةُ وَغَطَفَانُ وَأَدْرَكُوا بَنِي مَالِكٍ فَاسْتَنْقَذُوا مَا بَأْيَدِهِمْ ،
فَاسْتَعَاثَ بَنُو مَالِكٍ زَيْدُ الْخَيْلِ ، فَنَصَرَهُمْ ، فَهَزَمَتْ فِزَارَةُ وَغَطَفَانُ ، وَقَالَ
يَذْكُرُ ذَلِكَ ^(٢) :

لَقَدْ عَلِمْتُ نَبْهَانَ أَتَى حَمِيَّتَهَا وَأَتَى مَنَعْتُ السَّبْيَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
وَعَزَا بَنُو نَبْهَانَ فِزَارَةَ مَرَّةً أُخْرَى فَانْهَزَمَتْ فِزَارَةُ وَسَاقَتْ بَنُو نَبْهَانَ
الْغَنَائِمَ مِنَ الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ ، ثُمَّ إِنَّ فِزَارَةَ حَشَدَتْ وَاسْتَعَاثَتْ بِأَحْيَاءِ مَنْ قِيسَ ،
وَأَدْرَكَتْ بَنِي نَبْهَانَ وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَأَبْلَى زَيْدُ الْخَيْلِ بِلَاءَ مُحَمَّدٍ ابْنِ
لَقُومِهِ بِهِ النَّصْرَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبِي تَائِبٍ أُولَاهُ ^(٣) :

أَلَا وَدَعْتُ جِيرَانَهَا أُمُّ أَسْوَدَا وَضَنْتُ عَلَى ذِي حَاجَةٍ أَنْ يُزَوِّدَا

(١) معجم ما استعجم (رجلة التنيس ٢ : ٦٤٠)

(٢) الأغاني : ١٧ : ٢٦٢

(٣) الأغاني : ١٧ : ٢٦٧

وكان لطيء أيضاً أيام مع فرع آخر من فروع غطفان ، وهم بنو عبس .
أغار بنو عبس على طيء فأصابوا ونهبوا ، فاستعدت لهم طيء وكرت عليهم
وكادت توقع بهم لولا دفاع عنبرة . ولما أسنَّ عنبرة غزا طيئنا مع قومه ،
فانهزمت عبس وقتل عنبرة^(١) . وكذلك أغارت طيء على بني مرة بن غطفان^(٢) .
أما بقية أيام طيء مع غيرها من القبائل فلا نجد لها ذكراً في شعر حاتم .
من ذلك حروبها مع عامر بن صعصعة ، وكان زيد الخليل مسعراً ، كيوم
مُحَجَّر ، وفيه يقول زيد الخليل أبياتاً أولها^(٣) :

بنى عامر هل تعرفون إذا غدا أبو مُكْنِفٍ قد شدَّ عقد الدَّوَابِرِ
وخرج رجل من طيء يقال له ذؤاب بن عبد الله إلى صِهْرٍ له من هَوَازِنِ ،
وكان ذؤاب شريفاً ذا رياسة ، فقتله بنو عامر ، فبلغ ذلك زبداً ، فركب في
نَهْبانٍ ومن تبعه من ولد الغوث ، وأغار على بني عامر وجعل كلما أخذ أسيراً
قال له : ألك علم بالطائي المقتول ؟ فإن قال : نعم ، قتله ، ولم ير في كل من قتل
من يَبُوءُ بذؤاب إلا عامر بن مالك مُلَاعِبِ الأَسِنَّةِ ، متجاهلاً بذلك عامر
ابن الثَّغَفِيلِ ، محمراً لشأنه ، فثار عامر بن الطفيل^(٤) . وما لبث زيد الخليل أن
لاقاه فأسره زيد ثم جَزَّ ناصيته وأطلقه ، فعز ذلك على قوم عامر وخرجوا
لغزو طيء . يتوذهب علقمة بن علاثة ، فبلغ طيئنا خبرهم فتجهزوا لهم ودارت
الدوائر على عامر^(٥) .

وكان بنو عامر مجاورين لقبائل من قيس عيلان - منهم بنو غني - فأغار

(١) الأغاني : ٨ : ٢٣٩ - ٢٤٠

(٢) الأغاني : ٨ : ٢٤٥

(٣) الأغاني : ١٧ : ٢٥٦

(٤) الأغاني : ١٧ : ٢٥٩

(٥) الأغاني : ١٧ : ٢٦٤

زيد الخليل في جمع من طيء عليهم فنذر به بنو عامر ، فأدرك بعضاً منهم
وبني غنم بن أعصر وإخوتهم فانهزم بنو عامر واستحجر القتل بغني وملأت
طيء أيديها من الغنائم ، وقال في ذلك زيد الخليل قصيدته التي يقول فيها: (١)

وخيمة من يخيب على غني وباهلة بن أعصر والكلاب
ولكن غنيًا لم تلبث أن ثارت لنفسها ، وقال طفيل الغنوي يجب
زيد الخليل (٢) :

وقتلنا سراتهم جهاراً وجئنا بالسبايا والنهب
سبايا طيء أبرزن قسراً وأبدلن القصور دن الشعاب
ويبدو أن غنيًا كانت مع بني عامر يوم مُحجَّر الذي ذكرته آنفاً وأنها
هزمت مع عامر ، فأخذت تعد عدتها لإدراك ثأرها ، وهاج حميتها أن طيئاً
قتلت أحد رجال غني يقال له قيس الندامي ، وكان سيداً جواداً ، فجمع طفيل
جوعاً من قيس فأغار على طيء فاستاق من مواشيهم ما شاء وقتل منهم قتلى
كثيرة ، وكانت هذه الواقعة بين الثمان وشرق سلمى ، وفي ذلك يقول طفيل (٣) :

فذوقوا كما ذُقنا غداة مُحجَّر من الغيظ في أكبادنا والتحوب
فبالقتل قتل ، والسّوام بمثله وبالشلّ شلّ الغائط المتصوّب

ومن القبائل التي اشتبكت معها طيء أيضاً بنو أسد ، وكانت طيء حين
نزحت من الجنوب نزلت سيراً وفيداً في جوار بني أسد ، ثم استولت على
أجأ وسلمى وهما جبالان من بلاد بني أسد ، وأقامت فيهما حتى عرفا بجبلى طيء (٤)

(١) الأغاني ١٧ : ٢٥٦ - ٢٦٠ ، ٢٦٣ - ٢٦٤

(٢) الأغاني ١٧ : ٢٥٧ - ٢٥٨

(٣) الأغاني ١٥ : ٣٥٢ - ٣٥٣

(٤) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤ : ٢٦٧

والجوار الذى بينهما تحالفا ، حتى عرفا بالخلفين^(١) ، وحاربت طيء إلى جنب بنى أسد يوم النّسار ويوم الجِفار^(٢) ، خاصة أنه كان ضد بنى عامر وبنى سعد من تميم ، وقد مر بنا ذكر العداوة التى كانت بين طيء من جهة وبين عامر وتميم من جهة أخرى . ولكن الخلاف دب بين الحليفين ، أدى إليه التنافس والتحاسد . اجتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر فدعا بحلّة من حلال الملوك ، وقال إني ملبس هذه الحلّة أكرمكم ، واختص بها أوس بن حارثة ابن لأم الطائي . فحسده ردهط من قومه وأغروا به وقالوا الخطيئة : اهجه ولك ثلاثمائة ناقة . فقال : كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي أثاثا ولا مالا إلا منته . فانبرى لهم بشر قائلا : أنا أهجوه لكم ، فأعطوه النوق ، فهجاه وأخش في هجائه ، وذكر أمّه سَعْدَى . فأغار أوس على النوق فانتهبها وطاب بشرا ففاته هربا وانتجأ إلى قومه بنى أسد . فجمع أوس قومه من طيء وسار بهم إلى بنى أسد فالتقوا بظهر الدّهناء ، فانهزمت بنو أسد ، ووقع بشر في يد أوس فمّنّ عليه وأطلقه . قالى بشر ألا يمدح أحداً غيره^(٣) .

ويبدو أن بشرا - قبل أن يقع في يد أوس - أراد أن يثار لما فعله به أوس واستيقاه الإبل ، فغزا طيها ، فأغار على بنى نَبْهان^(٤) . وكان زيد الخيل مُلِحًا على بنى أسد بفاراته ، خاصة بنى الصّيداء ، وفيهم يقول^(٥) :

ضجت بنو الصّيداء من حربنا والحرب من يحلل بها يضجّر

(١) اللسان (حلف) ، معجم ما استعجم ٢ : ٦٤٠

(٢) النقائض ١ : ٢٣٨ وما بعدها ، العقد ٥ : ٢٤٨

(٣) ابن الأثير ١ : ٢٦٢ - ٢٦٣ ، وانظر أيضا الكامل ١ : ٢٣١ - ٢٣٢ ، ثمار القلوب : ١١٨ - ١١٩ وغيرها .

(٤) مختارات ابن الشجرى ٢ : ٢٤

(٥) الأغاني ١٧ : ٢٤٧

هذه الحروب - أوردتها باختصار - التي خاضتها طيء مع القبائل معدوًا عليها وعاديةً ، لا ترى لأكثرها صدى في شعر حاتم الذي يضمه هذا الديوان . وقد بينت قبل أن حاتمًا لم يكن بمنأى عن أحداث قومه ، فلعل شعره الذي يعكس هذه الأحداث لم يصل إلينا ، فبعيد أن يكون رئيس القوم غائبًا عند الدفاع عن قومه أو الثأر لهم ، أو ليس هو الذي يقول ^(١) :

أَسْوَدُ ساداتِ العشيرة عارِفًا وَمِنْ دُونِ قَوْمِي فِي الشَّدَائِدِ ذُو دَا
وَأَلْفَى لَأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ حَافِظًا وَحَقِّهِمْ حَتَّى أَكُونَ الْمَسْوَدَا
ودفاعه عنهم وحفظه لأعراضهم لا تملّيه رئاسته عليهم ، وواجبه نحوهم فقط ، بل حبه لهم واعتزازه بهم ، وفخره بالانتماء إليهم ، فهو لا يرضى بهم بديلا :

بَنُو ثَعْلَ قَوْمِي ، فَمَا أَنَا مَدَّعٍ سِوَاهُمْ إِلَى قَوْمٍ ، وَمَا أَنَا مُسْتَدٍ ^(٢)
وإذا كان حاتم قد بذل لهم من ماله ونفسه ، وحامى على مجدهم ، فقد أكسبوه بانتمائهم إليه عزة ومنعة ، جعلته شامخ الرأس ، لا يدين لأحد ^(٣) :
وَأَقْسَمْتُ لَا أُعْطَى مَلِيكًَا ظُلَامَةً وَحَوْلَى عَدِيٍّ : كَهْلُهَا وَغَيْرُهَا
أَبْتُ لِي ذَاكُم أَسْرَةً تُعْلِيَّةً كَرِيمَ غَنَاهَا ، مُسْتَعْفَ فَمِيرَهَا
واعتماداً على شدة شوكتهم ، وامتناع جانبهم ، يلتقى بنفسه في خضم المعارك ، ويتجاساه الفرسان والأبطال ^(٤) :

(١) الديوان رقم : ٤٥

(٢) الديوان رقم : ٦٤

(٣) الديوان رقم : ٥٠

(٤) الديوان رقم : ٦٤

بدرتهم أغشى دُروء معاشر ويخنف عني الأبلخ المتعمد
 فهذا رجل يعتز بقومه كما يعتزون به ، يحبهم ويحبونه . وحب حاتم لقومه
 يظهر أكثر ما يظهر في موقفه من خلافاتهم الداخلية وما استتبعها من حروب
 وقعت بين جديلة وبين ثعل قوم حاتم ، هاجها حُناش بن كعب الغوثي^(١) ،
 وتعددت أيامها سجالات بين جديلة وثعل . وتدخل الحارث بن جبلة الفسافي
 فأصلح بينهما فلما مات عادت الحرب جذعة ، ويبدو أنها كانت حربا مريرة
 استمرت فيما يقول المسعودي مائة وثلاثين سنة^(٢) ، حتى سمي الزمن الذي
 وقعت فيه بزمان الفساد . واستنكف أشراف الحيين الاشتراك فيها ، فاعتزلها
 أوس بن حارثة بن لأم وزيد الخليل وحاتم وغيرهم من الرؤساء^(٣) . ولم يكتف
 حاتم باعتزال الحرب ، بل ترك بلاد قومه ، ونزل على حصن بن حذيفة بن
 بدر الفزاري ، وفي ذلك يقول^(٤) :

إن كنتِ كارهة لميشتنا هاتا ، فحلي في بني بدر
 جاورتهم زمن الفساد ، فنعم هم الحى في العوصاء واليسر
 ومن العجيب أن فعل حاتم هذا أحنق عليه زيد الخليل فعيره في خروجه
 من طيء ومن حرب الفساد إلى بني بدر ، وقال^(٥) :

وفر من الحرب العوان ، ولم يكن بها حاتم طبيا ولا مُتطببا
 أقم في بني بدر ، ولا يهمننا إذا ما انقضت حربنا أن تطربا

(١) الاشتقاق : ٣٩٣

(٢) التنبيه والإشراف : ٢٠٧

(٣) ابن الأثير : ٣٨٨

(٤) الذبيان رقم : ٣٧ ، الموفقيات : ٤٦١

(٥) الحيوان : ١ : ٣٢٩

غريب من زيد الخليل أن يتهم حاتمًا بالفرار من الحرب ، فلم يكن حاتم فيها طرفا حتى يفر ، بل لم يكن زيد الخليل نفسه مُدليا فيها بدلوه ، تجنبها كلاهما لما فيها من هلاك قومهما ، فكلاهما إذا رمى يصيبه سهمه . يشهد لذلك ما قاله زيد الخليل لابنيه يوم اليجاميم ، أحد أيام حرب الفساد : « ابقيا على قومكما ، فإن اليوم يوم التفتاني ، فإن يكن هؤلاء أعماما فهؤلاء أخوال » فسمعه عدي بن حاتم ، فقال له : « كأنك قد كرهت قتال أخوالك . فاحمرت عيناه غضبا ^(١) » . وقد صنع زيد صنيع حاتم : وقعت حرب بين أخلاطىء ، فنهاهم زيد عن ذلك وكرهه ، فلم ينتهوا ، فاعتزلهم ، وجاور في بني تميم ، ونزل على قيس بن عاصم ^(٢) . فكيف يلوم حاتمًا على ما ارتضى لنفسه !

ثم وقع حادث جال في أحد أيام حرب الفساد : التمت جديلة والغوث فقتل قائد جديلة أسبع بن عمرو بن لأم ، فأخذ رجل من سنيس أذنيه فخصف بهما نعليه ، فعظم ما صنعت الغوث على جديلة وعزم رؤساؤها ممن لم يشهدوا الأيام المتقدمة لقاء الحرب بأنفسهم ، واستعدت جديلة استعداداً عظيماً ، وباغ ذلك الغوث فاستصرخت قبائلها وفرسانها وأوقدت النار على ذروة أجأ ، فأقبلت كل قبيلة وعليها رئيسها ، فلم يجد حاتم بدا من القدوم ، فهو يوم ولا كالأيام السابقة ، وكذلك فعل زيد الخليل ، والتقى الحيان ، وانهزمت جديلة واستحر بها القتل ، ولم تبق لها بقية للحرب بعد هذا اليوم - يوم اليجاميم - فجلت عن الجبلين ولحقت بحلب وحاضر طيء ودخلت في كلب وحالفهم وأقامت معهم ^(٣) ، ولم يبق في الجبلين سوى بني رومان بن جندب ^(٤) .

(١) ابن الأثير ١ : ٢٦٦ - ٢٦٧

(٢) الاغانى ١٧ : ٢٦٨

(٣) ابن الاثير ١ : ٢٦٧

(٤) ابن حزم : ٣٩٩

فاعتزال حاتم حرب الفساد كان استنكارا لإهلاك قومه بعضهم بعضا ،
وإفنائهم قوتهم ، وإذا كانت الغوث يمتناه ، فإن جديلة يسراه ، كما قال عديّ
ابن حاتم حين أراد خالد بن الوليد أن يسير لحرب جديلة : « إن جديلة
إحدى يدي » .

لذا فنحن لا نرى في شعر حاتم - الذي وصل إلينا - هجاء في جديلة ،
أو تهديدا لها ووعيدا ، أو تعييرا لها بهزائمها ، أو تسجيلا لانتصارات الغوث
عليها . وإنما نجد عتابا يشوبه الأسى ، ويشيع في نبراته الحزن والأسف ، فوَدَّ
جديلة ناء بعيد ، عسير المنال ، غلبها عليه حقد لا يريم ، وعداوة لا تبرح ،
وهي لا تكتفي بمنائيتها لهم ، ومعاداتها إليهم ، بل تعين عليهم أعداءهم ،
فتدلمهم على عوراتهم وتعصدهم ، وتذرهم إذا أزمع قوم حاتم غزوهم ،
يقول (١) :

متى تشغِ ودًا من جديلة تلقته مع الشنء منه باقيا متأثرا
فإلا يُعاودنا جهارا تلاقهم لأعدائنا رداء دليلا ومُنذرا
وقوم حاتم ، وإن آلمهم ما تصنع جديلة ، لا يترددون في نصرتها
إذا دعتهم ، يدافعون عنها ، ويعينونها على إدراك ثأرها ، ثم لا يكون
جزاؤهم إلا الجحد المستنكر ، وتعود إلى ما كانت عليه من العداوة ،
يقول (٢) :

فلما أخذتم ما أردتم لقومكم وأدركتهم ثأرا وأدرك واترُ
قلبتم لنا ظهر المجنّ عداوة فأيديكم بالنصر عنا شواجرُ

* * *

(١) الديوان رقم : ٦٨

(٢) الديوان رقم : ٧٧

ح - حاتم ورجال عصره :

تعدت مكانة حاتم حدود قومه ، وشاع صيته خارج مضاربهم ، وعرف
سؤدده وشرفه ، فصار منزله مألفا للعفاة والمجتدين ، حكى الزبير بن بكار
في خبر طلاق ماوية حاتما وزواجها من ابن عمها مالك ، أن قوما سَفَره
نزلوا بفناء حاتم كما كانوا ينزلون كهاتهم ، وما زال قوم ينزلون بعد قوم حتى
توافوا قريبا من خمسين رجلا ، فضاقت ماوية بهم ذرعا ، وبعثت جاريتهما إلى
مالك ليرسل لها نأبا تَقْرَهُم ، ولبنا تَغْبِقَهُم ، فقال : ما عندي ناب مسنة قد
تركت العمل فاستحقت النحر ، وما كنت لأنحر صغيرة بشحم كلاها متبلة
للخير ، وما عندي من اللبن ما يكفي أضياف حاتم . فرجعت الجارية إلى ماوية
فأخبرتها بما رد ، فقالت : اذهبي إلى حاتم ، فأنته وأخبرته الخبر ، فقام إلى
الإبل فأطلق منها اثنين حتى انتهى بهما إلى الخباء فنجرهما^(١) .

وكما تكلف اتومه ، وحمل ما ثقل محمله ، ولم يرد عافيههم ، نهض بأعباء
من أتاه وقصده . ضافه ضيف في سنة لم يقدر على شيء ، وله ناقة يسافر عليها
يقال لها أفعى ، فمقرها وأطعم أضيافه^(٢) . ولم يرض أن يعتذر بالعدم ، ولو
فعل لما كان عليه من بأس^(٣) :

فلما أتوني قلت : خير مُعَرَّس ولم أطرح حاجاتهم بالمعاذر
ولم يكن جناب حاتم مرادا للأضياف فحسب ، بل لكل من ناء بأمر
أفظمه ، وَحَمِلَ أَثْقَلَ كَاهِلِهِ ، وخذله قومه ومعشره ، فلم يشاطروه حملة ، ففَدَّ

(١) الموقيات : ٤٣١ — ٤٣٢ ، وللخبر بتمامه ، انظر التعليق : ١٣

(٢) الديوان رقم : ١٧

(٣) الديوان رقم : ٣١

بصره نحو حاتم ، وأحب أن أذكر في هذا المقام خبر عبدالقيس ، فهو طريف ؛
الدلالة ، فعبد القيس تميمي ، وكانت بين طيء و تميم حروب كما ذكرنا قبل .
قصده عبد القيس حاتمًا عقب إحداهما ، فأعطاه مما أصاب من الغارة على تميم :
أتى عبد القيس بن خُفاف البرزجى حاتم طيء في دماء حملها عن قومه ، فأسلموه
فيها وعجز عنها . فقال : والله لآتين من يحملها عني ، وكان شريفا شاعرا
شجاعا ، فقدم على حاتم وقال له : إنه وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها ،
وإني حملتها في مالي وأهلي ، فقدمت مالي وأخرت أهلي ، وكنت أوثق الناس
في نفسي ، فإن تحملتها فكم من حق قضيته وهم كفيته ، وإن حال دون ذلك
حائل لم أذمم يومك ، ولم أنس غدك ، وأنشأ يقول ^(١) :

حملت دماء للبراجم جمة فجئتك لما أسلمتني البراجم
وقالوا سفاها : لم حملت دماءنا فقلت لهم : يكني الحلالة حاتم
متى آتة فيها يقل لي : مرحبا وأهلا وسهلا أخطأتك الأشائم
فيحملها عني ، وإن شئت زادني زيادة من حيزت إليه المكارم

فقال له حاتم : إني كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك ، وهذا
مرْباعى من الغارة على بنى تميم فخذوه وافرا ، فإن وفى بالحالة وإلا كملتها لك ،
وهى مائتا بعير سوى نديها وفصاها ، مع أنى لا أحب أن تؤبس قومك
بأموالهم . فضحك أبو جُبَيْل وقال : لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم ،
وأى بعير دفعته إلى ، وليس ذنبه في يد صاحبه فأنت منه برىء ، فأخذها
وزاده مائة بعير ، وقال حاتم في ذلك أبياتا أولها ^(٢) :

(١) الموقوفات : ٤٢٧ ، الأغاني ٨ : ٢٤٦ ، ذيل الأملى : ٢٢

(٢) الديوان رقم : ٩٥

أتانى البرُّجى أبو جُبَيْلَ لهمَّ فى حمَّالته طویلُ

وإذا كان عبد القیس « شریفاً شاعراً شجاعاً » وقد سر حاتم أن یعوذ به رجل مثله ، ومالأه زهواً أن یلجأ إلیه من هو فى مكانته ، فأعطاه سهمه من الغارة وزاده علیه مائة وفاء لحقه ومنصبه ، فإن حاتمًا عامل أغمار الرجال معاملته أشرافهم ، فكلُّ قد لجأ إلیه واستغاث به ، فصار حقًّا على حاتم أن یلبى . خرج فى الشهر الحرام یطلب حاجة ، فلما كان بأرض عنزة ناداه أسیر لهم : یا أبا سَفَّانة ، أكلنى الإسار والقمل . قال : ویلك ، والله ما أنا فى بلاد قومی ، وما معى شیء ، وقد أسأت بى إذ نوهت باسمى ، ومالك مترك . فساوم به العزیزین فاشتراه منهم ، وقال : خلوا عنه وأنا أقیم مكانه فى قیده حتى أودى فداءه ، ففعلوا ، وأتى بفدائه^(١) .

ولعل خبر مُماجدته لبنى لأم یبین عن منزلة رفيعة بلغها حاتم ، وریاسة جعلت أکنافه حیى للغرباء ، ورأى قومه فى النیل منها مساساً بهم وتحقیراً لشأنهم . خرج الحکم بن أبى العاص بن أمیة بن عبد شمس ومعه عطرید الحیرة ، وكان بالخیرة سوق یجتمع إلیه الناس كل سنة . وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبنى لأم الطائیین ریع الطريق طُعمة لهم لأنهم كانوا أصهاره . فأتى الحکم حاتمًا فسأله الجوار فى أرض طىء حتى یهیر إلى الحیرة فأجاره ، فمر حاتم بسعد بن حارثه بن لأم ، وليس مع حاتم غیر ابن عمه ملحان بن حارثة ابن سعد ، فسأله بنو لأم عن أصحابه ، قال : هؤلاء جیرانى . فغضب سعد ، وقال : أتعجیر علینا فى بلادنا ؟ فقال حاتم : أنا ابن عمکم ، وأحق من لم تحفروا ذمته . فقالوا : لست هناك ، فوثبوا إلیه فضرب حاتم سعداً بالسيف فأطار أرنبة أنفه ،

(١) الأغانى ١٧ : ٣٩٤ ، فضل العطاء : ٣٢-٣٣ ، وانظر أيضا العقد ١ : ٢٨٧-

٢٨٨ ، ثمار القلوب : ٩٨ ، المیدانى ١ : ١٢٣ .

ثم تحاجزوا ، وقالوا يدننا وينك سوق الحيرة فُئما جذك ، ونضع الرُّهْن ، ففعلوا ، ووضعوا تسعة أفراس على يدي امرئ القيس بن عديّ الكلبي . وسمع بذلك إيّاس بن قبيصة الطائي ، تخاف أن يعينهم النعمان بن المنذر ويقويهم بماله وسلطانة للصهر الذي بينه وبينهم . فجمع إيّاس رهله من بني حَيّة ، وقال : إن هؤلاء القوم قد أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم في مجادته ، كما فضحوا عامر بن جُويْن . فتالموا : ذلك لا يكون . وبذل أحدهم مائتي ناقة ، وآخر عشرة حصن ، وثالث جعل عليه كل خمر أو لحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ، أما إيّاس فقال : علىّ مثل جميع ما أعطيتكم كلكم . وحاتم لا يعلم شيئاً مما فعل إيّاس ورهله .

وتلمس حاتم من يعينه على مجادته . فقصد ابن عم له يقال له : وَهْم بن عمرو ، وكان حاتم يومئذ مُصارماً له لا يكلمه . فقال : ما الذي جاء بك يا حاتم ؟ فقال : خاطرت على حسبك وحسبي . فقال وهم : في الحرب والسعة هذا مالى — وعدته يومئذ تسعمائة بعير — فنخذها مائة مائة حتى تذهب الإبل أو تصيب ما تريد .

وعلى الرغم مما هيئته إيّاس بن قبيصة ، فقد خشي ألا يقوم ذلك لما يهيئته النعمان ، فذهب إليه وقال : أتمد أختانك بالمال والخيّل ، وجعلت بني ثعلّ في قعر الكنانة . أظنّ أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جُويْن ، ولم يشعروا أن بني حَيّة بالبلد ؟ فإن شئت والله نأجزناك حتى يسفح الوادي حمّا ، فليحضروا مجادهم غداً بجميع العرب . فعرف النعمان الغضب في وجهه وكلامه . وقال له : يا أحلمنا لا تغضب ، فإنى سأكفيك . وأرسل النعمان إلى سعد بن حارثة وإلى أصحابه : انظروا ابن عمكم حاتماً فأرضوه ، فهو الله

ما أنا بالذى أعطيكم مالى تبذرونه ، وما أطيق بنى حَيَّة . فجاء بنو لأم إلى حاتم وقالوا له : أعرض عن هذا المجادِندَع أرشَ أنف ابن عمنا ، فأبى . فتركوا أرشَ أنف صاحبهم وأفراسهم . فعمد إليها حاتم وأطعمها الناس وسقاهاهم الخمر ^(١) .

فالحكم بن أبي العاص فى طلبه الحماية والإجارة لم يلجأ إلى بنى لأم مع أن الطريق إلى الحيرة كان موكولا إليهم ، وفيهم سادة نجباء كأوس بن حارثة ، وإنما قصد حاتمًا لبعده صيته وشرف مكانه . واستعظم رهط حاتم ما فعله به بنو لأم فأعانه شريف من أشرافهم - وهو إياس - دون أن يعلم حاتم أو يسأله ، ثم خاطر و هم بن عمرو بماله كله فى سبيل حاتم ، وأبوا جميعاً أن يُصنَّع بحاتم ما صنَّع بعامر بن جُوَيْن ، ولم يكن عامر رجلاً من عُرُض طيء بل كان من سادات الغوث وفرسانهم ^(٢) ، ولعزة حاتم على قومه تحدى إياسُ الملك وهدده بالحرب .

د - حاتم وملوك عصره :

بلغت شهرة حاتم ما بلغت ، وأصبح سيداً مطاعاً بين قومه ، وشريفاً مقصوداً من الرجال : قصيتهم والداى ، وسريتهم ووضعهم . وترامت هذه الشهرة وذلك السؤدد إلى أنحاء شبه الجزيرة ووصلت أصدائها إلى ملوكها فى الحيرة ، وأمرائها فى الشام ، فعفرؤاله قدره ومكانته ، وأكرموه حين وفد إليهم وأطلقوا شفاعته حين تشفع . وعلى الرغم من الحروب المتصلة التى كان

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٩ - ٣٧٣

(٢) انظر ترجمته فى المقتوعة رقم : ٣٨

لا يَحمد لها أوار بين المناذرة والفساسنة ، فليس لدينا ما يشعر أن أى الفريقين قد ساءه تردد حاتم واختلافه إليهما ، بل أجله كلاهما ولم يعقب عليه مدحه منافسه .

وأول ملك من ملوك الحيرة اتصل به حاتم هو - فيما أعلم - عمرو بن هند (٥٥٤ - ٦٦٩ م) ، وقد كان حاتم آنذاك ، في مستقبل العمر - كما أوضحت قبل - ولكنه في هذه السن المبكرة كان قد حقق لنفسه مكانة معروفة غير مدفوعة - شأنه في ذلك شأن عُميَّلة الفزاري - يشهد لذلك أنه حين دخل على عمرو بن هند ، قال له « بايعني » ، ولا يعقل أن يسأل الملك شخصا مغمورا من سوقة قومه أن يبايعه ، والأشبه أن يكون من نجباء قومه ، مسهوع الكلمة بينهم ، فإذا بايع الملك ، سمع قومه وأطاعوا وألزموا أنفسهم ما أعطى صاحبهم من العهد والبيعة . ومن الملاحظ أننا لا نجد في أخبار حاتم أو شعره صدى لغزو عمرو بن هند طيئا بتحريض من زرارة بن عدس التميمي كما مر بنا . ومن الراجح أن حاتمًا كان معاصراً لهذه الغزوة ، فالرجال الذين ارتبطت بها أسماؤهم كانوا معروفين لحاتم ، ذكرهم في شعره ، منهم : عارق الطائي وقد مر بنا أنه قال أبياتاً قافية تهدد فيها عمرو بن هند ، ونعى عليه خرقه للعهد الذي كان بينه وبين طيء . والمعروف أن هذا الشاعر اسمه قيس بن جرّوة ، وإنما لُقّب « عارقاً » بعد أن نظم هذه القصيدة . لقوله في أحد أبياتها^(١) :

لئن لم تُغيّر بعض ما قد صنعتم لأنتحين العظم ذو أنا عارقهُ

فهو لم يلقب « عارقاً » إلا بعد إنشاء هذه القصيدة بعد أن أوقع عمرو

بطيء . وقد ذكر حاتم هذا الشاعر بلقبه « عارق » في شعره ، قال ^(١) :

عشيّة قال ابن الذميمة عارق إخال رئيس القوم ليس بأيب

وقد مر بنا أيضاً في خبر هذه الغزوة أن ابن مِلَقَط الطائي - انتتما لما فعله زُرارة - أغرى عمرو بن هند بقتال تميم لقتلهم ابناً له ، ولم يكتف ابن مِلَقَط بتحضيض الملك ، بل شارك في الإغارة عليهم . وهذا الفارس ذكره حاتم أيضاً ، قال ^(٢) :

فما نكراه غير أن ابن مِلَقَط أراه وقد أعطى الظلامة أوجراً

وليس لحاتم أخبار مع من خلفوا عمرو بن هند ، حتى نصل إلى أبي قابوس النعمان بن المنذر ، ممدوح النابغة الذبياني (٥٨٠ - ٦٠٢ م) ، فله مع خبر مفرد ، وكأني بالنعمان أراد أن يختبر هذا السؤدد الذي بلغه عن حاتم ويسبر غوره ومداه : كان بين حاتم وأوس بن حارثة - وهو سيد من سادات قومه - لطف ما يكون بين رجلين . قال النعمان بن المنذر جلسائه يوماً : لأفسدن ما بينهما . قالوا : لا تقدر على ذلك . قال : بلى ، فقلما جرت الرجال في شيء إلا بلغته . فدخل عليه أوس . فقال : يا أوس ، ما الذي يقول حاتم ؟ قال : وما يقول ؟ قال : يقول إنه أفضل منك وأشرف . قال : أبَيْتَ اللَّعْنَ ، صدق . والله لو كنت أنا وأهلي وولدي لحاتم لأنّهبنا في مجلس واحد . ثم دخل عليه حاتم ، فقال : له مثل مقالته لأوس . فقال حاتم : صدق ، وأين أقع من

(١) الديوان رقم : ٣٣

(٢) الديوان رقم : ٦٨

أوس ، له عشرة ذكور أحسنهم أفضل مني ، ثم خرج وهو يقول :

يسألني النعمان كي يستزلي وهيات لي أن أستضام فأصرعا
كفاني نقصا أن أضيم عشيرتي بقول أرى في غيره متوسعا

فدهش النعمان وتحققت لديه مظاهر هذه السيادة ، فنفل كل واحد منهم مائة من الإبل^(١) .

وأخبار حاتم مع أمراء المناذرة قليلة - فلا أعرف له سوى هذين الخبرين -
على الرغم من الصلات الطيبة التي كانت تربطهم بطنىء ، خاصة في عهد النعمان
ابن المنذر الذي أصهر إليهم ، كما كانت علاقة طيء بملوك الفرس - الذين
يولون أمراء المناذرة - وطيدة ، فنحن نعرف أن كسرى أبرويز قرب سيدها
من سادات طيء ، وهو إياس بن قبيصة ، وولاه على عين التمر وما والاها ،
وأقطعه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، ولما مات عمرو بن هند ولأه الحيرة
إلى أن ولي النعمان بن المنذر . ولما قُتل النعمان عيّن كسرى إياس بن قبيصة
ملكاً على الحيرة ، وجعله قائد جنده يوم ذي قار^(٢) .

وإذا كنا لا نجد لحاتم شعراً في المناذرة ، فإننا نرى له مدحاً في الفساسنة .
وسبب ذلك - فيما أظن - أن حاتماً لم يمدح هؤلاء ولا هؤلاء طمعاً في المال أو
مَجْلَبَةً للعطاء ، وإنما كان يتشفع بشعره لقومه ، وقد ذكرت منذ قليل أن

(١) العيون ٢ : ٢٣ - ٢٤ ، وانظر أيضاً العقد ٢ : ٢٨٦ - ٢٨٧ . وجعل
البردد الكامل ١ : ٢٣١) هذا الخبر مع عمرو بن هند ، وهو سهو منه ، فقد ذكر حاتم
اسم « النعمان » في الشعر ، والديوان رقم : ٤

(٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤ : ١٠١ - ١٠٣ ، ٢٧١

صلات طيء بالمناذرة كانت قوية ، يشوبها السلام ، خلا هذه الغارة التي شنها عمرو بن هند . فلم يكن لحاتم - وهو رئيس مقصود - أن يمدحهم ، حيث لا مبرر للمديح . أما علاقة طيء بالفساسنة فكانت غير مستقرة ، وقد حاول الحارث بن جبلة (٥٢٩ - ٥٦٩ م) أن يتألف طيئاً ، فأصلح بين عشائرها ليضع نهاية لحرب الفساد^(١) ، ولكن طيئاً عادت لحربها بعد موته فيما بينها ، كما أغارت على الفساسنة ، وأغاروا عليها بدورهم ، قال ابن الكلبي^(٢) : أغارت طيء على إبل للحارث بن عمرو ، وقتلوا ابناً له ، فحلف ليقتلن من الفوث أهل بيت على دم واحد ، فخرج يريد طيئاً ، فأصاب في بني عدي بن أخزم تسعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم ، وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان ابن المنذر . فلما قدم حاتم الجبلين ، جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولدها فتقول : يا حاتم ، أسر أبو هذا . فلم يلبث إلا ليلة حتى سار إلى الحارث ، ومعه ملحان بن حارثة فلما دخل عليه أنشده أبياتا أولها :

ألا إني قد هاجني الليلة الذِّكرُ وما ذاك من حب النساء ولا الأشر

وذكر فيها ما أصابه من همٍّ لما حل بقومه ، وما صاروا إليه من ذل الأسر ، وشق عليه ما آل إليه أمر ابن عمه وهم في قيده ، وإذا كان الملك قد أسرهم وجبسهم ، فهم رجال حرب قد أحكمتهم أيامها ، وصبروا على ويلاتها

(١) ابن الأثير ١ : ٢٦٦

(٢) الديوان رقم : ٣٠ وهذا الخبر جاء أيضاً في الموقفيات : ٤٤٣ - ٤٤٨ ، الأغاني ١٧ : ٣٧٥ - ٣٧٦ ، وفيهما أن الملك هو النعمان بن الحارث ، وهو أخو الحارث . وتحديد فترة حكم كل منهم أمر عسير ، ورجح لذلك في كتابه أمراء غسان ص : ٥٧ . سلسلة ملوكهم - في الفترة التي نحن بصدها - كالآتي : الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر ، ثم الحارث الأعرج بن الحارث الأصغر ، ثم أخوه النعمان بن الحارث الأصغر ، ثم أخوه عمرو ابن الحارث الأصغر ، ثم حجر بن النعمان ، حكموا بين ٥٨٣ - ٦١٤ م

فلن تخضع هاماتهم في حبس الملك . والملك رجل مبرأ من الدم ، يكره قبيح الأفعال وأن يأتي ما يشينه منها ، فهو حرّى إذن بأن يمنّ عليهم . فأكبر الملك وفادة حاتم لشرفه وسيادته ، فوهب له بنى امرىء القيس بن عدّى ، وأنزله وأكرمه وأرسل إليه طعاماً وخمراً ، قتال ملحان لحاتم : أتشرب الخمر وقومك في الأغلال ، قم إليه فاسأله إياهم ، فدخل عليه فأنشده :

إن امرأ القيس أضحت من صنيعتكم
وعبد شمس ، أبيت اللعن ، فاصطنع
إن عدّى إذا ملكت جانبها من أمر غوث على مرأى ومستمع
فأطلقهم له ، وسأله : أبقى من أصحابك أحد ؟ قال : نعم ، وأنشده :
فككت عديا كلها من إسارها فأفضل وشفّنى بقیس بن جحدر
أبوه أبى ، والأمهات امهاتنا فأنعم ، فذلك اليوم قومي ومعشري
فقال : هو لك .

ولحاتم قصيدة أخرى قالها - فيما ذكر ابن الكلبي - في أسارى قومه وكانوا عند بعض الملوك ، ولكنه لم يفصح عن اسم هذا الملك ، ولكن حاتما ذكر في بيت من أبياتها « الحارثين » قال (١) :

أرجى فواضل ذى بهجة من الناس يجمع حزما وجودا
دّمته أمانة والحارثا ن حتى تمهل سبعا بعيدا

وأرجح أن هذه الأبيات في ملك من ملوك الفساسة ، وغالب ظنى أنه الحارث أو النعمان أو أخوه عمرو ، فحاتم يذكر أن هذا الملك اكتسب مجده

وعراقتة بن قبل آبائه ، والهارث والنعمان وعمروهم أبناء الهارث الأصغر
ابن الهارث الأكبر .

ومديح حاتم في ملوك عصره ، فيه ترفع وإباء ، شعر رئيس سيد شريف ،
جاء يفك عُنَاة قومه ، وليس شعر مُجْتَدِ عافٍ ، كما قال يخاطب ابن عمه وهم
ابن عمرو وهو في الأسر^(١) :

فأُبَشِّرْ وقرَّ العين منك ، فإنني أجيء كريماً ، لا ضعيفاً ولا حَصِراً

شخصية حاتم

« مكارم الأخلاق » عبارة جامعة تبين لنا جوانب هذه الشخصية الفريدة - كان حاتم مولعاً بكريم الفعال ، ما ترك شيئاً محموداً إلا أنه ، وما رأى أمراً معيباً إلا تحاشاه . فطار على حب الخير ، واجتناب الشر ، وتلك مكرمة لا تتحقق إلا لأفذاذ الرجال .

ولكى نفهم هذه الصفة المنبئة عن خلال حاتم ، يجب أن ننظر في أصل « الكرم » لنرى طبيعة مادته ، وعلى أى شيء تدل . ذكر ابن فارس أن « الكرم » له أصلان : معنوى ومادى . أما المعنوى - وهو ما يعنينا هنا - فهو « شرف فى الشيء فى نفسه أو شرف فى خلق من الأخلاق »^(١) . ففرعاً هذا الشرف المعنوى متلازمان ، وجانباه متكافئان ، وليس أحدهما نابغاً عن الآخر ، مشتقاً منه . وكان ابن الأثير أكثر توفيقاً فى تعريف الكرم ودلالته ، قال : « الكريم : الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل »^(٢) . فالكرم إذن ليس هو الجود بالمال فقط ، وإن سمي الجواد كريماً ، ولا هو عتق السلالة فحسب ، وإن سمي الشريف النسب كريماً ، ولا هو إتيان حميد الفعال والتحلل بجميل الشئائل كالغفو والتسامح ، وإن سمي الصفوح كريماً^(٣) . ولكن « الكرم » هو جماع كل ذلك ، جماع لفضائل عزيزة من طيب مختد ، وبذل مال ، وحميد فعل ، وتوافرها هو غاية المنتهى ، لاسيما اقتران الفعل الجليل

(١) معجم المقاييس ٥ : ١٧١ - ١٧٢

(٢) النهاية فى غريب الحديث ٤ : ١٦٦

(٣) معجم المقاييس ٥ : ١٧٢ ، اللسان (كرم)

بالعطاء السمع ، قال رسول الله ﷺ « إن الله يحب الجود ومكارم الأخلاق »^(١)
 فقرن عليه السلام بين إعطاء المال وإتيان نبيل الأفعال . وقال أكرم بن صَيْفِي
 « ذَلُّوا أخلاقكم للمطالب ، وقودوها إلى الحماد ، وعلموها المكارم ...
 وتحملوا بالجود »^(٢) فربط أيضاً بين الشرائع الحمودة والسخاء بالمال . ومن صفات
 الله تعالى وأسمائه : الكريم ، أى « الكثير الخير ، والجواد المعطى »^(٣) ،
 واقتران هذا بذاك راجع إلى أن حب الخير يُعْدِي على البذل ، والإعطاء
 يعقب الزكاء والتماء ، ولذا قالوا « كَرَّمَ السحاب تكريماً : جاد بمطره ،
 وأرض مَكْرَمَةً للنبات إذا جاد نباتها ، وكَرَّمَت الأرض زكاً نباتها »^(٤) ،
 قال وَكَيْفَ وجمع بينهما :

يَا عَمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ إِنِّى أَمْرٌ مِنْ قَطْنِ دَارِمِ

وذكر العباس بن مرداس أن مدار افتخار الرجال لا يكون فى بَسْطَةِ
 جسم أو قوة فيه « ولكن فخرهم كَرَمٌ وخير » أى « يحمّد من المرء كرمه
 وفضله وكثرة محاسنه وخيره ، وكل ذلك يرجع إلى الأخلاق » كما قال المرزوقى ،^(٥)
 وشواهد ذلك كثيرة . ولا يكاد مفاخر أومادح يذكر الجود حتى يقرنه بكرم
 الفعال وخيارها ، فهما دعامت الكرم .

فإذا صح أن الكرم هو توافر الخير والشرف والفضائل - وهو صحيح
 إن شاء الله - كان لا جَرَمَ نقيضاً لكل ما ينتقص الإنسان من ذميم الفعال ،
 سوقيح الخلال . وقد أصاب القراء كل الإصابة حين قال « العرب تجعل

(١) العقد ١ : ٢٢٦

(٢) العقد ١ : ٢٢٦

(٣) اللسان (كرم)

(٤) الأساس (كرم)

(٥) شرح الحماسة ٣ : ١١٥٤

الكريم تابعا لكل شيء نفت عنه فعلا تنوى به الذم»^(١) ، والكريم « الذي كرم نفسه عن البدنس»^(٢) و « أكرمها عن المعاصي»^(٣) و « تكرم فلان عما يشينه إذا تنزه وأكرم نفسه عن الشائعات»^(٤) و « إن أجل المكارم اجتناب المعاصي»^(٥) . قال نافع بن سعد :

أَلَمْ تَعْلَمْ أَيُّ إِذَا النَّفْسُ أُشْرِفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أُنْسَ أَنْ أَتَكْرَّمَا^(٦)
فهو حين يمكنه الفوز بقریب المطامع ، ويُشرف على تحصيلها ، يراجع نفسه ، ويترك ما يجلب عليها العار . وقال مُنْقِذُ الْهَلَالِي :

مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالتَّكْرَّمَ إِلَّا كَفَّفَكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْفُضُولِ
فهو ينهى نفسه - إكراماً لها وتنزيهاً عما يشينها - عن تحمل نَعَمِ الْمُفْضِلِينَ .
وسماع امتنان المُنِيَّالِينَ ، كما ذكر في البيت التالي :

وَبَلَاءُ خَلُّ الْأَيْدِي وَأَنْ تَسَ مَعَ مَنَّا تُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلٍ^(٧)

ومما سلف نرى أن الكرم هو اجتماع خلال سامية ، وتنزيه لما يضع من منزلتها . وقد لاحظنا - استناداً إلى المعاجم والنصوص - أن « الكرم » أكثر ما يكون في اقتران الجود بنبل الفعال ، ومن هنا يكون من العسير أن نقبل ما افترضه الدكتور النويهي من أن « الكرم في الأصل ليس السخاء بالمال ، بل هو عتق السلالة ورفع النسب»^(٨) ثم سمي السخاء كرمًا . بل إننا

(١) اللسان (كرم)

(٢) النهاية ٤ : ١٦٦ ، اللسان (كرم)

(٣) الأساس (كرم)

(٤) اللسان (كرم)

(٥) الأساس (كرم)

(٦) المرزوقي (شرح الحماسة) ٣ : ١١٦٢

(٧) المصدر السابق ٣ : ١١٩٨

(٨) الشعر الجاهلي ١ : ٢٣٤ ، طبع الدار القومية للطباعة والنشر .

تَزْعَمُ أَنْ عَتَقَ السَّلَاطَةَ دُونَ مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْجُودِ وَفَعَلَ الْخَيْرَ مُرْتَبَةً . فَعَتَقَ
السَّلَاطَةَ ، وَإِنْ كَانَ شَيْئًا مُسْتَحَبًّا مَحْمُودًا إِلَّا أَنْ عَطَّلَ الْمَرْءُ مِنْهُ لَا يَشِينُهُ بِقَدْرِ
مَا يَعْيبُهُ الْبَخْلُ أَوْ دَنَى الْأَعْمَالُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ « الْكَرَمُ : نَقِيضُ اللَّؤْمِ ،
يَكُونُ فِي الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آبَاءٌ » ^(١) . وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كُلُّ كَرَمٍ دُونَهُ لَوْمٌ ، فَاللَّؤْمُ أَوْلَى بِهِ ، وَكُلُّ لَوْمٍ دُونَهُ كَرَمٌ ،
فَالْكَرَمُ أَوْلَى بِهِ » تَرِيدُ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ « إِنْ أَوْلَى الْأُمُورُ بِالْإِنْسَانِ فَضَالُ
نَفْسِهِ ، فَإِنْ كَانَ كَرِيمًا وَأَبَاؤُهُ لَثَامٌ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ لُثِيمًا وَأَبَاؤُهُ كَرَامٌ
لَمْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ » ^(٢) . وَقَالَ قُسَّ بْنُ سَاعِدَةَ « مَنْ فَاتَهُ حَسَبٌ نَفْسُهُ لَمْ يَنْفَعَهُ
حَسَبُ أَبِيهِ » ^(٣) .

وَمَرَدَ ذَلِكَ أَنَّ كَرَمَ الْعَنْصَرِ شَيْءٌ يَرِثُهُ الْمَرْءُ لَا حِيلَةَ لَهُ فِيهِ ، لَمْ يَسِعْ لَهُ وَلَمْ
يَتَعَمَّلْ ، بِخِلَافِ أَفْعَالِهِ الَّتِي تَعَكُّسُ خَلْقُهُ وَتُنْبِئُ عَنْ نَفْسِهِ ، يَأْتِيهَا اخْتِيَارًا
حَسَبَ مَا رَضِيَ وَاتَّهَجَ ، وَمَنْ ثُمَّ كُنَّا نَرَى مَنْ يَفْتَخِرُ بِأَرْوَمَتِهِ لَا بَدَّ شَافِعَهَا
يَذْكُرُ كَرِيمَ فَعَلِهِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرَبٌ ^(٤) :

إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبٌ أَوْزَنَ نَجْدًا

فَجَعَلَ جَمَالَ الْمَرْءِ فِي أَصُولِهِ الزُّكْيَةَ مَلَاظِمًا لِأَفْعَالِهِ كَرِيمَةً تَوَرَّثَ الْمَجْدُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ ^(٥) :

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمْتَ أَوَائِلُنَا يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّكِلُ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي ، وَنَفْعَلُ مِثْلَهَا فَعَلُوا

(١) اللسان (كرم)

(٢) العقد ٢ : ٢٩٠

(٣) العقد ٢ : ٢٩١

(٤) الرزوقي (شرح الحماسة) ١ : ١٧٥

(٥) العقد ٢ : ٢٩٠

فلو اتسكوا على ما بناه آباؤهم لكانوا عالة عليهم لا يعرفون إلا بهم ،
ولكان شأنهم شأن فرس عتيق أو جمل نجيب ، ورث هذا عتقه ، وذلك
نجاته ، ولا فضل لهما في امتلاك ذلك .

وما رأينا أحداً سوياً يستطيع أن يباهى بأنه غير جواد ، مُصَرَّد العطاء ،
أو أنه غير نبيل في طباعه ، دنى في خلقه ، ولكننا وجدنا من يفاخر بأنه
لا يبالى أن يكون كريم المنصب ، عزيز المَرْكَب ، فهذا شيء أتيج له أراد أو لم
يرد ، يفصح عن شرف آبائه ، أكثر مما يبين عن نفسه هو ، قال عامر بن
الطُّفَيْل (١) :

إني ، وإن كنتُ ابنَ فارسٍ عامرٍ وفي السَّرِّ منها والصَّرِيحِ المَهْدَبِ
فما سَوَّدَتْنِي عامِرٌ عن ورائته أبى الله أن أُمُومَ بَأْمٍ ولا أبِ

فهو يابى أن يُسَوِّدَه قومه لشرف آبائه ، وكرم عنصرهم ، وأى شرف
هذا الذى يستوى فيه مع من هم من نسل آبائه بلا تفرقة ولا تمييز ، مهذرا
شماله وتفرد ، جاعلا إياه مع بخيلهم وهذائهم فى قرن .

وما أريد أن أنقِ أن عتق السلالة كان مبعث نحر للجاهليين ، فهو أمر
قال أن خلت منه أمة فى مختلف العصور ، وهو واضح جلى غير منكر
ولا مدفوع فى الشعر الجاهلى ، تواضع عليه القوم ، وحرصوا عليه ما أمكنهم
الحرص ، وتباهوا به ، وبلغ من مراعاتهم له أن استعبد السيد الشريف أبناءه
من الإماء ، وإن فاق هؤلاء الأبناء أحرار قبيلتهم بأساً ونجدة . ولكن
ما أريد أن أثبتة هو أن عتق السلالة كان جانباً واحداً من جوانب « الكرم »
ووجهاً من وجوهه ، يضارعه جانباه الآخران : الجود وحيد الفعال ، بل

يتقدمانه ، فهما الأصل ، ومحك نبل الإنسان ، وسلامة فطرته ، يأتيهما مختاراً - وليس كذلك عتق سلالته - فيحمد أمره ، وإن أضاعهما ركه اللوم ولحقته المذمة ، فليس غريباً إذن أن ينفي الإسلام هذا الجانب من جوانب « الكرم » ، فالناس سواسية ، خلقتوا من تراب ، لم يخلق بعضهم من مسك ، وبعضهم من طين ، وإذا فضل بعضهم بعضاً فإنما يكون ذلك بما يأتي من حميد الفعل ، لهذا حرص الرجل الشريف النسب ، على التحلي بمكارم الأخلاق ، حرص الوضيع سواء بسواء ، ومن فاته منهما نبيل الفعل ، وقصر فيه صار غرضاً يُرمي ، وفي قصة الخطيئة مع الزبرقان من بذر خير دليل على ما نقول ، قال فيه الخطيئة بينته المعروف :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد ، فإنك أنت الطاعم الكاسي

فالزبرقان شريف في قومه ، والخطيئة يسأله أن يقعد مكتفياً بهذا الشرف وألا يسعى للمكارم ويطلبها . فجزع الزبرقان من هذا الهجاء الذي يسلبه شخصه ونفسه ويجرده من ملكاته وقدراته ، وذهب إلى عمر بن الخطاب مغضباً واستعداه على الخطيئة وقال « أو ما تبلغ مروءتي إلا أن أكل وألبس »^(١)

أرأيت إذن إلى الزبرقان وقد أبى أن يوصف بالتبذل والقعود عن طلب المكارم وإتيان محاسن الأفعال . وأرأيت إلى عامر بن الطفيل وقد أنكر أن يسود قومه للشرف الذي ورثه ، وإنما ساد بنعاله . كلاهما قد أتيح له عتق السلالة - وهي جانب من جوانب الكرم - ولو كان لها من القوة ما يطغى على الجانبين الآخرين ، أو كانت هي الأصل ، لقع بها كل منهما ، ولكن الزبرقان رأى في اكتفائه بها سلباً لمروءته ، وأنكر عامر أن يكون مرد

سيادته وسموه إليها . وكما غضب الزبرقان لتجر يد الخطيئة له من نبيل الفعل ،
ثار عبد الله بن الحسين حين دخل على سيف الدولة فقال له بعض الحاضرين :
أعط عبد الله لشرفه ونسبه وقديمه ، فقال عبد الله ^(١) :

قَدْ قَالَ قَوْمٌ أَعْطِهِ لَقَدِيمَهُ جَهَلُوا ، وَلَكِنْ أَعْطِنِي لَتَقْدُمِي
فَأَنَا ابْنُ عَلِيٍّ ، لَا ابْنَ مَجْدِي ، أَجْتَدِي بِالْفَضْلِ ، لَا بِرَمِيمِ تِلْكَ الْأَعْظَمِ

فركنا « الكرم » : الجود وحميد الفعال لا يقومان للركن الثالث -
عتق السلالة - فحسب ، بل يتقدمانه ويفضلانه ، فلا يستطيع الرجل الشريف
أن يفهما ، ولا يقدر الرجل السويّ من عُرْض البشر أن يتجاهلها . وافتقاد
الرجل لعتق السلالة لا يضيره إذا حازها ، أما انتفاؤها عنه فيضع منه وإن
كان كريم الأصل . كان عروة بن الورد صعلوكا ، لصاً مغيراً ، غير شريف
في قومه ، حطّ منه نسب أمّه ، ولكنه نال من التوقير والإجلال ما لم ينله
إلا قلائل الرجال ، حتى ليقول معاوية بن سفيان « لو كان لعروة بن الورد ولدٌ
لأحببت أن أتزوج إليهم » و حتى ليقول عبد الملك بن مروان « ما يسرني
أن أحداً من العرب ممن ولدني لم يلدني إلا عروة بن الورد » ^(٢) . فما الذي
جعل من هذا اللص المشروف سيّداً يتمنى خلفاء بني أمية أن يُصْهَرُوا إليه
أو يكونوا من نسله ؟ جواب ذلك يسير ، تجده فيما اتصف به عروة من الجود
وكريم الفعال ، وقد أبان هذه الخلال كل الإبانة أستاذنا الجليل الدكتور
يوسف خليف في كتابه القيم « الشعراء الصعاليك » ^(٣) .

في ضوء هذا المفهوم لطبيعة « الكرم » ، نحاول فيما يستقبل من الصفحات

(١) الحماسة البصرية ١ : ٧٣

(٢) ديوان عروة : ٢

(٣) ص : ٣٢٠ - ٣٢٨ ، ط . أولى ، دار المعارف ١٩٥٩ .

(٥ - ديوان حاتم الطائي)

أن نتبين شخصية حاتم وجوانبها ، فقد كان حاتم « كريماً » ، أى شريفاً ، محباً لمكارم الأخلاق .

ولنبداً بأكثر جوانب « الكرم » عند حاتم شهرة وذبوعا .

جواد :

الجود صفة لازمة للإنسان « الكريم » ، فالجواد يعطى من يقصده ، عرفه أو لم يعرفه ، ويبدل ما فى يده على شدة حاجته إليه ، وهذا النوع من البذل - أعنى العطاء مع الجهد والعسرة وشدة الحاجة - لا يطيقه إلا الجواد حقاً ، لأنه شئ فى أصل جبلته ، ولا يقدر عليه المتصنع له ، الطالب به صيتاً أو ذكراً ، فهو - لسعة ذات يده - يعطى دون أن يضار ، أو يرزأ أهله وعياله وقد أنصف أبو هلال العسكري غاية الإنصاف حين قال : « وقد علمت أن حاتماً وكعباً وهرمياً لم يُجعلوا أمثالا فى الجود لعظم عطياتهم فى القدر ، لأن الواحد منهم إنما كان يقرى ضيفا ، أو يهب بغيراً ، أو عدداً من الشاء قليلاً ، ولكن ذهب صيتهم فى السماح ، وبعُد ذكرهم فى الجود لأنهم كانوا يعطون وهم محتاجون ، وينيلون وهم مختلئون . . . وكان عطاء الرشيد والبرامكة والمأمون والأمين فى اليوم الواحد أكثر من جميع ما أعطاه أولئك فى جميع أيامهم ، ولم يُضرب بواحد من هؤلاء المثل كما ضرب بأولئك . فهذا يدل على أن الناس إنما استحسِنوا منهم بذلهم مع ضيق أحوالهم وقلة ذات أيديهم ^(١) .

أشار أبو هلال إلى ضرب من الجود رفيع قتن الناس من زمن حاتم إلى يومنا هذا ، وتوافر لحاتم كما لم يتوافر أو لم يكد لإنسان آخر . كان حاتم

يعطى وهو مجهود ، ويتخلى عما في يده ، وهو إليه أحوج ، لتأصل السكرم فيه طبعاً وسجية^(١) .

ولو شهدتنا بالمزاج لَأَيَقَنْتُ على ضُرِّنا أَنَّا كِرَامُ الضَّرَائِبِ
وضافه ضيف في سنة ، وقد أمحل ، وجهد الناس ، وتعلوا بما في أيديهم
من يسير التوت ، وضؤوا به ، ووقت كلابهم للطراق كأنها تشارك أصحابها
في الحفاظ على زهيد القوت ، فلم يمسك حاتم يده كما أمسكوا ، ولم يُبَيِّق هذا
القليل الذى يملك بل جاد به . لم يكن عنده سوى ناقة - يقال لها أَفْعَى -
يسافر عليها ، ففحراها ، إذ كيف يطيق « الكريم » أن يرى ضراً قد حاق
بالناس ، ولا يرفعه^(٢) :

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ضَرِبْتُ بَسْتَيْفَى سَاقَ أَفْعَى فَخَرَّتِ
وَلَا يَتْرُكُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأَضْيَافَهُ مَا سَاقَ مَا لَّا بُضُرَّتِ
فهو لكرمه ونبله أبى أن يطعم ضيفه في وقت الجذب إلا ما يطعمه
الضيَّتان في وقت الرخاء ، فكان فعله شاهداً مثبتاً لقوله^(٣) :

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِي وَعَزَّ الْقَرَى ، أَقْرَى السَّدِيفِ الْمُسْرَهْدَا
فهذا هو العطاء الحق الذى يُبين عن جود حقيقى ، يبذله صاحبه لتعلقه
بمكارم الأخلاق ، ورغبته في إتيان حميد الفعال ، لأنه بعمله هذا يكشف الضر
عن الإنسان ، يسد خلته ، ويضع عنه ما ينوء به كاهله . ولما كان ذلك هدفه
ومرماه ، فهو لا يرد أبداً مَنْ أتاه وإن بلغ به العسر أقصاه^(٤) :

أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ إِذَا جَاءَ يَوْمًا : حَلَّ فِي مَالِنَا نَزَرٌ

(١) الديوان رقم : ٣٣

(٢) الديوان رقم : ١٧

(٣) الديوان رقم : ٤٥

(٤) الديوان رقم : ٣٦

وقد تنزل به النوازل ، فتسكون حاجته لما له أشد ليُدفع به ما حل بساحته
فيأتيه عاف مُجْتَدٍ ، فيتدمه على نفسه ولا يحب أن يعتلّ عليه ^(١) :

وَلَا أَعْتَلُّ مِنْ فَتَنِجٍ بَمَنْعٍ إِذَا نَابَتْ نَوَائِبُ تَعْتَرِينِي

بل هو لا ينتظر السائل حتى يأتيه . فحين يشتد القحط ويعز القرى في
كَلْبِ الشتاء ، وتعصف الرياح الباردة بأطناب الخيام ، ويزيد البرد من شعور
الإنسان بالطوى ، يدرك حاتم ما يقاسيه الناس ، فيرسل إليهم - دون أن
يسألوه - ما يدفع عنهم عادية الجوع ، لا يفرق بين من يربطه بهم نسب قريب
أو نسب بعيد . والرجل إلى مساعدة القريب أميل ، وعن إعانة البعيد أعزف ،
ولكن حاتما كجواد كريم يعين « الإنسان » ، ليخفف عنه كربه ^(٢) :

وإِنِّي لَأَغْشِي أَبْعَدَ الْحَيِّ جَفْنَتِي إِذَا حَرَّكَ الْأَطْنَابُ نَسْكَابَهُ حَرْجَفُ
ويقول مرة أخرى ^(٣) :

وإِنِّي لَكَيْفَشِي أَبْعَدَ الْحَيِّ جَفْنَتِي إِذَا وَرَقُ الطَّلَحِ انْطَوَالَ تَحَسَّرَا

وإذا كان حاتم قد استطاع أن يرفع الضر عن أرامل قومه ومحتاجيهم
ما وسعه ذلك ، فكيف السبيل إلى عون الغرباء المُتَلَمِّين . هنا يلجأ حاتم إلى
وسيلتين . أولاها إيقاد النيران بمكان مرتفع حتى يراها المدلاج فيأوى إليها ،
وهي نار غاضية يُذَكِّيها بحطب جَزَلٍ يجعلها أبدا تنوهج ^(٤) :

وَلَكِنْ بِهَذَاكَ الْيَفَاعِ فَأَوْقِدِي بِجَزَلٍ إِذَا أَوْقَدْتَ لَا بَضِرَامِ

ويؤيد ما ذهبنا إليه من أن جود حاتم إنما صدر عن حب لفعل الخير

(١) الديوان رقم : ١٠٠

(٢) الديوان رقم : ٤٢

(٣) الديوان رقم : ٦٧

(٤) الديوان رقم : ١٨

ورغبة حقيقية في مساعدة المحتاج - لا تصنعاً أو اجتهاداً لثناء - أن إيقاد النار لم يكن متصوراً على زمن الرخاء ، بل أكثر مما كان وقت الجلب والحاجة « إذا ضَنَّ بالمال البخيلُ وصَرَّدَا » ، وشد الجوادُ يده بما يملك ليسد به رمق أهله وعياله . في هذا الوقت يدفع حاتم بغلامه واقد^(١) ، ولبارد الشمال عَصْفَةً تجمد لها الأطراف ، فيرقى واقد إلى مكان مُشْرِف فيشعلها ، وتبلغ أريحية حاتم مداها فيبعد غلامه بإعتاقه إن هدت ناره ضيفاً^(٢) :

أَوَقِدْ ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ والريحُ يامُوقِدُ رِيحٌ صِرٌّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ إِنَّ جَلَبْتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ

وناره دائماً ضاحية ، لا ضميعة ولا واهنة ، فما هو بلئيم الطبع حتى يَكُنُّها ويسترها ، وما هو بمُدَّع كرها فيوقد النار تظاهراً ، فيجعلها هينة سيرة فلا تكاد تبين^(٣) :

وليس على نارٍ حِجَابٌ يَكُنُّها لُمُسْتَوْبِصٍ لَيْلاً ، وَلَكِنْ أُنِيرُهَا

أما الوسيلة الثانية لجلب الضيفان ، فكانت كلابه ، وكان حاتم بها حَفِيًّا ولها مكرما ، لا تزال تملؤقه بأفضالها ، إذ تحتمق له أمانيه التي تتمثل في إغاثة الناس وعونهم ، فتدلم بنباحها وتهديهم إلى مكانه ، خاصة عندما يغشى الكرى أجفان غلامه واقد ، يُمَكِّنُّ له دفيء النار وجهد السهر ، فلا يزيد وقودها ، فلا يتأجج لهيئها كما يريد حاتم . وبلغ من إعزاز حاتم لإحدى كلابه أن ضرب ابنه له^(٤) رآه يضربها :

(١) النويرى ٣ : ٢٠٨

(٢) الديوان رقم : ٧٤

(٣) الديوان رقم : ٥٠

(٤) العقد ١ : ٢٨٩

أَقُولُ لَابْنِي وَقَدْ سَطَتْ يَدُهُ بَكَلْبِيَّةٍ لَا يَزَالُ يَجْلِدُهَا (١)
أَوْصِيكَ خَيْرًا بِهَا ، فَإِنَّ لَهَا عِنْدِي يَدًا ، لَا أَرَالُ أَنْحَدُهَا
تَدُلُّ ضَيْفِي عَلَى فِي غَلَسِ الْإِلَـمِ يَلِ ، إِذَا النَّارُ نَامَ مُوقِدُهَا

وتخرج كلاب حاتم إلى القضاء ، وقد أحست أن عليها عملا وكل بها .
تنال من إكرام صاحبها وإعزازها بقدر تفانيها فيما نيظ بها ، فيعلو نباحها
ويشتد ، تدعو الضيفان في غلس الليل (٢) :

نِعْمَ مَحَلُّ الضَّيْفِ لَوْ تَعْلَمِيْنَهُ بَلِيلٍ ، إِذَا مَا اسْتَشْرَفَتْهُ النَّوَابِجُ
ويتناهى إلى السارى نباحها فيستبشر ، ويشتر قلبا كان جما بلا بله
فيأتي محلة حاتم فيجد كلابا قد أنسيت الهرير لطول إلنها بالطرائف (٣) :

* وَإِنِّي لَا يَهْرُ الْكَلْبُ ضَيْفِي *

ولشدة سكون الكلاب وهدوئها يحيل إلى الضيف أنها فرقة فرقة ،
تجبن عند رؤيتها الناس (٤) :

فإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ ، بِنَيْتِي مُوَطَّأً أَجُودُ إِذَا مَا النَّفْسُ شَحَّ ضَمِيرُهَا
وإن كلابي قد أقرت وعودت قليل على من يمتريني هريرها

وضح إذن أن جود حاتم إنما دفعه إليه رغبة مخلصه في إغاثة الملهوف
ونجدة المُعْتَرِّ ، لا لجلبة الحمد أو تصيداً لثناء ، فقد رأيناها يعطى دون أن يسأل ،
ورأيناها لا ينتظر قصاده بل يبدأهم هو بالدعوة إليه ، تدعوهم ناره وكتابه ،

(١) الديوان رقم : ٦٦

(٢) الديوان رقم : ٥١

(٣) الديوان رقم : ١٠٠

(٤) الديوان رقم : ٥٠

ورأيناه يبذل ماله حين يشتد الزمان ويشح القوت ويضن الناس بما في حوزتهم
ادخاراً ليوم قاس وغدٍ مجلّف ، وقد أشاد أبو العريّان الطائي بهذه السمة
الأخيرة في جود حاتم حين مدحه بقوله ^(١) :

ما نَبَّهَ الطَّارِقُونَ مِنْ أَحَدٍ فِي غَيْرِ عَمْدِهِمْ وَمَا اعْتَمَدُوا
مِثْلَكَ فِي لَيْلَةِ الشَّعَاءِ إِذَا مَا كَانَ يَنْبَسُ جِلَالُهَا الْجَلَدُ
وَرَأَتْ الشَّوْلُ وَهِيَ مُتَلَيَّةٌ حُدْبًا تَهَادَى إِلَى الذَّرَى حُرْدُ
وَانْجَحَرَ النَّابِحَاتُ ، وَاقْتَسَمَتْ بِالنَّارِ عِنْدَ اقْتِدَاحِهَا الزُّنْدُ
أَقْتَلَ لِلْجُوعِ عِنْدَ تِلْكَ وَلَنْ يَدْفَأَ فِيهَا بِمِثْلِكَ الصَّرْدُ
فَحاتم قد وقف ماله على ما يُعين الناس ، جعل همه أن يصل رَحِمَهُ ويأخذ
بأيديهم ، أو هناك فضل خير من هذا ^(٢) .

لَا تَعْذِرْ لِي عَلَى مَا لِي وَصَلْتُ بِهِ رَحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا
وَجَمِلَ وَكَدَّهَ أَنْ يَسَاعِدَ الْغُرَبَاءَ فَيُطْعِمَ جَائِعَهُمْ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ ، وَفِيكَ عَانِيَهُمْ ^(٣)
مَنْ ذَلِ الْإِسَارُ ، حَتَّى وَلَوْ بَاتَ هُوَ غَرَّانَ لَا يَجِدُ بَيْتَ لَيْلَتِهِ ، أَوْ وَضَعَ نَفْسَهُ
فِي قَيْدِ الْأَسِيرِ لَا فِتْقَارَهُ إِلَى فَكَاكِهِ .

هذا هو نهجه ، لا مَعْدَى عَنْهُ وَلَا مَذْهَبَ ، لَا يَقْصُرُ فِي مَكْرَمَةٍ يَصْطَفِيهَا
وَلَا يُوَثِّرُ نَفْسَهُ بِهَذَا الْمَالِ يَنْفَقُهُ عَلَى مَلَاذِهِ ^(٤) .

وَأِنِّي لَا آلُو بِمَالِي صَنِيعَةً فَأَوَّلُهُ زَادَ ، وَآخِرُهُ ذُخْرُ
يُفِكَ بِهِ الْعَامِيُّ ، وَهُوَ كُلُّ طَيِّبٍ وَمَا إِنَّ تَعْرِيبَهُ الْقِدَاحَ وَلَا الْخُرُ

(١) الديوان رقم : ١٥

(٢) الديوان رقم : ٣٢

(٣) انظر مامضى في خبر فككاكة لأسير غزوة

(٤) الديوان رقم : ٣٦

فقاله لا يفنيه القمَر ، ولا تهلكه الحجر ، ولكن يذهب به طالبوه ،
يشاركون حاتمًا فهو «مشارك الغنى»^(١) ويستحي أن يستأثر منه بشيء ، وغيره
محروم صفر اليدين^(٢) .

وإني لأستحي من الأرض أن ترى بها الناب تمشي في عشياتها العُبرِ
بل إن حاتمًا ليخزي أن يتضلع شبعًا بما ينعم من لذيذ المأكول ، وجاراته
جياع مهازيل ، أضر بهن ردىء الطعام^(٣) .

وإني لأخزي أن ترى بي بِلانة وجارات يتي طاويات ونحفُ
ورجل بهذا الجود حقيق بأن يكره البخل ، ولا يكاد حاتم يذكر بذله
لئله إلا ويعقبه بزم المسكين ، فالبخل عنده — لكرمه الحق — علامة من
علامات اللؤم ، فاللئيم هو الذى يرضن بماله وطعامه ، يمتنعهما الناس ، وأشد
الناس خسه وضعة ولؤما من يشح بما يملك وقد جهد الناس ، ونال منهم
الجوع^(٤) .

إذا أزرُوا بالشوك أعجاز نخلهم رأيت عِذاقٍ بينها ما تُؤزَرُ
فمن بَيِّنات اللؤم إحظارُ سِدْرَةٍ على جذعها يحمينها لاتغير
فلست بمؤنّيه ، وأضيفُ أهله غِراث ، إلى وقت يُجَدُّ ويُتَمِرُ
و «الكريم» وإن رُزأ في ماله مرة بعد أخرى ، فلا يحبس عطاءه خوفا
من ضيق قد يحيق به وتجنباً لشدة قد وقع فيها قبل ، وإنما ذلك هو اللئيم
الشحيح الكز^(٥) :

(١) الديوان رقم : ٦

(٢) الديوان رقم : ٥٢

(٣) الديوان رقم : ٤٢

(٤) الديوان رقم : ٨٦

(٥) الديوان رقم : ٦

وما من لثيم عاله الدهر مرة فيذكرها إلا استمال إلى البخل
فندت الذي منا يرى البخل رفعة إذا حل ضيف لا يُمر ولا يُحلى
ولالبخله الأولى لمن كان باخلا أعف، والإعطاء خير من البخل
لا يستطيع « الكريم » مهما نزل به الحدثان أن لا يعطى مما عنده ، أو
كل ما عنده ، يتكلف لذلك كل التكلف ، ويقسأ على نفسه وأهله ، ولولم
ينعل لثانه ذلك وعابه ^(١) :

وإني لأعطى سائلي ولربما أكلّف ما لا أستطيع فأكلّف
وإني لمدوم إذا قيل : حاتم نبا نبوة ، إن الكريم يُمنّف
وكان مما تكلفه حاتم ففقدته امرأته ماوية ، وقد تكاثفت ماوية مع
النّوار زوج حاتم الأخرى - رغم ما يكون عادة بين الضّرّتين من تباعد
وتباغض - على عدل حاتم ولومه ، فقد رأيا في جوده خطراً يهددهما جميعاً ،
فاشتدتا عليه وألحتا على أن يغير من إلفه الذي ألف ، ولم تسأما الحديث بياض
النهار ، فضيّمتا عليه طرفاً من الليل ^(٢) .

وعاذلتين هبتا بعد هجمة تلومان متلافا مفيداً مُلوّماً
تلومان لما غورّ النجم ضلة فتى لا يرى الإلتلاف في الحمد مغرماً
فقلت - وقد طال العتاب عليها وأوعدتاني أن تبينا وتصرّما
ألا لا تلوماني

ولكن ماوية لم تقنع بما قال ، فلم تخلّف وعيدها ، وحاول حاتم أن
يترضاها فأعرضت ، فلم يبال ، إذ كيف يرد سائلاً أتاه ، وما ينفقه اليوم يأتي
به الغد ، والإنسان رهن بفعاله ، ولن يبقى له إلا ما قدم من حسن أو قبيح ^(٣) .

(١) الديوان رقم : ٤٧

(٢) الديوان رقم : ٤٧

(٣) الديوان رقم : ٣٦

أماوى قد طال التجنب والهجرُ وقد عذرتنى فى طلابكم العذرُ
أماوى إن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوى إني لا أقول لسائل إذا جاء يوما : حل فى مالنا نزر
وأنى ماوية ابن عم لها يقال له مالك فقال لها : ما تصنعين بحاتم ، فوالله
لئن ملك ليتلفن ، وإن لم يملك ليتكفن ، ولم يزل بها حتى طلقت حاتما وقالت :
والله صدقت ، وإن حاتما لكما ذكرت ^(١) .

أما النوار فلم تهجره كما هجرته ماوية . وإن أكثر من لومه وأطالت
فى عذله ، ورأت أن أهله وعياله أحق بما يعطيه الناس ، فما الذى يخافه عليه
هذا البذل ؟ فقال لها حاتم : أن مهلا ، هل المال - إذا أبقاه - نافع له ؟ كلا ،
سيأخذه غيره إذا مات ، ولن يبقى له غير سوء الثناء كلما ذكر ، لبخله وامتناعه
عن عون المحتاج ^(٢) :

مهلا نوار ، أقلى اللوم والعذلا ولا تقولى لشيء فات : ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه : مهلا ، وإن كنت أعطى الجن والخبلا
إن البخيل إذا ما مات يتبعه سوء الثناء ، ويحوى الوارث الإبلا

ولكن النوار لم تتمهل وسلقته بالسنة حداد ، خلال النهار وبعد هدأة
من الليل ، لا تمل . تراه قد ضل الطريق وأورد نفسه سبل الهلاك ، فأهان
ماله وأفناه ، وقد كثره الناس وعظموه . أى منطق هذا أيتها العاذلة !
غبن وخسران أن تقارنه النوار بهؤلاء الرجال ، فما يكنز ماله إلا كل ممسك
شحيح ، لثيم راغب عن حميد الفعال ، وماذا يعدى للمال عن هذا الكثر إذا

(١) المرفقيات : ٤٣٠

(٢) الديوان رقم : ٣٢

واراه التراب؟ وهل جود حاتم - سيفضى به إلى الموت جوعاً^(١)؟

وعاذلة هبت بايل تلومنى وقد غاب عَيُّوق الثريا فَعَرَّدَا
تلوم على إعطائى المال ضلة إذا ضنَّ بالمال البخیلُ وصَرَّدَا
تقول: ألا أمسك عليك، فإننى أرى المال عند المسكين مُعَبَّدَا
أعاذل لا آلوك إلا خلیقتى فلا تجعلى فوق لسانك مَبَرَّدَا
أرى جواداً مات هزلاً لعلنى أرى ماترین أو بخيلاً مَخْلَدَا
هل اتضح الآن طبيعة جود حاتم؟ فما قصدت بیان جوده، فهذا أوضح
من أن یبین، ولكنى أردت أن أظهر حقيقة هذا السخاء ومداه، وبواعثه
ودوافعه - وخلاصة القول فيه أنه جود رجل يحب الناس، يؤرقه أن یرى
أرمل محتاجاً، بل یخزى أن یرى الناس حوله عجافاً، أضر بهم قلة الزاد،
یصل القرب والنأى البعید على السواء، یعطى دون أن یسأل، وحين یعطى
لا یتیمم الخبیث بیذله، بل یجود بأطیب ما یملك إذا كان المال عَتِیداً وفیراً،
وبكل ما یملك^(٢) إذا كان نزراً قليلاً، ولا یتطول على من وهب، فیزکرم
بأیادیه ونعمه علیه، لأن یدرك أن التَّـنَّ ینتمص من قيمة العطاء ویدل على أن
صاحبه أعطى تخايلاً وتباهياً^(٣):

ولا مَنَ عليك بها، فإنى رأيت التَّـنَّ یزرى بالجزیل
والآن نطرح هذا السؤال: هل جود حاتم یفارق ما دعا إليه الإسلام؟
أو لم يدع الإسلام الناس إلى بذل ما لهم، وإعانة إخوانهم؟ أو لم يأمرهم بأن

(١) الديوان رقم: ٤٥

(٢) الديوان رقم: ٣١، ٥٠

(٣) الديوان رقم: ٩٥

يكون « في أموالهم حق معلوم للسائل والمعزوم »؟ نعم، « حق »، وليس صدقة وإحسانا « وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ». أو لم يوصهم بأن يصلوا أرحامهم وجيرانهم : قريتهم وبعيدهم ؟ « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامي والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب » أرأيت كيف قرن الله سبحانه وتعالى بين الإحسان إلى الرحم والجيرة وبين عدم الإشراك به ؟ أو لم يستعظم رسول الله ﷺ أن يبيت الناس وقد ملأوا بالطعام بطونهم بينما جارهم يتضور جوعا ؟ « أيما أهل عرصة أمسوا وفيهم جائع فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله » فجعل عليه السلام من صنع هذا الصنيع خارجا عن حد الإسلام « ليس منا من بات شبعان وجاره جائع »، أو لم يحث الله جل وعز الناس على أن ينفقوا من أطيب ما لهم ، ولا يعطوا للناس شره وخبيثه ؟ « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ». أو لم يحضهم أن يحفظوا ماء وجوه سائليهم ، فلا يذكروهم بسالف أفضالهم عليهم « الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا متنا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ، « يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالعتن والأذى ». أو لم يفيض إليهم بالبخل ، وجعل ما يكتزون من ذهب وفضة وقوداً لنار عذابهم يوم القيامة ؟ « والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » ، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون » .

لقد وافق جود حاتم أو كاد ما دعا إليه الإسلام، لولا الإسراف في العطاء
فهذا شيء كرهه الإسلام كراهته للبخل والتقتير، كان حاتم مسرفاً في الجود
حتى ليقعد ماوماً محسوراً لا يجد قوت يومه، ولكن هكذا شاء وارتضى
فلكل «كريم» عادة نبيلة، لا يالو جهداً في إتيانها مهما كلفته:

وقائلة: أهلكت في الجود مالنا ونفسك، حتى ضرت نفسك جودها^(١)

فقلت: دعيني، إنما تلك عادة لكل كريم عادة يستعيدها
ومن الغريب أن الدكتور النويهي لم ير من جود حاتم - الذي قدمنا
طبيعته ودوافعه - سوى هذا الجانب المسرف الذي نهى عنه الإسلام، فجعله
علامة وسمّة لجود حاتم فعمم الحكم وأطلقته، يخالف بذلك ما دعا إليه - محققاً -
من «الفهم التاريخي الصائب» وما ينبغي أن يكون عليه «التمحيص التاريخي
الصحيح لدلالة الأدب التاريخية والاجتماعية، لأن هذه الدلالة عنصر كبير
الأهمية في الدراسة الأدبية المتكاملة»^(٢)، يل حكم مقاييس عصر - أغنى
العصر الإسلامي - على رجل جاهلي، وإن كان حاتم - كما بينت - قد اهتدى
بسلامة فطرته إلى ما دعا إليه الإسلام بعد لا فيما يختص ببذل المال للحتاج
فحسب، بل في ما يجب أن يتحلى به الإنسان من جميل الشئائل كما سأبين
إن شاء الله، ولذلك قال رسول الله ﷺ لسفانة ابنة حاتم حين ذكرت
صفة والدها - ونقلت ذلك في صدر هذا الكتاب - «هذه صفة المؤمن،
لو كان أبوك إسلامياً لترحمنا عليه. خلوا عنها، فإن أباهما كان يحب مكارم

(١) الديوان رقم : ٢٩

(٢) الشعر الجاهلي ١ : ٢٣٩

« الأخلاق ، والله يجب مكارم الأخلاق ^(١) » .

والدكتور النويهى فى تحكيمه مقاييس عصر لا يمت إليه حاتم ، وفى جهاده لهدم الصورة الشائعة عن كرمه التى - فيما يقول - خدعت القدماء « وخدعت معظم باحثينا إلى يومنا هذا ^(٢) » خالف مرة أخرى ما دعا إليه من عدم تجاوز « حد الإنصاف الواجب فى كل دراسة تاريخية يجب أن تراعى أحوال العصر وقيم المجتمع حتى لا تسقط فى التشوية التاريخى » وألا ندين قوماً « بمطالبهم بدرجة لم تكن ظروفهم المكانية والزمانية والمادية والثقافية تسمح لهم بأن يبلغوها . هذا العمل لا يقل فساداً وسخفاً عن إدامة الطفل لأنه لم يبلغ من القوة البدنية أو التفتح العقلى أو التمييز الأخلاقى ما بلغه الكبار ^(٣) » .

ولننظر فيما قاله الدكتور النويهى عن حاتم ، وما ساقه من أدلة لتعضيد رأيه . قال : « أى نوع من الكرم كان كرمه ، وماذا كانت دوافعه الحقيقية ؟ » وأجاب عن هذا السؤال بقوله « لاننكر عليه أنه بدأ بشيء من الكرم الحقيقى . . . لكنه لم يابث أن اندفع فى كرمه اندفاعاً يحزم (لاحظ هذا التأكيد) بتصنعه . . . استحل ما جلبه إليه كرمه من شهرة وصيت فلم يلبث أن صار إلى الافتعال وتعمد الإسراف استكثاراً للشهرة ، وبيتته المشهور الذى يخاطب به زوجته ماوية :

أماوى إن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٤ - ٣٦٥ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢١ ، ابن كثير ٢ : ٢١٣

(٢) الشعر الجاهلى ١ : ٢٤٢

(٣) المصدر السابق ١ : ٢٢٤

هو لمن ينفقه شاهد على ما ندعى فالكريم حقاً ، بمعنى الكرم الإسلامى .. لا يهيمه من إنفاق المال الحصول على الأحاديث والذكر . وفى أشعار أخرى يصرح بأنه يبتغى بمجوده السؤدد ويبتنى المجد . وانظر فى قصته إذ مر به وهو يرمى إبل جده ثلاثة من مشاهير الشعراء ، فطلبوا إليه أن يطعمهم ، فحرلهم ثلاثة من الإبل . فقال أحدهم : إنما أردنا اللابن وكانت تكفيننا بكرة إذا كنت متكفلاً لنا شيئاً . فقال حاتم : قد عرفت ، ولكنى رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرقة ، فظننت أن البلدان غير واحدة ، فأردت أن يذكر كل واحد منكم ما رأى إذا أتى قومه . بل تأمل فيما قال لابنته سَفَّانَة يلومها على إسرافها إذ أخذت تقلده فى إهلاك المال ، فقال : يا بنية ، إن القرينين إذا اجتمعوا فى المال أتلغاه فيما أن أعطى وتمسكى أو أمسك وتعطى ، فإنه لا يبقى مع هذا شيء . وماذا كان يفعل بعد كل اندفاع يهلك فيها ماله؟ كان يذهب إلى أقاربه يطالبهم بأن يعوضوه ما أتلّف ، متبجحاً عليهم بأنه قد أكسبهم بكرمه ذاك مجدداً ، وكان يدخل فى مسابقات لجرد الماجة (كذا) ، أى المفاخرة والتنافس فى اكتساب المجد ، ويذهب إلى أقاربه يستعينهم حتى لا يخسر الماجة » ^(١) .

هذه هى الأدلة التى ساقها الدكتور النويهى ، على أن جود حاتم كان تصنعاً ^(٢) ، اندفع فيه طلباً للذكر والثناء . وفضلاً عن أنها غير كافية فهى أيضاً غير دامغة ولا قاطعة . فاستدلّاه بالبيت على طلب حاتم لحسن الأحداث فيه تحميل

(١) الشعر الجاهلى ١ : ٢٤٠ - ٢٤١

(٢) ولعل الدكتور نورى القيسى يشير إلى كلام الدكتور النويهى حين قال : « وقد حاول البعض أن يفسر كرم حاتم بالحرص على الشهرة والدعاية لإرضاء لكبرياء نفسه . واعتباطاً لأنابته واستقبالا لألفاظ الشكر . ولا أجد نفسى مضطراً لارد على هؤلاء ، لأن قراءة أخباره والاستفادة منها ، والفهم الحقيق لهذه النفس التى كانت تنطق بكرمها من أعماق خبره ، وتستمد الجود من بيئة زاخرة بفضائل الكرم هى الرد الوحيد عليهم » انظر القروسية فى الشعر الجاهلى ٢ : ٢٩٢ - ٢٩٣ ط . أولى ، بغداد .

لكلماته فوق دلائلها الصحيحة، فليس في البيت ما يشير إلى رغبته في «الحصول» على الأحاديث والذكر، وإنما «بقاء» الأحاديث والذكر، وبينهما بون بعيد. وأوضح ما يظهر هذا الفرق حين نقرأ البيت مقرونا بغيره في موضعه من القصيدة، لا متسراً مبتوراً، منفصلاً عن جملة المعنى الذي أراده حاتم: ضاقت ماوية بجود حاتم فعذلته. فوضح لها نهجه وفسر لها مذهبه: ليس للمال دوام فهو غاد ورائح، فما ينفقه اليوم يأتي بعد الغد، وما يبقيه ويمسكه قد تذهب به سنو جذب، فأولى بالإنسان ألا يرضى بماله، بل يبذله لإعانة المحتاج واصطناع المعروف، «فيبقى» ما فعله أبد الدهر محموداً، وما قدمه من خير للناس مذكوراً وخليق بالإنسان — حتى وإن كان مُضْراً — ألا يرد من أتاه معتزلاً بقله ما عنده، بل يشركه في هذا الشيء الهين اليسير، فيخفف بذلك ضرره، ويأسو كلمته. أو ليس الإنسان إلى فناء؟ أو سينفع المال صاحبه إذا جاءت سكرة الموت، أسيدفع الموت عنه، أسيصحبه المال إلى ظلام الرّمس؟ كلا، بل سيذهب إلى قبره صفر اليدين، لا ينتفع بما أبقاه، أما ما بذله منه في حياته فقد انتفع به ونفع^(١):

أماوى قد طال التجنب والمجر	وقد عذرتني في طلابكم العذر
أماوى إن المال غاد ورائح	ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوى إني لا أقول لسائل	إذا جاء يوماً: حلّ في مالنا نزر
أماوى ما يغني الثراء عن الفقى	إذا حشرت نفس وضاق بها الصدر
إذا أنا دلّاني الذين أحبيهم	للمحودة زلج، جوانبها غبر
وراحوا عجالاً ينفضون أكفهم	يقولون: قد دعى أناملنا الحفر
أماوى إن يصبح صداى بقنرة	من الأرض لا ماء لدى ولا خر

تري أن ما أنفقتُ لم يك ضرني وأن يدي مما بخلتُ به صفر
وهذا « المذهب » يتردد في شعر حاتم ، فكما أوضحه للملوية ، بيّنه للنوار
زوجه الثانية : لامته على جوده . فما بالها ضلّ ضلالها ، أتريده أن يكثر ماله ،
ويغلق دون المحتاجين أبوابه ؟ وما الذي يحنيه إذا فعل ؟ سينكر الناس أمره
ويذمون فعله ، ولا يذكرونه إلا بالسوء جزاء ما اقترف من ذميم الفعال وخسيس
الأعمال ، وسيأتي الموت الذي لا ملجأ منه ولا مفر ، فيترك ماله وراءه يستمتع
به وارثه (٢) :

مهلا نوار ، أقلّ اللوم والمذلا ولا تقول لشيء فات : ما فعلا
ولا تقول لمال كنت مهلكه : مهلا ، وإن كنت أعطى الجن والخبلا
إن البخيل إذا ما مات يتبعه سوء الثناء ، ويحوى الوارث الإبلا
يسعى الفتى وحام الموت يدركه وكل يوم يدني للفتى الأجل
إني لأعلم أني سوف يدركني يومى ، وأصبح عن دنياى مشتغلا
فهذا - حسب ما أفقه - ما أراد حاتم ، بل ما يحرص عليه كل إنسان ،
سوى ، بَلَه الكريم الجواد .

أما قصة حاتم مع ثلاثة من مشاهير الشعراء - وهم بشر بن أبي خازم ،
وعبيد بن الأبرص والنابعة الذبياني - فهي قصة موضوعة لقيمة لها ولا خطر ،
بينت فسادها وبطلانها آنفاً . وكان « التميمي » التاريخي يقتضى من الدكتور
الثبت منها قبل أن يسوقها دليلاً على صحة ما قدم .

وليس في كلام حاتم مع ابنته سقانة ما « يجزم » بتصنعه فقد كانت
سقانة لا تليق شيئاً سخاء ، فقال لها حاتم : إما أن يعطى هو أو تعطى هي ، أما
إذا أعطى كلاهما فلن يبقى لهما شيء . فأى شيء في هذه المقالة يشعر - ولا أقول

يجزم - بتصنعه ، فقد كانت سفانة تنفق من مال أبيها فكان يعطيها الصرمة بعد الصرمة من إبله فتُنهَبُها الناس^(١) ، ولعل هذا الكلام ارتبط بخبر معين وواقعة محددة لم تصل إلينا .

وقد مال الدكتور النويهي كل الميل على حاتم حين ادعى أنه كان يدخل في مسابقات لمجرد المجادة ويذهب إلى أقاربه يستعينهم . فلسنا نعرف في أخبار حاتم سوى مماجدة واحدة ، لا « مسابقات » كما ذكر الدكتور . اعتمد على خبر مفرد وحادثة واحدة ، فاستخرج من ذلك حكماً عاماً جعله من ديدن حاتم وهجيره . وحتى هذه المجادة - التي لا أعرف لها ثانية - لم « يدخلها » حاتم طائعاً ، بل سيق إليها على كره منه ، تحداه بنوعه ، فقبل تحديهم : طلب الحكم بن أبي العاص من حاتم الجوار في أرض طيء ، وكان في طريقه إلى النعمان بن المنذر بالحيرة ، فأجاره حاتم ، فغضب بنو لأم وقالوا له : أتجير علينا في بلادنا ؟ فقال حاتم : أنا ابن عمكم وأحق من لم تحفروا ذمته : فقالوا : لست هناك . فوقع بينهم الشر وأطار حاتم بسيفه أرنبة أنف سعد بن حارثة ابن لأم : ثم تماجزوا . فقالوا لحاتم : « بيننا وبينك سوق الحيرة فمأجدك ونضع الرهن^(٢) » . فواضح إذن أن بني لأم هم الذين تحدوا حاتماً وأحبوا أن يفاخروه ويماجدوه ، واختاروا سوق الحيرة مكاناً لمجادتهم ثقة منهم بأن النعمان ابن المنذر ملك الحيرة سوف يؤازرهم ويمدحهم بالمال لأنهم كانوا أصهاره . أما وقد قبل حاتم تحديهم فكان عليه أن يوفر ما يضمن له الفوز في المجادة ، فلا يفضحه بنو عمه كما فضحوا عامر بن جُوَيْن الطائي من قبل ، فلجأ إلى ابن عمه وهم . ثم إن إلياس بن قبيصة الطائي بلغه خبر المجادة فتجرد لها ، وجمع

(١) الموقيات : ٤٣٥ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦ ، الديوان رقم : ٢١

(٢) الأغاني ١٧ : ٣٧٠

من قومه مالا عظيماً ، بل وهدد النعمان بن المنذر إن تدخل لنصرة أصهاره بنى لأم ، وحاتم لا يدري من فعل إياس هذا شيئاً ، وقد بينت خبر هذه المجادلة قبل بما لا أحتاج معه هنا إلى تفصيل . فحاتم إذن لم « يدخل في مسابقات لجرد المجادلة » ، إن هي إلا مفاخرة واحدة ، اضطر إليها ، دفعه إليها بنو لأم ، وحاول حاتم أن يتحاشى الصدام معهم فتوسل إليهم بالقرابة التي بينه وبينهم « أنا ابن عمكم وأحق من لم تحفروا ذمته » ، ولم يذهب حاتم إلى قومه « متبجحاً » ليدوه ، صحيح أنه لجأ إلى ابن عمه وهم بن عمرو ، ولكن صحيح أيضاً أن إياس بن قبيصة الطائي - لمكانة حاتم وشرفه - قام بأمر هذه المفاخرة دون أن يسأله حاتم ودون أن يحيط حاتم بذلك خبراً . وكان لما فعله إياس - لا وهم بن عمرو - أثر في أن يتخلى بنو لأم عن هذه المجادلة ، ويدعو أرثش أنف صاحبهم ^(١) .

وخلاصة القول أننا نرى أن الدكتور النويهي قد اشتد على حاتم فسرعه في تصيّد بعض النصوص للدلالة على أن جود حاتم كان تصنعاً تكلفه طلباً للثناء والذكر ، وهي نصوص لا تثبت للنقد عند التمهيص . وإذا كنت قد استبعدت هذه النصوص ، وبالتالي ما ترتب عليها من نتائج ، فقد وضحت قبل طبيعة جود حاتم ودوافعه . وهو من ناحية ثانية قد أخذ حادثة واحدة - صحيحة كانت أو غير صحيحة ، كحادثة المفاخرة - أو جانباً واحداً ، كجانب الإسراف في جود حاتم ، وجعل من كل منهما شيئاً عاماً يسم جود حاتم كأنه القاعدة الشاملة ، والمنهج المنصف يقتضى أن تتعدد الشواهد وتكثر الأدلة وتتجه إلى شيء لا يخطئ الباحث مغزاه ، لا أن نعتمد على خبر هنا أو شاهد هناك ،

وقد يكون هذا الخبر وذلك الشاهد في حقيقة الأمر هما الاستثناء الذي يأتي من حين إلى حين ، والذي لابد منه في كل تعميم ، تأكيداً للقاعدة لانفياً لها . وهو من ناحية ثالثة قد طُبّق على جود حاتم مقاييس عصر لم يعيش فيه ، فنظر إلى جانب واحد فقط في جود حاتم وهو الإسراف في ضوء تعاليم الإسلام بالرغم من أنه قد أدان ذلك ، أغنى الحكم على عصر ما بمقاييس عصر آخر . وإن كنا قد رأينا أن جود حاتم يكاد يقترب مما دعا إليه الإسلام .

هذا هو جود حاتم ، أحد جوانب « الكرم » الذي تحدث عنه في صدر هذا الحديث . والجود شيء لازم للإنسان « الكريم » ، باعتباره مساعدة المحتاج وإغاثة المكروب ، لذا كان البخل عند « الكريم » علامة من علامات اللؤم ، لأن « الكرم » نقيض اللؤم ، كما أوضحنا من قبل .

صَفُوح :

هذه صفة أخرى من صفات « الكريم » ، وركن من أركان « الكرم » . ركين ، ولاختصاصها به ولزومها له سُمّي الصفوح « كريماً » ، كما أوردت قبل .

كان حاتم صفوحاً ، يغفر زلات قومه ، استبقاء لودهم ، وحفاظاً على صداقتهم ، وهو في سبيل ذلك قد شقّ على نفسه وكافّها فوق طاقتها ، ولكنه يدرك أن الحلم كفيلاً باستئلال ضيائهم ودفع أذاهم . وكَم من مرة صكت سمّعة كلمة قبيحة من شخص ، فأعارها أذنًا صماء تنزيهاً لنفسه وتكريماً لها . بل كم من مرة جرحت نفسه زلة لسان إنسان « كريم » فالتفاها وراء ظهره لبقاء على هذا « التكريم » . واصطناعاً له^(١) :

تَحَلَّمْ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبْقِ وَدَّهْمَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحُلَّأَ
مَتَى تَرَقَّ أَضْغَانُ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَا وَكَفَّ الْأَذَى يُحْسَمُ لَكَ الدَّاءُ مَحْسَمًا
وَعَوْرَاءُ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ وَذَى أَوْدَ قَوْمَتِهِ فَتَقَوَّمَا
وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاعَهُ وَأَصْفَحُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَسْكَرُمَا

وعرايين الناس أبدأً مُحَسَّدةً ، يحسدهم اللئام لما نالوه من الشرف ،
وينفس عليهم أندادهم لما بينهم من التنافس والرغبة في التفرد بالمكانة .
وكذلك كان حاتم ، حسده الحاسدون وأطلقوا فيه لسانهم ، وأسأوا إليه
من غير جرم جناه ، أو ذنب ارتكبه في حقهم ، فتفاضى عما سمع وصفح ، فما
قالوا سيذهب أدراج الرياح ، وتلوى به سيرته الطيبة ، فما علم له جرماً يندى
له الجبين أو يخزى لذكره ، وما هو بواضع من قدره فيتصدى لهؤلاء الحساد
الجبنة الذين إذا رأوه هشوا وبشوا ، وإذا ولاهم ظهره أكلوا لحمه ونهشوا
عرضه . وحاتم ليس غافلاً عما يهيج كوامن أحمادهم ، بل هو مدرك لذلك
عارف به ، لذلك فهو يعفو ويصفح وينزه نفسه حفاظاً عليها ^(١) .

وكلمة حاسدٍ من غير جُرم سمعت ، قتلت : مُرِّى فأنفذي
وعابوها على ، فلم تعنني ولم يعرق لها يوماً جيني
وذى وجهين يلقاني طليقاً وليس إذا تغيب يأتلينى
نظرتُ بعينه فكففتُ عنه محافظة على حسبي ودينى

لقد درب حاتم نفسه على ذلك وعودها عليه ، وجعل جزاءه الصصح
والعفران . إنه يعلم أن قومه إنما يميلون عليه من أجل « كرمه » ويفغبونه

(١) الديوان رقم : ٧ ، ورواية الموقفيات في البيت الأخير : فصنحت عنه ، وهى أجود .

وَيَحْسُدُونَهُ ، عَلَى الرِّغْمِ مِنْ تَفَانِيهِ فِي الْقِيَامِ بِأَمْرِهِمْ ^(١).

وَمَنْ كَرَّمَ يَجُورُ عَلَى قَوْمِي وَأَيَّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي
وَبَلَغَ مِنْ تَسَامُحِ حَاتِمٍ أَنَّهُ تَحْمِلُ جَنْوَةَ «السَّكْرَامِ» ، وَسَعَى إِلَيْهِمْ عَلَى
تَمَادِيهِمْ فِي الْجَفَاءِ ، فَقَدْ كَانَ عَالِمًا بِمَعَادِنِ الرِّجَالِ ^(٢).

فَجَاوِرٌ كَرِيمًا وَاقْتَدِخَ مِنْ زِينَادِهِ وَأَسْنَدَ إِلَيْهِ إِنْ تَطَاوَلَ سَلَامًا
كَانَ حَاتِمٌ أَسِيرًا فِي عَنَزَةٍ . فَخَرَجَ الرِّجَالُ وَخُلِفَ مَعَ النِّسَاءِ فَاتَيْنَهُ بِبَعِيرٍ
وَقُلْنَ لَهُ : أَفَاصِدُهُ أَنْتَ إِنْ أَطْلَقْنَا إِحْدَى يَدَيْكَ ؟ فَأَجَابَ أَنْ نَعَمْ . فَاتَيْنَهُ بِشَفْرَةٍ
فَوَجَأَ لَبَّةَ الْبَعِيرِ فَنَحَرَهُ ، فَصَرَخْنَ ، وَقُلْنَ : إِنَّمَا أُرْدُنْ مِنْكَ فَصْدَهُ لَانْحَرَهُ ، فَقَالَ :
هَكَذَا فَصَدَى . فَلَبِغَ الْغَضَبُ بِإِحْدَاهُنْ مَدَاهُ ، وَيَبْدُو أَنَّ الْوَقْتَ كَانَ وَقْتُ
جَدْبٍ ، فَأَكْثَرَ مَا يَلْجَأُونَ إِلَى الْفَصْدِ إِبَانِ الْقَحْطِ وَحَيْثُ يَخْرُجُ الرِّجَالُ لِلْفَارَةِ
يَصِيبُونَ مِنْ وَرَائِهَا مَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْهَلَاكَ . فَهَالِ الْمَرْأَةُ مَا صَنَعَ حَاتِمٌ بِالْبَعِيرِ فَلَطَمَتْهُ .
كَانَ حَاتِمٌ قَادِرًا عَلَى الْبَطْشِ بِالْمَرْأَةِ ، فَبَدَّهَ طَلِيقَةً ، وَمَعَهُ سَكِينٌ ، وَجَهْرَةٌ مِنْ
حَوْلِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَكِنَّهُ كَلَّمَ غِيظَهُ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ « مَا أَنْتِ نِسَاءُ عَنَزَةٍ بِكَرَامٍ
وَلَا ذَوَاتِ أَحْلَامٍ » ^(٣) . وَهُوَ قَوْلُ يَنْبِيِّ عَنْ شَخْصِيَّةٍ قَائِلَةٍ ، فَقَدْ رَأَى فِيمَا أَتَتْهُ الْمَرْأَةُ
عَمَلًا يَدُلُّ عَلَى ضَيْقِ الصَّدْرِ وَانْعِدَامِ الْحِلْمِ ، لَا يَصْدُرُ عَنْ شَخْصٍ « كَرِيمٍ » ،
فَاسْتَنْكَرَ ذَلِكَ وَأَدَانَهُ ، وَضَرَبَ لَهَا - بَرْدَهُ - الْمَثَلَ فِي ضَبْطِ النَّفْسِ وَالْعَفْوِ
وَالصَّفْحِ . وَكَانَ - لَوْ أَرَادَ - مَوَائِبَهَا ، وَلَكِنْ « السَّكْرِيمِ » يَتَرَفَعُ عَنْ مَنَازِلَةِ
اللَّثَامِ ^(٤) :

(١) الديوان رقم : ١٠٢

(٢) الديوان رقم : ٤٧

(٣) الأغاني ١٧ : ٣٩١

(٤) الديوان رقم : ٤٧

إِذَا شَتَّ نَاوَيْتَ امْرَأَ السُّوءِ مَا نَزَا إِلَيْكَ ، وَلَا طَمَتَ اللَّثِيمَ الْمَلَطَمَا

أقرب أم بعيد هذا الصفح عما دعا إليه الإسلام ؟ ألم يدع الإسلام الناس إلى كظم غيظهم إذا أثارهم جاهل أو حاقد ، وإلى الصفح والعفو بدلا من القصاص والانتقام « وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ » ، وانظر كيف حَبَّبَ سبحانه عز وجل الصفح إلى عباده فجعل عفوهم عن إخوانهم زُلْفَى إلى عفوهم عنهم « وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » ، وذكر رسول الله ﷺ أن الرجل إذا ملك نفسه عند الغضب وامتنع عن رد الإساءة إلى من أساء إليه ، زاده الله عزاً ورفعة ، وإن ظن الجاهل الأحق أنه قد فرط في كبريائه وأهان نفسه ونقص منها ، شأنه في ذلك شأن المتصدق ، يظن من لا يعلم أن ما تركته به المتصدق ينقص من ماله « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا » . وحسن الله سبحانه وتعالى إلى الناس الإعراض عن كلام الجاهلين كأن قد قيل لغيرهم ، وأن يردوا عليهم رداً لينا : « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » .

فليس غريباً إذن أن نجد تابعياً جليلاً كعبد الله بن شداد رضى الله عنه يستشهد بشعر حاتم في وصيته المشهورة إلى ابنه : « يَا بَنِي ، إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ حَاسِدٍ فَكُنْ كَأَنَّكَ لَسْتَ بِالشَّاهِدِ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَمْضَيْتَهَا حَيَاتُهَا رَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا ، وَكُنْ كَمَا قَالَ حَاتِمٌ ^(١) . . . » وأورد الأبيات النونية التي استشهدنا بها منذ قليل .

(١) الأمل ٢ : ١٩٨ ، لباب الآداب : ٢٢ ، الديوان رقم ٧

عفيف :

أصل العفة : الكفّ عما لا يحلّ ويحمل من المحارم والأطاع الدينية^(١) كان حاتم عفيفاً بهذا المفهوم ، عَفَّ عن كل ما يشين ، وكف نفسه عن المطامع وصانها عن فعل الدتّيات . صلة النساء إحدى متع الدنيا التي تغتني بها الجاهليون طويلاً ، وتباهوا بمباشرتها ، وعدّها طرفة إحدى ثلاث لذات « من عيشه الفتى » . ومنهم من اقتصد وعدل ، ومنهم من بالغ وأسرف حتى جاوز حد الفجور والتهتك ، وجهر بهما بلا تحرج ، فتبجح الأعشى بأنه لا يزال يتدسس شيئاً فشيئاً حتى يصيب من الرجل غفلة فينال من امرأته « فرميتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِرِهِ » ، وأفحش في بيان ما كان بينه وبين النساء^(٢) ، وتفاخر امرؤ القيس في تبذّل بجرأته على تجاوز الأحراس إلى المرأة وأنه لم يتم لزوجها وزناً ، وأفحش في وصف ما كان بينهما . وبين الاقتصاد والإسراف في حديث الغواني يرتفع صوت حاتم علوياً جليلاً يتخطى قيم العصر الوثني ، مُزهِصاً بقيم نبيلة ، سيدعو إليها الإسلام بعدُ .

أي جُرْم أشنع من أن يخون الإنسان جاره ، يعتمد على ما بينهما من قرب وجوار ، يسهلان له التردد على الجار وعِزّ فان أحوال بيته ، ثم يتسلل إليه في بهيم الظلام ليصل إلى زوجه ، فيفضح المرأة ويغدر بجاره الذي اطمأن إليه واثمنه ، ليس هذا من فعل « الكريم »^(٣) :

كريمٌ لا أبيتُ الليلَ جاذٍ أعدّد بالأنامل ما رُزيتُ
إذا ما بتُّ أختل عِرْسَ جارِي ليخفيني الظلام ، فلا خفيتُ
أففضح جارتِي ، وأخون جارِي معاذ الله أفعل ما حيتُ
وبلغ من استحياء حاتم من جاراته وحفاظه على شرفهن وعدم خدش

(١) اللسان (عفف)

(٢) انظر بأثبته ص : ١٧١ من الديوان — تحقيق محمد حمين .

(٣) الديوان رقم : ٤١

حيائهن ، ودَرَءَ شبهة التقرب إليهن أنه ما مر بإحداهن إلا وتغافل أو تعامى
كأنه لا يراها أو لا يعرفها^(١) :

وما أنا بالماشى إلى بيت جارتي طُرُوقاً أحْيِيها كآخر جانبٍ
وبلغ من تعفف حاتم أنه أغمض عينيه وأغلق سمعه عما حوله ، فلم يتطلع
من كُوَى منزله إلى جاراته ، ولم يتابع أخبار فلانة أو فلانة ليتعرف إلى
أسرارها ، فهذا شر شيء يأتيه الرجال ، فاستقاطهم ولثامهم لا همّ لهم إلا تعقب
النساء ، والنيل منهن لتحقيق مآربهم الخبيثة ، متناسين ما يوجبه الجوار من
العفة وعدم الغدر^(٢) :

إذا أُوطِنَ القومُ البيوتَ وجدتهم عماءً عن الأخبار خُرِقَ المكاسب
وشر الصعاليك الذي همّ نفسه حديثُ الغواني واتباعُ المآرب
ولقيح ذلك الفعل وشناعة نَسَقُ أخبار الجارات أقسم حاتم ألا يأتيه
ما عاش^(٣) :

فأقسمتُ لا أمشي على سرّ جارتي يدَ الدهر مادام الحمام يغردُ
وإذا كان همّ لثام الرجال هو حديث الغواني وفضيحتهن وختل أزواجهن
فإن همّ حاتم هو رعايتهن - خاصة في غياب أزواجهن - ومدّهن بما يحتجن
إليه ، فلا يطرق بابهن ليلاً لريبة ، وإنما حرصاً على إباءهن ، فلا يرى من
حولهن ما قدّم لهن^(٣) :

لا نلرقُ الجارات من بعد جمعةٍ من الليل إلا بالهسدية تحمل
ولا يُطعم ابن العم وسط بيوتنا ولا تنهبي عرسه حين يغفل

(١) الديوان رقم : ٣٣

(٢) الديوان رقم : ٦٤

(٣) الديوان رقم : ٤٦

وقد حفظت لنا المصادر - في هذا المقام - خبراً قوى الدلالة : خرج رجل من بني عدى ، وكان مصاحباً لحاتم ، فأوصى حاتماً بأهله ، فكان يتعاهدهم ، فإذا جزر بعث إليهم من أطايب الجزور . فراودته امرأة الرجل فاستعصم وأبى ، فخشيت أن يفضحها عند زوجها لدى عودته ، فلما رجع بادرته أن حاتماً أرادها . فبقى الرجل متحيراً دهشاً ، فهو يعرف حاتماً حق المعرفة ، وما أنهته إليه امرأته ليس من خلق حاتم وشمائله ، ولكن ما الذى يدعو زوجه إلى الكذب والاختلاق ؟ وهاب أن يحدث حاتماً وأكبره . وظل حيران صعباً حتى بلغ الخبر حاتماً من قبل امرأته ، فقال ^(١) :

وما تشكيني جارتى غير أنتى إذا غاب عنها بعلها لا أزورها
سيبلغها خيرى ويرجع بعلها إليها ، ولم تنصّر على سئورها
فزال ما فى نفس الرجل من الشك ، وفطن إلى الأمر ، وعلم أن حاتماً برىء مما رمته به المرأة ، فطلقها ^(٢) .

فحاتم إذن لا يحتل جاره عن زوجه ، ولا يتصّبّاها حين يغيب . أبعد هذا مراعاة لحق الجار تنوق ما فعله حاتم ؟ أفوق هذه العفة مرتبة يطمح إليها طامح ؟ قد يمسك الإنسان عن فعل شيء خوفاً ورهبة ، فيمتنع الرجل عن صلة النساء متظاهراً بالتعفف ، وقد تكون حقيقة امتناعه أن الفرصة لم تكنه ، أما إذا توافرت الدواعى ونهجت سبل الإغراء سقط القناع الصطنع . أما العفيف حقاً فيستعصم مهما كانت قوة الإغراء لأن العفة إحدى شمائل «الكريم» ، وكذلك كان حاتم ، فكم من امرأة بيضاء الجسم ، لدنة العود ، صبيحة الوجه ، يُشبهى وصالها ، تصدت لحاتم ودعته إليها ، فأبى ، واستحى أن يدير

(١) الديوان رقم : ٥٠

(٢) شرح شواهد الكشف : ٧٥

الأمر بفكره ، أليس خدنا لزوجها ؟ أيخون صديقه ؟ كلا » فالحق يعرفه
الكريم^(١) :

رب بيضاء فرعها يثنى قد دعتني لوصولها فأينت
لم يكن بي تخرج غير أنى كنت خدنا لزوجها فاستحييت
ولم يصدق حاتم فحسب حين قال لابنه عدي « والله ما خاتلت جارة لي .
قط أريدها عن نفسها^(٢) » ، بل بحس نفسه حقها ، فلم يكن عفيفاً مع جاراته
فقط رعاية منه لحق الجوار ، ووفاء لما بينه وبين أزواجهن من صداقة ، بل كان
عفيفاً مع كل النساء جاورهن أم لم يجاورهن . كانت ما وية بنت عفزر امرأة
بالحيرة ، جميلة واسمة الثراء ، وكان النعمان بن المنذر ينزل عليها من يريد
إكرامه ، فأعجبتها وسامة حاتم فراودته عن نفسه فسوف وماطل ، فأرادت
أن تلينه فأنته بخمر ، فجعل يتظاهر بشربها ، وهو يربقها ، ولا تراه تحت
الليل ، ثم اسأذنها في الذهاب ساعة من الوقت ، فأذنت له ، فلم يعد إليها .
وقال شعراً يذكرها فيه « وما حبس نفسه عن الريبة وأنه عفيف ليس ممن يأتي .
الريب^(٣) » . وهذه العفة تظهر أوضح ما يكون في شعر حاتم الغزلي ، فالصفات
الحسية للمرأة تكاد تنعدم ، حتى ليقرب شعره كثيراً من شعر المتيهين
والعذرين . ولعل ذلك هو السبب في أن حاتماً لم يهتم كثيراً بالمقدمات الغزلية ،
تخلص منها في أكثر قصائده ، أما القصائد القليلة التي بدأها بالمقدمة الغزلية ،
فهذه المقدمة غالباً ما تكون قصيرة خاطفة لا تتجاوز البيتين ، يذكر حاتم
للمرأة فيها ذكر رجل لا تلهيه النساء ولا تفتنه ، فالقصيدة الثلاثون تبدأ بمقدمة
غزلية من بيت واحد :

(١) الديوان رقم : ٥٥

(٢) الديوان رقم : ١٤

(٣) الموقيات : ٤١٦ - ٤١٧

ألا أنتى قد هاجنى الليلة الذِّكْرُ وماذا لك من حبِّ النساء ولا الأشر
ولكننى مما أصاب عشيرتى (١)

والقصيدة الحادية والثلاثون تبدأ بمقدمة غزلية من بيتين ، هما :

صحا اقلبُ عن سلمى وعن أم عامر وكنت أرانى عنهما غير صابر
ووشَّت وشاة بيننا وتقاذفت نوى غربةً من بعد طول التجاور (٢)

وجعل حاتم بعض هذه المقدمات حواراً بينه وبين زوجته ، ماوية والنَّوار ، حول كرمه وعذلهما له لإفناقه ماله (رقم : ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٥) .

وكما كان حاتم عفيف الإزار ، كان عفيف النفس ، قنوعاً غير أنهم ولا أكل ، وإذا تفنن الرجال فى ألوان طعامهم وطهيه وجعلوا فيه التوابل اشتهاً له ، وأطفأوا عيتمهم بجرع اللبن ، فإن حاتماً يقنع بقليل الطعام وخشنه ، ويكتفى بالماء (٣) .

إذا كنتَ ذا مال كثير ، موجهها تدقُّ لك الأفجاء فى كل منزل
فإن نزع الجفْرِ يُذهب عيَمَتِي وأبلغُ بالمخشوب غير المفلفل

فالإنسان إذا لم يكن همه فى هذه الحياة سوى إرضاء شهواته ، فيصبو إلى النساء ، ويقبل فى نهم على الطعام ، كان خسيساً متهمكناً ، جشعاً ، خليقاً بالذم (٤) .

وإنك مهما تُعط بطنك سُؤله وفرجك نالا منتهى الذمِّ أجمعا
وبلغ من تعفف حاتم أنه ما آكل أناساً إلا وأصاب أقل قدر من

(١) انظر أيضاً رقم : ٤٢

(٢) انظر أيضاً رقم : ٤٤ ، ٧٧

(٣) الديوان رقم : ٢٤

(٤) الديوان رقم : ٢٦

الطعام ، كلما مدوا أيديهم مرات إليه مد يده مرة على استحياء ، يخزى أن يرى أصحابه مكان يده من الإناء خاليا من الطعام ، ويترك الخوان ولم ينل من الزاد شيئا يذكر ، ويقضى ليله خبيص البطن ، وعلى ما فى ذلك ألم ، فهو إليه أحب من أن يأكل كما يأكلون حتى يتضلع شبعاً فيصير مادة لتندر المجلس وسمره :

وإني لأستحي صحابى أن يروا مكان يدى من جانب الزاد أقربا
أقصر كفى أن تنال أ كففهم إذا نحن أهوينا وحاجتنا معا
أيت خبيص البطن مضطمر الحشا حياء ، أخاف الدم أن أتضلعاً
ولقد كان الطعام طيبا ، والزاد مُشْتَهى ، ولكنه آثر أن يطوى على
الخفص الحوايا ، فهذا من سمة « الكريم » والكريم ينزه نفسه عما يشينها ،
وعما هو بخلق « اللئيم » أشبه (١) :

لقد كنت أطوى البطن ، والزاد يُشْتَهى مخافة يوما أن يقال : لئيم .
هكذا كان حاتم ، عف عن كل ما يندس نفسه . وعفته كجوده حقيقة
غير متصنعة ، لأنهما دعامتان أساسيتان فى صرح « كرمه » وهى - كسائر
صفاته - لازمته منذ أن كان شابا يافعا ، ولم يتنحلها بأخره حين علام
الشيب واستحكم ، فلم يأت عملا دتيا ، فهذا شئ لا يرتضيه من أراد لنفسه
السمو (٢) .

فهلا ، فذاك اليوم أمى وخالتى فلا يأمرنى بالدتية أسود
على حين أن ذكيت واشتد جانبي أسام التى أعينيت إذ أنا أمرد
كذاك أمور الناس راضٍ دتية وسام إلى فرع العلا متورّد

(١) الديوان رقم : ٢٧

(٢) الديوان رقم : ٦٣

أرأيت إلى عفة حاتم؟ أو دعا الإسلام الرجال إلى شيء أكثر من هذا؟ لقد أمرهم عز وجل أن يَغْضُوا أَبْصَارَهُمْ، وأن يحفظوا فروجهم « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ » وجعل حفظهم لفروجهم سبيلا لفلاحهم ، وقرن بين ذلك وبين ركنين أساسيين من أركان الفرائض ، وهما الصلاة والخشوع فيها ، وإيتاء الزكاة « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ » وبين سبحانه وتعالى مَعَبَّةَ الزَّنا وعقوبته الوحشية . وكل ذلك مشهور معروف لا يحتاج إلى بيان ، وإِنَّمَا قصدت بذكر بعض شواهد الربط بينه وبين عفة حاتم .

* * *

صدوق :

فضيلة أخرى من فضائل « الكريم » لازمة له ، لزوم الجود والصفح والعفة . كان حاتم إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ ، وَإِذَا وَعَدَ صَدَقَ في وعده ، فالكريم حريص على سمعته ، والإنسان رهن بأعماله ، يذكر بحسب ما يأتيه منها ، وهو — يوما — على آلة حذاء محمول ، ولا يبقى له إلا مآثره الحسان ، يتوجها صدق حديثه مع الناس ^(١) :

فاصدق حديثك ، إن المرء يتبعه سوء الثناء إِذَا مَا نَعَشُهُ مُجَلًا

وفضيلة الصدق في شعر حاتم مرتبطة بذكر فضائل « الكريم » الأخرى من جود ووفاء وسعى في سبيل حميد الفعّال ^(٢) :

(١) الديوان رقم ٣٢

(٢) الديوان رقم ٦١

أنا المفيدُ حاتم بن سعدٍ أعطى الجزيل وأفى بالعهدِ
وشيمتى البذل ، وصدقُ الوعدِ وأشترى الحمد بنعل الحمدِ
وارتباط هذه الفضائل على هذا النحو يؤكد تلازمها وتلاحمها وأصالتها
- لاتصنعها - لأنها صفات لاتتجزأ في شخصية « الكريم » . من ثم فالكريم
دائماً صدوق ، محب للصادقين ، مقدر لهذه الفضيلة ، فليس غريباً إذن أن يفخر
حاتم بأن أصدقاه « فتیان صدق » لايحمل بعضهم لبعض حقداً ، أعفاه
الفقر (١) :

وفتيانِ صدقٍ ، لا ضغائن بينهم إذا أرملوا لم يولعوا بالتلاؤمِ
ولذا كان حاتم حريصاً على مصاحبة الصدوق ، يسعى إليه لايده (٢) :
تبغّ ابن عم الصدوق حيث لقيته فإن ابن عم السوء إن سريخلفُ

* * *

وفى

الوفاء سمة من سمات حاتم ، إذا أعطى عهداً وفى به . وحافظ عليه ،
ويتجلى وفاءه وكراهيته للغدر والخداع فى أنه إذا خان رجل عهده ، فإن حاتماً
لايكيل له صاعاً بصاع « فالكريم » لا يغدر ، وإن غدر به الناس تنزيهاً
لنفسه عن إتيان عمل مشين ، بل يحافظ على عهد الرجل مهما تبدّل ، لايخونه
ولا يغدر به ولا يفشى سره لأنه دائماً أخو ثقة (٣) :

الله يعلم أنى ذو محافظة ما لم يخننى خليلي يبتغى بدلاً

(١) الديوان رقم : ٤٠

(٢) الديوان رقم : ٤٢

(٣) الديوان رقم : ٣٢

فإن تبدل ألفاني أخا ثمة عفا الخليفة لا نيكسا ولا وكلا
وإن حاتمًا ليعلم أن أولاد عمه وأهل بيته يحسدونه ويحقدون عليه
ويضرون له العداوة ، ولكنه بالرغم من ذلك لا يتخلى عنهم ولا يخذلهم ،
ويظل وفيًا لهم^(١) :

ولا أخذل المولى لسوء بلائه وإن كان تخني الضلوع على غمر
خاتم « الكريم » يرى الغدر نقصاً ولؤماً ، وسوف يمر بنا بعد
قليل خبر دخول حاتم على النعمان بن المنذر ، ومحاولة النعمان الإيقاع بين حاتم
وأوس بن حارثة ، فنقل على لسان أوس - كذباً - كلاماً في حق حاتم ،
فأبى حاتم أن يعيب أوساً ، وفاء لما بينهما ، فقد كان بينهما « ألطف ما يكون
بين اثنين »^(٢) ، وخرج من عند النعمان وهو يقول^(٣) :

يسألني النعمان كي يستنزلني وهيأت لي أن أستضام فأضرعاً
كفاني نقصاً أن أضيم عشيرتي بقول أرى في غيره متوسعا
ومهما كان الغدر طريقاً إلى الثراء ، فإن حاتمًا يتحرج أن يكون ماله نتيجة
لغدره ، فذلك مال أنكد^(٤) :

ولا أشتري مالا بقدر علمته ألا كل مال خالط الغدر أنكد
وقد أشار أبو العُريان الطائي في مدحه لحاتم إلى هذه الفضيلة ، قال^(٥) :

الواعد الوعد ، الوفي به إذ لا يفي معشر بما وعدوا

(١) الديوان رقم : ٤٧

(٢) العيون ٢ : ٢٣

(٣) الديوان رقم : ٧٩

(٤) الديوان رقم : ٦٤

(٥) الديوان رقم : ١٥

لا يملط أَخْدَعُ ما تقول ولا يُدْرِكُ شَيْئاً فعلته حَسَدُ

* * *

مسالم :

يكره العنف ، ويعزف عن الشر ، وكان يقول لابنه عَدِيّ : « إِذَا رَأَيْتَ
الشَّرَّ يَتْرَكَكَ إِنْ تَرَكْتَهُ فَاتْرَكَهُ » ^(١) . وقد مر بنا أَنَّهُ اعْتَزَلَ حَرْبَ الْفَسَادِ ،
رَأَى قَوْمَهُ فِيهَا يَتَفَانُونَ ، وَاسْتَعْظَمَ سَقُوطَ خَيْرَةِ رِجَالِ قَوْمِهِ فِيهَا وَقَتْلَ النِّسَاءِ
وَالْأَطْفَالِ ، فَتَرَكَ قَوْمَهُ وَنَزَلَ فِي بَنِي بَدْر . وَهَذِهِ الْوَاقِعَةُ تَدُلُّ عَلَى عَدْلِهِ وَإِنْصَافِهِ
وَحُبِّهِ لِلْسَّلَامِ ، إِلَى جَانِبِ شَجَاعَتِهِ ، فَمَثَلُ هَذَا الْقَرَارِ « يُعَدُّ تَحْدِيماً لِلْعَرَفِ الْقَبِيلِيِّ
أَنْذَاكَ الَّذِي كَانَ الْفَرْدُ بِمُقْتَضَاهُ رَهْنَ قَبِيلَتِهِ » وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
غَوِيَّتُ » كَمَا قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ .

وَنَحْنُ نَزِدَادُ تَقْدِيرٍ لِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ حِينَ نَنْظُرُ إِلَى قِيمِ الْعَصْرِ الَّذِي عَاشَ
فِيهِ حَاتِمٌ ، فَهُوَ عَصْرٌ يَتَسَمَّى بِالْقُوَّةِ ، طَبَعَتْهُ الصَّحْرَاءُ الْجَافَةُ الضَّمِينَةُ بِقُوَّتِهَا
بَطَابِعُهَا ، فَكَانَتِ الْقُوَّةُ شَيْئاً لَازِماً لَا غِنَى عَنْهُ ، وَكَانَتِ الْإِغَارَةُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ
لَا تَسْكَادُ تَتَوَقَّفُ ، تَبْدَأُهَا الْقَبِيلَةُ إِظْهَاراً لِلْجَبْرُوتِهَا ، وَتَهْدِيداً لِلْجَارَاتِهَا حَتَّى
يَتَحَاشَوْهَا ، كَمَا نَرَى فِي قَوْلِ عَمْرِو بْنِ كُلثُومٍ :

بِفَاةِ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبِدُ ظَالِمِينَ

وَنَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ زُهَيْرَ بْنَ أَبِي سَلَمَى كَانَ رَجُلًا مَسَالِمًا ، جَعَلَ مَعْلَقَتَهُ فِي
هَذَيْنِ السَّيْدَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ اللَّذَيْنِ أَوْقَفَا حَرْبَ عَبَسَ وَذِيَّانَ وَتَحْمَلَا دِيَاتَ الْقَتْلِ
مِنْ مَالِهِمَا الْخَاصِّ ، إِعْجَابًا بِمَا فَعَلَ ، وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُ لَنَا إِنْ الَّذِي « لَا يَظْلَمُ
النَّاسَ يُظْلَمُ » وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا رَأْيَ زُهَيْرٍ ، فَهُوَ عَلَى الْأَقْوَلِ إِقْرَارُ لَمَّا كَانَ

(١) البيان ٢ : ١٤٥

سائداً في عصره . وقد بلغ من تقديرهم للقوة والعنف واللجوء إلى الشر أن
عدوا الوفاء والعدل والسلم من علامات الضعف والخور لأن صاحبها لا يملك
القوة على الغدر وظلم الناس ، ولترسب ذلك في أعماق بعضهم واستحواذه
على وجدانهم لم يستطيعوا منه فكاً حتى بعد تحويلهم إلى الإسلام ، فهذا
النَّجاشي يهجو ابن مُقْبِل ورهطه بنى العَجَلان :

قُبَيْلَةَ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

فهم ضعاف أذلة لا يطيقون الغدر والظلم .

في مجتمع يدين أكثر أهله بهذه المثل ، يرون فيها نفراً ومجداً ، يقف
حاتم علماً بارزاً ، داعياً للسلم ، منفراً من العنف ، رافضاً للظلم والعسف .

فهو يأبى أن يعتدى على ضعيف ، ليس له من ينصره ، وكم من رجال
قد أسكرهم سلطانهم ، ففتنوا برجال قومهم أو بملهم وراثتهم فبعثوا في
الأرض وعاثوا فيها وظلموا^(١) :

وَلَا أَظْلَمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي شُهُوداً ، وَقَدْ أَوْدَى إِخْوَتَهُ الدَّهْرُ :
غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصْعَلِكِ وَالْغَنَى كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْعُسْرَ وَالْيُسْرَ
فَمَا زَادَنَا بَأَوْاً عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غَنَانَا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرَ

ويرفع حاتم أن يعتدى على ابن عم له إذا نزل محلتهم - وإن بدر منه
ما يسوء - لأنه منفرد وحيد لا ناصر له ولا معين^(٢) :

* وَلَا يُلْظَمُ ابْنَ الْعَمِّ وَسَطَ بَيْوتِنَا *

وحين يقع الجدل وتتقارع الحجج ، ويخون ابن العم لسانه فيفحم ،

(١) الديوان رقم : ٣٦

(٢) الديوان رقم : ٤٦

يتعنف حاتم عن شتمه والشد عليه مع ظهور مقاتله وتمكن حاتم منها ، على الرغم من خذلان ابن عمه له فيما مضى ^(١) :

ولا أخذلُ التَّمُولي وإن كان خاذلاً ولا أشتُمُ ابن العم إن كان مُفحماً
ولأن حاتماً يكره الظلم والشر ، فهو يقف بجانب المظلوم إذا ثبت لحاتم أنه قد ظلم ، ولو أذاه ذلك إلى المحاربة في سبيله ^(٢) :

سأنصره إن كان للحق تابِعاً وإن جار لم يكثر عليه التعطفُ
وإن ظلموه قمتُ بالسيف دونه لأنصره إن الضعيف يؤنف

* * *

متواضع :

روى لنا ابن قتيبة خبراً قصيراً ، ولكنه عظيم الدلالة يبين عن فضيلة عزيزة ، وهي التواضع . قال النعمان بن المنذر لجلسائه : والله لأفسدن ما بين حاتم وأوس بن حارثة . قالوا : لا تقدر على ذلك . قال : بلى فقلما جرت الرجال في شيء إلا بلغته . فدخل عليه أوس ، فقال : يا أوس ، ما يقول حاتم ! قال : وما يقول ؟ قال : يقول إنه أفضل منك وأشرف . قال : صدق ، والله لو كنت أنا وأهلي وولدي لحاتم لأنهبنا في مجلس واحد . ثم دخل عليه حاتم فقال له مثل مقالته لأوس . فقال حاتم : صدق ، أين عسى أن أقع من أوس ، له عشرة ذكور أخسهم أفضل مني . فأعجب النعمان بالرجلين ونقل كل منهما مائة من الإبل وقال : ما رأيت « أكرم » من هذين الرجلين ^(٣) . فحاتم - وكذلك أوس - سيد في قومه ، مرموق المكانة ، ولكنه لا يتيه ، ولا يرى نفسه فوق

(١) الديوان رقم : ٤٧

(٢) الديوان رقم : ٤٢

(٣) العيون ٢ : ٢٣ - ٢٤

الناس ، ففهمهم - مثله - سادة نجباء ، فاعترف بتواضع جم بشرف أوس ، بل رأى نفسه دون أخس أولاد أوس مكانة . وقد بهر هذا التواضع عبدالله ابن المبارك ، فقال : « فأين قرأونا وعلمناؤنا من هذا »^(١) .

كان حاتم مدركا لأقذار الرجال لا يستنكف أن يعترف بسيادتهم ، بل يرى حقا عليه أن يسودهم دون خرازة أو تحاسد ، فيظل وفيا لهم يدافع عنهم بلسانه ويده وسيفه^(٢) :

أُسود سادات العشيرة عارفا ومن دوز قومي في الشدائد مذبذوبا
« فالكريم » يميز الأفعال الحميدة ويقدر صاحبها ، ولا يرى غضاظة في تسويده ، مادام مستحقا لذلك^(٣) :

أُسودُ ذا الفعّال ولا أبالي على أن لا أُسودَ إذا كُفيتُ
وبلغ من تواضع حاتم ولينه أنه كان يكره أن يركب ناقته ، بينما صاحبه يسير على قدميه ، فإذا كان بالناقة قوة وجلد أردف صاحبه ، أما إذا كانت طليحا حسيرا ركب فترة ثم نزل ، وأركب صاحبه ، فيتعاقبان الركوب^(٤) .

إذا كنت ربّا للقلوص فلا تدع رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فأردفه ، فإن حاتمكما فذاك ، وإن كان العقاب فعاقب
وتواضع حاتم جميل أخاذ ، يأسر النفس لأنه يصدر عن رجل « كريم »
توافرت فيه صفات المروءة وتكاملت .

(١) تهذيب ابن عساکر ١٥٧:٣

(٢) الديوان رقم : ٤٥

(٣) الديوان رقم : ٥٦

(٤) الديوان رقم : ٣٣

أبى :

هذا الجواد المهيمن لماله ، الصفوح الذى يعفو - وهو قادر على رد الإساءة إذا شاء - عن زلات قومه ، العفيف الذى لا يأتى دنية تدنس نفسه ، الصادق إذا تحدث والمنجز الوعد إذا وعد ، الوفى الذى لا يخون ولا يغدر وإن غدر به من وفى لهم ، المحب للسلام والإنصاف ، الكاره للشر والظلم ، المتواضع للدين الجانب ، لا جرم أن يكون أبى النفس ، ينزهها عن المذلة والهوان ، فالإنسان إذا لم « يكرم » نفسه بطرح كل ما يشينها فستهون نفسه على الناس ، ولن يجد لها بينهم تقديراً وإكراماً^(١) :

فنفستك أكرمها ، فإنك إن تهنَّ عليك ، فلن تلقى لها الدهر مُكرماً
منع حاتم نفسه ، وصانها أن تذلل لأحد ، واعتد بإبائه ، ورفض أن يسام الخسف أو يكون من « الذين استضعفوا فى الأرض » ، وقطع على نفسه عهداً أن لا يرضى بالخسف حتى لو كان من قبل الملوك^(٢) :

* فأقسمتُ لا أعطى مليكاً ظلامه *

بل أبت عزة نفسه أن يتناول عليه هؤلاء الملوك بمجرد التهديد والوعيد^(٣) :

أم الهلك أدنى فما إن علمتُ على جناحا فأخشى الوعيدا
وعلام يقبل الناس الضيم ؟ أخوفاً من الموت وحرصاً على الحياة ؟

(١) الديوان رقم : ٧ ؛

(٢) الديوان رقم : ٥٠

(٣) الديوان رقم : ٣٤

جهلوا ، فالحياة لاتدوم لظالم أو مظلوم ، فأولى بالمظلوم ألا يخضع ،
وأحرى بالظالم أن يقلع عن ظلمه ، فالإنسان إلى فناء^(١).

فهل تركت قبل حضور مكانها وهل من أتى ضيماً وخسفاً مخلد
وكما أكرم حاتم نفسه عن قبول الجور ، أكرمها أيضاً حيال النكبات
والحدثان ، فإذا ألمت به نازلة لم يتخشع لها ، ويرزح من ثقلها فيندفع إلى أهله.
شاكياً مستضعفاً^(٢).

ولست إذا ما أحدث الدهر نكبة بأخضع ولآج بيوت الأقارب
بل يصبر لها ويتجمل حتى تنقش غمتها . تعففاً و « تكرمًا » ، وحفاظاً
على حياته^(٣).

إذا قلّ مالي أو نكبت بنكبة قنيتُ حياتي عفة وتكرماً
ف « الكريم » عزيز النفس ، يأبى أن يضعف أو يستضعف ، ويستنكف
أن يحنى رأسه أمام جبروت الإنسان أو بنات الدهر^(٤).

فأبشِرْ ، وقر العين منك ، فإنني أجيء كريماً لا ضعيفاً ولا حَصِراً

* * *

شريف :

عق السّلامة - كما بينت قبل - أحد جوانب « الكريم » ، يرثه الرجل
عن آباءه . وكان الشرف والبيت والعدد في آباء حاتم . فأخزم بن أبي
أخزم بيت ضخم^(٥) ، وربيعة بن جَرُول - وهو أبو أخزم بن أبي أخزم -

(١) الديوان رقم : ٦٤

(٢) الديوان رقم : ٣٣

(٣) الديوان رقم : ٩٧

(٤) الديوان رقم : ٣٠

(٥) ابن حزم : ٤٠٢

بطن ضخم ، وتعل - وهو أبو جرول - بطن ضخم ، وفيهم البيت والعدد^(١)
ومنهم إياس بن قبيصة الذي ملكه كسرى على العرب كما مر بنا ، وقد فخر
حاتم بهذا الشرف ، وموقع قومه من طى ، وبأنهم سراتها^(٢) :

فقد علمت غوث بأننا سراتها إذا أعلنت بعد السرار أمورها
كما تباهى بعقته وأنه ورث المجد عن أجداده الذين أقاموا صرحه^(٣) :
أورثنى المجد بناء المجد أبى وجدى حشرج ذو الوفد

وأجداده جميعا سادة نجباء أجواد ، فكان جده أخزم بن أبى أخزم
جوادا مقصودا ، ولما نشأ حاتم وعُرف ، قال الناس : شيننة من أخزم ، أى
هو قطرة من نطفة أخزم وخليقته^(٤) ، وكان جده الحشرج سيدا سريا ،
وكذلك جده سعد ، وأبوه عبد الله ، قال عبد القيس بن خفاف البرجمي
الشاعر السيد الشريف ، يمدح حاتما حين حمل عنه سماله^(٥) :

بذلك أوصاه عدى وحشرج وسعد وعبد الله ، تلك المقام
وقد رأينا فيما مضى أن أم حاتم كانت سخية ، لاتبقي شيئا لجودها .
وبعد ،

فهذه صفات حاتم ، بل هذه ميزات كل « كريم » ، جعلت عتق السلالة
آخرها ، لأنها لا تقوم لفضائله الأخرى كما أثبت أنفا ، واجتماعها وتوافرها .

(١) ابن حزم : ٤٠٠

(٢) الديوان رقم : ٥٠

(٣) الديوان رقم : ٦١

(٤) جبهة ابن دريد : ٢ : ٢١٨ ، المستقصى : ٢ : ١٣٤ - ١٣٥

(٥) الموقيات : ٤٣٧ ، الأغاني : ٨ : ٢٤٧

وتلازمها هو عنوان « الكرم » الحق ، وإلى ذلك أشار حاتم :^(١) :

سَأَبَى وَتَأَبَى لِي أَصُولُ كَرِيمَةٍ وَأَبَاءُ صِدْقٍ بِالْمَرْوَةِ شَرَفُوا

فقرن بين كرم الأصل ، والمروءة . والمروءة جماع الصفات الحميدة - التي تناولتها لبيان شخصية حاتم - : من إعانة الناس وإغاثة المكروب ، وعفوعن سفيهم وتأث لكريمهم ، وترفع عن الدنيا ، وصدق في الحديث معهم ، والوفاء لهم ، وعدم الجور عليهم ، والتواضع لهم ، من غير ضعف ولاذلة .

وقد بينت أن هذه السمائل - ماعدا عتق السلالة - خلال سامية رفيعة ، استجبتها الإسلام ، ودعا إليها ، وفصلت ذلك في أولها تنبيها ولفتا لمن أراد أن يبصر . حتى إذا أتمت بعض الصوَى تركت البيان في آخرها لوضوحها وعدم خفائها ، فغنى عن البيان أن الإسلام حبيب إلى الناس الصدق ورفع من منزلة الصادقين ، ونفر إليهم الكذب ، وأعد للكاذبين عذاباً أليماً . وأنه حث الناس على الوفاء ، وذم الخيانة ، وبين سبحانه لهم أنه « لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ » ، وأنه أمرهم بالجنوح إلى السلم والعدل والإنصاف ، وأدان الشر والبغى والعدوان ، وأنه حب إليهم التواضع ولين الجانب ، وذم الكبر ، حتى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجنة لا يدخلها من به ذرة من كبر ، وأنه كره من الناس الذلة والخنوع وأن يكونوا مستضعفين ، هلعين إن أمت بهم ملأت ، أو قلّ ما لهم فيسألون الناس إلخافاً ، فأمرهم أن يتعففوا حتى يحسبهم « الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ » .

وقد اقتصر - في كلامي عن شخصية حاتم - على بيان الجوانب « الإنسانية » السامية الذي امتاز بها هذا الرجل الفريد ، ولم أتحدث عن جوانب أخرى من شخصيته كسيادته وفروسيته^(١) ، اكتفاء بما ذكرته في معرض كلامي عن حياته من أنه كان رئيساً مطاعاً في قومه ، وشريفاً مقصوداً من معاصريه ، وسيدا مهابا معظما من ملوك عصره ، ثم إن هذه الصفات من رئاسة وفروسية ، ومهارة قتال - وإن كانت جليلة - لا تفتنني كثيراً ، فقد توافرت لكثير من الرجال في العصر الجاهلي ، أتاحها لهم وأعدتهم عليها بيئتهم الصحراوية القاسية ، حيث يكون النوز فيها « للأشجع » كما يقول الحادِرة ، لا للشجاع فقط . وكلها صفات مادية يمتاز بها الرجل ، أما الصفات التي فصلت القول فيها فهي صفات معنوية يمتاز بها « الإنسان » ، واجتماعها له يدل على نباه وجلاله . وليس من العسير أن يمتاز رجل بالجد ، وآخر بالعفة ، وثالث بالصفح والتسامح ، ولكن من العسير حقاً أن تجتمع كل هذه السمائل لرجل واحد ، فإن اجتمعت له فهو « الكريم » غير مدافع .

وفي دراستي لحاتم وشخصيته اعتمدت على ما صرح من أخباره ، وطرحت جانباً الأخبار الظاهرة الوضع ، وانتوليد فيها بين . وكذلك كان شأني مع الأشعار . فلم أستخرج حكماً إلا من أشعار ثبتت عندي - بعد التمحيص - صحتها . وتحريت الحذر ، فاستبعدت الأشعار التي نسبت إلى حاتم وغيره من

(١) انظر لذلك ما كتبه حنا الفاخوري عن الشعراء الفرسان ص : ١٥ - ١٦ من كتاب الفخر والحماسة - سلسلة فنون الأدب العربي ، العدد الخامس ، طبع دار المعارف . وانظر أيضاً الباب الثالث عن الشعراء الفرسان ، حيث عقد فوري القيسي فصلاً عن حاتم الفارس ص : ٢٩١ - ٣٠٤ في كتابه : الفروسية في الشعر الجاهلي .

الشعراء حتى انتهى إلى نتائج صحيحة المقدمات ، تقوم على أساس راسخ لا يشوبه الشك ، خاصة أنني اعتمدت أساساً في توضيح شخصية حاتم بالذات على ما حدث به هو عن نفسه . ثم تحريت الحذر مرة ثانية فلم أفترض شيئاً لا يقوم عليه دليل أو يسانده دليل مزدواه قليل الغناء ، ثم تحريت الحذر مرة ثالثة فاستمعت إلى ما تنفوه به النصوص ، لا إلى ما أحب أن أسميه منها ، فلم أحمل النص فوق دلالاته ، ولم أجعل له حجماً أكبر من طاقته .

توخيت الحذر وبالغت فيه لآني مفتون بحاتم « الإنسان » إلى غير حد ، فخفت أن يدفعني حبي له إلى المبالغة في إطرائه ، كما دفع غيры تحامله عليه إلى الانتقاص منه . وأرجو أن أكون قد استوفيت الاستقراء ، وأحسنست الاستنباط ، ثم أنصفت فيما انتهيت إليه .

* * *

هذا الجانب المضيء من حياة حاتم قد أسر من كتبوا عنه ، بهرهم سناؤه فلم يروا غيره ، استحوذت عليهم أخبار جوده آنفاً وفروسيته أخرى فسلكوه في الشعراء الفرسان أسوة بعروة بن الورد وعنترة بن شداد وغيرها ، كما ذكرت منذ قليل ، وبعضهم عشى بصره ، واستنم عقله فقبل هذه الأخبار على علاقاتها ، ولم ير بأساً في أن يقوم حاتم من قبره فيذبح ناقة أبي الخيبرى عقاباً على شكوكه وهذر لسانه ويطعمها أصحابه ، ثم يأتيه بغيرها مع ابنه عدى ابن حاتم^(١) . وبلغ من انبهار اسكندر أبكار يوس بحاتم أنه لم يكتف بنقل

(١) انظر مثلاً الفصل الذي كتبه الألوسى عن حاتم : ٧٢ - ٨١ في الجزء الأول من كتابه بلوغ الأرب ، تصحيح بهجة الأثرى - دار الكتب الحديثة ١٣٤٢ هـ . وأيضاً كتاب العرب وأطوارهم لمحمد عبد الجواد الأصمعى ١ : ١٤٦ - ١٥٤ ، مطبعة الجالية بالقاهرة . ١٣٣١ هـ .

أخباره كما هي وعلى ما فيها ، بل أعاد صياغتها مضيفاً إلى جوها الأسطوري ،
جاعلاً من حاتم رجلاً من غير طينة البشر^(١) . ويكاد الدكتور النويهي أن
يكون الكاتب الوحيد الذي وقف - بشيء من التفصيل - أمام بعض هذه
للأخبار شاكاً ، بل رافضاً ، محكماً العقل ، مخضماً هذه الأخبار بالمساءلة والنقاش .
وإذا كنا قد اختلفنا معه في بعض ما توصل إليه من نتائج ، ورأينا غير
الذي رأى ، فنحن نحمد له حذره وتغلبه العقل ، وتحكيمة المنطق ،
وقد تنبه إلى ناحية مهمة في جود حاتم وهي إسرافه وتبذيره وعد ذلك -
محقاً - نقيصة ، وقد رأينا أن قومه أنفسهم - الذين أثنى عليهم ماله - قد
استعظوا إسرافه ، وقالوا له مرة « يا حاتم ، أبق على نفسك ، فقد رزقت
مالاً ، ولا تعودن إلى ما كنت عليه من الإسراف » . وقد مر بنا أيضاً أن
شعره يسجل لنا لوم زوجة ماوية والنوار على إسرافه ، وتهديدها له بهجره ،
وتنفيذ ماوية وعيدها وتطليقها له .

ومثل هذه النقيصة تجعل من حاتم رجلاً غير خارج عن حد البشر -
فليس هناك فرد مهما جمع من الشائات المحمودة يخلو من نقائص ، والإنسان
الكامل المبرأ من كل عيب لا وجود له .

وإلى جانب الإسراف ، نسمع نغمة خافتة ، كأن صاحبها يظلمها على
استحياء ، أو كأنه يجاهد في إخفائها ، فتغلبه . أحس حاتم بما جلبه له جوده
من ذبوع الصيت ، وما ابتناه له من رفعة ، فعرف أن الطريق إلى المجد سيابه
مزيد من البذل ، وقد حاولنا - عند الكلام عن جود حاتم - أن نثبت أنه
صدر في جوده عن رغبة حقيقية في البذل ومساعدة المعوزين ، ولم يكن دافعه

(١) نهاية الأرب في أخبار العرب لاسكندر أبكار يوس : ١٨١ - ١٨٦ ، مرسالية ١٨٥٢ م

تصيد الثناء ، فما كان لمتصنع أن يستمر في البذل دون أن تغلبه طبيعته
فيم عنده ما يبين حقيقة كما قال حاتم أو غيره :

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ، ويغلبه على النفس رخيئها

ولكن البذل أعقب الثناء ، والإعطاء جلب الشكر ، وصار الحفاظ على
الحمد موهباً ياتلاف المال .

تأومان لما غور النجم ضلة فتى لا يرى الإتلاف في الحمد مغرمًا
وملأت هذه الشهرة حاتمًا زهوًا ، وأعجبه صرح المجد الذي ابتناه وتفرد به
وسبقه إليه .

ولى نيقة في المجد والبذل كم يكن تأنتها فيمن مضى أحد قبل
سيكنى ابتنائى المجد سعد بن حشرج وأهل عنكم كل ماحل في أرل

والإنسان مهما كان نبيل مقصده وشرف مرماه ، ومهما اتصف ببلين
الجانب وتواضع النفس فهو في كوامن النفس يحب الثناء ويطلب للمديح ،
بل قد يكون إفراطه في التواضع ، ونفيه لكل فضل عنه ، ومبالغته في التقليل
من شأن نفسه مظهرًا من مظاهر كبريائه ، وإعلانًا عن كبره بالاستتار خلف
التواضع الشديد .

وشعر حاتم ملء بالحديث عن شجاعته وفروسيته ، وأشاد بذلك
القدماء^(١) . فأغرى ذلك بعض الدارسين بنظمه في الشعراء الفرسان ، وهم في
ذلك محقون ، لما في شعره من إشارات تنبئ لا عن رجل شجاع مقاتل فقط
بل أيضًا عن فارس يتسم بما يسمى « آداب الفروسية » . ولحفاظهم على هذه
الصورة الباهرة لذلك الفارس المظفر ، تحاشوا بعض الأخبار التي قد تشوه

(١) العيون ١ : ٣٣٦ ، المحاسن والأضداد ٤٧ : ٤٨ ، الأمل ١ : ٢١١ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦

ما أجهدوا أنفسهم في ترقيشه وتنميقة ، وكأنهم أبوا أن يروا عثرة لهذا الفارس
وكان حاتما ليس إنسانا ، ولا ينتابه ما ينتاب سائر البشر من مشاعر هي -
دون غيرها - أكبر دليل على أنهم غير خارجين عن حد الإنس . وما يضير
الفارس الشجاع أن يعتريه الخوف مرة أو مرات فيفر من سعيير الوغى ، بل
لعل فراره ينبىء عن عقل راجح خبر الحرب ، وعرف كيف يكون النصر ومتى
تكون الهزيمة ، يرى في ثباته هزيمة نكراء وربما مقتلا محتما . لن يفيد إلا أعداءه ،
ويرى في فراره نجاء لنفسه ، يتيح له جولة قادمة . وبين أيدينا أشعار لم
ينجل قائلوها - وهم فرسان شجعان - من الإقرار بفرارهم ، يقول زفر
ابن الحارث ^(١) :

عشية أجرى في القرين ولا أرى من الناس إلا من على ولا ليا
فلم تُرْ منى نبوة قبل هذه فرارى وتركى صاحبي ورائيا
أيذهب يوم واحد إن أساته بصالح أيامى وحسن بلائيا

وقد ذكر لنا أبو رياش خبراً قد يُستشف منه ما يشين هذا الفارس المخوار
عند مجديه . قال ^(٢) : جاور زيد بن ثابت الضبي في طيء ، وكانت له نعمة
فيهم ، وكان جيرانه بنو مَعْن ، فقتلوه وأخذوا ماله . فبلغ ذلك بنى السيد
الضَبَّيين ، فركبوا فيمن تبعهم من بنى ضبة حتى لاقوا رجلا من طيء ، فقالوا
له : من أنت ؟ فكبتهم فعرفوا لفته . قتالوا له : أنت آمن إن دلتنا على أقرب
أبيات بنى معن منك . فدلهم على بنى ثور بن ود ، فقتلهم إلا قليلا ، وانتلت
منهم رجل حتى أتى حاتما ، وهو في قبة من آدم ، في دار ليس معه فيها أحد

(١) الوحشيات رقم : ٦٦ . وانظر الفصل الذى عقده ابن عبد ربه (١ : ١٣٨ وما بعدها)
عن الجبن والفرار ، حيث أورد فيه أشعار الفرارين وأخبارهم .
(٢) الحماسة (شرح التبريزي) ٤ : ١٩ - ٢٠ .

غير أهل بيت أو بيتين من بني عدى ، فيهم يزيد بن قنافة ، بمكان يقال له صحراء المُرَيط ، فأخبره الخبر . فأمر حاتم أمته أن توفد في قبته واحتمل تحت الليل فنجوا . وبقي يزيد بن قنافة لم يعلم الخبر حتى صبحته الخيل غدوة ، فثار إلى قوسه فمزع أهله وذهب بماله . وإنما كان القوم أرادوا حاتمًا فأفلت ، وقال يزيد في ذلك أبياتًا أولها :

لعمري وما عمرى على بهين لبس الفتى المدعو بالليل حاتم

هذا الخبر تجاهله من كتبوا عن فروسية حاتم ، إذ كيف للفارس أن يفر؟ بل كيف له أن يهرب دون أن ينذر قومه ، فلا يفكر إلا في النجاة بنفسه؟ وما فعله حاتم بفراره يحبه إلينا أكثر مما ينفرنا منه أو ينتقص قدره عندنا ، لأننا نرى فيه الرجل الذى يعتريه ما يعتري غيره من الخوف عند الخطر ، واتشبت بالحياة مهما كان شجاعاً حديد الفؤاد . ولعل الفرع قد أطار قلب حاتم فأنساه تحذير يزيد بن قنافة ، أو لعله لم ينذره لأن القوم كانوا في طابته هو ، كما جاء في آخر الخبر : « وإنما كان القوم أرادوا حاتمًا » .

ومما يلفت النظر أن مثل هذه الاخبار قليلة ، ولعل الطائيين قد أستطوها من جملة أخباره حتى لا تغض منه ، في الوقت الذى تزيدوا فيها حتى يمجده كما بينت قبل . أما أشعاره فهي تبين عن شخصية نبيلة سامية ، تكاد تقترب من حد الكمال لولا هذا الإسراف وهذه النعمة الخافتة عن المجد الذى أكسبه قومه . ويبدو أن هذه الأشعار - أو جلها - قد نظمها حاتم في مرحلة متأخرة من حياته ، حين أسن واستحكم ، وجاوز شرارة الشباب وزايلته حدته واندفاعه ونجذته التجارب ، يقول^(١) :

على حين أن ذكيت واشتد جانبي أسام التي أعيت إذ أنا أمرد
فشعر حاتم شعر كهل مجرب . لا شعر فتى غرير ، فلا غرو إن خلا من
ذكر أفعال لا يأتيها من حلب الدهر أسطره ، وهي نقائص يعدى عليها فتاء
السن وجهل الشباب .

(٤)

وفاته :

رجعت في فاتحة الكلام عن حياة حاتم أنه ولد في أواخر النصف الأول
من القرن السادس الميلادي حوالي عام ٤٤٤م أو قبله . وتحديد زمن وفاته
أمر مشكل .

ذكر أبو الفدا^(١) وابن شاكر^(٢) أن حاتمًا توفي سنة ثمان من الهجرة .
وذلك قول بعيد ، فلم يذكر أحد من ترجعوا لحاتم من المتقدمين أنه عاش
حتى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يند عليه ، والأشبه بالصواب
ما ذكره ابن نُبَّاتة من أن حاتمًا أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات
قبل مبعثه^(٣) ، أي قبل سنة ٦١٠ م ، ويؤيد ذلك أننا لا نجد له أخباراً بعد
عصر النعمان بن المنذر (- ٦٠٢) ، وأن النّوّار زوج حاتم تزوجها بعده زياد
ابن غُطَيْف وأنجبت عدداً من الذكور منهم ملحان الذي أدرك النبي
عليه السلام وآتى أبا بكر في خمسمائة من طيء للجهاد .

وحدد لويس شيخو سنة ٦٠٥ لوفاة حاتم^(٤) ، وهذا التحديد وإن كان

(١) تاريخ أبي الفدا ١ : ١٥٦

(٢) عيون التواريخ : ورقة : ٣٧

(٣) سرح العميون : ١١٢

(٤) شعراء النصرانية ١ : ٩٨ ، والمطر أيضاً الخجاني الحديثة ١ : ٢٩٧ ، تهذيب فؤاد
أفرام البستاني ، ط . ثالثة بيروت ١٩٤٦ • وعند جرجي زيدان (١ : ١٤٣) أن حاتمًا
توفي سنة ٥٠٦ ، ولعله خطأ مطبعي .

محتملاً صحيحاً ، إلا أنه لم يوضح لنا الأساس الذي اعتمد عليه في جزمه بهذه
السنة ذاتها .

وقصارى ما يمكن أن يقال أن حاتماً توفي خلال السنوات العشر الأولى
من القرن السابع للميلاد .

ودفن حاتم بُتْنَفَة ، وهى منهل فى بطن وادى حائل^(١) .

(١) معجم البلدان (تبنفة) ، وذكر فى مادة (عوارض) أنه جبل عليه قبر حاتم .

ديوان حاتم

١ - رواية الديوان :

هذا الديوان الذى تقدمه هو من رواية ابن الكلبي ، ولم أجد أحداً ممن ترجموا له ذكر ديوان حاتم ضمن الكتب التى صنفها ابن الكلبي ، ولعل ذلك هو الذى حدا بكاتب النسخة المخطوطة أن يجعل فى صفحة العنوان ما يلى : (ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائى وأخباره عن أبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تأليف أبى صالح يحيى ابن مُدْرِك).

والأصح - والله أعلم - أن يقال إن الديوان من صنعة أبى صالح ، فهو وإن روى أكثر الشعر وأخباره وشروحه عن ابن الكلبي ، إلا أنه أضاف أشعاراً من عنده هو كالمقطوعة رقم ١٠ ، فلم يروها عن أحد ، جاء فى إسنادها « أخبرنا أبو صالح قال : قال طريف بن عدى بن حاتم » ، وكذلك المقطوعة رقم ١١ إذ صدرها بقوله « أنشدت لحاتم » . وقد يكون الشأن كذلك مع المقطوعات رقم ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٣ . أو قد تكون من إضافة التنوخى الراوى لهذه النسخة فهى - خلافاً لجميع قصائد الديوان ومقطعاته وأخباره وشروحه - خالية من أى إسناد .

وليس فى الديوان أية أخبار من إضافة أبى صالح نفسه ، يكون هو مصدرها . وإضافته الحقبة تتمثل فى الشروح الإضافية التى فسر بها الشعر من عنده هو ، فلا تكاد تخلو قصيدة أو مقطوعة من شروح له ، يفسر بها ما (٨ - ديوان حاتم الطائى)

أهمل ابن الكلبي ، أو يزيد ما شرح ابن الكلبي بيانا ، أو يخالفه .
وبعض المقطوعات لا ترى لها إلا شرح أبي صالح كاملة مقطوعة رقم ٣٠
(العينية) ، ٤٠ ، ٤١ .

كذلك أضاف أبو صالح أشعاراً وأخباراً وشروحا عن طريق غير ابن
الكلبي ، فالخبر رقم ٧ والشعر المصاحب له عن الهيثم عن مجاهد عن الشعبي ،
والخبر رقم ٨ عن أبي سعيد عن نافع^(١) . وقد أكثر أبو صالح في شرحه
الرواية عن أبي عمرو الشيباني ، ونص مرات على أنه سمع منه الشرح ، فمثلا
شرحه للنواجذ بعد البيت السادس من المقطوعة رقم ٦ قال « وسمعت أبا عمرو
يقول » ، وبعد أن أورد شرحاً للبيت السادس من المقطوعة رقم ٣١ قال
« سمعت أبا عمرو يقول^(٢) » كما روى شروحا سمعها من الأصمعي ، فمثلا في شرحه
لكلمة « نَعَرَّيْهِ » في البيت الثالث عشر من القصيدة رقم ٣٦ قال « وسمعت
الأصمعي يقول : هو عُرُو من ذلك الأمر . . . » ، وكذلك قال عقب البيت
الثالث من المقطوعة رقم : ٣٨ « وسمعت الأصمعي يقول : العَجَز ...^(٣) » .
وكذلك أثبت شروحا عن غيرها من جلة الغلماء كأبي عبيدة « المقطوعة رقم :
٣٥ » والأخول « شرحه لكلمة الصَّدَى في البيت الثامن من المقطوعة رقم ٤٦ ،
وشرح البيت العشرين من القصيدة رقم : ٥٠ ، وشرحه للبيت السابع من
القصيدة رقم ٥٢ » ، ولعله سمع منهما هذه الشروح فهما معاصران له .

كما روى في مواضع غير قليلة عن رجال قبيلته الطائيين شروحا وأخبارا ،

(١) انظر أيضاً رقم ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

(٢) انظر أيضاً شرح البيت السادس من المقطوعة رقم ٣٧ ، وشرح البيت الثالث من
المقطوعة رقم ٣٨ .

(٣) وانظر أيضاً شرح البيت الأخير من القصيدة رقم ٥٠ . ولاستيفاء مواضع نقله
عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني وغيرهما انظر الفهارس .

فلرواة طيء نصيب موفور في هذا الديوان . لاعن طريق أبي صالح فقط ،
 بل عن طريق ابن الكلبي أيضاً ، فمثلا مديح ابن دارة في عدى بن حاتم
 « رقم ٢٠ » رواه ابن الكلبي عن رجال طيء « حدثنا أبو صالح قال : قال
 ابن الكلبي : فحدثني الطائيون » ، وفي شرحه للكلام مَعَدَّ « رقم ٣ »
 قال : « وسمعت أبا أسماء وغير واحد من طيء يقولون ... » ، وفي كلامه عن
 مواضع وردت في البيت التاسع من البائية « رقم ٣٠ » قال : « قال أبو خَيْرَان
 الطائي ... » ، كذلك أثبت ابن الكلبي شعراً لأبي العُزَيَّان الطائي في مدح
 حاتم « رقم ١٥ » . أما أبو صالح فتد روى عن الطائيين أكثر مما روى ابن
 الكلبي ، فروى جزءاً من وصية عبد الله بن شدَّاد وشعر حاتم الوارد فيها عن
 الهيثم بن عدي الطائي « رقم ٧ » ، ولعل خبر خطبة عمرو بن حُرَيْث لبنت
 عدي بن حاتم مروى أيضاً عن طائيين « رقم ٨ » ، إذ يقدم له بقوله « أخبرنا
 أبو صالح قال : أخبرني بعض أصحابنا » ؟ وروى الخبر « رقم ١٢ » عن أبي
 عبد الرحمن ، وهو الهيثم بن عدي الطائي . وروى خبر معاتبة النوار وما وية
 لحاتم « رقم ١٣ » عن أبي عبد الرحمن أيضاً ، قال « أخبرنا أبو صالح قال : أخبرنا
 أبو عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو محمد بن تمام عن أبي سورة السَّنْبِسي » ،
 وأبو سورة هذا طائي أيضاً . وروى عنه أيضاً وصية حاتم لابنه عدي « رقم
 ١٤ » . وكذلك روى شروحا عن الطائيين ، فمثلا في شرحه لكلمة « الخبل »
 في البيت الثاني من القصيدة رقم ٣٢ قال : « وقال أبو رُوَيْشِد الطائي :
 « الخبل الضرب من الجنى » . وفي بيانه لكلمة « تَرَمَد » في البيت الثالث
 من القصيدة « رقم ٥١ » قال « قال أبو صالح : وزعم بعض الطائيين أنه
 جبل عندنا معروف » .

ومن الملاحظ أن بعض أخبار الديوان توجد في المصادر الأخرى بإسناد

طائين . قصة أبي الخَيْرِ مروية في الديوان عن أبي مسكين « رقم ١٩ »
ولكن ابن قتيبة نقلها عن رجال طائين^(١) . وأورد ابن الكلبي المقطوعة
« رقم ١٨ » وهي بيتان دون خبر ، غير أن ابن كثير أوردتها مع المناسبة التي
قيلا فيها بإسناد عُثَيْم بن ثوابة بن حاتم الطائي^(٢) .

ولتمام الفائدة في بيان هذه الرواية الطائية لبعض شعر حاتم وأخباره أشير
إلى ماورد في الكتب من هذه الأخبار بإسناد الطائين ، ولم يرد في ديوان
حاتم . أورد الزبير بن بكار خبر خطبة حاتم لماوية عن « جماعة من علماء
طى^(٣) » . وذكر ابن قتيبة خبر ذبح حاتم لفرسه في سنة شديدة الجذب عن
النَّوار ، زوج حاتم^(٤) ، وأورد ابن كثير نفس الخبر بإسناد النَّوار عن طريق
« أبي عبد الرحمن الطائي - هو القاسم بن عَدِيّ - عن عثمان عن عركي بن
حُلَيْس الطائي عن أبيه عن جده ، وكان أخا عَدِيّ بن حاتم لأمه^(٥) » .

كذلك ذكر ابن كثير خبر وفود حاتم على النعمان بن المنذر وتفريقه
المال الذي أعطاه له النعمان بين أعراب طيء ، عن الواضح بن مَعْبِد
الطائي^(٦) . وأورد أيضاً - عن أبي بكر الخرائطي في مكارم الأخلاق - خبر أم
حاتم وكرمها عن مَشَيْخَة من مشيخة طيء^(٧) ، وقال المَيْدَانِي « وزعم
الطائيون أن حاتماً أخذ الجود عن أمه^(٨) » . وذكر المسعودي أسطورة

(١) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٩ .

(٢) البداية ٢ : ٢١٤ ، السيرة له ١ : ١١١ .

(٣) الموفقيات : ٤٢٠ .

(٤) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٠ .

(٥) البداية ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، السيرة له ١ : ١٠٩ .

(٦) البداية ٢ : ٢١٦ ، السيرة له ١ : ١١٣ .

(٧) البداية ٢ : ٢١٦ ، السيرة له ١ : ١١٤ .

(٨) بجمع الأمثال ١ : ١٢٣ ، أنوار الرنيع ٤ : ٣٠٣ .

حجارة مثلتها الجنّ على هيئة جوارحيلات يُنحَن على حاتم ، بإسناد منصور بن يزيد الطائي^(١). وحكى ابن سلام أن بلال بن أبي بُرْدَة أنشد بيت حاتم التالى: يَرى الخُمسَ تعذيباً، وإن يَلقُ شِعبةً يَبْتَ قلبه من قِلةِ الهمّ مُبهما

فقال له ذو الرمة : إنما الخُمسُ للإبل ، والمراد هنا : الخُمسُ ، أى خمس البطون ، فقال بلال « هكذا أنشدنيها رواية طيء^(٢) » .

وهذه الأخبار والأشعار المروية عن رجال طيء - والتي لا توجد فى ديوان حاتم - قد تكون مستمدة من دواوين القبائل ، فقد ذكر ابن النديم أن السُّكَّرى عمل أشعار طيء^(٣) ، كما ذكر الآمدي ثلاثة كتب عن طيء ، ولا أدري إذا كانت حقاً كتباً مختلفة ، أم هى كتاب واحد ذكره بطريقة مغايرة ؟ وهل هو نفس الكتاب الذى ذكر ابن النديم أنه من عمل السُّكَّرى ؟ وإذا كانت كتباً متعددة فمن الذين صنفوها ؟ قال الآمدي عن الأعور السِّنْبِسى : « طائى أيضاً ، أحد بنى سنس بن معاوية بن جَزُول بن نُعَل ابن عمرو بن الغوث بن طيء ، وفى كتاب طيء : هو الطَّرِمَاح بن الجهم السنبسى ، وفى بعض النسخ الشَّيْ ، وفى بعض النسخ : الطرماح بن الجهم العُمَدِى^(٤) » . وقال عن الأخيل الطائى « ذكره ابن الكلبي فى أنساب طيء ولم يذكر له شعراً ، ولا وجدت له فى أشعار الطائيين ذكراً^(٥) » ثم قال عن جبار بن عمرو « ويعرف بالأسد الرَّهَيْص شاعر فارس ، كذا وجدته فى نسب طيء ، ووجدته فى كتاب شعراء طيء الأسد الرهيص^(٦) » .

(١) المروج ٢ : ١٦٢ .

(٢) ابن سلام ٢ : ٥٦٩ ، الأغاني ١٨ : ٣٢ .

(٣) الفهرست ١٨٠ .

(٤) المؤلف ٤٧ .

(٥) المؤلف ٦٣ .

(٦) المؤلف ١٣٨ .

ومن الجدير بالذكر أن الآمدي نفسه ألف كتاباً عن شعراء طيء ، قال
عن أدهم بن أبي الزعرار الطائي : « ولأدهم أشعار جياذ في أوصاف الحيات
مقطّعات قد أثبتّها في أشعار طيء »^(١) ، « وقال عن الأعور السيمسي » كتبت
له في ما تنخلّته من أشعار طيء قصيدة أولها :

طال الثواء وبانت أمّ خلّادٍ كيف للزارُ وقد قفي بها الحادي^(٢)
وقد تكون هذه الأخبار والأشعار مستمدة أيضاً مما كتبه الهيثم بن
عدي ، ناله كتاب « أخبار طيء ونزولها الجبلين »^(٣) ، وكتاب في أنسابها
وكتاب في أحلافها .

* * *

ب - إسناد الديوان :

أخبرنا انقاضي أبو القاسم علي بن المحسن التّوخي قال :
أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال :
أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن جُفَيْف مولى عبد الله بن بشر المرزدي ،
قرأ عليّ من لفظه في رجب سنة تسع عشرة وثلاثة مائة قال :
أخبرني أبو جعفر محمد بن بهنام بن ويّه الأصبهاني بأصبهان في سنة تسع
وثلاثين ومائتين قال :

أخبرنا أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي قال :

(١) المؤتلف : ٣٦ .

(٢) المؤتلف : ٤٨ .

(٣) معجم الأدباء ٧ : ٢٦٥ .

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكَلْبِي .

جاء هذا الإسناد في الصفحة الأولى للديوان ، وهو إسناد جليل متصل
سأحدث عن رجاله بإيجاز .

أما أبو القاسم علي بن المُحَسَّن^(١) ، فهو أحد التَّنَوِّخِيِّين الثلاثة ، ولد
عام ٣٦٥ هـ وتقلد قضاء عدة نواح منها المدائن وأعمالها ، وقُبلت شهادته في
حدثه . وكان ثقة صدوقاً في الحديث ، أدبياً فاضلاً ، راوياً للأشعار . وكان
يُحبُّ أبا العلاء المعري ، وبينه وبين التبريزي مؤانسة واتحاد في أبي العلاء .
وكان ينفق على أصحاب الحديث ، وكان الخطيب والصوري وغيرها يبيتون
عنده . سمع ابن كيسان النحوي ، وابن سفيان النسوي ، روى عنه الخطيب
البغدادي فأكثر ، توفي سنة ٤٤٧ هـ . وأبوه المُحَسَّن بن علي^(٢) القاضي الجليل ،
والأديب المبدع ، صاحب كتاب النشوار المتوفى سنة ٣٨٤ هـ . وجده علي بن
محمد^(٣) القاضي ، علامة زمانه ، تبحر في كل فن وكان يقوم بعشرة علوم إذا
تكلم في أحدها حسبته لا يحسن غيره لتبحره فيه ، توفي سنة ٣٤٢ هـ .

أما المرزباني^(٤) فكان راوياً إخبارياً قال عنه ابن النديم : آخر من

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١١٥ ، معجم الأدباء ٥ : ٣٠١ - ٣٠٩ ،
لسان الميزان ٤ : ٥٥٢ ، المنتظم ٨ : ١٦٨ ، ميزان الاعتدال ٣ : ١٥٢ ، العبر ٣ :
٢١٤ ، ابن العماد ٣ : ١١١

(٢) انظر ترجمته في معجم الأدباء ٦ : ٢٥١ - ٢٦٧ وغيرها .

(٣) انظر ترجمته في ابن خلكان ٣ : ٣٦٦ وما فيه من مصادر .

(٤) انظر ترجمته في الفهرست ١٤٦ - ١٤٧ ، تاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ - ١٣٦ ،
معجم الأدباء ٧ : ٥٠ - ٥٢ ، ابن خلكان ٤ : ٣٥٤ ، الواقي بالوفيات ٤ : ٢٣٥ - ٢٣٧ ،
لسان الميزان ٥ : ٣٢٦ - ٣٢٧ ، المنتظم ٧ : ١٧٧ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٦٧٢ - ٦٧٣ ،
العبر ٣ : ٢٧ ، مرآة الجنان ٢ : ٤١٨ - ٤١٩ ، ابن العماد ٣ : ١١١ - ١١٢

رأينا من الإخباريين ، وكان واسع المعرفة بالروايات ، كثير السماع ، وأكثر روايته بالإجازة ، ولكنه يقول فيها : أخبرنا ، وكان ثقة صدوقا من خيار المعتزلة . وكان عَضُد الدولة إذا اجتاز ببابه وقف به حتى يخرج إليه فيسلم عليه ويسأله عن حاله . وكان بيته موثلا للعلماء ، به خمسون ما بين لحاف ودُجّاج معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عنده . روى عن البَغَوِي وابن دُرَيْد . وصنف كتباً كثيرة عددها ابن النديم وياقوت والصفدي . وقد نص الخطيب على أن القاضي أبا القاسم التنوخي روى عنه ، توفي سنة ٣٨٤ .

وأما إبراهيم بن جُفَيْف ، فترجم له الخطيب البغدادي^(١) ، وذكره هلال ابن الحسن أنه تولى ديوان النفقات ، وتوفي في الحرم سنة ٣٢٣ . وقد نص الخطيب على أن المرزباني روى عنه . وأورد خبراً عن سليمان بن عبد الملك ، إسناده كإسناد ديواننا هذا ، قال : « أخبرني علي بن أيوب القُصِّي ، حدثنا محمد بن عمران بن موسى ، أخبرني إبراهيم بن خفيف المُرْتَدِي ، أخبرني محمد بن بهنام الأصبهاني ، حدثني يحيى بن مدرك الطائِي ، حدثنا هشام بن محمد الكلبي قال : ذكروا أن سليمان بن عبد الملك . . . » وهذا الإسناد والخبر نقله السُبُكِّي^(٢) .

أما محمد بن بهنام ، فلم أجد له ترجمة ، وقد ثبت من إسناده خبر سليمان بن عبد الملك الذي أورده الخطيب أن محمد بن بهنام روى عن إبراهيم بن جُفَيْف ونص على ذلك الخطيب ، قال : « إبراهيم بن خُفَيْف ، أبو إسحق مولى عبد الله بن بَشْرِ المُرْتَدِي الكاتب ، حدث عن محمد بن بهنام الأصبهاني ،

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٦٩ - ٧٠ ، وفيه : ابن خفيف (بالحاء المعجمة)

(٢) طبقات الشافعية ٩ : ٣٣

وروى عنه أبو عبيد الله المرزباني وعبيد الله بن أحمد المعروف بابن المنشي الكاتب^(١). ويبدو أنه ولد في الثالث الأخير من القرن الثاني، نستظهر ذلك من إسناد رقم ٤٩ بالديوان، وهو: «حدثني إبراهيم قال: أخبرني أبو جعفر قال: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول...» وأبو عمرو الشيباني توفي عام ٢٠٦، وظل محمد بن بهنام حياً إلى أواخر النصف الأول من القرن الثالث، فقد جاء في فاتحة الديوان في إسناد النسخة أن إبراهيم بن جفيف روى عنه هذا الديوان سنة ٢٣٩ بأصبهان.

وأما أبو صالح يحيى بن مُدْرِك الطائي فلم أجده ترجمته، ولكنه ثبت من إسناد الخبر الذي أورده الخليل أن محمد بن بهنام روى عنه، وأنه - أعني أبا صالح - روى عن ابن الكلبي. وقد ذكره ابن قتيبة في المعارف في أول كلامه عن المعلمين، فقال: «المعلمون: أبو صالح، صاحب الكلبي» ولا أدري إلى أي زمن عاش، ولعله بقي إلى أواسط القرن الثالث، فهو سمع ابن الكلبي (- ٢٠٤)، وأبا عمرو الشيباني (- ٢٠٦)، والأصمعي (- ٢١٦)، وأثبت شروحه لشعر حاتم، ونجده يقول عن شرح كلمة «حشرجت، البيت: ٥ من القصيدة رقم: ٣٦»: سمعته من نحو ستين سنة. أما ابن الكلبي^(٢) فهو العالم الفذ، أخذ عن أبيه وغيره من كبار العلماء كابن خياط وابن سعد وابن حبيب. وكفى بكاتبه - التي أربت على مائة وخمسين كتاباً - دلالة على سعة علمه، وتنوع معارفه، وكثرة روايته، وكفى بمكانته قدراً وجلالاً اعتماداً أكابر العلماء عليه ونقلهم عنه كالجاحظ، وابن سعد، والطبري، والمسعودي، وياقوت وغيرهم. توفي سنة ٢٠٤ هـ.

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٦٩

(٢) الفهرست ١٠٨ - ١١١، تاريخ بغداد ١٢ : ٤٥ - ٤٦، ابن خلكان ٦ : ٨٢ - ٨٤، معجم الأدباء ٧ : ٢٥٠ - ٢٥٤، لسان الميزان ٦ : ١٩٦ - ١٩٧، ميزان الاعتدال ٤ : ٣٠٤ - ٣٠٥، العبر ١ : ٣٤٦ - ٣٤٧، مرآة الجنان ٢ : ٢٩.

ومن تأمل سلسلة هذا الإسناد نستطيع أن نقول إن هذه النسخة من الديوان هي نسخة التنوخي حدثه بها المرزباني ، فمعظم أخبار وأشعار الديوان تبدأ بهذا الإسناد : « حدثني إبراهيم قال : حدثني أبو جعفر قال : حدثنا أبو صالح » ، فالذي يروي عن إبراهيم ههنا هو المرزباني ، الذي حدث عنه التنوخي ، لذا أظن أن ما جاء من تعليق على بعض شروح القصيدة الثالثة والثلاثين هو من عمل التنوخي . فالمرزباني له كتاب - سأذكره بعد قليل - في أخبار حاتم وشعره نقل عنه التنوخي في موضعين ولم يستصوب شرح المرزباني فعلق عليه ، والموضعان في البيتين السابع والثامن :

« أنخها فأردفه ، فإن حملتكما فذاك ، وإن كان العقابُ فعاقيب

يقول : انحرها ، فذلك عقوبة لها ، كذا في كتاب أبي عبيد الله . والصواب أن العقاب ههنا أن يركب مرة ويركب صاحبه مرة ، يتعاقبان .

وما أنا بالساعي بنضل زمامها لتشرب ما في الحوض قبل الركائب

يقول : لا أوردتها دون الركائب . والركائب : الناس . كذا في كتابه أيضاً ، والصواب : الإبل التي يركبها الناس .»

فالنقل عن كتاب أبي عبيد الله المرزباني (المتوفى ٣٨٤) والتعليق عليه إنما يكون من عمل رجل معاصر له أو متأخر عنه ، وكذلك كان التنوخي (المتوفى ٤٤٧) ، بل لقد روى عن المرزباني . ولعل التنوخي هو الذي أضاف أيضاً المقطوعات رقم ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٣ لأنها جميعا بلا إسناد ، ولو كانت من رواية أبي صالح صانع الديوان لذكر إسنادها ، شأنه في كل أخبار الديوان وقصائده ومقطوعاته ، ولو كانت من إضافة أبي صالح نفسه لنص على ذلك كما سبق أن بينت .

وبالرغم من أن نسخة التنوخى هذه من أتم ما وصل إلينا عن شعر حاتم فإنها غير كاملة ، ولنا على ذلك دليان ، أولهما عتلى استنباطى والآخر ماضى نصى من داخل الديوان . أما الدليل العتلى فهو أن نسخة التنوخى هذه نيف وثلاثون ورقة ، بينما يذكر ابن النديم أن شعر حاتم الذى عمله المرزبانى يقع فى مائتى ورقة^(١) ، وبعيد أن يكون الفرق بين الديوانين بهذا الكبر ، خاصة أن التنوخى كانت بين يديه نسخة من ديوان حاتم الذى عمله المرزبانى نقل عنها فى موضعين ، وفى مواضع أخرى كما رجحت ، فكان باستطاعته أن يضيف ما زاده المرزبانى فى كتابه .

أما الدليل الماضى النصى ، فإننا نرى سقطا فى مواضع عدة فى نسخة الديوان هذه . نجد شروحا لا تتصل بالقصيدة أو المقموعة المرتبة بها هذه الشروح مما قد يبيح لنا أن نستظهر أن أبياتا قد سقطت وبقي شرحها : فالمقطوعة رقم ٢٢ بيتان ، جاء فى آخر شرحها « قال أبو صالح : تبين الأمر واستبان وأبان وبان » ، وليس فى البيتين مما يبرر هذا الشرح . والمقطوعة رقم ٣٦ ، ذكر بعد البيت الرابع منها معنى « اللجمة والرجمة » فى ثلاثة أسطر . وليس فى الأبيات الأربعة شىء يتصل بذلك من قريب أو بعيد . وكذلك رقم ٢٨ وهو بيت مفرد ، شرحه شرحا مطولا جاء فى آخره : « ويقال جاء ينفض مذرؤيه إذا جاء باغيا » واستدل بيت لعنترة على هذا المعنى . وليس فى هذا البيت المفرد ما يبرر هذه العبارة ، كما أن الشرح السابق عليها ليس فيه ما يؤدى - إذا استطراد الشارح - إلى هذا المعنى . والقصيدة الرائية رقم ٣٠ البيت التاسع منها هو :

(١) الفهرست : ١٣٢ ، وانظر أيضا معجم الأدباء ٧ : ٥١ . الوافى بالوفيات ٤ : ٢٣٧ وسماء الصفدى « كتاب شعر حاتم وأخباره » .

فأبشِرْ ، وقر العين منك فإننى أجىء كريماً ، لا ضعيفاً ولا حَصِيراً
 شرحه شرحاً وافياً ، ثم قال فى آخر هذا الشرح « وقال الوافدى :
 المَلَطُ التراب الذى بين الحَصِيرِ والأرض ، يقال سُدَّ بَطِينٌ من حَصِيرِ الأرض ،
 أى من مَتْنِهَا » وكلام الوافدى - كما هو واضح - لا علاقة له بالبيت ،
 ولا بما سبقه من أبيات . والمقطوعة رقم ٣٥ بيتان جاء ضمن شرحهما ما يلى :
 « وَكَسَّرَ البيت بالنصب والخفض ، ويقال : نزل فلان بمكان ضَرَر ،
 أى ضيق . ويقال : ليس عليك فى ذلك ضَرَر ، أى ما يضرّك ، وليس عليك
 فى ذلك تَضَرُّعٌ ولا ضارورة » وكل هذا الشرح لا علاقة له بالبيتين .
 والمقطوعة رقم ٤٦ أيضاً بيتان ، لم يشرح منهما أبو صالح سوى كلمة واحدة
 هى كلمة « نَتَصَبَّى » ثم أورد شرحاً للألوان المتراكبة المتداخلة كالحَوَّةِ والسُّفْمَةِ
 والشُّهْلَةِ فى خمسة أسطر ، وليس فى البيتين ذكر لأى لون . ولعل أكثر الأمثلة
 دلالة فى هذا المقام ، هو قول أبى صالح بعد آخر بيت من القصيدة رقم ٤٧ ،
 وهو :

وَأَحْنَاءُ سَرَجٍ قَاتِرٍ وَلِجَامِهِ عَتَادَ فَتَى هِيجَا وَطِرْفَا مُسَوِّمًا
 « قال أبو صالح : ويروى فَحَسْبِي ثَنَاؤُهُ . وهو اسم مثل بُشْرَى وَذِكْرَى »
 فهذا الشرح يتصل ببيت من هذه القصيدة لم يرد فى الديوان ، وأورده
 ابن الشجرى ^(١) فى روايته ، وهو :

فذلك إن يهلكَ فحَسْبِي ثَنَاؤُهُ وإن عاش لم يقعد ضعيفاً مذمّماً
 وسقط هذا البيت من الديوان ، وبقي تعليق أبى صالح عليه إذ قال عن
 كلمة « حُسْنَى » إنها « اسم مثل بُشْرَى وَذِكْرَى » ، وقال إنها تروى
 « فحَسْبِي ثَنَاؤُهُ » .

(١) فى مختاراته ، وأثبتته فى هامش الديوان .

ولم تسقط بعض أبيات فقط من القصيدة أو المقطوعة في نسختنا هذه ،
بل سقطت مقطوعات كاملة وربما قصائد برمتها ، فالشروح الواردة برقم ٤٨
لم يذكر معها شعر على الإطلاق ، مما يدل على أن الشعر المرتبط بها قد سقط ،
وكذلك الشأن مع القسم الأخير من رقم ٤٩ .

وقد وقع في هذه النسخة اضطراب في بعض المواضع لم أجد له تعليلاً
أطمئن إليه ، إذ نُقلت شروح لبعض الأبيات ووُضعت في غير مكانها ،
فرقم ٢٨ يت مفرد هو :

إنا بنو عمكم ما إن نُباعلُكم ولا نُجاوركم إلا على ناحِـ

شرحه أبو صالح ، ثم جاء ما يلي « ويقال رَمَيْتُ على الحسين وأَرَمَيْتُ
إِرْمَاءً ، إذا زدت ، وأرमित أجود اللغتين ، وأَرَمِي مثل أَرَبِي . ويقال :
أعطاه هَبْرَة من اللحم ، والهبرة : اللحم بلا عظام . وناقاة هَبْرَة اللحم .
ويقال قوم هَدَرَة ، أي ساقطون » . وهذا الشرح لا صلة له بالبيت كما هو
بَيِّن ، وأخرى به أن يكون مرتباً بالبيتين الحادى عشر والثانى عشر من
القصيدة رقم : ٥٢ وهما :

يَجْدُ فَرَسًا مِثْلَ الْقَنَاءِ وَصَارِمًا حُسَامًا ، إِذَا مَا هُرَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَرِّ
وَأَسْمَرَ حَطَّيًّا كَأَن كُعُوبَهُ

نَوَى الْقَسْبَ ، قَدَّارُمِي ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

كلمة « هبر » في أول البيتين ، وكلمة « أرمى » في ثانيهما هما مدار
الشرح المذكور مع رقم ٢٨ ، وإن كنت لا أدري إلى أى شئ يشير
الشارح بقوله « قوم هَدَرَة أي ساقطون » . ومن الملاحظ أن شرح كلمة
« أرمى » لم ينقل كله من موضعه إلى رقم ٢٨ ، بل نجد جزءاً من هذا

الشرح في مكانه الصحيح « بعد البيت الثاني عشر من رقم ٥٠ » هو « يقال :
أَرْبَيْتُ عَلَى الْحَمْسِينَ وَأَرْمَيْتُ إِرْمَاءً ، أَيْ زِدْتُ ، وَأَرْمَيْتُ أَجُودَةً ، وَأَرْبَيْتُ
مِثْلَ أَرْمَيْتُ » . ومثل ذلك أيضا الشروح الواردة بعد البيت السادس
والعشرين من القصيدة رقم ٥٠ ، فحق بعضها أن يكون بعد البيت الثاني عشر
والرابع عشر من نفس القصيدة .

وكنا عَسِيَّينَ أن نعرف مقدار هذا السقط ، وأن نتَّوَمَ هذا الاضطراب
لو كان كتاب المرزباني قد وَصَلَ إلينا ، ولكنه للأسف مفقود ككتاب
الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ « أَخْبَارِ حَاتِمٍ ^(١) » وإن انتهى إلينا قدر منه احتفظ به
الزبير في كتابه الموقيات ^(٢) .

ولم أجد ذكراً لديوان حاتم إلا في موضعين ، أولهما في كتاب ابن
خَيْرٍ ، حيث ذكر أن أبا الحجاج الأعلم أخذ - فيما أخذ - شعر حاتم عن
أبي سهل الخَرَّانِي ^(٣) . وثانيهما في تهذيب ابن عساكر : قال ابن المبارك
معقباً على مطلع القصيدة رقم ٣٢ وهو :

مَهْلًا نَوَارُ ، أَقْلَى اللُّومِ وَالْعَدَلَا وَلَا تَقُولِي لشيء فَات مَا فَعَلَا

« لم يورد الحافظ غير هذا البيت . وهو من قصيدة رأيته في الديوان
المنسوب لحاتم فأثبتها بتمامها ، وهي بعد المطلع » وذكر انقصيدة ^(٤) . وقال
أيضاً معلناً على المقتوعة رقم ١٧ « الذي رأيته في الديوان المنسوب لحاتم
أن الأبيات أربعة ذكر الحافظ الأول منها والرابع ، وأما الثاني والثالث فهما »

(١) الفرست : ١٢٤

(٢) ص : ٤٠٣ - ٤٦١

(٣) فهرست ابن خير : ٣٩٨

(٤) تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٤

وذكر البيتين^(١) . وكلا ابن خير وابن المبارك لم ينصا على صانع الديوان ، وهذا الأخير يذكره باهجة يشوبها شك . فهل ما ذكرناه هو رواية ابن الكلبي ، أم صنعة المرزباني ؟ والملاحظ أن ابن المبارك حين أشار إلى القصيدة رقم ٣٢ قال إنه أثبتها « بتمامها » ، ولكنها تنقص بيتين « ١٤ ، ١٥ » عن روايتها المثبتة في ديواننا هذا .

* * *

ج - توثيق شعر حاتم وأخباره :

يقول أستاذنا العلامة الدكتور شوقي ضيف وقد ذكر الشعراء الصعاليك :
« مما لا شك فيه أن الأسطورة تغلب على أخبارهم لاندراج كثير منهم في القصص الشعبي ، ويشبههم في هذا الجانب حاتم الطائي الذي طالما تحدث الرواة عن كرمه »^(٢) ، ويقول الدكتور النويهي « وأما الذي يتتبع أخبار حاتم وأشعاره في مراجع الأدب والتاريخ بين فاحصة ، فلن يمضي طويلا حتى يتضح له أن الكثير من هذه الأخبار مخترعة ، وأن الكثير من هذه الأشعار موضوعة لتدعيم الأسطورة . حتى لقد زعمت طيء أن قبره لم ينزل به أحد إلا قراه . ويروون في هذا أقاصيص لا نكلف أنفسنا عناء تكذيبها ، ولكن لا شك في صحة الكثير من أخباره »^(٣) .

هذا الحكم الذي أصدره الأستاذان الجليلان صحيح في مجملته ، ولكنني

(١) المصدر السابق ٣ : ٤٢٤

(٢) العصر الجاهلي : ٤٣٢ ، ط . ثالثة ، دار المعارف ١٩٦٠ ، وانظر أيضا جرجي زيدان ١ : ١٤٤ .

(٣) الشعر الجاهلي ١ : ٢٣٩ - ٤٢٠ . ولست أدري كيف يستقيم أن يكون الكثير من شعره وأخباره مخترعاً ، ويكون الكثير منها أيضاً صحيحاً !!

أريد أن أكلف نفسي عناء النظر بعين فاحصة في هذه الأخبار وتلك الأشعار
لنرى مقدار ما فيها من الوضع وبواعث هذا الاختراع .

فسر الدكتور النويهي أسباب هذا الوضع تفسيراً اقتصادياً - كتفسيره
لشيوخ الكرم عامة بين العرب^(١) - فقال إن البدو بعد أن ذموا أعمال حاتم
في حياته نتيجة لإسرافه « عادوا فخلابتهم أخباره ، ورأوا فيها حملاً ذهبياً
وهاجاً يعزيهم عما يعانون من ضنك ، ومن هنا تزايدوا فيها حتى جعلوا منها
أسطورة »^(٢) . وهذا تفسير بعيد يقوم على الفرض والحدس . والأقرب للصواب
ما ذكره الزبير بن بكار ، فقد استوقفت نظره أخبار أقرب إلى الأسطورة
« لا تكاد النفس تصدق بها » وعلل لها بقوله « وأحسب أمر حاتم حيلة من
ورثته ونسبوه إليه »^(٣) . وهذا تفسير جيد بسيط ، لا نرفضه لقرب مأخذه ،
فهو أشبه بطبيعة البشر وبها أعلق . ويقوى تفسير الزبير ما أورده قبل من
هذه الرواية الطائفة لشعر حاتم وأخباره ، فقد رأينا أن أبا صالح صانع ديوانه
طائي ، وأنه - وكذلك ابن الكلبي الذي روى عنه أبو صالح - قد اعتمد في
أخبار حاتم وشعره على رواية طائيين ، وأن بعض هؤلاء الطائيين كانوا من
آل حاتم كروجه النوار وابنه عدي وغيرهما . فغير بعيد أن يزايد قوم حاتم
في أخباره وأشعاره ، وتعصب القبائل لرجالها النابيين معروف ، وتزيدها
في أخبارهم وأشعارهم لا يحتاج إلى بيان . وجاء في هذا المقام كلام أصاب
نافلة الصواب في رسالة أبي العاص إلى الثمقي ، قال « ولم نر الأمة أبغضت
جواداً قط ولا حقرت ، بل أحبته وأعظمته ، بل أحبت عقبه وأعظمت من
أجله رهطه . ولا وجدناهم أبغضوا جواداً لمجاوزته حد الجود إلى السرف

(١) الشعر الجاهلي : ١ : ٢٣٥ .

(٢) المصدر السابق : ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٣) الموفقيات : ٤١١ .

ولا حقرتة ، بل وجدناهم يتعلمون مناقبه ، ويدارسون محاسنه ، وحتى أضافوا إليه من نوادر الجميل ما لم يفعله ، ونخلوه من غرائب الكرم ما لم يبلغه ^(١) .

ولنبداً في استعراض شعر حاتم محاولين تمييز صحيحه من مخترعه ، ومقياس ذلك هو هل هذا الشعر حقيق أن يصدر عن شاعر كحاتم له صفات معينة - أَوْضَحْنَاهَا فِي الْكَلَامِ عَنْ شَخْصِيَّتِهِ - أم أنه خارج عن حد المنطق والمعقول من حيث هو بيان لحدث قد وقع ، أو هو يعبر عن فضائل وقيم لم تشع ولا كان لها أن تشيع في بيئة وثنية ؟ فالشعر الذي يشوبه الشك في ديوان حاتم لا يخرج عن أحد أمرين ، إما أنه أسطوري ، يعبر عن أمور خارقة لا تكاد النفس تصدق بها - كما قال الزُّبَيْر بن بَكَّار - كالشعر المرتبط بخبر أبي الْخَيْبَرِي ، فحال أن يرى أبو الْخَيْبَرِي - وهو نائم - حاتماً وقد خرج من قبره فيعقر له ناقته جزاء تهجمه عليه وشكه في جوده ، فيهب الرجل من نومه ليجد ناقته عقيراً فيَقْرِى أصحابه . وينصرف الركب ويردّفه أحدهم ، فيلحق بهم عَدِيّ بن حاتم فيذكر لأبي الْخَيْبَرِي أن حاتماً أتاه في النوم وذكر له ما كان من أمرها ، وطلب إليه أن يعطى أبا الْخَيْبَرِي بغيراً عوضاً عن ناقته ، وقال حاتم في ذلك شعراً حفظه عَدِيّ وأنشده الركب . وهكذا ثبت جود حاتم حياً وميتاً ، وتلقّى مَنْ شك في هذا الجود درساً قاسياً . وواضح أن الشعر المرتبط بهذه القصة المخترعة رَوَاهُ عَدِيّ ، وهذا ما ذهبنا إليه من أن رواة طي ساهموا في وضع الأخبار والأشعار . ولا يكاد يوجد في ديوان حاتم شعر أسطوري خلا شعر خبر أبي الْخَيْبَرِي .

وأما النوع الثاني من الشعر الموضوع ، فهو الشعر الذي تشيع فيه روح إسلامية خالصة ، فيعبر عن أشياء ما كان لرجل وثني أن يأتيها . صحيح أننا

(١) الْبَخْلَاء : ١٥٨ وهي رسالة بالغة ، أجاد فيها أبو العاصم بن عبد الوهاب الدفّاع عن الكرم ، راداً على سهل بن هارون وغيره من أشادوا بالبخل .
(٩ - ديوان حاتم الطائي)

قد حاولنا إثبات أن حاتمًا قد اتسم بفضائل دعا إليها الإسلام بعدُ كالجود والعفة والوفاء والصدق والعدل ، ولكن هذه الصفات تتوافر للرجل السَّوِيّ ، السليم الفطرة ، وهي بعد كانت جماع المروءة عند الجاهلي ، تجدها عند بعض الشعراء الصعاليك خاصة عروة بن الورد ، وعند عنتر بن شداد ، وعند رجل كحِصْن بن حُذَيْفَة ، بل ادعى الحادرة في عينيته المفضلية أنها شائعة بين أكثر رجال قبيلته . فرق بين أن نجد مثل هذه الفضائل في شعر حاتم ، وبين أن يحدثنا في شعره عن « التوكل على الله » فالرجل يحب ألا يخل بما أنعم الله عليه ، فلينفقه ، ولا يفكر في الغد ، فالله سيرسل إليه الرزق :

كَلُوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَيَسِرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدًا^(١)
فالله رازق الإنسان ، فإذا أنفق ما معه ، أعطاه الله غيره ، وقد استرعى هذا المعنى انتباه القاضي أبي الفرج فعلق على قول حاتم :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ غَادٌ وَرَائِحٌ وَأَنَّ الَّذِي يَعْطِيكَ غَيْرَ بَعِيدٍ^(٢)
رأى فيه معنى إسلاميًا ، فقال « ولتند أحسن في قوله ... ولو كان مسلمًا لرجى له الخير في معاده ، وقد قال الله في كتابه : « وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ » . وقال تعالى : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ »^(٣) . والله وحده هو الذى يخلف على الإنسان ما أنفق ، فلا يصح أن يتردد الرجل في البذل^(٤) :

يَا رَبِّ عَاذِلَةٌ لَامَتْ فَقَلْتُ لَهَا إِنَّ عَلَى اللَّهِ مَا نَنْفِقُ أَخْلَفَا

(١) الديوان رقم : ١٩

(٢) الديوان رقم : ٤٥

(٣) تهذيب ابن عساكر ٤ : ٢٧٢ ، البداية ٢ : ٢١٥ - ٢١٦ ، سيرة ابن كثير ١ : ١١٣

(٤) الديوان رقم : ٨٢

أليس مضمون البيت هو قوله تبارك وتعالى « وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ،
فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » ؟ وهذا الإنفاق يجب أن يكون خالصاً لوجه
الله ابتغاء مرضاته ، لا رثاء الناس ^(١) :

فلو كان ما يُعطى رياءً لأمسكتُ به خَبْنَاتُ اللُّؤْمِ يَجْذِبْنَهُ جَذْبًا
ولكنما يَنْبَغِي به الله وحده فأعطِ، فقد أربحت في البيعة الكسبا
وكيف يتسنى لرجل جاهل وثني أن يقسم بالله علام الغيوب ، الذي يحيي
العظام النّخرة البالية ^(٢) :

أما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رَمِيمٌ
وصفة الله سبحانه وتعالى بأنه « عالم الغيب » و « علام الغيوب » تتردد
في القرآن الكريم مرات كثيرة ، وشرط البيت الثاني مُضْمَن قوله تعالى « قال
مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » .

هذه هي الأشعار التي نرى أنها موضوعة ، بعضها يكون متطوعة كاملة ،
وبعضها لا يعدو أن يكون بيتاً أقجم على قسيده صحيحة ، ومعيار رفضنا لها
هو الطابع الأسطوري ، أو النعمة الإسلامية التي ما كان لحاتم أن يترنم بها ،
وهي في مجموعها قليلة ، والجانب الأسطوري منها لا يكاد يتجاوز أبيات أبي
الخيرى .

وهناك قسم آخر من الشعر المنسوب إلى حاتم ، وهو القسم الثاني من زيادات
الديوان . تنازعه معه شعراء آخرون ، وغير عسير إثبات أن بعضه ليس

(١) الديوان رقم : ٤٩

(٢) الديوان رقم : ٢٧

من نظمه لما فيه معان إسلامية كالتى أشرنا إليها منذ قليل، فالمقطوعة رقم ١١٧ نسبها له ابن عساكر وابن كثير، تتردد فيها أيضاً فكرة التوكل على الله وإففاق ما فى اليد، لأنه من عند الله، والله يرزق العباد:

إِنْ يَفْنَ مَا عِنْدَنَا فَاللَّهُ يَرْزُقُنَا مِمَّنْ سَوَانَا، وَلَسْنَا نَحْنُ نَرْزُقُ

وكذلك القصيدة رقم ١١٩، ففيها بيت إسلامى هو:

فَلَمَّا رَأَى كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَا بُلْه

أما بنية شعر هذا القسم فمن الصعب إثباته له أو طرحه عنه، فقد نسب فى مصادر مختلفة له ولغيره، والذي سوغ هذه النسبة أن المعنى - الذى تعالجه أشعار هذا القسم - شبيه بمذهب حاتم مماثل له. ومثل هذا التداخل لا علاقة له بالوضع والاختراع^(١)، وإنما هو اجتهاد الرواة فى نسبة الشعر، يجدونه مُغفل النسبة فيتوهم هذا أنه لُغْوَةٌ مثلاً، ويظن ذلك أنه لحاتم، وثالث أنه لِمَسْكِين الدَّارِمِي، وهذا أوضح ما يكون فى شعر القسم الأخير من الديوان، ففيه أشعار نسبت لحاتم، وليست له، لأن نسبتها لغيره ثابتة معروفة، شُبِّهَتْ على بعض العلماء لما فيها من معان قريبة من نمط حاتم كإكرام الضيف وإيثاره بالزاد وصون الجارة. وبعض هؤلاء الشعراء - الذين اختلط شعرهم بشعر حاتم - كمسكين الدارمي مثلاً كانوا يذهبون فى شعرهم بمذهب حاتم، قال المرتضى عن مسكين « وكان مسكين كثير اللّحج بالقول فى هذا المعنى^(٢) »، أى المعنى الذى اشتهر حاتم بطرقه، لذا نجد الخرائط على ينسب لحاتم المقطوعة السابعة منها هذا البيت:

(١) انظر « الشعر العربى وظاهرة التداخل والاختلاط » مقال لكتاب هذه السطور « مجله الحجة ص: ٣٤ - ٤٦ العدد: ١١٣ مايو ١٩٦٦ حيث تناولت الظاهرة وأسبابها .
(٢) أمالى المرتضى ١: ٤٧٦ .

حاضرٌ جارٍ إلى أجاوره ألا يكون لبابه سِتْرٌ
وهو شبيه جدا بقول حاتم :

ما ضر جاراً يا ابنة القوم فاعلمى يحاورنى ألا يكون له سِتْرٌ
وبعض هؤلاء الشعراء تأثروا حاتمًا في معانيه واجتلبوها وضمّنوها
أشعارهم فأعدى ذلك على توهم أن هذه الأشعار من نظم حاتم ، فالملقوعة
الأولى مثلاً نسبها الخالديان في المختار إلى حاتم ، وأولها :

أعاذل إن يصبح صدائى بفقرة بعيدا نأنى صاحبي وقربي
ترى أن ما أبتيت لم أك ربه وأن الذى أفنيت كان نصيبي
والصحيح أنها للنعم بن تولب ، ومن الغريب أن الخالدين ذكرا في
كتابهما الآخر^(١) أن النعم أخذ هذا المعنى من قول حاتم :

أماوي إن يصبح صدائى بفقرة من الأرض لاءلى ولا خمر
ترى أن ما أملكك لم يك ضررى وأن يدى مما بخلت به صفر
وقال ابن حبيب «وكان أبو عمرو يشبه شعر النعم بشعر حاتم الطائي»^(٢)

والملقوعة الأخيرة في هذا القسم توضح لنا كيف يسبق إلى ذهن المؤلف اسم
شاعر ما حين يقرأ أبياتاً نهجها قد اشتهر به ذلك الشاعر . فقد نسبها ابن
الشجري إلى حاتم ، وهى نسبة شاذة ، فالأبيات لإسحق الموصلى العباسى ،
وهى مشهورة متداولة ، ولكن ما فيها من عدل المرأة للشاعر على إسراره ، وعدم
التفاتة إليها ، وحرصه على بذل ماله ، لكرمه وترفعه عن أن يكون بخيلاً
لثيماً ، أوهم ابن الشجري أنها لحاتم ، وزاد من انسياقه وراء هذا الوهم أن
البيت الذى يخاطب فيه إسحق أمير المؤمنين الرشيد قد سقط منها ، وهو :

(١) الأشباه والنظائر ٢ : ٢٨ .

(٢) الأغاني ٢٢ : ٢٧٧ .

وكيف أخاف الفقر أو أحرَم الغنى ورأى أمير المؤمنين جَمِيلُ
أرجو أن يكون قد استبان لنا الآن مقدار ما فى شعر حاتم من الوضع ،
وفرق ما بين الاختراع والنحل وبين اختلاط شعره بشعر غيره من الشعراء ،
وما نسب إليه خطأ لوهم وقع فيه بعض القدماء . وشعر حاتم المنحول
قليل حسب المقياس الذى اصطنعناه ، أما أن نقول إن الكثير من هذا
الشعر موضوع دون دليل ، فهذا إجحاف بالدراسة المنصفة ، وجرى
وراء الشك .

أما أخبار حاتم فنصيبها مع الوضع أوفى ومن الاختراع أوفر ، صاحبته
هذه الأخبار قبل أن يولد ولزمته بعد أن مات . بُشِّرَتْ به أمّه قبل ميلاده ،
فأوتيتْ وهى حُبلى فى المنام ، فقيل لها : أغلام سمح يقال له حاتم أحب إليك
أم عشرة غلّة كالنّاس ، ليوث ساعة البأس ، ليسوا بأوغال ولا أنكاس .
فمالت : بل حاتم . فولدت حاتماً^(١) . وهذه الأخبار المصنوعة تدور بطبيعة
الأمر حول جوده ، وكيف لا وقد تحدت صفته قبل أن يولد ، وأتيح لهذه
السجّية أن تظهر وهو بعدُ غلام ، فكان يخرج بطعامه فإن وجد من يأكله
معه أكل ، وإن لم يجد طرحه^(٢) ، ولعل هذا الخبر هو الذى حدا ببعض
العلماء إلى نسبة أبيات لقيس بن عاصم إلى حاتم لأنها تدل على مضمون هذا
الخبر ، منها :

إذا ما صنعت الزاد فالتسى له أكيلا ، فإنى لست آكله وحدى

ولا تكتفى هذه الأخبار بقصر كرم الغلام على إطعام الطعام ، فتجعله

(١) الموقيات : ٤١٢ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦ .

(٢) الموقيات : ٤١٣ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦ - ٣٦٧ .

يفرق ما يقرب من مائة بعير على ثلاثة من مشاهير الشعراء : عبید بن الأبرص ،
وبشر بن أبى خازم ، والناطقة الذبياني ، فيمتدحه دؤلاء الشعراء الكبار .
وقد رفضت هذا الخبر ، وبينت أسباب ذلك حين تحدثت عن مولد
حاتم قبل .

كذلك لا تقبل خبر هذه الليلة الصَّهْبَر في تلك السنة المجذبة ، حين بلغ
الجوع بالناس مداه فذبح لهم حاتم فرسه ، ولم يذق منه شيئاً على شدة سغبه .
وهذا الخبر مروي عن النوار تارة وعن ماوية أخرى ، وعن طريق مِأحان
ابن أخى ماوية ، ومِأحان بن عدي بن حاتم ، فأغلب الظن أنهم واضعوه .
وكما ذبح حاتم فرسه لقومه - وذبح الفرس فى الجاهلية أمر غريب - ذبح فرسا
من كرام الخيل ، عزيزة عنده لأحد حُجَّاب قيصر الروم الذى أراد أن يمتحن
سماعته . ولم يقنع واضعو هذه الأخبار بجعل جود حاتم موقوفاً على بذله لماله
والسخاء بما يملك مهما كان عزيزاً ، ومهما اشتد احتياجه إليه ، حيث آلى على
نفسه ألا يرد سائلاً قط ، فجعلوه يحد برمحه حين سئل إياه حتى يحاربه به منافسه !
قال البديعى : بارز حاتم عامر بن الطفيل ، وفقد عامر رمحه فخاف حاتماً ، فقال :
يا حاتم ، لأبخلنك . فقال : بماذا ؟ قال عامر : ادفع إلى رمحك أقاتلاك به . فرمى
إليه برمحه ، ورجع مولياً^(١) .

وبعض هذه الأخبار لا نستطيع أن نقبله بسهولة ، لالبعده مضمونها
وإحالتها ، ولكن لأن التوليد فيها بين ، والسجع فيها شائع متكلف ، كخبر
الأعرابية الذى حكاه البيهقي ، قالت لحاتم : « أتيتك من بلاد نائية شاسعة

(١) هبة الأيام : ٢٥٢ .

تخفضنى خافضة ، وترفعنى رافعة ، للمعات من الأمور نزلن بى ، فبرئ عظمى ،
وأذهبن لى ، فتركنى بالجريض ، قد ضاق بى البلد العريض ، لم يتركن لى
سبدا ، ولم يبقين لى كبدا . غاب الوالد ، وهلك الرافد . وأنا امرأة من هوازن ،
أقبلت فى أفناء من العرب ، أسأل عن المرجو نائله ، والحمود سائله ، والمأمون
جانبه . فقيل لى : أنت . فاصنع بى إحدى ثلاث : إما أن تحسن صدقدي ، أو
تقيم أودى ، أو تردنى إلى بلدى . فقال : أجمعن لك وحبا ، ففعل بها ذلك
كله « (١) .

هذه هى الأخبار التى تبعث الشك فى القارىء إما لأن مضهونها محال ،
أو لأن أسلوبها متكلف يوحى بالاختلاق .

وهناك أخبار أخرى يقف الدارس أمامها متهجراً ، لا يطمئن إليها فيقبلها
لما فيها من شديد المبالغة ، ولا يستطيع رفضها لأن المبالغة فى الجود والإسراف
فيه من طبيعة حاتم ومذهبه ، وأكتفى هنا بإيراد خبر واحد يدل على سائر
هذا النوع من الأخبار ، حكى الجاحظ أن ضيفاً نزل على حاتم ، ولم يحضره
قرى ، فنحر ناقة الضيف وعشاه وغداه . ثم قال : إنك قد أقرضتني ناقتك
فاحتكم . قال : راحلتين . قال : لك عشرون ، أَرْضِيت ؟ قال : نعم وفوق
الرضى . قال : فلك أربعون . ثم قال لمن بحضرته من قومه : من أتاننا بناقة
فله ناقتان بعد الغارة ، فأتوه بأربعين فدفعها إلى الضيف « (٢) .

* * *

(١) المحاسن والمساوى ٢ : ٤٢٢

(٢) المحاسن والأضداد : ٤٨ ، وانظر أيضاً المحاسن والمساوى ١ : ٣٠٩ .

د - نسخ الديوان المخطوطة :

اعتمدت في نشر هذا الديوان على مخطوطتين ، الأولى مصورة عن نسخة محفوظة بالمتحف العراقي ، وقد فصلت القول فيها آنفا : روايتها ، وإسنادها ، وتوثيق شعرها وأخبارها . وهى من إملاء التنوخى ، أوقرت عليه ، ولا سبيل إلى معرفة كاتبها ، وهى أيضاً تخلو من تاريخ كتابتها . ولكن خطها نسخى نفيس مشكول أشبه بخطوط القرن السادس ، وعلى هوامشها شروح طفيفة وتصويبات قليلة . وعلى نفاستها وقدمها كثيرة الأخطاء والأوهام .

أما المخطوطة الثانية ، فهى مصورة عن النسخة المحفوظة بالمتحف البريطانى ، كتبت ١٢٢٨ هـ . وقد استبان لى أن كاتبها قد وقعت فى يده نسخة المتحف العراقى ، أو أخرى مطابقة لها تماما ، فاستنسخها لنفسه وجردها من الإسناد المفصل ، فسقط جميع رجال السند ، ويكتفى فى أكثر الأحيان بقوله : وبرأوتهم عن ابن الكلبي ، وأحيانا يقول : وبرأوتهما عن أبى صالح - لعله يعنى رواية أبى إسحق عن ابن بهنام عن أبى صالح - وأحيانا يقول : قال ابن الكلبي . وكما أسقط رجال الإسناد ترك أيضاً قدرا من الأخبار المتصلة بالشعر ، وحذف الشروح الواردة فى متن الديوان ، واكتفى بإثبات القليل منها على حواشى النسخة ، وعلق فى موضع واحد على هذه الشروح : نقل شرح ابن الكلبي لعبارة « أبيت اللعن » فى البيت الأول من رقم ٣٠ « المقطوعة العينية » ، ثم قال « أبيت أن تُلْعَن لأمر تأتبه . هذا كلام الشارح ، وليس بجيد . والأحسن أن يقال : أبيت أن تأتى بأمر تُلْعَن بسببه - والله أعلم - فباتقاء السبب ينتفى المسبب ، الأول بالعكس ، فلا يصح » ثم كتب اسمه وهو : مُلا على . فكاتب هذه النسخة هو إذن مُلا على ، لأن خط الشروح المثبتة على الهوامش مطابق لخط النسخة . ولم أعرف من هو ،

وإن كان اسم « ملا » شائعاً في العراق وتركيا وغيرها ، ومعناه : المعلم .
وهذه النسخة اعتمد عليها أكثر الذين نشروا ديوان حاتم منذ القرن
لماضى حتى زماننا هذا .

* * *

هـ - نسخ الديوان المطبوعة :

١ — طبع ديوان حاتم لأول مرة - فيما أعلم - في لندن سنة ١٨٧٢ ،
بمطبعة آل سام ، نشره رزق الله حسّون ، وقال في مقدمته « وجدت من هذا
الكتاب نسخة واحدة في مكتبة لندن » ، وهو يعنى - فيما أظن - النسخة التي
وصفناها منذ قليل ، فمن جهة ليس في مكتبة المتحف البريطاني غيرها ، وقد
بحثت في مكتبات لندن الأخرى مثل مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية
والأفريقية فلم أجد نسخة أخرى ، ومن جهة ثانية فإن نسخة لندن المخطوطة
وطبعة حسون تتفقان في عدد أبيات القصائد ، وإن اختلفتا اختلافاً يسيراً
جداً في رواية ألفاظ الشعر ، وهو اختلاف لا يرجع إلى تباينهما ، بقدر
ما يعزى إلى اجتهد المحقق في قراءة النسخة المخطوطة ، وتبديله لبعض كلماتها
ومن جهة ثالثة ، فقد نص تشولتيس في مقدمة طبعته لديوان حاتم أنه اعتمد
على نسخة لندن ، وطبعته موافقة لها تماماً . فإذا صح أن نسخة لندن التي بين
أيدينا هي التي اعتمد عليها حسّون ، فإنه قد استباح لنفسه أن يغير من ترتيب
قصائد النسخة ، وهو تغيير على غير نهج واضح ، فلا هو رتب القصائد ترتيباً
هجائياً ، ولا هو رتبها حسب الأغراض . وترتيب قصائد الديوان عنده حسب
نسختنا هو ١ ، ٣ ، ٧ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ . ثم خبر فاطمة بنت الخرشب ،
وهو جزء من المقتوعة الأولى ، ٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠ ورقم ٣٠ في نسختنا هذه يتكون من قصيدة رائية، فقطوعة عينية، فقطوعة رائية، فقصيدة بائية، قالها حاتم يمدح الحارث الجفني حين أغار على قومه وأسر تسعين رجلاً منهم، ولكن حسون أتى بالرائية الأولى ثم أعقبها بقصيدة دالية «رقم ٣٤ في نسختنا هذه» وصدرها بقوله «فدخل حاتم على الحارث فأنشده»، وهذا الكلام لا وجود له في نسخة لندن، والذي فيها هو «قال حاتم في أسارى قومه وكان عند بعض الملوك فلما سمع هذا الشعر وهبهم له» ٣١، ٣٧، ٤٦، ٣٢، ٢٢، ٣٣، ٢٥، ٣٦، ٣٨ - ٤٤، ٥٢، ٥٣. ولم يثبت في متن الديوان المخطوطة رقم ٦ - مع أنها في نسخة لندن - وإنما أثبتتها في مقدمة الديوان نقلاً عن الأغاني، إذ نقل في أول الديوان بعض أخبار حاتم وأشعاره التي جاءت في الأغاني وجمع الأمثال وغيرها.

٢ - وفي سنة ١٢٩٣ طبع ديوان حاتم بالمطبعة الوهبية بالقاهرة بعناية أمين عمر زيتونة، ضمن مجموع يشتمل على خمسة دواوين هي ديوان النابغة الذبياني بشرح البطليوسي، ديوان عروة بن الورد بشرح ابن السكيت، ديوان حاتم، ديوان علقمة الفحل، ديوان الفرزدق. وهذه الطبعة موافقة تماماً لطبعة حسون في ترتيب القصائد مما يوحى بأن زيتونة قد اعتمد عليها، لا على نسخة لندن المخطوطة، وجعل في آخر الديوان بعض أخبار حاتم وأشعاره نقلاً عن الأغاني، ولكنه لم يفصلها عن متن الديوان، فبدت كأنها جزء منه.

٣ - في سنة ١٨٧٨ نشر فيض الحسن ديوان حاتم في لاهور مع تعليقات وشروح، ولم يتمكن من الاطلاع على هذه النسخة.

٤ - ذكر أفرام البستاني «الجناني الحديثة ١: ٢٩٨» أن لويس شيخو

نشر ديوان حاتم سنة ١٨٩٠ معتمداً على طبعة حسون ، وأضاف إليه ما روى من أخبار حاتم ومتفرق شعره . ولم أر هذه الطبعة ، ولا أعرف إذا كانت شيئاً مستقلاً عن مجموع شعر حاتم الذى ضمنه شعراء النصرانية « ١ : ٩٨ - ١٣٤ » ، المطبوع سنة ١٩٢٠ ، وقد امتدت يده إليه بالعبث ، فقدم وآخر وغيره . وبذل .

٥ — وفى سنة ١٨٩٧ طبع ديوان حاتم فى ليبزج ، نشره الدكتور تشولتس Schulthes . وتعد هذه الطبعة أفضل طبعات الديوان . اعتمد فيها المحقق على مخطوطة المتحف البريطانى وعلى نسخة أخرى من نفس المخطوطة كتبها الأستاذ رايت Wright للأستاذ توربك Thorlecke الذى علق عليها وخرج بعض أشعارها . ولما ظهرت طبعة الأستاذ زيتونة كتب عنها توربك نقداً نشره فى : ZDMG., XXXIpp. 667—715 . ثم آلت نسخة توربك إلى تشولتس فأفاد مما عليها من تعليقات وشروح وتخريج ، كما أفاد من النقد الذى كتبه توربك لطبعة زيتونة عندما نشر ديوان حاتم من تحقيقه . وقد بذل تشولتس جهداً واضحاً فى تخريج الشعر وإثبات فروق الروايات ، وأضاف زيادات غير قليلة مما وجده فى المصادر المختلفة ، وقد أفدت من عمله .

٦ — وفى سنة ١٣٢٧ طبع ديوان حاتم فى بيروت ، ضمن مجموعة : خمسة دواوين ، ولم أستطع الحصول على نسخة من هذه الطبعة .

٧ — ذكر بروكلمان أن ديوان حاتم طبع فى القاهرة عام ١٩٢٣ ، ولم أوفق فى الوقوف على هذه الطبعة أيضاً .

٨ — وفى سنة ١٩٥٣ نشر كرم البستانى ديوان حاتم ، واعتمد — فيما

أرجح - على الطبعات السابقة للديوان ، وأعاد ترتيبه ترتيباً هجائياً ، وبذا أدخل على نص الديوان الزيادات التي وجدها من سبتوه ، وأسقط الشعر الذي لم يقله حاتم كبيت عمرو بن شراحيل « رقم ٥ » ، وقصيدة أبي العريان الطائي « رقم ١٥ » ، ومقطوعة عارق الطائي « رقم ١٦ » ، ومقطوعة عاصية البولانية « رقم ٣٩ » ، كما حذف أيضاً الأخبار المتصلة بالشعر ، وأعطى لكل قصيدة ومقطوعة عنواناً ، وقدم لها ببعض أخبار حاتم ، نقلها عن الأغاني .
وأعاد طبع الديوان سنة ١٩٦٣ .

٩ - وفي سنة ١٩٦٨ قام إبراهيم الجزيبي بنشر ديوان حاتم باسم « شرح ديوان حاتم الطائي » ، وطبعته دار الكاتب العربي ببيروت .

١٠ - وأخيراً نشرت الشركة اللبنانية للكتاب ديوان حاتم ١٩٦٩ بتحقيق فوزى عطوى .

وهذه الطبعات الأخيرة التي نشرت في لبنان طبعات غير علمية ، لا قيمة لها ، اهتمم فيها بمحققوها أعمال من سبقوهم .

* * *

و - سيرتى في تحقيق الديوان :

١ - آتخذت نسخة المتحف العراقي أصلاً ، ورمزت لها بكلمة (الأصل) واستأنست بنسخة المتحف البريطاني ، ورمزت لها بنسخة (م) ، وأثبت ما بينهما من فروق ، وهى ضئيلة لأن الثانية منقولة عن الأولى كما بينت قبل ، ولم أشأ أن أتزيد فأثقل الهوامش بإثبات الفروق بين الطبعات المختلفة، خاصة أن المتأخرة منها قد أخذت عما سبقها .

٢ - أفردت قسماً خاصاً للشعر الذي وجدته في المصادر زيادة عما في

الديوان . وجعلته على ثلاثة أقسام . أولها : ما نسب لحاتم وصح عندي أنه له . ومعيار ذلك أن تكون المصادر قد أجمعت على نسبة هذا الشعر لحاتم من ناحية ، وأن أجد في الشعر نمطه ومذهبه وأسماء الرجال والأماكن التي تدور في شعره والأحداث التي ارتبطت بها حياته ، من ناحية أخرى . وقد اتخذت المصدر الذي أورد القصيدة كاملة أصلاً ، أما إذا تساوت القصيدة في طولها في المصادر المختلفة فكنت آخذ برواية أقدم مصدر . ثانيها : ما تنازعه معه شاعر أو شعراء ، ولم أجد ما يعين على إثباته له أو نفيه عنه . فذكرت أقدم مصدر نسبها لحاتم ثم المصادر الأخرى التي نسبتها له ، وأعقبت ذلك بذكر الكتب التي نسبتها لغيره من الشعراء . وثالثها : ما نسب لحاتم على سبيل الخطأ . ومقياس ذلك أن يكون الشعر معروفاً مشهوراً ، ثابتة نسبته إلى شاعر معين . فلا خلاف مثلاً في أن القطعة التاسعة لإسحق الموصلي ، أو أن تكون الأسماء أو الأحداث المذكورة في الشعر لا تمت إلى حاتم بصلة ، كالمقطوعة السادسة ، فهي لقيس بن عاصم المنقري . ورتبت الشعر في هذه الأقسام الثلاثة ترتيباً هجائياً .

٣ — حرصت على أن يكون النص واضحاً لا غموض فيه ، فضبطته ضبطاً كاملاً ، وشرحت ما فيه من الغريب ، وصوبت ما فيه من أخطاء ، ولم أنص على الخطأ إذا كان بسيطاً ، وترجعت للأعلام الواردة فيه ، ولم أتركها إلا إذا كانت مشهورة ، فهذا كتاب لن يقرأه إلا متخصص أو قارئ كثير الاطلاع ، وكلاهما يعرف من هو الأصمعي وأبو عمرو الشيباني ، وعنتر ابن شداد والطرماح ، وذكرت المناسبة التي قيل فيها الشعر أو الخبر الذي ارتبط به ، وكان ذكره يضيف على الشعر بياناً ، وبدونه قد يصبح الشعر عسير الفهم ، وسميت ذلك التعليقات وأفردت لها قسماً في آخر الديوان مخافة إيقال الهوامش .

٤ — قاربت بين رواية الديوان وبين ما جاء في المصادر الأخرى ، وأثبت فروقهما ، ورتبت هذه الفروق ترتيباً تاريخياً سواء كان ذلك في الشعر أو الشروح المتصلة به ، أما الأخبار فلم أثبت فروقها إلا إذا كانت من رواية ابن الكلبي . وإذا كانت هذه الفروق شديدة الاختلاف ، أثبت خبر المصادر الأخرى بتمامه في التعليقات .

٥ — خرجت الشعر في كتبه المختلفة قدر ما بلغه الجهد وأطاقته المعرفة ، ورتبته ترتيباً تاريخياً .

* * *

وبعد :

فقد لقيت في هذا الديوان نصبا . وآدنى وقره سنين عدداً ، فنسخة الديوان نسخة وحيدة كثيرة التصحيف والتحريف ، وأخبار حاتم الكثيرة في كتاب الموقنيات لم تسعني في تصوير ما بالديوان بل أضافت إلى همى لما فيها من الخطأ الكثير ، وكذلك ترجمة حاتم في الأغاني - وقد اعتمد فيها أبو الفرج على رواية ابن الكلبي ورواية الزبير - يشيع فيها من الأخطاء ما يجعل أكثر الشعر الذي تضمنته بعيد الفهم . وما أريد أن أتمس لنفسي عذرا ، فأنا أعلم بعمجزي وتقصيري ، ولكنني أذكر ما على وما لي ، والله در الجاحظ حين قال : « ولربما أراد مؤلف الكتاب (فما بالك بمحقق الكتاب !) أن يصلح تصحيحا أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام » .

وحسبي أنني أعطيت من الوقت وبذلت من الجهد وفاء لحق هذا التراث الجليل على ، وأنتي تحرير الإتقان ما استطعت . فإن أكن قد قصرت « فبليغ نفس عذرها مثل مُنْجِح »

﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ . فَآمَنَّا .
رَبَّنَا فَارْحَمْنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَنْزَارِ ، رَبَّنَا
وَأْتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ
الْمِيعَادَ ﴾ .

مصر الجديدة } في غرة المحرم ١٤٠١ هـ
الموافق ٩ نوفمبر ١٩٨٠

عادل سليمان جمال

رُبَيْبُ اللَّهِ الرَّجُلُ الْجَمُّرُ
 حَبِيبُ النَّاسِ أَيْ كَوْنُهُ لِقَاءَ النَّاسِ وَالْجَمُّرُ نَارٌ أَيْ أَبُو حَبِيبٍ
 تَحْمِلُ عَلَى سَرَّاسٍ بَيْنَ مَوْسَى وَالرَّحْمَنِ فَيُخَالِفُ كَمَا بُولُوهَا وَكَانَ زَوْجَهُمْ رَجُلًا ضَعِيفًا
 مَوَدًّا عَبْدًا لَهُ بَنِي شَيْخٍ الرَّحْمَنِ فَوَلَّى عَلَى مَرْقَلَهْ وَرَجُلٌ سَمِعَهُ يَقْنَعُ عَصْرًا
 وَلَيْسَ بِنَارٍ كَالْجَمِّرِ أَبُو حَبِيبٍ وَكَانَ يَسْتَأْمِرُ بِهِ لَدُنَّهَا بَنِيهَا
 فِي سَكَنَةٍ قَبْلَهُ وَكَانَ يَمُوتُ لَهَا لَا أَيْ أَبُو سَالِحٍ حَبِيبُ بْنُ سَبْرَةَ
 الْأَنْدَلُسِيِّ فَإِنَّهَا بَنَاتُ مَنْ تَحْمِلُ عَلَى سَرَّاسٍ الْكَلْبِيِّ تَزَوَّجَتْ حَبِيبَ
 وَأَزْجَرَ سَاوَدًا وَكَانَ طِفْلُهُ وَكَانَ النَّسَاءُ وَكَانَتْ حَزِينَةً النَّسَاءُ
 فَلَمَّا مَلِكُهُ يَرْجُو حَبِيبَهُ بِالْعُوبَى بِي بَرْبَا بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْرَةَ
 عَصْرًا حَسْبُوا جَوَانُ فَكَسَّالُ

شَرِيٌّ وَفِي كَبَرِيٍّ حَبِيبًا أَحَدًا أَيْ أَمَّا رُبَيْبُ
 وَكَانَ أَبُو سَالِحٍ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَانَ يَمُوتُ عَيْنِي أَمَّهُمْ حَصَانُ
 عَيْنِيَّةً مَا لَمْ تَقْضِ لَهَا وَكَانَتْ فِي شَرْيٍّ وَفِي يَدِي
 ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي يَدِي وَفِي يَدِي رُبَيْبُ لَحْدًا أَيْ
 وَقَالَ لَهْدٌ لِأَحَدٍ أَيْ رُبَيْبُ مَرَّتَيْنِ مِنْ بَنِيهِمْ وَكَانَ فِي قَلْبِهِمْ
 عَصْرٌ جَسَدِيٌّ لِرُبَيْبٍ فَأَيُّ جَسَدِيٍّ أَوْ جَعْفَرٍ
 قَالَ أَبُو سَالِحٍ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَانَ فِي سَكَنَةٍ
 وَكَانَ كَانَتْ عَيْنًا لِلرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ الْكَلْبِيِّ وَكَانَ قَاتِلًا جَمِيرًا
 الرُّمَاتِ وَالْبُرْقَانِ فِي فِيمَا الْعَصْرُ وَفِي
 رُبَيْبُ بْنُ حَالِفٍ يَدَارِي وَالْأَنْدَلُسِيِّ عَصْرًا وَفِي الْحَصْرِ
 وَفِي حَالِفٍ رُبَيْبُ بْنُ سَبْرَةَ وَهُوَ قَاتِلُ كَانَهُ وَفِي الْحَصْرِ
 وَأَنَّ لِي لِيْلَ بْنَ عَوْدَةَ وَفِي سَبْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْرَةَ
 عَصْرًا بِنْتُ الْحَالِفِ وَفِي قَلْبِهِمْ بَنِي عَصْرَةَ قَاتِلُهُمْ قَاتِلُهُمْ بَنِي عَصْرَةَ

يَحْدُورُ شَأْمًا مِثْلَ الشَّاهِ وَصَاوِمًا جَنَامًا إِذَا مَا ضَرَّكَ بِرُضِّ الْهَبَةِ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ لَمْ يَرْضَ بِالنَّطْعِ بِاللِّحْمِ لَكِنَّهُ يَقْطَعُ

الْعَظْمَ مَعَ اللَّحْمِ

وَأَسْمَرَ حُطْبِيًّا كَانَ لَعُوبَةً نَوَى الْقَسْبَ قَدَّارِي ذِرَاعًا عَلَى الْعَبْسِ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ الْكَفَّاءُ الْعُقْدَةُ وَالزُّرْخُ وَمَقَالٌ عَلَى الْحَبْسِ
وَأَزْمِنَا زَمَاءُ أَيُّ زِدَتْ وَأَزْمِنْتُ أَحْوَدُهَا وَارْتَبَتْ

بِشَلِّ أَزْمِنَتْ

وَأَلَى لَا يَسْجَحِي مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَرَى هُمَا النَّابُ تَمْشِي فِي عَشِيَّةِهَا الْغُبَرُ
وَعَشْتُ مَعَ الْأَقْوَامِ بِالْفَقْرِ وَالْغِنَى سَقَانِي يَكَابِي ذَالُ بِلْتَا هُمَا دَهْرِي
وَتَرَدَّى الْحَايِمُ هَادَانِ الْبَيْتَانِ

قَدَّوْرِي بِحَجَرَاءَ مَسْجُوبَةٍ وَمَا يَسْجُ الْكَلْبُ أَضْيَافِيَّةً
وَإِنْ لَمْ أَلْجِ إِلَى قَرِيٍّ قَطَعْتُ لَهُ بَعْضَ أَطْرَافِيهِ
تَمْ شَجَرُ حَاتِمٍ وَأَحْبَانُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

وكن كما قال خاتم

وما من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مخلف من برحمتي
سأخذه على العباد حتى أرى ما وى لأيشكيتي
وكله حاسد من غير جرم سمعت فقلت مري فاقديني
وعابوا علي فلم تغبني ولم تغرق لها يوم ما جبينني
ودي وجهين بلفظ طليما وليس إذا انشبت ياتسني
نظرت بعيني فكففت عنه محافظة على حسبي وديني
فلو سبي إذا لم أؤصيني وأكرم مكرمي وأهن مهيني
وروي أبو صالح قال قال بعض أهل العلم تذاكرت
بالكوفة السورد فاشكل عليهم فجمعوا وأقواعدي
بن حاتم فدعاهم بتمر ولبن فاكلوا ثم قال سئلتم
عن السورد قالوا نعم قال السيد فبنا المتخديع في ماله
الذليل في مرضيه المطرح لحقه المتجاهد لغامته

وقال أبو صالح أنشدت الخاتم

ولا أزر ف ضيفي إن تاوتني ولا أداني له ما ليس بالذات
له المواساة عندنا تاوتني وكل زاد وان أبقته فأتني
وروايتهما عن أبي صالح قال أنا أبو عبد الرحمن عن

ديوانُ شعْرِ حاتمِ بن عبد الله
الطائي وأخباره

عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي
تأليف أبي صالح يحيى بن مُدْرِك الطائي
وروايتهم عنه :

رواية القاضي أبي القاسم علي بن المحسن التَّنُوخِي المَعْدَل
عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني
عن أبي إسحق إبراهيم بن جُفَيْف مَوْلَى عبد الله بن بشر المرزباني
عن أبي جعفر محمد بن بهنام بن وِيه الأصبهاني عن أبي صالح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ قَالَ : أَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)
 اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيِّ ، قَالَ : أَنَا أَبُو ^(٢) إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ جُفَيْفٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِشْرَ الْمَرْزُوقِيِّ قَرَأَ عَلَيَّ مِنْ لَفْظِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ
 تِسْعَ عَشْرَةٍ وَثَلَاثَ مِائَةٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَهْنَامَ بْنِ وَبَيْهٍ
 الْأَصْبَهَانِيِّ بِأَصْبَهَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ ^(٣) : أَنَا أَبُو صَالِحٍ
 يَحْيَى بْنُ مُدْرِكٍ الطَّائِيَّ قَالَ : أَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ
 عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ قَالَ :

جَاوَرَ حَاتِمَ طَيْئٍ فِي زَمَنِ الْفَسَادِ - وَكَانَتْ حَرْبُ الْفَسَادِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 بَيْنَ جَدِيلَةَ وَالْفُؤَثِ ^(٤) - بَنِي زِيَادَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ، فَأَحْسَنُوا
 جَوَارَهُ ، فَقَالَ :

(١) في م : أبو عبد الله ، خطأ . (٢) في م : ابن إسحق ، خطأ .

(٣) في الأصل ، م : قال ، ولا وجه لها .

(٤) هذا قول ابن الكلبي ونقل عنه أبو هلال ، قال : « روى هشام
 ابن محمد بن السائب الكلبي هذه الأبيات لحاتم وكان جاور حاتم زمن الفساد
 بني زياد بن عبد الله بن (من) عبس ، فأحسنوا جواره فقال فيهم هذه الأبيات »
 انظر التبريزي ٢ : ١٢ ، وجعل الأبيات لقيس . وذكر أبو الفرج (الاغانى
 ١٧ : ٣٩٣) ان حرب الفساد كانت بين جديلة وثعل . اقول : جديلة وثعل
 اولاد عمومة ، فهما : جديلة بن سعد بن فطرة بن طيء ، ثعل بن عمرو بن
 الفؤث بن طيء (ابن حزم : ٣٩٩ - ٤٠٠) . وسيأتى الكلام عن حرب
 الفساد في المقتوعة رقم : ٣٧ ، هامش : ٣ .

(٥) كذا ذكر ابن الكلبي ايضا . وفي شعر حاتم انه نزل في بني بدر

ابن عمرو الفزاريين (انظر رقم : ٣٧) .

- ١ - لَعْمُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَاراً بِهِمْ فِيمَنْ يُضِيعُ
- ٢ - بَنُو جَنْيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفاً صَوَارِمَ، كُلُّهَا ذِكْرٌ صَنِيعُ
- ٣ - وَجَارَتُهُمْ حَصَانٌ مَا تُزْنَى وَطَاعِمَةُ الشَّتَاءِ فَمَا تَجُوعُ
- ٤ - شَرَى وَدَى وَتَكَرَّمَتِي جَمِيعاً لَأَخِرٍ غَالِبٍ أَبَدًا رَيْعُ

قال أبو صالح : قال ابن الكلبي : جَارَتُهُمْ يَعْنِي أُمُّهُمْ . حَصَانٌ : عَفِيفَةٌ مَا تُقَذَّفُ بِالزَّنا . وَشَرَى وَدَى : اشْتَرَى وَدَى . وَرَوَى ابْنُ الْكَلْبِيِّ :

شَرَى وَدَى وَذِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ^(١) لَأَخِرٍ غَالِبٍ

- ١ — بنو زياد : سيأتي الكلام عنهم بعد قليل .
- ٢ — بنو جنية : كانت العرب اذا بالغت في الصفة بالشهامة أو بالحسن جعلته من الجن ، كأنه خارج على حد الآدميين (السمط ١ : ٢١٧) . وقال التبريزي (٢ : ١١) : ويروى بنو حنية ، الحن : قبيلة من الجن ، وبنو حن : حى من قضاة ، وهو حن بن دراج ، من أخوال قصي بن كلاب . وكما جعل الام جنية لخروجها فيما أتت به عن المعتاد من الانس جعل الاولاد سيوفا . قواطع كلهم : الاغانى . قواطع كلها : السمط . والصنيع : السيف الصقيل المجرب .
- ٤ — شريت الشيء بمعنى اشتريت وبعث جميعاً ، وكذلك بعث يصلح للأمرين ، يقول : اشترى الربيع على بعده منى ودى له ثنائى عليه وعلى آخر رجل يبقى من بنى غالب . ودى ومكرمتى : الاغانى . ودى وشكرى من بعيد : الحماسة . ومن بعيد في موضع الحال وانما قال ذلك لانه ناله احسانه ووجب عليه شكره وبينهما مسافة وبعد . وروى الشطر الثانى في الاغانى هكذا :

* طَوَالَ زَمَانِهِ مَنَى الرَّبِيعُ *

وقال خالد^(١) : لآخر غالب : من يبقى من عقيهم . وغالب بن قطيعة
ابن عبيس^(٢) .

حدثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال :
أنا ابن الكلبي عن أبي مسكين قال^(٣) :

كان يُقال للربيع^(٤) بن زياد : الكامل ، ولمارة أخيه : الوهاب ،
ودالقي - وقال فيه الفرزدق^(٥) :

(١) خالد : هو خالد بن كلثوم الكلبي - فيما أرجح - فقد روى خالد
بعض شعر حاتم كالمقطوعة رقم : ٧ او بعض أبيات منها ، حيث أورد
العسكري روايته ، ورأى أنه قد صحف في كلمة . انظر هامش البيت الرابع
من هذه المقطوعة . لغوى رواية لأشعار القبائل وأخبارها ، عارف بالانساب
والألقاب وأيام الناس . له صنعة في الأشعار والقبائل . ذكره الزبيدي في
الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة أبي عمرو الشيباني . انظر
الفهرست : ٧٣ ، الانباه ١ : ٣٥٢ ، البغية ١ : ٥٥٠ . وفي م : يبقى من .
(٢) في م : وغالب من قطيعة بن عبيس ، خطأ .

(٣) الاسناد ساقط في : م ، وهو كذلك في النسخة كلها باطراد ، ويبقى
الناسخ الاسم الأخير فقط من سلسلة الاسناد ، لهذا لن أشير الى ذلك مرة
أخرى .

(٤) اشتهر كل منهم بميزة لزمته وعرف بها ، يسمون الكلمة . ويقال
لقيس أيضا : البرد ، ولانس : الواقعة . ولهم ثلاثة أخوة لم يبلغوا مبلغهم
من الشهرة وهم : الحارث وهو الحرون ، ومالك وهو لاحق ، وعمرو وهو
الدراك . انظر الأغاني ١٧ : ١٨٠ ، العقد ٣ : ٣٥١ ، النقاظ ١ : ١٩٣ ،
المحبر : ٣٩٨ ، ٤٥٨ ، ابن حزم : ٢٥٠ ، الاشتقاق : ٢٧٧ ، الخزانة
٣ : ٣٦٤ . وللربيع خبر مشهور مع لبيد ، رجز به عند النعمان بن المنذر
فأفسد ما بينهما . وللربيع بلاء محمود في حروب داحس والغبراء . انظر
الربيع خاصة : الحماسة (التبريزي) ٣ : ٢٧ - ٢٩ ، النقاظ ١ : ٨٣ -
١٠٨ ، العقد ٥ : ١٥٠ - ١٦٠ ، القاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات)
٢ : ٣١٠ ، الأغاني ١٧ : ١٧٩ - ٢٠٨ ، المرتضى ١ : ٢٠٧ - ٢١٤ ،
الفاخر : ٢١٩ - ٢٣٥ ، السيوطي : ١١٣ ، الخزانة ٣ : ٥٣٦ .

(٥) البيت في ديوان الفرزدق ١ : ٣١٦ ، جمهرة النسب لابن الكلبي :

وَهُنَّ بِشِرْحَافٍ تَدَارَكْنَ دَالِقًا عُمَارَةَ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَنَحَ الْعَصْرُ
وَشِرْحَافٍ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ ، وَهُوَ قَائِدُ حِمَارِهِ ^(١) - وَقَيْسُ
الْحِفَافِ ، وَأَنْسُ الْخَيْلِ بَنُو زِيَادِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ هِذَمِ
ابْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ ، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخُرْشُبِ ^(٢) مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ
بَغِيضٍ . وَكَانَتْ امْرَأَةً لَهَا ضِيَا فَةُ سُودْدٌ . قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ ^(٣) : قَالَ أَبِي :
فَلَمَقَى حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ ^(٤) فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرْشُبِ فِي بَعْضِ الْمَوَاسِمِ فَقَالَ :
يَا فَاطِمَةُ ! أَيُّ بَنِيكَ أَفْضَلُ ؟ قَالَتْ : الرَّبِيعُ ، لَا بَلْ عُمَارَةُ ، لَا بَلْ أَنْسُ ،
تَكِلْتَهُمْ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ^(٥) .

٧٩ ، الكامل ١ : ٢٢٦ . ويشير الفرزدق الى قتل شرحاف بن المثلم الضبى
عُمَارَةَ يَوْمِ أَعْيَارٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ مَقْتَلَهُ أَيْضًا رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومِ الضَّبِيِّ :

تَرَكْنَا عُمَارَةَ بَيْنَ الرَّمَاحِ عُمَارَةَ عَبْسٍ نَزِيفًا كَايَا

انظر البيت : ٣٦ من الفضلية : ٣٨ . وانظر النقائض ١ : ١٩٣ -
١٩٤ . وَكَانَ فِي الْأَصْلِ ، م : وَالْق ، تحريف ، والتصويب من النقائض
والكامل ، لقب بذلك من دلق الغارة اذا شنها .

(١) قائد حماره : لقب شرحاف ، كتلبيهم أحد شعراء عبد القيس :
شاتم الدهر (الوحشيات : ٢٢٠ ، الموازنة ١ : ٢٥٨ ، الواسطة ٤٣٠) ،
ومحمد بن عبد الله بن عبد العزيز : حافي رأسه (بغية الوعاة ١ : ١٣٨) .

(٢) في الأصل ، م : الحوشب ، تحريف . وفاطمة يضرب بها المثل فيقال :
انجب من فاطمة بنت الخرشب (الميداني ٢ : ٢٠٥) وانظر المصادر
السابقة في ذكر أولادها الكلمة . وذكر أبو الفرج أن بنات الخرشب من
انجب نساء العرب (الأغاني ٩ : ١٥٨) . وأخو فاطمة هو سلمة بن الخرشب ،
اختار له الفضل قصيدتين .

(٣) الخبر باختلاف في الالفاظ في الأغاني ١٧ : ١٨٠ ، الميداني ٢ :
٢٠٥ ، التبريزي ٢ : ١١ ، الخزانة ٣ : ٥٣٦ . انظر التعليق رقم ١ حيث
أثبت رواية أبي الفرج .

(٤) هو حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، والد أبي سفيان
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته حرما آمنا وتزوج ابنته
أم حبيبة ، وهو جد معاوية ، وكان قائد قریش وكنانة في حرب الفجار الذي
شهدها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مصادره معروفة لشهرته .
(٥) زاد في م : « هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفها » ، وهذه

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ ^(١) : أَنَا أَبُو صَالِحٍ
قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي مِسْكِينٍ قَالَ ^(٣) :

نَزَلَ بِهَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَأَطْعَمَتْهُ وَسَقَتْهُ وَفَرَشَتْهُ ^(٤) . فَلَمَّا كَانَ فِي
بَعْضِ اللَّيْلِ لَمْ يَفْجَأْهَا ، أَوْ لَمْ تَشْعُرْ بِهِ ، إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ بِرِجْلِهَا ، فَرَكَضَتْهُ
بِرِجْلِهَا وَقَالَتْ : وَيْحَكَ ! مَا لَكَ ! قَالَ : مَا لِي وَاللَّهِ ، إِنَّكَ أَطْعَمْتِ وَسَقَيْتِ
وَفَرَشْتِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَالَ مِنْكَ . قَالَتْ : قُمْ ، فَإِنَّكَ أَتَمَحِقُ . قَالَ : فَقَامَ ،
ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَمْتَنِعَ أَوَّلًا . قَالَ : فَقَامَ ثُمَّ دَنَا فَأَخَذَ
بِرِجْلِهَا . فَقَالَتْ : مَا لَكَ ! قَالَ هُوَ ذَلِكَ . قَالَتْ لِجَوَارِيهَا : خُذْنَهُ ^(٥) .
فَشَدَدْنَهُ كِتَافًا ، حَتَّى أَصْبَحَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ - قَالَ : وَكَانَ بُنُوهَا الْأَرْبَعَةُ
مُطَنِّبِينَ حَوْلَهَا ، قَالَ : وَكَانَتْ إِذَا دَعَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ أَقْبَلَ وَيَدِهِ السَّيْفُ -
فَبَعَثَتْ إِلَى عِمَارَةٍ ، وَكَانَ أَكْبَرُهُمْ ، فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ ضَافَ أَمَّاكَ
الَّيْلَةَ فَأَطْعَمَتْهُ وَسَقَتْهُ وَفَرَشَتْهُ ، ثُمَّ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا ؟ فَوُثِبَ مُغَضَّبًا إِلَى
الرَّجُلِ ، فَقَالَ : أَقْتُلْهُ . فَقَالَتْ : انصَرِفْ . فَلَمْ يُرَاجِعْهَا الْكَلَامَ حَتَّى انصَرَفَ .
ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى قَيْسٍ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهَا لِعِمَارَةٍ . فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ .
فَقَالَتْ : انصَرِفْ . ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى أَنَسٍ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهَا لِأَخُوهِ ^(٥)

العبارة أوردها البغدادي في روايته (الخزانة ٣ : ٥٣٦) . وإيهم : كذا
بالنصب في الأصل ، ومهملة الضبط في : م ، وهذا مذهب بعض الكوفيين
إذ يجعلون « أى » معربة في جميع الأحوال ، وأكثر النحاة أنها تعرب إلا إذا
أضيفت وحذف صدر صلتها ، فأنها تبني على الضم .

(١) في الأصل ، م : قالا ، لا وجه لها .

(٢) هذا الخبر باختلاف غير يسير في الأغاني ١٧ : ١٨١ ، أثبتته في
التعليق رقم : ٢ .

(٣) فرشت فلانا بساطا وافرشته وافرشته : إذا بسطت له بساطا
في ضيافته .

(٤) في م : خذنه ، فأخذنه .

(٥) في م : لهما ، مكان « أخويه » .

فَرَدُّ مِثْلَ مَقَالِهِمَا . فَبَعَثَتْ إِلَى الرَّبِيعِ ، وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ
مَقَالَتِهَا لِاخْوَتِهِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمِينَ مَا الرَّأْيُ فِيهِ . قَالَتْ : وَمَا
الرَّأْيُ فِيهِ ^(١)؟ قَالَ : الرَّأْيُ وَاللَّهِ أَنْ يُكْسَى وَيُكْرَمَ ^(٢) وَيُحْمَلَ ، فَوَاللَّهِ
لَوْ أَصْبَحَ قَتِيلًا لَقَالَتِ الْعَرَبُ : فَجَرَ بِأُمَّهُمْ فَقَتَلُوهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا أُخْتُ وَلَا
ابْنَةُ عَمٍّ قَرِيبَةً . قَالَتْ : فَدَيْتُكَ ! أَنْتَ وَاللَّهِ الْكَامِلُ ، قُمْ إِلَيْهِ فَانْكُسْهُ
وَاجْعَلْهُ وَخْلًا سَبِيلَهُ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ حَتَّى أَبْرَزَهُ مِنَ الْحَيِّ فَقَالَ :
اذهَبْ يَا مَلَأْمَان ^(٣) ، فَأَخْبَرَ الْعَرَبَ مَا رَأَيْتَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرْشُبِ .

(٢)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

أَسَرَّتْ بَنُو الْقُدَارِ ^(٤) مِنْ عَنَزَةٍ : كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِيَّ ^(٥) وَحَاتِمُ

(١) قوله « فيه » ليس في م

(٢) في م : يكرم (على وزن أفعل) ويحمل (بتشديد الميم) .

(٣) المَلَأْمَان : اللثيم .

(٢)

(٤) في الأصل ، م : بنو القذان ، تحريف . والصواب ما أثبت ، وهم
بنو القدار — واسمه مرة — بن عمرو بن ضبيعة بن الحارث بن الدول
ابن صباح ، وقد أشار ابن حزم إلى أنهم أسروا هؤلاء الثلاثة ، ابن حزم :
٢٩٤ .

(٥) كعب بن مامة : أحد أجواد العرب ، ضرب جرير به المثل في الجود ،

قال :

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا

وبلغ من جوده أن آثر رفيقه بالماء حتى جهد ولما رفعت له أعلام
الماء ، قيل له : رد كعب ، ولا ورود به ، فمات عطشا ، وفي ذلك يقول
أبو دؤاد الإيادي :

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ رِدِّ كَعْبُ ، إِنَّكَ وَرَّادٌ ، فَمَا وَرَدَا

انظر الكامل ١ : ٢٣٠ — ٢٣١ ، المحبر : ١٤٤ — ١٤٦ ، البديعي :

طَيِّءٌ ، والحارث بن ظالم^(١) ، وقال : يزعم اللذان أسرا حاتمًا ، وكان أسرَه رجُلان : عمرو ، وأبو عمرو فأطلقاه على الثواب^(٢) فلم يأتياه مخافة أن يأتيا طَيِّئًا فتأسرهما فقال :

١ - لعمرُ أبي عمرو وعمرو كليهما لقد حُرِّما من حاتم خير حاتمٍ

(٣)

حدَّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : أخبرني أبو صالح قال : أنشدني ابن الكلبي لحاتم :

١ - إلههم ربِّي ، وربِّي إلههم فأقسمتُ لا أرسو ولا أتعددُ

قال : الرِّسو أن يُتَمَلَّ للصَّقرِ زَقْرٌ ، وإِسَمَرٌ : زَقْرٌ ، وللصَّراط : زِراطٌ ، وللصَّقَب^(٣) : زَقَبٌ . قال : وبنو الصَّقَب^(٤) من نَهْدٍ ، حلفاء بني جناب

(١) الحارث بن ظالم : من اشراف بني مرة ، يضرب به المثل فيقال : أفنتك من الحارث بن ظالم ، وهو الذي قتل خالد بن جعفر بن كلاب . قتله ابن الخمس بأبيه ، انظر الاغانى ١١ : ٩٤ — ١٢٠ ، ٢ : ١٦١ وما بعدها (في ترجمة ابن ميادة) ، أسماء المغتالين (ضمن نواذر المخطوطات) ٢ : ٢٢٨ — ٢٢٩ ، المحبر : ١٩٢ — ١٩٥ ، النقائض ١ : ٢٢٦ — ٢٣٠ ، ٢ : ١٠٦١ ، المقد ٥ : ١٤٦ — ١٤٩ — ١٤٩ ، الاشتقاق : ٢٨٧ ، ابن حزم : ٢٥٣ — ٢٥٤ ، ابن الاثير ١ : ٢٣٩ — ٢٤٣ ، العينى ٣ : ٦٠٩ .
(٢) الثواب : جزاء العمل ، ويكون في الخير والشر ، الا انه بالخير اخص وأكثر استعمالا .

(٣)

١ — ولا اتعذر : الملل والنحل . وتعريف الرسو كما ذكر هنا في الشرح لم اجد في مكان آخر . وبنو كلب المذكورون هنا كانوا يقبلون السنين مع القاف خاصة زايا (اللسان : سقر) .
(٣) كان في الأصل : للصقر : سقر ، خطأ واضح . وفي م : للصعقب ، تحريف . واسم الصعقب : خيثم بن عمرو ، الوافد على النعمان ، وله معه حديث . وكان سيد بني نهد اخذ مرباعهم دهرًا (الاشتقاق : ٥٤٨) .
(٤) انظر ابن حزم : ٤٤٧ حيث ذكر دخول بعض بطون نهد في بطون من كلب .

مِنْ كَلْبٍ . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا أَسْمَاءَ وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ طَيِّءٍ يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ زَقَرٍ ، قَالَ : وَهَذَا كَلَامٌ مَعْدَدٌ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : « لَا أَتَمَعَّدُ » .

(٤)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ (١) :

وَفَدَّ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمِ الطَّائِي (٢) ، وَحَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ نَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بِالْحِيرَةِ . فَقَالَ لِإِيَّاسِ بْنِ قَبِيصَةَ الطَّائِي (٣) ثُمَّ الْغَوْثِي (٤) : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، إِنِّي مِنْ أَحَدِهِمَا (٥) ،

(١) هذا الخبر عن ابن الكلبي في العقد ٢ : ٢٨٦ — ٢٨٧ . والخبر باختصار في الكامل ١ : ٢٣١ ، وجعله المبرد مع عمرو بن هند ، ونقل ذلك البديعي : ٢٥٠ — ٢٥١ . والخبر باختلاف غير قليل في العيون ٢ : ٢٣ — ٢٤ ، انظر له التعليق ٣ : ، وكذلك في تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٥٧ .

(٢) في العيون : قدم أوس . وأكثر ما يقال له : ابن سعدي ، وهي أمه . وهو سيد بني جديلة . وكان جوادا معطاء ، ولجوده وجود حاتم ضرب بطيء المثل . وهو الذي فضله النعمان بن المنذر على جميع العرب حين البسه الحلة . عمر عمرا طويلا . ولبشر بن أبي خازم هجاء فيه . المعمرين : ٤٥ — ٤٦ ، الكامل ١ : ٢٣١ — ٢٣٢ ، الثمار : ١١٧ — ١١٩ ، الخزانة ٢ : ٢٦٥ ، ٤ : ١١١ .

(٣) هو إياس بن قبيصة بن أبي عفر . كان مقربا من كسرى ، وبعد موت النعمان ولاه ما كان له وأطعمه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، ولما كان يوم ذي قار عقد له كسرى على جميع جنده . له شعر قليل . النقائض ١ : ٤٦٣ ، ٢ : ٦٣٩ وما بعدها ، العقد ٥ : ٢٦٢ وما بعدها ، الأغاني (سأسي) ٢٠ : ١٣٤ وما بعدها ، ابن حزم ٤٠٠ ، ابن الأثير ١ : ١٩٩ وما بعدها ، التبريزي ١ : ١١ .

(٤) « ثم » ليست في م . وقوله « ثم الغوثي » لم يرد في العقد .

(٥) زاد في العقد « أيها الملك » بعد قوله : « أبيت اللعن » .

ولكن سَلُّهُمَا عَنْ أَنْسُسِهِمَا يُجِيبَانِكَ^(١) . فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَوْسٌ فَقَالَ : أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ حَاتِمٌ ؟ قَالَ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ^(٢) ، لَوْ كُنْتُ أَنَا وَوَلَدِي^(٣) لِحَاتِمٍ لِأَنَّهُ بَنَانٌ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ حَاتِمٌ ، فَقَالَ : يَا حَاتِمُ^(٤) ، أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ أَوْسٌ ؟ فَقَالَ : أُبَيْتَ اللَّعْنَ ، لَشَرُّ أَوْسٍ خَيْرٌ مِنِّي^(٥) . قَالَ : فَذَفَلَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ .

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْمُنْذِرِ يَقُولُ :

الرَّوَابِي : الْأَشْرَافُ . وَأَنْشَدَ لِعَمْرُو^(٦) بَنَ شَرَّاحِيلَ بَنَ عَبْدِ الْعَزَى ابْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَنِ عَامِرِ بْنِ الثُّعْمَانِ بَنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ الْكَلْبِيِّ :

١ - يَا كَعْبُ إِنَّا قَدِيمًا أَهْلُ رَابِيَةٍ فِينَا الْفَعَالُ ، وَفِينَا الْمَجْدُ وَالْحَيْمُ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : يُقَالُ رَابِيَةٌ : شِدَّةٌ ، قَالَهُ غَيْرُ الْكَلْبِيِّ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) فِي الْعَقْدِ : فَانْهَمَا يَخْبِرَانِكَ ، مَكَانَ « يُجِيبَانِكَ » .

(٢) زَادَ فِي الْعَقْدِ بَعْدَ قَوْلِهِ « أَبَيْتَ اللَّعْنَ » : « إِنْ أَدْنَى وَلَدِ حَاتِمٍ أَفْضَلُ مِنِّي » .

(٣) فِي الْعَقْدِ : وَوَلَدِي وَمَالِي لِحَاتِمٍ .

(٤) قَوْلُهُ : « يَا حَاتِمُ » لَمْ يَرِدْ فِي الْعَقْدِ .

(٥) فِي الْعَقْدِ : إِنْ أَدْنَى وَلَدِ لَأَوْسٍ أَفْضَلُ مِنِّي . مَكَانَ : لَشَرِّ ...

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَرَّاحِ فِي كِتَابِهِ « فِيمَنْ يُسَمَّى مِنَ الشُّعْرَاءِ عَمْرًا » وَرَقَّةٌ : ٤١ ظ ، وَالْمَرْزَبَانِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ : ٦٣ .

١ — أَهْلُ سَابِقَةٍ : ابْنُ الْجَرَّاحِ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ . فِيهَا السَّلَامُ : ابْنُ الْجَرَّاحِ . فِينَا السَّنَامُ : مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ . وَكَانَ فِي الْأَصْلِ ، م : الْمَجْدُ وَالْخَيْرُ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ ابْنِ الْجَرَّاحِ وَالْمَرْزَبَانِيِّ ، فَالْبَيْتُ فِيهِمَا مَعَ آخِرِ عَلَى قَافِيَةِ الْمَيْمِ ، وَهُوَ :

تَرَكَتُ كَعْبِيًّا ، وَكَعْبٌ قَائِمٌ رَدِنٌ كَأَنَّهُ مِنْ جِالِ الرَّيْفِ مَهْشُومٌ

وَالْخَيْمُ : الشِّيمَةُ وَالطَّبِيعَةُ وَالْخَلْقُ .

«أَخَذَةَ رَابِيعَةً»^(١) أَيْ شَدِيدَةً . قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : وَيُرِيدُ بِالرَّابِيعَةِ : الْأَصْلَ وَالشَّرَفَ .

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ : إِذَا سَأَلْتَ الْجَرْمِيَّ مِنْ طَلِيٍّ ، مِمَّنْ أَنْتَ ؟ يَقُولُ : أَنَا مِنْ بَنِي جَرْمٍ . وَإِذَا لَقِيتَ أَحَدًا مِنْ جَرْمٍ قُضَاعَةٍ . فَسَأَلْتَهُ مِمَّنْ أَنْتَ ؟ يَقُولُ : جَرْمِيَّ .

(* ٦)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أُنْشِدَنِي ابْنَ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ يَذْكُرُ تَرْكَ أَبِيهِ إِيَّاهُ وَتَحَوَّلَهُ عَنْهُ :

- ١ - وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ ، مُشْتَرِكُ الْغَنَى وَوَدُكَ شَكْلٌ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
- ٢ - وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي خُلُقٍ مِثْلِي

(١) من الآية رقم : ١٠ ، سورة الحاقة . وانظر تفسير الطبري (٣٠ : ٣٤) في تفسير كلمة « رابية » . ولم يرد كلام أبي صالح في م ، وكذلك كلامه عن جرم . وهذا الشرح والاستشهاد بالبيت لا محل له ههنا ، ولعله متعلق بالبيت : ١٢ من القصيدة رقم : ٣٢ .

(٦)

* انظر لخبر هذه الأبيات التعليق : {

- ١ - ملتمس الغنى : الموفقيات . وتارك شكل : الموفقيات ، المروج ، الاغانى ، المختار ، البيهقي ، الوساطة . وفي التذكرة ، عيون التواريخ :

* تَرُوكَ لَشَكْلِي لَا يُلَاقِيهِ شَكْلِي *

وانظر قول جرير :

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغَنَى سَرِيعٌ - إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي - انْتَقَالِيَا

ديوانه ١ : ٨٠ .

- ٢ - لمثله : الاغانى ، ذى ثقة : الموفقيات . ذى نيقة : الاغانى ، المختار ، البيهقي . وتائق في أموره وتنوق : تجود وجاء فيها بالعجب ، والاسم النيقة . كرم مثلى : التذكرة .

٣- وَلِي نَيْقَةٍ فِي السَّجْدِ وَالْبَذْلِ أَمْ يَكُنْ تَأْتَقَهَا فَيَمْنُ مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي
تَأْتَقَهَا : خَبَرَهَا .

٤- وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي جَنَّةً لِنَفْسِي ، فَأَسْتَفْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِ

٥- وَلِي مَعَ بَذْلِ الْمَالِ وَالْبَأْسِ صَوْلَةٌ إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا الْعُضْلَ

٦- وَأَجْعَلُ نَفْسِي لِلْمَشِيرَةِ جَنَّةً وَأَحْمِلُ عَنْهُمْ كُلَّ مَا ضَاعَ مِنْ ثِقَلِ

قَوْلُهُ « عُضْلٌ » : مُعْوَجَّةٌ مُلْتَوِيَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النَّوَاجِذُ الْأَضْرَاسُ
الَّتِي تَلِي الْأَنْيَابَ ^(١) ، فِي جَنْبِ كُلِّ نَابٍ نَاجِذٌ . وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ :
هِيَ آخِرُ الْأَضْرَاسِ .

٧- وَمَا سَرَّنِي أَنْ سَارَ سَعْدٌ بِأَهْلِهِ وَأَفْرَدَنِي فِي الدَّارِ لَيْسَ مَعِيَ أَهْلِي

٣ — نَيْقَةٌ : انظر الهامش السابق . في الجود : التذكرة . في البذل
والجود : عيون التواريخ . فيما مضى : المختار ، البيهقي . ممن
مضى : التذكرة

٤ — الجنة : الدرع ، وكل ما وقاك واستترت به من سلاح وغيره .
واستفني : الموفقيات الاغانى ، البيهقي . ومفضال بما كان : المروج .
من فضلى : م ، الموفقيات ، الاغانى ، البيهقي .

٥ — المال والمجد : الاغانى . في م : العصل (بفتح العين) ، لا وجه لها .

٦ — جنة : انظر هامش : ٤ . وأحمل عنكم : الموفقيات ، الاغانى . وأشار
محقق الاغانى أنه يروى في بعض النسخ : من نفل ، وكذلك يروى
في الاغانى طبعة الساسى ، وهذه الرواية اقرب للصواب .

(١) كان في الأصل : النواجذ : الانياب التي تلى الاضراس . وكتب
امامها في الهامش : « صوابه : الاضراس التي تلى الانياب » غائبته .
وترتيب الاسنان : اربع ثانيا تليها اربع ربايعيات ، فأربعة انياب ، فالضواحك
وهى اربعة اضراس ، فالطواحن والارحاء وهى ستة عشر ، فالنواجذ
وهى اربعة اضراس ، وهى آخر الاضراس ، انظر خلق الانسان : ١٦٥ —
١٦٦ .

٧ — سعد : هو سعد بن الحشرج ، جده : واستدل أبو الفرج بذلك

رَوَاهُ أَبُو صَالِحٍ : وَمَا ضَرَّنِي ^(١) .

٨ - سَيَكُنِي ابْنُ ابْنِي الْمَجْدَسَعْدِ بْنِ حَشْرَجٍ وَأَنْجِلْ عَنْكُمْ كُلَّ مَا حَلَّ فِي أَرْزَلٍ

٩ - وَمَا مِنْ لَيْثِمٍ عَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً فَيَذْكُرُهَا إِلَّا اسْتَمَالَ إِلَى الْبُخْلِ

يُرِيدُ : الْحَاجَةُ ، وَيُرْوَى : تَرَدَّدَ فِي الْبُخْلِ ^(٢) .

١٠ - فَقَدْتُ الَّذِي مَنَّا رِي الْبُخْلِ رِفْعَةً إِذَا حَلَّ ضَيْفٌ لَا يُعْرُ وَلَا يُخْلِي

١١ - وَلِلْبَحْلَةِ الْأُولَى لَمَنْ كَانَ بِأَخْلَا أَعْفُ ، وَلِلْإِعْطَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ

(٧)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ

قَالَ : حَدَّثَ النَّهْيَمُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ ^(٣) .

على أن جده صاحب هذه القصة (المذكورة في التعليق : ٤) معه لا أنها قصة أبيه .

(١) وما ضرنى : هى رواية الموفقيات ، الاغانى ، عيون التواريخ ، وهى أجود .

٨ - فى الأصل : سعد (بالرفع) ، خطأ . والازل : الضيق والشدة . وحل : كأتى بها « جل » .

٩ - فى الأصل ، م : وما فى لثيم ، تحريف . عاله الأمر (قتال) : غلبه وثقل عليه . وورد هذا البيت مع بيت آخر فى عيون التواريخ هكذا :

فما من كريم عاله الدهر مرة فيذكرها إلا تردد فى البذل

وما من بخيل عاله الدهر مرة فيذكرها إلا تردد فى البخل

(٢) هذا الشرح والشروح السابقة ليس فى م ، وكتب فى الهامش :

« يريد الحاجة » .

١ - يقال : فلان ما يمر وما يحلى ، أى ما يضر وما ينفع ، أو لا يأتى

بكلمة ولا فعلة مرة ولا حلوة .

(٧)

(٣) هذه الوصية جزء من وصية طويلة أوردها القالى ٢ : ١٩٨ -

٢٢٠ عن ابن الكلبي عن أبيه ، أثبتها فى التعليق : ٥ على طولها لأنها من

رواية ابن الكلبي . وأوردها أيضا أسامة بن منقذ فى اللباب : ٢٢ - ٢٨ بأطول مما أوردها القالى .

كان عبدُ الله بن شدَّاد بن الهاد^(١) رجلاً من أبناء أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، فقال لابنه : يا بُنَيَّ ، إذا سمِعتَ كلمةً من حاسِدٍ فكنْ كأنَّكَ لستَ بالشَّاهدِ ، فإنَّكَ إنْ أمضَيْتَها حياها رَجَعَ العيبُ على مَنْ قالها . وكنْ كما قال حاتم :

- ١ - وما من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مخاف من يرتجيني
- ٢ - سامنحه على العـلـلـاتِ حتـى أرى ماوى الأيـشـتـكـيـني
- ٣ - وكلمة حاسد من غير جرم سميت ، فقلت : مرى فانفذيني

(١) عبد الله صاحب الوصية هو عبد الله بن شداد — واسم شداد : أسامة — بن الهادي — واسمه عمرو — بن عبد الله بن جابر الليثي من كنانة . وقيل لجدّه : الهاد ، لأنه كان يوقد ناراً بالليل ليهتدي بها الأضياف . وكان شداد سلفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر الصديق ، كانت تحته سلمى بنت عميس ، أخت أسماء بنت عميس ، وهى أخت ميمونة بنت الحارث لأمها . ولد عبد الله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وهو ابن خالة عبد الله بن عباس ، وخالد بن الوليد . وكان عبد الله من أهل العلم ، روى عن أبيه وعن عمر وعلى وخالته أسماء بنت عميس ، رضى الله عنهم . وروى عنه الشعبي واسماعيل بن محمد بن سعد وغيرهما . المعارف : ٢٨٢ ، السبط : ٢ : ٨٢١ ، الاستيعاب : ٣ : ٩٢٦ ، أسد الغابة : ٣ : ٢٧٥ — ٢٧٦ ، الإصابة : ٥ : ٦٠ — ٦١ ، وانظر أيضاً هذه الكتب ، كتب الصحابة — وأنساب الأشراف وسير أعلام النبلاء فى ترجمة أبيه شداد وأمه سلمى وخالته أسماء ابنتى عميس .

- ١ — أورد الزبير فى الموفقيات هذه الأبيات بزيادة سبعة ، أثبتنا فى صلة الديوان برقم : ١٠٢ . وليست شيمتى : الموفقيات . ولا أنا : الموفقيات ، بهجة المجالس .
- ٢ — فى م : العللات (بفتح العين) ، خطأ . والعللات : على كل حال . وماوى : أراد ماوية ، فرخم ، وهى امراته .
- ٣ — جاء البيت فى الموفقيات باختلاف كبير :

إذا عوراه من جنبٍ أتتني عن الأدنين ، قات لها : انفذيني

وقال : (الجنب : البعيد ، ويقال : القريب) . فى غير : شرح القصائد السبع : ١٦٠ ، الأمالى ، العسكرية ، المحاضرات .

- ٤- وعابوها على ، فلم تعبني ولم يعرق لها يوماً جبيني .
 ٥- وذى وجهين يلقاني طليقاً وليس إذا تغيب يأتيني
 ٦- نظرت بعينه ، فكففت عنه محافظة على حسبي وديني
 ٧- فلوميني إذا لم أقر ضيفي ، وأكرم مكريمي ، وأهن مومني

٤ — الشطر الأول جاء في الموفقيات ، المحاضرات ، اللباب (٣٢٤) هكذا :

* عُنيتُ بها كأن قيلت لغيري *

ولكن في اللباب : غبيت (بالمعجمة) ، وهو الصواب ، أى تغافلت عنها وكأنها خفيت على . أما عنيت فلا وجه لها . وروى باختلاف أيضاً في العسكري :

* رُميتُ بها كأن رُميت لغيري *

فعاابوها : الأمالى ، اللباب . وفى الأصل ، م : تعبني (بضم أوله) ، والمعروف أنه ك « كال » . ولم تسؤنى : الأمالى . وروى فى اللسان ، الخزانة :

* فضاارته موى ولم تضرنى *

وفيه : موية تصغير ماوية اسم امراته . وضاارته : يعنى الكلمة العوراء . لجانبها جبيني : العسكري . هكذا أنشدتها خالد ابن كلثوم ، وذكر العسكري أن ذلك تصحيف ، والصواب : لجابتها ، والجابة : مصدر كالاجابة ، ومنه المثل : أساء سمعا فأساء جابة . مخافتها جبيني : اللباب . موى لها جبيني : اللسان ، الخزانة .

٥ — وذو الوجهين (بالرفع) : الموفقيات . وذى اللونين : الأمالى ، اللباب . فى الأصل ، م يأتينى . والتصويب من الأمالى ، وفيه : ما ألوت : ما قصرت ، وما ألوت : ما استطعت .

٦ — بصرت بعينه : الموفقيات . سمعت بعينه : الأمالى ، وفيه : ويروى : سمعت بعينه . بعينه (مكان : بعينه) : الأمالى ، بهجة المجالس ، اللباب . فصفحت عنه : الموفقيات . ظفرت بعينه : ابن كثير ، سيرة ابن كثير .

(٨)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ نَافِعًا يَقُولُ ^(١) :

خَطَبَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ الْمَخْزُومِيُّ ^(٢) إِلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ الطَّائِي . فَقَالَ
عَدِي : عَلَى حُكْمِي . فَهَابَ ذَلِكَ عَمْرُو . ثُمَّ قَالَ عَمْرُو : لَا يَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ
أَنِّي تَرَكْتُ امْرَأَةً تَحْكُمُ أَبُوهَا ، فَتَرْوِجُهَا عَلَى حُكْمِهِ : ثَلَاثِي عَشْرَةَ
أَوْ قِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ . وَقَالَ عَدِي : مَا كُنْتُ لِأَضَعَ كَرِيمَتِي ^(٣) عِنْدَ رَجُلٍ ثُمَّ
أُخْشِنَ صَدْرَهُ .

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ ،

(١) هذا الخبر باختلاف في تاريخ ابن عساکر د ٣٤٢ لوحة : ٣٥ ،
المحبر : ١٥٦ ، انظر له التعليق : ٦ . ولم يرد رقم : ٨ بأكمله في : م .
(٢) هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم القرشي ، يكنى أبا سعيد . وهو أخو سعيد بن حريث ، ويجتمع
هو وخالد بن الوليد وأبو جهل بن هشام في عبد الله . رأى النبي صلى الله
عليه وسلم وسمع منه ، ودعا له النبي بالبركة . شهد القادسية وأبلى فيها .
وهو أول قرشي نزل الكوفة ، وكان من أغنى أهلها ، وله بها قدر وشرف ،
ووليها لبنى أمية ، وكان يميلون إليه ويثقون به ، وكان هواه معهم . قبض
النبي صلى الله عليه وسلم وعمرو ابن اثنى عشرة سنة ، وتوفي عمرو سنة
خمس وثمانين .

انظر المصعب : ٣٣٣ ، المعارف : ٢٩٣ ، أنساب الأشراف (مواضع
متفرقة من د : ٤ ، ٥) ، تاريخ الطبري (مواضع متفرقة ، خاصة د : ٥) ،
الاستيعاب ٣ : ١١٧٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢١٣ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٧٨ —
٢٧٩ ، الإصابة ٤ : ٢٩٢ .

(٣) كريمتك : كل شيء يكرم عليك ، يقول صخر الغي في رثاء أخيه
معاوية :

أَبِي الْفَخْرِ أَتَى قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاهُ أَخْلَانَا مِنْ شِمَالِيَا
وفي حديث أم زرع : كريم الخل لا تخانن أحدا في السر ، أطلقت كريما
على المرأة .

وقال غيره : ما كنت لأرغب عن سنة^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، قد زوّجْتُك على اثنتي عشرة أوقية .

وأخبرني أبو عبد الله عن بعضهم قال : بعث عمرو إلى أمها ببذرة فيها عشرة آلاف درهم ، فقال استعيني بهذه على ما أنت فيه . قال : فقسمتها فيمن أتاها من النساء يهنئنها . قال : ثم حلت الجارية إلى عمرو ، فسمعت الجارية ضجة بالباب ، فقالت : ما هذه الضجة ؟ فتأمل لها : قوم يريدون أن يأكلوا وقد أغلق الباب دونهم . فقالت : قبح الله طعاماً عليه حجاب .

حدثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال : أخبرني غيره قال : كان اسمها القذفة^(٢) .

حدثني إبراهيم قال أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : الأوقية أربعون درهما ، والوسق^(٣) : ستون صاعاً .

(١) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : « سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشأ ، قالت : أتدري ما النش ؟ قال قلت : لا . قالت : نصف أوقية ، فتلك خمسمائة درهم . فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه » صحيح مسلم ، باب النكاح ٤ : ١٤٤ .

(٢) القذفة : كذا بالأصل ، ولا أدري ما صوابها .

(٣) الوسق (بفتح الواو وكسرهما) : مكيلة معلومة ، وهو حمل بعير ، وهو ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو خمسة أرطال وثلاث ، فالوسق على هذا الحساب مائة وستون منا . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة .

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
يُوقَالُ أَبُو سَمِيدٍ : الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا مِنْ دِرَاهِمِنَا الْيَوْمَ .

(٩)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ ،
يُوقَالُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ^(١) :

تَذَاكَرَ فِتْنَةٌ بِالْكُوفَةِ الشُّؤْدُودَ فَأَشْكَلَ عَلَيْهِمْ ، فَتَجَمَّعُوا وَأَتَوْا
عِدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ، فَدَعَا لَهُمْ بِتَمَرٍ وَلَبَنٍ فَأَكَلُوا . ثُمَّ قَالَ : سَأَلْتُمُ عَنِ الشُّؤْدُودِ .
فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : السَّيِّدُ فِينَا الْمُنْخَدِعُ ^(٢) فِي مَالِهِ ، الدَّلِيلُ فِي عِرْضِهِ ،
الْمُطَارِحُ لِحَقْدِهِ ، الْمُتَعَاهِدُ لِعَامَّتِهِ .

(١٠)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
يُوقَالُ طَرِيفُ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ حَاتِمٍ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ ^(٣) :

١ — إِذَا قَاتَلْتَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَيِّبًا فَيَارْحَمَكَ الرَّحْمَنُ فَأَذْنُ لَهُمْ بِمَدِّ

(١) ورد هذا الخبر باختلاف في تاريخ ابن عساکر ج : ٣٤٢ لوحة :
٣٥ باسناد شيخ من بنى أسد (قال : دخل قوم الى عدى بن حاتم فقالوا :
أخبرنا عن السيد الشريف . قال : هو الاحمق في ماله ، الدليل في عرضه ،
الطراح لحقده ، المعنى بأمر عامته) .

(٢) انخدع الرجل : أظهر أنه قد خدع (بالبناء المجهول) .

(١٠)

(٣) لم يرد الخبر ولا الشعر في نسخة م .

١ — رحمك : أصلها : رحمك (بكسر الحاء) فسكنها . والرحمن : أغلب
ظنى أنه يريد مسيلمة الكذاب ، وكان يلقب رحمان اليمامة . وكلمة
« فاذن » أنا غير مطمئن إليها .

٢ - إذا جا أروا شهباء يَبْرُقُ بَيْضُهَا على الدِّينِ دَعُواها حَنِيفَةً أَوْ سَمَدًا

(١١)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنْشَدْتُ لِحَاتِمٍ :

١ - وَلَا أَرْفُ ضَيْفِي إِنْ تَأَوَّيْتُ وَلَا أَدَانِي لَهُ مَا لَيْسَ بِالذَّانِي
أَرْفُ : أَي أَدْفَعُ ^(١).

٢ - لَهُ الْمُوَاسَاةُ عِنْدِي إِنْ تَأَوَّيْتُ وَكُلُّ زَادٍ ، وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ ، فَانْ

(١٢)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : حَدَّثَنَا مِلْحَانَ بْنُ عَرَكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ^(٢) :

٢ - إذا جا : كذا بالأصل . ولعل الصواب : إذا ما أروا . والشهباء :
يقال كنيبة شهباء لما فيها من بياض السلاح . البيض : جمع بيضة ،
وهي قلنسوة الحديد . وحنيفة : هم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب ،
أهل اليمامة ، شايعوا مسيلمة الكذاب . ومعنى البيتين غير واضح .

(١١)

١ - تأوبه : نزل به ليلا ، أو أول الليل خاصة .

(١) أرف بمعنى أَدْفَعُ ، غير موجود في المعاجم . وقد تكون الكلمة :
أصرف ، ثم قلب الصاد زايًا ، كما في عبارته المشهورة « هذا فزدي أنه » .
قال أبو الطيب : « وطىء تغلب كل صاد ساكنة زايًا » انظر الإبدال ٢ : ١٢٧

(١٢)

(٢) أبو عبد الرحمن : هو — فيما أظن — الهيثم بن عدى الطائى
الاخبارى المشهور . وقد ثبت أنه روى عن ملحان . جاء في ابن كثير « وقال
الهيثم بن عدى عن ملحان بن عركى بن عدى بن حاتم . . . » البداية ٢ :
٢١٧ ، وسيرة ابن كثير ١ : ١١٤ . وجاء الخبر بنصه من غير اسناد في
المعيون ٢ : ١٧٨ ، تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٢٢ . وجاء باختلاف في البيان ٢ :

سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ يَقُولُ : كَانَ حَاتِمٌ رَجُلًا طَوِيلَ الصَّمْتِ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ الشَّيْءُ يَكْفِيكَهُ التَّرْكُ فَاتْرُكْهُ .

(١٣)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ تَمَامٍ عَنْ أَبِي سَوْرَةَ السَّنْبِسِيِّ قَالَ ^(١) :

كَانَتِ النُّوَارُ تَعَاتِبُ حَاتِمًا عَلَى إِنْفَاقِ مَالِهِ ، وَتَحُثُّهُ عَلَى وَلَدِهِ . وَكَانَتْ مَأْوِيَّةُ امْرَأَتِهِ السَّكُونِيَّةُ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ - تُحْضُهُ عَلَى نَفْسِهَا وَلَا تَزَالُ تَغِيْبُ عَلَيْهِ فِي إِيْثَارِ النُّوَارِ عَلَيْهَا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ ، الْقَصِيْدَةُ . وَزَادَ فِيهَا الْهَيْثَمُ بَيْتًا :
فَقَدِمَا عَصَيْتُ الْعَاذِلَاتِ وَسَلَّطْتُ عَلَى مُصْطَفَى مَالِي أَنَا مِلَى الْعَشْرِ

(١٤)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ شَيْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ ^(٢) :

١٤٥ () عَلَى بْنِ سَلِيمٍ قَالَ : قَالَ حَاتِمٌ طَى لِعَدَى ابْنِهِ : أَيْ بَنَى ، إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ الشَّرَّ يَتْرَكَكَ إِنْ تَرَكْتَهُ فَاتْرُكْهُ . وَهَذَا الْخَبَرُ جَاءَ فِي : مِ بَعْدَ الْخَبَرِ رَقْمَ : ١٤ . بِدُونِ اسْتِنَادٍ .

(١٣)

(١) هَذَا الْخَبَرُ لَمْ يَرِدْ فِي م . وَالْقَصِيْدَةُ الرَّائِيَّةُ سِتَاتِي بِرَقْمِ : ٣٦ وَأَبُو سَوْرَةَ السَّنْبِسِيُّ مَذْكُورٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فِي تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ .

(١٤)

(٢) هَذَا الْخَبَرُ جَاءَ فِي السِّيَوطِيِّ : ٧٥ بِهَذَا الْإِسْنَادِ : () وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ مِلْحَانَ بْنِ عَرَكَةَ بْنِ عَدَى بْنِ حَاتِمٍ () .

أَنْ حَاتِمًا أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ : إِنِّي أَعْهَدُكُمْ مِنْ نَفْسِي بَثَلَاثٍ^(١) مَا خَاتَلْتُ جَارَةً لِي^(٢) قَطُّ أُرِيدُهَا عَنْ نَفْسِهَا ، وَلَا أُتِمِّنْتُ عَلَى أَمَانَةٍ إِلَّا قَضَيْتُهَا^(٣) ، وَلَا أَتَى أَحَدٌ مِنْ قَبِيلِي بِسَوْءَةٍ^(٤) ، أَوْ قَالَ بِسُوءٍ .

(١٥)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّكَلَبِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو الْعُرْيَانِ الطَّائِي^(٥) يَمْدَحُ حَاتِمًا :

١ - إِنِّي إِلَى حَاتِمٍ رَحَلْتُ ، وَلَمْ يُدْعَ إِلَى الْعُرْفِ مِثْلُهُ أَحَدٌ
٢ - الْوَاعِدُ الْوَعْدَ ، وَالْوَفَى بِهِ إِذْ لَا يَنْبِي مَعْشَرٌ بِمَا وَعَدُوا
يُقَالُ : وَفَى بِالْوَعْدِ وَأَوْفَى بِهِ^(٦) .

٣ - وَالْوَاهِبُ الْخَيْلَ وَالْوَلَايْدَ وَالرَّبْرَبَ ، فِيهَا الْأَوَانِسُ الْخُرْدُ

(١) فِي السِّيَوطِيِّ : أَعْهَدَكَ . . . بَثَلَاثَ خِلَالٍ : وَاللَّهُ مَا . . .

(٢) فِي السِّيَوطِيِّ : جَارَةً لِي لَرِيْبَةٍ قَطُّ .

(٣) فِي السِّيَوطِيِّ : أَدَيْتُهَا .

(٤) فِي السِّيَوطِيِّ : قَبْلِي بِسُوءٍ . وَقَوْلُهُ : « أَوْ قَالَ . . . » لَمْ يَرِدْ

فِيهِ .

(١٥)

(٥) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً وَذَكَرَهُ الْمَرْزِبَانِيُّ فِي بَابٍ مِنْ غَلَبَتْ كُنْيَتُهُ عَلَى اسْمِهِ

مِنْ الشُّعْرَاءِ الْمَجْهُولِينَ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ : ٥١١

٢ - فِي م : الْوَاعِدُ (بِكسر آخره) ، عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ « حَاتِمٍ » فِي الْبَيْتِ

السَّابِقِ ، الْوَفَى (بِالرَّفْعِ) ، عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ مَقْطُوعٌ بِالْوَاوِ مِنْ « حَاتِمٍ »

لِلْمَدْحِ وَالتَّعْظِيمِ ، بِجَعْلِهِ خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ : هُوَ الْوَفَى .

(٦) هَذَا الشَّرْحُ لَيْسَ فِي م .

٣ - الْوَلَايْدُ : جَمْعُ وَلِيدَةٍ ، وَهِيَ الْجَارِيَةُ . الرَّبْرَبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ

أَوْ الظَّبَاءِ ، لَا وَاحِدَ لَهُ ، يَعْنِي نِسَاءً . الْخُرْدُ : جَمْعُ خَرِيدَةٍ ، وَهِيَ

مِنْ النِّسَاءِ الْبَكَرِ الَّتِي لَمْ تَمْسَسْ قَطُّ ، أَوْ الْحَيَّةُ الطَّوِيلَةُ السَّكُوتُ

الْخَافِضَةُ الصَّوْتِ .

٤ - يَرْفُلْنَ فِي الرَّيْطِ وَالْمَرْوِطِ كَمَا تَمْشِي نِجَاحُ الْخَمِيلَةِ الْمَيْدِ

قال أبو صالح : وَيُرَوَّى يَرْفُلْنَ^(١) فِي الرَّيْطِ . الْمَيْدُ : جَمْعُ مَائِدٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَبَخَّرُ ، وَيَكُونُ الْمَائِدُ أَيْضًا يَدْتَنِي مِنْ نِعْمَتِهِ . وَيَرْفُلْنَ : يَتَبَخَّرْنَ .

٥ - لَا يَسْتَطِيعُ الْآلَى تَصَاوُلَهُمْ جَرَّيَكَ فِي مَاقِطٍ وَلَوْ جَهَدُوا

الْمَاقِطُ : الْمَضِيقُ فِي الْحَرْبِ وَشِدَّتُهَا^(٢) .

٦ - كَفَّاكَ : أَمَّا يَدُهُ فَمُتَرَعَةٌ لِلنَّاسِ غَيْثًا تُفِيضُهُ ، وَيَدٌ

٧ - سَقَاءَةٌ لِلسَّامِ يَنْفَعُهَا مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ يُسَامُهُ الْعُبْدُ

٨ - لَا يَخْلُطُ الْخَذَعُ مَا تَقُولُ ، وَلَا يُدْرِكُ شَيْئًا فَعَلْتَهُ حَسَدٌ

٩ - مَا نَبَّهَ الطَّارِقُونَ مِنْ أَحَدٍ فِي غَيْرِ مَا عَمَدِهِمْ وَمَا اعْتَمَدُوا

١٠ - مِمَّاكَ فِي لَيْلَةِ الشِّتَاءِ إِذَا مَا كَانَ يَنْسَا جِلَالَهَا الْجِلْدُ

يَبْسُ وَيَابِسُ وَاحِدٌ .

٤ - الرِّيطُ : جَمْعُ رِيْطَةٍ ، وَهِيَ ثَوْبٌ لِيْنٌ دَقِيقٌ ، وَلَا تَكُونُ الرِّيطَةُ إِلَّا بَيْضَاءَ . وَالْمَرْوُطُ : جَمْعُ مَرْطٍ (بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ) ، وَهُوَ كِسَاءٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ غَيْرِهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : يَرْفُلْنَ (كَيْنَصَرُ) ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ عَلَى أَفْعَلٍ . وَالْإِرْقَالُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَبَبِ . وَهَذَا الشَّرْحُ لَمْ يَرِدْ فِي م .

٥ - جَرِيكَ : كَأَنِّي بِهَا « حَرِيكَ » ، لَمَّا ذَكَرَ مِنَ الْمَصَاوِلَةِ وَالْمَاقِطِ .

(٢) هَذَا الشَّرْحُ وَرَدَ فِي هَامِشِ م .

٧ - فِي الْأَصْلِ : لِلسَّامِ (بِفَتْحِ السَّيْنِ) ، وَالصَّوَابُ بِالْكَسْرِ ، كَمَا فِي م . وَكَانَ فِي الْأَصْلِ ، م : كُلُّ غَيْثٍ يَشَامُهُ . وَالْعَبْدُ : جَمْعُ عَبْدٍ .

١٠ - الْجِلَالُ : جَمْعُ جَلٍّ (بِضَمِّ أَوَّلِهِ) وَهُوَ مَا تَلْبِسُهُ الدَّابَّةُ لَتَصَانَ بِهِ . وَالْجِلْدُ : الْجَلِيدُ ، كَمَا يَتَضَحُّ مِنَ الشَّرْحِ الْآتِي بَعْدَ الْبَيْتِ : ١١ ، وَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ فِي الْمَعْجَمِ .

١١- وَرَاحَتِ الشَّوْلُ وَهِيَ مُتَلِيَّةٌ حُدْبًا تَهَادَى إِلَى الذَّرَى حُرْدُ

قال أبو صالح : الأشوال جمع شَوْل ، وهى التى قَلَّ كَبْنُهَا . وَالمُتَلِيَّةُ : جَمْعُهَا المُتَالَى ، وهى التى تُتَبَّعُ (١) بَعْضُهَا وَبَقِيَ بَعْضُ ، فَبَاقَى مِنْهَا فَهِيَ المُتَالَى ، أَى تَتَبَّعُ غَيْرَهَا . وَالحُرْدُ : التى لَيْسَتْ لَهَا أَلْبَانُ ، وَالوَاحِدَةُ (٢) حُرْدُ ، وَقَدْ حَارَدَتِ النَّاقَةُ حِرَادًا إِذَا قَلَّ كَبْنُهَا . وَقَالَ : الْجَلِيدُ وَالصَّقِيعُ وَالضَّرِيبُ وَالْأَوْبَرُ وَاحِدٌ .

١٢- وَانْجَحَرَ النَّابِغَاتُ وَاقْتَسَمَتِ بِالنَّارِ عِنْدَ اقْتِدَاحِهَا الزُّنْدُ

الزُّنْدُ : اللَّثَامُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ مُزْنَدٌ وَامْرَأَةٌ مُزْنَدَةٌ إِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ ضَيِّقَةً .

١٣- أَقْتَلَ لِلْجُوعِ عِنْدَ تِلْكَ وَلَنْ يَذْفَا فِيهَا بِمِثْلِكَ الْعَصْرِدُ

الْعَصْرِدُ : الذى قَدْ أَصَابَهُ التَّبَرُّدُ ، وَالْعَصْرَادُ : سَحَابٌ فِيهِ بَرَدٌ .

١٤- قَدْ عَلِمُوا وَالْقُدُورُ تَعْلَمُهُ وَمُسْتَهْلُ الْغِرَارِ مُطَرِدُ

١١ — الحذب : جمع حذباء ، وهى الناقة التى بدت حراقفها وعظم ظهرها .

تهادى : أصلها تتهادى ، حذف احدى التاءين . والذرى : ما كنك من الريح الباردة من حائط أو شجر ، ويقال : سواوا للشول ذرى من البرد ، وهو أن يقطع الشجر من العرفج وغيره فيوضع بعضه فوق بعض مما يلى مهب الشمال يحظر به على الابل فى ماواها .

(١) فى الأصل : نتج (كضرب) ، والصواب بالبناء للمجهول .

(٢) من هنا حتى آخر الشرح ليس فى م . ولم أجد « أوبر » فى المعاجم بهذا المعنى ، وجاء فى اللسان « وبر » : والوبر (بفتح فسكون) يوم من أيام العجوز السبعة التى تكون فى آخر الشتاء ، تقول العرب : صن وصنبر وأخيها وبر .

١٢ — الزند : لم أجد هذا الجمع فى المعاجم بمعنى اللثام ، وفيها ما ذكره الشارح ، فيقال : رجل مزند .

١٣ — أقتل : متعلقة بـ « نيه » فى البيت : ٩ ، أى : ما نيه الطارقون مثلك أقتل للجوع .

مُسْتَقِيلَ الْغِرَارِ يَعْنِي السَّيْفَ ، لِأَنَّهُ يَسْتَهْلُ بِالْدَمِ إِذَا ضُرِبَ بِهِ ^(١) .
وِغِرَارُهُ : حَدُّهُ .

١٥ - أَنْ لَيْسَ هَذَا اعْتِرَارًا طَارِقًا عِنْدَكَ إِلَّا اسْتِلَاحًا مُدَدُّ

اعترار : إتيان ، يُقال : اعتررت فلانا إذا أتيته وطلبت ما عنده .
استلأها : بَعْنَى اسْتِلَالِ السُّيُوفِ . وَمُدَدٌ : جَمْعُ مُدَّةٍ ، وَهِيَ التَّأْخِيرُ ،
يقول : لَيْسَ لَهَا مُدَّةٌ إِلَّا مِقْدَارَ اسْتِلَالِ السُّيُوفِ .

١٦ - مِنْ مَالِكِ الْمُصْطَفَى ، طَرَائِفُهُ ، تَمْْرِفُهُ ، وَالطَّرَائِفُ التَّلْدُ

(١٦)

أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
قَالَ أَبُو الْمُنْدَرِ : ^(٢) كَانَ بَذَا الْعَدَاوَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ طَلِيٍّ وَزُرَّارَةَ بْنِ عُدُسٍ ^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ : ضَرْبُ بَيْدٍ ، خَطَأً .
١٦ — الطَّرَائِفُ فِي الشُّطْرِ الْأَوَّلِ : الْمَالُ الْمُسْتَحْدَثُ ، عَكْسُ التَّالِدِ ، وَسَيَاتِي
ذَكَرَهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ : ١٨ ، وَالطَّرَائِفُ فِي الشُّطْرِ الثَّانِي مَعْنَاهَا
مُخْتَارُ الشَّيْءِ وَكِرِيمِهِ . وَكُتِبَ فِي الْهَامِشِ إِزَاءَ « التَّلْدِ » : « جَمْعُ
تَلِيدٍ » .

(١٦)

(٢) هَذَا الْخَبَرُ — عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ — أوردته أبو عبيدة في النقائض في
حديث يوم أواره ، وكذلك ذكره أبو الفرج (٢٢ : ١٨٧ — ١٩٠) عن ابن
الكلبي أيضا ، والمرزوقي (٤ : ١٤٤٧ — ١٤٤٨) عن ابن الكلبي ، وأخيرا
ابن نباته (سرح العيون : ٤٣١ — ٤٣٣) نقلا عن أبي الفرج ، وقد أثبت
في التعليقات ما أوردته أبو عبيدة ، برقم : ٧

(٣) هُوَ زُرَّارَةُ بْنُ عَدُسٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ التَّمِيمِيِّ ، كَانَ
سَيِّدَ قَوْمِهِ ، رَأْسَ تَمِيمٍ وَغَيْرِهَا يَوْمَ شَوْيْحَطٍ ، عَدَهُ ابْنُ حَبِيبٍ فِي الْجَرَارِينَ
(وَلَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ يُسَمَّى جَرَّارًا حَتَّى يَرَأْسَ الْفَا) ، وَوُلِدَ زُرَّارَةُ عَشْرَةَ ، نَبَهُ
مِنْهُمْ مَعْبِدٌ — وَكَانَ بِهِ يَكْنَى — ، وَكَانَ حَاجِبَ أُنْبَاهِ وَلَدِ زُرَّارَةَ ، تَزَوَّجَ بِنْتَ
قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَهُوَ سَيِّدُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، وَرَهْنُ قَوْسِهِ عَنْ بَنِي تَمِيمٍ .
انْظُرِ الْكَامِلَ ٢ : ٧٦ ، الْمَحْبَرُ : ٢٤٧ ، الْإِسْتِقْنَاءُ : ٢٣٧ ، ابْنُ حَزْمٍ : ٢٣٢ ،
اللسان ، التاج (عدس) .

أن عمرو بن هند خرج غازياً فرجع مُنفِضاً . فقال له زُرارة : أَيْدَتِ اللّٰغَنَ ،
أَغْرَ على هذا الحىِّ مِن طِيٍّ . فقال : إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَقْدًا . فلم يَزَلْ به
حتى أَغَارَ ، فأصاب أَذْوَاداً ورجالاً ونساءً ، فذلك قولُ عارق^(١) :

- ١- أَكَلْتُ خَمِيسَ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًّا هُوَ سَائِقُهُ
- ٢- فَأَقْسَمْتُ لَا أُحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٍ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ
- ٣- فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى وَمَا ضَمَّ مِنْ بَطْعَائِهِنَّ دَرَادِقُهُ
- ٤- لَكِنَّ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لَا تُتَحَيَّنَ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا هَارِقُهُ

(١) هو قيس بن جروة بن سيف (أو الأحيصن فيما ذكر ابن حبيب)
ابن وائلة بن عمرو بن مالك بن أمان ، ويقال لأولاده : الأحييون لأقامتهم
بأجأ ، وأمان هو ابن ربيعة بن جروول بن ثعل الطائى . لقب عارقاً لقوله
« ذُو أَنَا عَارِقَةٌ » فى البيت الآخر ، وهو شاعر جاهلى . انظر القاب
الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٢٧ ، الاشتقاق : ٣٩٣ ،
الخرانة ٣ : ٣٣١

١ — جاءت هذه الأبيات بزيادة سبعة أبيات فى النقائض . ولم أثبتها فى
زيادات الديوان ، لأنها ليست من شعر حاتم ، واكتفيت بالإشارة
إلى مصدرها . الخميس : الجيش ، سمى بذلك لأنه خمس فرق :
المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق . كان فى الأصل : حيا دانيا ،
واثبت رواية النقائض ، وفيه الدائن : المطيع .

٢ — لا أحل : نوادر أبى زيد . الصهوة : المكان المرتفع ، وصهوة كل شىء
أعلاه . حرام علينا (بالرفع والتنوين) : النقائض ، نوادر أبى زيد .
بحرام (مكان حرام) : نوادر أبى زيد . حرام على : اللسان .
والشقائى : جمع شقيقة ، وهى الفرجة بين الرمال .

٣ — وأقسم جهداً : الأغانى . وأقسمت جهدى بالباطح : سرح العيون .
وما خب فى : النقائض ، الأغانى ، سرح العيون . والدرايق : أولاد
الوحش ، واحدها دريق ، وروى البيت فى ابن يعيش هكذا :

حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُّشْعَرٍ بِكَرَاتِهِ نَخَبٌ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهُ

٤ — فان لم : نوادر أبى زيد ، القاموس (عرق) . لم يغير (بالبناء
للمجهول) : الكامل . لم تغير : القاموس . ما قد فعلتم : النقائض ،
القاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ، الكامل ، الأغانى .
لانتحين العظم : النقائض ، الأغانى ، القاموس . وعرق العظم :
انتزع ما عليه من اللحم .

قال أبو صالح : فسُمِّيَ عارقاً يومئذ . وذو بَعْنَى : الذي ^(١) .

(١٧)

حدَّثني إبراهيمُ قال : أخبرني أبو جعفر قال : نا أبو صالح قال :
نا ابنُ الكلبي قال : قال أبو سُحَيْمٍ السَّكَلَابِي ^(٢) :

صافَ حَاتِمًا ضَيْفٌ فِي سَنَةٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ ، وَلَهُ نَاقَةٌ يُسَافِرُ عَلَيْهَا
يُقَالُ لَهَا أَفْعَى ، فَقَعَرَهَا ^(٣) وَأَطْعَمَ أَضْيَافَهُ قَسِيمَهَا ^(٤) وَبَعَثَ إِلَى عِيَالِهِ بِقَسِيمِهَا
الْآخِر . فقال حاتمٌ في ذلك :

١ - لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ضَرَبْتُ بِسِنِّي سَاقَ أَفْعَى فَخَرَّتْ

٢ - قُلْتُ لِأَصْبَاهِ صِغَارٍ وَنِسْوَةٍ بِشَهْبَاءٍ مِنْ لَيْلِ الْيَمَانِينَ قَرَّتْ

(١) هذا الكلام لم يرد في متن نسخة م ، وجاء في الهامش قوله « فسمي
يومئذ عارقاً » . وذو بمعنى الذي في لغة طيء .

(١٧)

* الخبر باختلاف في ابن عساكر ٣ : ٤٢٤ — ٤٢٥

(٢) في م : فعرقتها ، تحريف .

(٣) في م : قسمها ، وهما واحد .

٢ — أصباه : أصلها أصببية ، جمع صبي ، فقلبت الياء ألفا ، وهي لغة
شائعة في طيء . قال الأصمعي في تعليقه على بيت امرئ القيس
(ديوانه : ١٢٣) :

عَارِضٍ زَوْرَاءٍ مِنْ نَشْمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرَةٍ

غير باناة : أراد غير باينة ، ثم قلبه فصار : غير باناة ، ثم قلب كسرة
النون فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، وهذا على لغة من يقول للبادية :
باداة ، وهي لغة فائشية في طيء) والشهباء : سنة شهباء ، إذا كانت
مجدبة بيضاء ، لا يرى فيها خضرة . وقوله : اليمانين ، غير واضح
المعنى . ولو كانت الكلمة هنا صفة لجاز أن يكون الصواب : الثمانين .
كما في تهذيب ابن عساكر — فهي من الاسماء التي يوصف بها كما في
قول الفرزدق :

* لَئِنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً *

فوصفه بالثمانين لانه في معنى طويل .

- ٣ - عَلَيْنَا مِنْ الشَّيْطَانِ كُلِّ وَرِيَّةٍ إِذَا النَّارُ مَسَّتْ جَانِبَيْهَا أَرْمَعَلَتْ
 ٤ - وَلَا يَتْرُكُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأَضْيَاقَهُ ، مَا سَاقَ مَالًا ، بِضَرَّتِ
 يقال : ضُرَّ (١) وَضُرَّةٌ جَمِيعًا ، وَرِيَّةٌ : سَمِينَةٌ ، وَالشُّطُّ : جَانِبُ السَّانِمِ ،
 وَأَرْمَعَلَتْ : سَالَتْ بِالْدَّسَمِ (٢) وَالْوَدَّكَ .

(١٨)

- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أُنْشَدَنَا
 ابْنُ الْكَكْبِيِّ لِحَاتَمٍ (١) .
 ١ - لَا تَسْتُرِي قِدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتُهَا عَلَى إِذْنٍ مَا تَطْبُخِينَ حَرَامُ
 ٢ - وَلَكِنْ بِهَذَاكَ الْبِغَاعِ فَأَوْقِدِي بِجَزَلٍ إِذَا أَوْقَدْتِ ، لَا بِضِرَامٍ

(١) الضر والضر : لغتان ، وإذا جمعت بين الضر والنفع فتحت الضاد ، وإذا أفردت الضر ضمنت الضاد ، إذا لم تجعله مصدرا .
 (٢) الدسم والودك بمعنى . وهذا الشرح سقط من نسخة : م ، وكتب في هامشها إزاء كلمة « أرمعلت » : سالت بالدسم .

(١٨)

- ✽ انظر التعليق رقم : ٨
 ١ - في الاصل : لا تستوى ، وصححها الناسخ في الهامش . في ابن عساکر وابن كثير ، والسيرة لابن كثير :
 فَلَا تَطْبُخِي قِدْرِي ، وَسِتْرُكِ دُونَهَا عَلَى إِذْنٍ مَا تَطْبُخِينَ حَرَامُ
 الا انه في ابن كثير : ما تطبخين . لان تسترى : المحاضرات ، لا وجه لها . طبختها (بكسر التاء) : سقط الزند ، الأساس ، وهى أجود لمناسبتها قوله « تطبخين » . ما تطبخينه : الموفقيات . وقال التبريزي :
 « ويروى حرام على مثال حزام ، وحرام بالرفع على الاقواء ، وهو كثير في كلامهم » انظر سقط الزند ٣ : ١٠٣٥ .
 ٢ - عليك بهذاك . . . ولا تستوقدى بضرام : جمهرة الاسلام .

قال أبو صالح^(١) : الْجَزْلُ الْغَلِيظُ مِنَ الْحَطَبِ الَّذِي لَهُ جَعْرٌ ، وَالضَّرَامُ :
الَّذِي لَا جَعْرَ لَهُ مِثْلُ الْقَصَبِ وَمَا أَشْبَهَهُ . وَيُقَالُ رَجُلٌ جَزْلٌ أَيْ تَامٌ مِنَ
الرِّجَالِ . وَالْجَزْلُ أَيْضاً الَّذِي لَهُ رَأْيٌ فَاضِلٌ ، وَامْرَأَةٌ جَزَلَةٌ . وَالضَّرَامُ :
الرَّقِيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، الْوَاحِدُ ضَرَمَ^(٢) . وَقَوْلُهُ : « بَهَذَاكَ الْيَفَاعِ » كَأَنَّهُ
قال : بِذَلِكَ الْيَفَاعِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ . قال أبو صالح :
قال الْأَصْمَعِيُّ : التَّلِيدُ وَالْمُتَلَدُ^(٣) : مَا وُلِدَ عِنْدَكَ ، وَأَنْشَدَ :

* كَأَنَّمَا يَا كُلُّ مَالٍ مُتَلَدًا *

(١٩)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قال : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قال : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قال : أَنَا
ابْنُ الْكَلْبِيِّ قال : نَا أَبُو مَسْكِينٍ جَعْفَرُ بْنُ الْمُحَرِّزِ بْنِ الْوَلِيدِ مَوْلَى أَبِي
هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قال^(٤) :

(١) هذه الشروح ليست في متن نسخة م ، وجاء في هامشها :
«اليفاع ما أشرف من الأرض» و «الضرام ما لا جعر له والرقيق من كل شيء» .
(٢) وأكثر ما يقال في الحطب ، وهو ضد الجزل ، والواحد أيضاً
ضُرْمَةٌ (بفتحات) .

(٣) وأيضاً التالذ والتلد (بفتح التاء وضمها وسكون اللام) والتلاد
والاتلاد . وما نقله أبو صالح عن الأصمعي لا مكان له ههنا ، وأحرى به
أن يكون متصلاً بالبيت : ١٦ من قصيدة أبي العريان ، رقم : ١٥ .

(١٩)

(٤) كان في الأصل : حفص بن المحرز ، خطأ ، والتصويب عن
الموفقيات : ٤٠٨ ، الأغاني : ١٧ : ٣٧٤ ، وعنه في المستجد : ٧٢ ، وفيهما
الخبر بنفس الأسناد ، ووقع في سلسلة الإسناد في كليهما شيء
من التحريف ، وسياقه : حدثني أبو مسكين جعفر بن المحرز بن الوليد
عن أبيه قال (قال : الوليد جده ، وهو مولى لابی هريرة) : سمعت
محرز بن أبي هريرة يتحدث ، قال . . . والخطأ الذي في الموفقيات هو :
« سمعت محرزاً مولى أبي هريرة » ، والصواب : محرز ، وأنه ابن =

كان رَجُلٌ يُقالُ له أبو الخَيْرِ مَرَّ^(١) في نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ بِقَبْرِ حَاتِمٍ
بِمَكَانٍ يُقالُ له تَنْغَة^(٢) وَحوْلَهُ أَنْصابٌ مِنْ حِجَارَةٍ كَأَنَّهُنَّ نِساءٌ نَوَاحٍ^(٣)
قال^(٤) : فَنَزَلُوا بِهِ ، فَبَاتَ أَبُو الخَيْرِ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا يُنادِيهِ^(٥) : يَا أَبَا جَعْدٍ^(٦)
اقرْ أَضْيافَكَ . قال : فَيُقالُ^(٧) له : مَهْلاً ! ما تُكَلِّمُ مِنْ رِمةٍ بِالِيَةِ^(٨)
فيقول^(٩) : إِنَّ طَيْئاً تَزْعُمُ^(١٠) أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَرَأَهُ . قال^(١١) :

أبى هريرة . أما خطأ الاغانى فهو « سمعت محرز بن أبى هريرة » والصواب :
محرر . والخبر أيضا باسناد عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن
ياسر فى الموفقيات أيضا : ٤١٠ — ٤١١ ، وعنه بدون اسناد فى الاغانى ١٧ :
١٩٢ ، واثبته فى التعليق رقم : ٩ والخبر أيضا باختلاف واختصار فى المحاسن
والاضداد : ٤٩ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٤٩ ، العقد ١ : ٢٨٩ ، البيهقى
١ : ٣٠٨ — ٢٠٩ ، والسمط ١ : ٦٠٦ — ٦٠٧ ، ابن عساكر ٣ : ٤٢٨ ،
الخرزانه ١ : ٤٩٤ — ٤٩٥ . كان فى الاصل : حفص بن المحرر ، والتصويب
من الاغانى .

(١) فى الموفقيات : مر مسافرا ونفر .
(٢) كان فى الاصل ، وكذلك فى الموفقيات : تبعة ، خطأ ، والصواب
ما اثبته . جاء فى معجم البلدان (اظايف) : هو جبل فارد لطىء على مغرب
الشمس من تنغة ، وكانت تنغة منزل حاتم الطائى ، ثم جاء فى مادة (تنغة) :
ماء من مياه طىء ، وكان منزل حاتم الجواد ، وبه قبره وآثاره وقوله « بمكان
يقال له تبعة » لم يرد فى الاغانى .
(٣) فى الاصل ، م : وحوله أنصاب نوائح من حجارة كأنهن نساء .
والتصويب من الموفقيات والاغانى . وزاد فى الاغانى بعد « أنصاب » كلمة :
مقابلات .

(٤) ليست فى الموفقيات .
(٥) فى الاغانى : ينادى . وزاد بعدها فى الموفقيات : بأعلى صوته .
(٦) فى الاغانى : جعفر . وفى الموفقيات تكرر كلام أبى الخير مرتين ،
وزاد بعدها : استهزاء به وسخرية .
(٧) فى الموفقيات : فينادى به فى سواد الليل ، مكان قوله « فيقال له » .
(٨) فى الموفقيات : زاد بعد « بالية » : والرمة : العظم البالى ، وجمعها
رعم ، فيجيب المنادى ردا عليه .
(٩) فى الاغانى : فقال .
(١٠) فى الاغانى : يزعمون .
(١١) مكان « قال » فى الموفقيات : فأجيب ارقد فانه سوف يقرئك .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ نَامَ أَبُو الْخَيْبَرِيِّ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ وَثَبَ (١) وَجَعَلَ يَصِيحُ وَيَقُولُ : وَارْحَلْتَاهُ . فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَالَكَ وَيْلَكَ (٢) ! قَالَ : خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ (٣) بِالسَّيْفِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ حَتَّى عَقَرَ نَاقَتِي . قَالُوا : كَذَبْتَ ، وَاللَّهِ مَا خَرَجَ (٤) . قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ (٥) . فَنَظَرُوا إِلَى رَاحِلَتِهِ فَإِذَا هِيَ (٦) مُخْتَزِلَةٌ لَا تَذْبَعُ . قَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأَ كُمْ (٧) . فَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمِهَا ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَأَنْطَلَقُوا (٨) . فَسَارُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ نَظَرُوا (٩) إِلَى رَاكِبٍ إِذَا هُوَ عَدِيٌّ بَنِي حَاتِمٍ رَاكِبٌ (١٠) ، قَارِنٌ بِجَمَلٍ أَسْوَدَ حَتَّى (١١) لَحْمُهُمْ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَبُو الْخَيْبَرِيِّ ؟ قَالُوا (١٢) هَذَا . قَالَ : إِنْ حَاتِمًا جَاءَنِي (١٣) فِي النَّوْمِ ، فَذَكَرْ لِي (١٤) شَتْمَكَ إِيَّاهُ ، وَأَنَّهُ (١٥) قَرَى رَاحِلَتَكَ أَصْحَابَكَ ،

(١) في الموفقيات : هب فزعا وهو يصرخ بأعلى صوته : راحلتاه ، راحلتاه .

(٢) في الموفقيات : ما دهاك . وفي الاغانى : ويلك مالك .

(٣) زاد بعد « حاتم » في الموفقيات : من قبره .

(٤) في الموفقيات : لا يخرج ميت من بطن قبر مرموس عليه .

(٥) زاد بعدها في الموفقيات : لقد فعل . ولفظ الجلالة لم يرد في الاغانى .

(٦) مكان « فاذا هي مختزلة » في الموفقيات : فوجدوها عقرى .

(٧) في الموفقيات : قراك ، فعمدوا اليها فنحروها ، فظلوا يومهم ومن عندهم معرسين عليها .

(٨) مكان هذه العبارة في الموفقيات : ثم ساروا عند آخر النهار ، وأردفوه خلف أحدهم ، وهم سائرون في بلاد طيء .

(٩) في الموفقيات : فنظروا الى راكب قد أقبل كأنه يريدكم ، فلما انتهى اليهم .

(١٠) في الموفقيات : وهو راكب بعيرا .

(١١) في الموفقيات مكان « حتى لحقهم » : وقد قرنه بجبل يقوده ، حتى اذا رفع اليهم قال : انكم القوم الذين نزلوا بقبر حاتم ؟ قالوا : نعم قال : تأيكم ...

(١٢) في الاغانى : فقالوا : هو هذا .

(١٣) في الموفقيات : أتاني في منامى . وفي الاغانى : جاعنى أبى .

(١٤) زاد في الموفقيات بعد « لى » : تنقصك له .

(١٥) زاد في الموفقيات قبل « أنه » : وأخبرنى .

وقال^(١) في ذلك أبياتاً رَدَّهَا^(٢) عَلَى حَتَّى حَفِظْتُهَا وَهِيَ :

١- أَبَا خَيْرِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ حَسُودٌ الْمَشِيرَةُ شَتَامُهَا
وَيُرَوَّى : ظَلَمُ الْمَشِيرَةِ لَوَامُهَا

٢- فَمَازَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَةٍ صَخِبِ هَامُهَا
وَيُرَوَّى : بِدَوِيَّةٍ . يُقَالُ : صَخِبَ وَسَخِبَ ، بِالصَّادِ وَالسَّيْنِ . وَالرَّمَّةُ :
الْعِظَامُ الْبَالِيَّةُ . وَالرَّمَّةُ : مَا بَقِيَ فِي الْوَتْدِ مِنَ الْحَبْلِ .

٣- تُبْنَى أَذَاهَا وَإِعْسَارُهَا وَحَوْلَكَ غَوْنٌ وَأَنَامُهَا

(١) زاد في الأغاني قبل « وقال » : وقد . وفي الموفقيات : وأنشدني
في النوم ، مكان : « وقال في ذلك » .

(٢) زاد في الموفقيات بعد « على » : مرارا ، وسقطت « على » من
الأغاني . وزاد في الموفقيات بعد « حفظتها » : عنه ، وقد أخلفك مكان راحلتك
هذا الجمل الأسود ، فاقتمعه . فقالوا : أنشدنا ما قال من الشعر ، وما
حفظت عنه ، فأنشدهم .

١ - أبا الخيري : المحاسن والأضداد ، العقد ، الأغاني ، المستجاد ،
البيهقي ، آثار البلاد ، الخزانة . ظلوم : المحاسن والأضداد ،
الموفقيات ، الأغاني ، المستجاد ، البيهقي ، السمت ، البداية ، سيرة
ابن كثير ، الخزانة . البرية شتامها : المستجاد . لواها : الشعر
والشعراء . والشروح الواردة مع الأبيات لم ترد في نسخة : م .
٢ - وماذا تريد : السمت . لماذا عمدت : آثار البلاد . وفي البيهقي ،
البداية ، سيرة ابن كثير ، الخزانة :

أَتَيْتَ بِصَخْبِكَ تُبْنِي الْقَرَى لَدَى حُفْرَةٍ

وفيما عدا البيهقي : قد صدت هامها . ببداية صخب : الأغاني ،
المستجاد . بدوية : السمت . والداوية والدوية : الفلاة البعيدة
الأطراف . والهام : جمع هامة ، وهي البومة .

٣ - أتبني أذاها : العقد ، الخزانة . وتغتابها : الموفقيات ، مكان :
« واعسارها » وفي البيهقي ، البداية ، سيرة ابن كثير ، الخزانة روى
الشطرنج هكذا :

* تُبْنَى لَى الدَّمِّ عِنْدَ الْمَيْتِ *

٤ - وَإِنَّا لَنُطْعِمُ أَضْيَافَنَا مِنْ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نَعْتَامُهَا
الْكُومُ : الْعِظَامُ ^(١) الْأَسْنَمَةُ . نَعْتَامُهَا : نَخْتَارُهَا .
وقد أمر أبي أنْ أُنْحَمَلَكَ عَلَى بَيْدٍ ^(٢) فِدُونَكَهُ . فَأَخَذَهُ وَرَكِبَ
وَذَهَبَ ^(٣) .

(٢٠)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : قَالَ
ابْنُ الْكَلْبِيِّ : فَحَدَّثَنِي الطَّائِيُّونَ :

الا أنه في الخزانة : اتبغى ، كما مر . وحولك طى : المحاسن والاضداد ،
البداية ، سيرة ابن كثير ، الخزانة . وقد ذكر ابن مكى الصقلى أن
العامّة تغلط فنقول : طى ، بترك الهمزة (تثقيف اللسان : ١٥٨) ،
والشعراء ، السط ! .

أقول : قد جاء كذلك في الشعر كثيرا . وحولك عوف : الشعر
٤ — فانا سنشبع : البهقي ، الخزانة . والشطر الثاني فيهما :

* وَنَأْتِي الْمَطْيَى فَنَعْتَامُهَا *

وانا لنشبع : البداية ، سيرة ابن كثير .

(١) في الموقفيات : الإبل العظام الاسنمة .

(٢) في الاغانى : على جمل .

(٣) في الاغانى : وذهبوا . وجاء مكان هذا السطر في الموقفيات ما يلى :
واخذ ابو الخيرى من عدى الجمل واقتعده .

وقد علق الزبير بن بكار على هذه الابيات بقوله : « العرب تتحدث
بأشياء هى عندها صحيحة ، وقد نطقت بذلك أشعارها ، وتمثلت به ، ولا تكاد
النفوس تصدق بها . واحسب أمر حاتم حيلة من ورثته ونسبوه اليه ، والله
أعلم » انظر الموقفيات : ٤١١ .

(١٢ - ديوان حاتم الطائي)

أن^(١) ابن دارة أتى عدى بن حاتم بعد ذلك فمدحه وقال :

- ١- أبوك أبو سفانة الخير لم يزل ، لدن شب حتى مات ، في الخير راغبا
- ٢- به تضرب الأمثال في الناس ميتا وكان له ، إذ كان حيا ، مصاحبا
- ٣- قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ولم يقر قبره قبله قط راكبا

(٢١)

حدثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال : نا
ابن الكلبي هشام بن محمد عن أبي مسكين قال^(٢) :
كانت سفانة^(٣) من أجود نساء العرب ، وكان أبوها يعطيها الصرمة^(٤)

(١) هو سالم بن مسافع بن يربوع ، من غطفان . ودارة أمه ، ينسب إليها ، وقيل بل هو لقب جده يربوع . أدرك الجاهلية . وله أخ شاعر يسمى عبد الرحمن . وكان سالم هجاء ، وله في بنى فزارة هجاء كثير . قتله زميل ابن أبي ، زمن عثمان رضى الله عنه . أسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ١٥٦ — ١٥٧ ، جمهرة نسب قريش ١ : ٨ — ١٠ ، الشعر والشعراء ١ : ٤٠١ — ٤٠٣ ، الأغاني (ساسي) ٢١ : ٥٧ ، المؤلف : ١٦٦ — ١٦٧ ، ١٨٨ (في ترجمة زميل) ، الحماسة (التبريزي) ١ : ٢٠٣ — ٢٠٦ ، الإصابة ٣ : ١٦١ — ١٦٢ ، الخزانة ١ : ٢٩٠ — ٢٩٤ ، ٥٥٧ — ٥٥٨ ، ٤ : ٥٦١ — ٥٦٣ .

ولسالم مديح في عدى ، انظر الشعر والشعراء ١ : ٤٠٢ — ٤٠٣ ،
العيون ١ : ٣٣٧ — ٣٣٨ .
٢ — في الشعر ميتا : آثار البلاد .

(٢١)

(٢) الخبر — دون الرجز — عن أبي مسكين في الموفقيات : ٤٣٥ ،
الأغاني ١٧ : ٣٦٦ ، ذيل الامالي : ٢٣ .

(٣) زاد في الموفقيات والأغاني بعد قوله « سفانة » بنت حاتم .

(٤) في الأغاني : الصرمة بعد الصرمة من ابله . اقول : الصرمة :
القطعة من الابل ، قيل هي ما بين العشرين الى الثلاثين وقيل ما بين الثلاثين
الى الخمسين .

مِنْ إِلَهِ فُتْنِهِمْ وَأُتْعِيَهَا النَّاسَ . فَقَالَ لَهَا ^(١) حَاتِمٌ : يَا بُنَيَّةُ ، إِنَّ الْقَرَيْنَيْنِ ^(٢)
إِذَا اجْتَمَعَا ^(٣) أَتَلَفَا ، فَإِمَّا أَنْ أُعْطِيَ وَتُمْسِكَ ^(٤) أَوْ أُمْسِكَ ^(٥) وَتُعْطَى ،
فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى هَذَا شَيْءٌ . وَقَالَ حَاتِمٌ :

خُبِّرْتُ سَفَانَةَ قَالَتْ : أَسْرِعْ وَجَشْمِ الْعَيْسَ ، وَإِنْ لَمْ تَفْجَعْ
رَمَانَ مِنْ وَادِي الْقَرْيَ لِأَرْبَعٍ ^(٦)

(٢٢)

وقال أيضاً :

١ - لَمْ يُنْسِنِي أَطْلَالَ مَاوِيَّةَ نَاسِي وَلَا أَكْثَرَ الْمَاضِي الَّذِي مِثْلُهُ يُنْسِي
٢ - إِذَا غَرَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَرَدَّتْهَا كَمَا يَرِدُ الظُّمَانُ آيَةَ الْخَمْسِ

(١) لم ترد في الموفقيات . وفي ذيل الامالى : فقال لها ابوها .
(٢) في الموفقيات : ان السخيين . وفي ذيل الامالى : ان الغويين .
(٣) زاد في الموفقيات والاغاني وذيل الامالى بعد « اجتمعا » : في مال
أتلفاه .

(٤) في الموفقيات : وتبخلين .
(٥) في الموفقيات : واما ان تعطى وأبخل . وزاد في ذيل الامالى
عما ههنا ما يلي : فقالت : والله لا أمسك أبدا . فقال : وأنا والله لا أمسك
أبدا . قالت : فلا نتجاوز . فقاسمها ماله وتباينا .
(٦) رمان : جبل في بلاد طيء في غربي سلمى — أحد جبلى طيء —
واليه انتهى فل أهل الردة يوم بزاخة (ياقوت : رمان) . ووادي القرى :
واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر ، وفيه قرى كثيرة ، وبها سمى
(ياقوت : القرى) . وكتب في هامش نسخة م بازاء « رمان » : جبل .

(٢٢)

١ — ماوية يأسى : الاغاني ، ليس بشيء . ولا الزمن الماضي : الاغاني .
٢ — في الاصل ، م : آبية ، خطأ . وفي الاغاني : آتية ، تحريف . والخمس :
ان تشرب الابل يوم ورودها وتصدر يومها ذلك وتظل بعد ذلك اليوم
في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع .

قال أبو صالح^(١) : قال أبو عمرو : في قوله آية ، يقول تأوب .
آية أى راجعة لخمس . وقال أبو صالح قال الأصمعي : يقالُ أبتهم أى
أنتيتهم عند الليل . والمآبة : أن تسير بياض يومك حتى يختلط الظلام ثم
تقطع السير . قال أبو صالح : تبين الأمر لي واستبان وأبان وبان^(٢) .

(٢٣)

حدثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال :
أنشدنا ابن الكلبي لحاتم :

- ١ - ألا سبيل إلى مالٍ يعارضني كما يعارض ماء الأنطح الجاري
- ٢ - ألا أعان على جودي بمسرة فلا يرُد ندى كفى إقتارى

(٢٤)

وقال لؤم^(٣) بن عمرو :

- ١ - إذا كنت ذامال كثير، موجهاً، تُدق لك الأفحاء في كل منزل
- ٢ - فإن زرع الجفر يذهب عيني وأبلغ بالمشوب غير المفلل

(١) لم ترد الشروح في متن نسخة م ، وجاء في هامشها ما يلي : «آية :
راجمة . الخمس وهى شرب الابل لخمس . وقال الاصمعي : أبتهم
أى أنتيتهم ليلا . والمآبة : أن تسير بياض نهارك حتى يختلط الظلام ثم
تقطع السير » .

(٢) هذا الشرح لا محل له ههنا .

(٢٣)

١ - يعارضنى : أراد يمدنى ويرفدنى ، كما يمد الماء - الذى يجرى
في البطحاء - الوادى ، ويرفده ، يؤيد ذلك الشطر الاول من البيت الثانى .

(٢٤)

(٣) في الاصل ، م : لدهم ، والصواب بالواو .

قال أبو صالح ^(١) : نَزِيعُ الْجَنْفَرِ ، يُرِيدُ مَاءَ الْبَيْتْرِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَطْوِيَةٍ .
وَأَبْلَغُ : يُرِيدُ أَبْلَغُ بِهِمَا أُرِيدُ مِنَ الشَّبَعِ . وقال أبو عمرو : الْمَخْشُوبُ ^(٢) :
الطَّعَامُ الْخَشِنُ ، لَمْ يُمَضَّغْ بَعْدُ وَلَمْ يُنَيَّبْ . والأَفْحَاءُ : التَّوَابِلُ ، وَاحِدُهَا
فِجَاءٌ ، وَهِيَ الْأَقْزَاحُ ، وَاحِدُهَا قَزَحٌ . وقال غيره : وَاحِدُ الْأَفْحَاءِ فِجَاءٌ
بِالْكَسْرِ ، وَلَمْ يُسَمَّعْ فِجَاءً . وَيُقَالُ : فَحَّ قَدْرَكَ ، وَتَوَبَّلَ قَدْرَكَ . عَيْمَتِي :
شَهْوَتِي ^(٣) ، يُقَالُ : عَيْمْتُ وَأَنَا أَعِيْمُ عَيْمَةً ، وَأَعَامُ عَيْمَةً إِلَى الشَّيْءِ إِذَا
اشْتَهَيْتَهُ . وَوَاحِدُ التَّوَابِلِ تَابِلٌ . يُقَالُ : فَحَّيْتُ الْقَدَرَ وَقَزَحْتُهَا وَبَزَرْتُهَا ،
مِنَ الْأَبْزَارِ .

(٢٥)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
نَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ ^(٤) .

كَانَتِ النَّوَارُ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ حَاتِمِ زِيَادُ بْنُ غُطَيْفٍ ^(٥) بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدٍ
ابْنِ الْحَشْرَجِ ، فَوَلَدَتْ لَأُمًّا وَحَلْبَسَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَأُمٌ يَهْمَزُ وَمِلْحَانٌ

(١) لم يرد هذا الشرح في متن م ، وجاء في هامشها : « نزع الجفر : ماء البئر . والعيمة قلة شرب اللبن ، وهي الشهوة . والمخشوب : ما خشب من الطعام » .

(٢) في اللسان وغيره : طعام مخشوب ، إذا كان حبا فهو مفلق قفار ، وإن كان لحما ففنى لم ينضج .

(٣) العيمة : شدة العطش . والعيمة : شدة الشهوة إلى اللبن خاصة حتى لا يصبر عنه المرء ، تعوذ منها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفعل ك « باع ، نام » .

(٢٥)

(٤) هذا الخبر ليس في نسخة م .

(٥) في الأصل : عطيف (بالعين المهملة) ، والتصويب من ابن حزم والاصابة .

وَقَسَّسَا . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِخْوَةُ عَدِيٍّ لِأُمِّهِ : مِلْحَانُ وَزَبَّانُ وَقَسَّسَ
وَعَدِيٍّ ^(١) ، أَدْرَكُوا الْإِسْلَامَ غَيْرَ قَسَّسَ .

(٢٦)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
حَدَّثَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : قَالَ حَاتِمٌ :

١ - وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي صِحَابِي أَنْ يَرَوْا مَكَانَ يَدِي فِي جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعًا

(١) لم أجد شيئاً عن زبّان أو عدى ، أما قسّس ف جاء ذكره في الإصابة ،
محرّفاً ، وقال : مات في الجاهلية . وذكر ابن حزم لأما وحلبس وملحان
(ص : ٤٠٢) . وذكر ابن سعد أن علياً رضى الله عنه استخلف لأما على
المدائن لما توجه إلى صفين (الإصابة ٦ : ١٨١) . وحلبس بالبلاء كما ذكر
الذهبي في التبصير (١ : ٤٥١) ، وابن ماكولا في الأكمال (٢ : ٤٩٨) قال :
وأما حلبس بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الباء المعجمة بواحدة فهو
حلبس الطائي أخو عدى بن حاتم لأمه ، روى عنه ابنه عركر . أما ابن حجر
فذكر أنه حلبس ، فقال : حلبس بن زياد بن غطيف أخو عدى بن حاتم لأمه
(الإصابة ٢ : ٦٤) . وأما ملحان فهو ابنه أخوة عدى لأمه ، أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ، وسمع أبا بكر الصديق ، وسار إلى الشام مجاهداً ،
وشهد فتح دمشق وسيره أبو عبيدة منها بين يديه إلى حمص مع خالد بن
الوليد . وشهد صفين مع معاوية ، وكان أخوه عدى بن حاتم مع على ،
رضى الله عنهم جميعاً . انظر أسد الغابة ٥ : ٢٦٠ ، الإصابة ٦ : ١٨١ .

(٢٦)

١ - لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي : الْحَمَاسَةَ (التبريزي) ، الْعَيُونَ ، الْإِمَالَى ، الْإِمْتَاعَ ،
السَّيَاطِطِ . لَأَسْتَحْيِي أَكْبَلِي : الْبَيَانَ ، الْفَاضِلَ ، بِهِجَةَ الْمَجَالِسِ .
وَاقْرَعُ : خَالَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَأَصْلُهُ مَعْرُوفٌ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِهِ فَقِيلَ :
فَنَاءً أَقْرَعُ ، إِذَا خَلَا مِنَ الْإِبِلِ . وَوَرَدَ فِي الْبَيَانِ بَيْتَانِ زَائِدَانِ قَبْلَ هَذَا
الْبَيْتِ ، هُمَا :

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي حَيَاءً يَسُرُّنِي إِذَا اللُّؤْمُ مِنْ بَعْضِ الرِّجَالِ تَطَلَّعَا
إِذَا كَانَ أَصْحَابُ الْإِنَاءِ ثَلَاثَةً حَيًّا وَمُسْتَحْيَا وَكَلْبًا مُجَشَّعًا

- ٢- أَقْصَرُ كَفِّي أَنْ تَنَالَ أَكُفَّهُمْ إِذَا نَحْنُ أَهْوَيْنَا وَحَلَجْنَا تَنَا مَما
 ٣- وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعَا
 ٤- أَيْتُ حَمِيصِ الْبَطْنِ مُضْطَمِرِ الْحِشَا حَيَاءً ، أَخَافُ الدَّمَ أَنْ أَتَضَلَّما

قال أبو صالح : يُقال للُّجْمَةِ ^(١) والثرْنَجَةِ : ما يُجمَعُ مِنَ الْحِجَارَةِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَيُجمَعُ رَجَمَاتٌ ، وَيُقال : لُجْمَةٌ وَلُجْمٌ . قال الْأَصْمَعِيُّ : يُقال لِلْحِجَارَةِ الَّتِي يَجْمَعُهَا النَّاسُ لِطَيِّئِ الْبِئْرِ أَوْ الْقَبْرِ وَمَا أَشْبَهَهُ رُجْمَةٌ وَرِجَامٌ .

٢ — اكف يدي من أن : الحماسة ، البيان ، الحيوان ، الفاضل ، الامالى ، الامتاع ، أعجب العجب ، التذكرة ، السيوطى ، الا انه فى الحماسة ، الحيوان ، السيوطى : عن أن ينال . وفى الحماسة ، الامالى ، وعنه فى السيوطى :

... .. ينال التماسها أَكُفَّ صِحَابِي حِينَ حَاجْتُنَا مَما

تمس اكفهم : البيان ، الحيوان . اذا ما مددناها : العيون ، الامتاع . لطمعنا معا : الفاضل ، الى حاجة معا : التذكرة .

٣ — فانك : الشعر والشعراء ، الفاضل ، الدرة ، ابن أبى الحديد ، النويرى . وانت اذا : أنوار الربيع . ان أعطيت بطنك : الشعر والشعراء ، الفاضل ، الامالى ، بهجة المجالس ، تثقيف اللسان ، الدرة ، تذكرة ابن حمدون ، تهذيب ابن عساكر ، ابن أبى الحديد ، النويرى ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير ، التذكرة . مجموعة المعانى .

٤ — أبيت هضم : الحماسة ، الامالى ، بهجة المجالس ، السيوطى . والخيمص والهضم : الضامر . الكشح (مكان البطن) : الحماسة ، الامالى ، بهجة المجالس ، السيوطى . ومضطمر : افتعل من الضمر . من الجوع أخشى : الحماسة ، الامالى ، بهجة المجالس ، النويرى ، السيوطى . أخاف اللوم : الفاضل . وقوله : ان اتضلعا ، أى مخافة ان اتضلع ، وتضلع : انتفخ جنبه وتمددت أضلاعه .

(١) لم أجد فى المعاجم لجمة بمعنى رجمة ، والارجح أن تكون اللام فى « لجمة » مبدلة من الراء ، وذلك كثير فى اللغة ، عقد له أبو الطيب فصلا فى كتابه الإبدال ١ : ٥٦ — ٨١

(٢٧)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنْشَدَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتَمٍ :

- ١ - أَمَا الَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَيُحْنِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمٌ
- ٢ - لَقَدْ كُنْتُ أَطْوِي الْبَطْنَ ، وَالزَّادُ يُشْتَهَى ،
خَافَةً يَوْمًا أَنْ يُقَالَ : لَيْمٌ
- ٣ - وَمَا كَانَ بِي مَا كَانَ ، وَاللَّيْلُ مُلْبِسٌ رِوَاقٌ لَهُ فَوْقَ الْإِكَامِ بَهِيمٌ

- ١ - يعلم السر : الحماسة ، اللسان . والرميم : البالى ، من رم العظم يرم اذا بلى ، وفعل يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع .
- ٢ - فى الاضداد ، الحماسة ، اللسان ، البطليوسى ، الجمان ، السيوطى ، التاج ، جاء الشطر الاول هكذا :

* لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقَرَى طَاوِي الْحِشَا *

أى يختار اطعام ضيفه وايثاره بالزاد ، وهو محتاج اليه . وجاء فى الاضداد ، اللسان والتاج : القوا ، مكان القرى ، واستشهد به ابن الانبارى على قصر القواء ، وقال ابن منظور : بات فلان القواء وبات القفر ، اذا بات جائعا . وأشار المروزقى الى هذه الرواية ، قال : (وبعضهم رواه : لقد كنت أختار القوى ، وزعم أنه مقتصور من القواء ، وليس بشيء) . وقال أيضا : ويروى لقد كنت أختار الخوى ، والخوى : خلاء الجوف من الطعام . محاذرة من أن : الاضداد ، السيوطى . وأشار التبريزى الى هذه الرواية . محافظة من أن : الحماسة ، الجمان ، اللسان ، التاج (قوا) . وقال ابن الانبارى : (رواه الكسائى والفراء برفع « يقال » . وقال الكسائى : رفعه بالياء ولم يعمل فيه « أن » . وقال الفراء شبه « أن » بـ « الذى » ، فوصلهما بالمستقبل المرفوع ، كما يصل « الذى » به) . وجاء بعد هذا البيت فى الحماسة بيت زائد هو :

وَإِنِّي لَأُسْتَحْيِي يَمِينِي وَيَمِينَهَا وَيَبْنِي دَاجِي الظَّلَامِ بِهِيمٌ

- ٣ - ملبس : اذا غطى الشيء الشيء قليل البسه ، ومنه : التبسنا الليل . واصل الرواق : ستر يمد دون السقف .

قال أبو صالح : وما كان بي من البخل ما كان من غيري ، ولا ألف الزاد بحلي كما يصنع غيري^(١) .

٤ - ألف بحلي الزاد من دون صحبتي وقد آب نجم واستقل نجوم

(٢٨)

حدّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : [نا أبو صالح] قال : أنا ابن السكبي قال : قال مالك^(٢) بن حيان بن عمرو لحاتم :

١ - إنا بنو عمكم ما إن نباعلكم ولا نجاوركم إلا على ناح أي على ناحية ، يقول : لا ننزّوج إليكم^(٣) .

حدّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : نا أبو صالح قال : وقال الأصمعي : باعلني وباعلته ، أي جالسني وجالسته . قال ويقال : من بغل هذه الناقة ؟ أي ربها ، ويقال للرجل عرس ، وللمرأة عرس ، ويقال

(١) هذا الشرح لم يرد في متن نسخة م ، وجاء في هامشها : « ما كان بي من البخل ما بغيري ولا ألف الزاد بحلي كما يصنع » . والجلس : كساء رقيق يكون تحت الرجل والقتب والسرّج ، يحمي الظهر . والجلس أيضا : ما يبسط تحت حر المتاع .

(٢٨)

(٢) مالك بن حيان ، ابن عم لحاتم ، كان بالحيرة كثير المال (الاغانى ١٧ : ٣٧١) وفيه وفي الموفقيات : مالك بن جبار . وللشعر خبر طويل ذكره أبو الفرج ، والزبير بن بكار (الموفقيات : ٤٠٣ — ٤٠٨) فأثرت اثبات رواية أبي الفرج لاشتغالها على هذا الشعر أما خبر الزبير فقد أهمل الشعر ، انظر التعليق : ١٠ .

١ — في متن الاصل ، م : أنا بنى عمكم ، ثم صوبت في هامش الاصل . وفي الاغانى : لا ان نباعلكم ، وجاء فيه بعده هذا البيت :

وقد بلوتك إذ نلت الثراء فلم ألقك بالمال إلا غير مروح

(٣) هذا الشرح جميعه ساقط من متن نسخة م ، ولم يأت منه في هامشها الا قوله : « نباعلكم ، أي لا ننزّوج . وقال الأصمعي : لانجالسكم » .

للرجل : بَعْلٌ ، وللمرأة بَعْلَةٌ ، ويُقالُ للمرأةِ أيضاً : رَجُلَةٌ .
 ويُقالُ : رَمَيْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ وَأَرَمَيْتُ إِرْمَاءً ، إِذَا زِدْتُ ، وَأَرَمَيْتُ أُجُودُ
 اللَّغَتَيْنِ . وَأَرَمَيْ مِثْلَ أَرَبَى ^(١) .
 ويُقالُ : أَعْطَاهُ هَبْرَةً مِنَ اللَّحْمِ ، والهَبْرُ : اللَّحْمُ بِلَا عَظْمٍ ^(٢) ، وَنَاقَةٌ
 هَبْرَةٌ اللَّحْمِ ^(٣) .
 ويُقالُ قَوْمٌ هَدَرَةٌ ، أَيْ سَاقِطُونَ .
 ويُقالُ جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ ^(٤) إِذَا جَاءَ بَاغِيًا ، قَالَ عَنْتَرَةٌ :
 أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوِيَهَا لَتَقْتُلَنِي فَمَا أَنَا ذَا عُمَارَا
 يُرِيدُ عُمَارَةَ بْنَ زِيَادِ الْعَلْبِيِّ ^(٥) .

-
- (١) ليس لهذا الشرح مكان ههنا ، وأحرى به أن يكون للبيت : ١٢
 من القصيدة رقم : ٥٢
- (٢) وهذا الشرح أيضا كسابقه ، اخلق به أن يكون للبيت : ١١ من
 نفس القصيدة .
- (٣) أصل الهبرة : القطعة من اللحم مجتمعة . والذي في المعاجم :
 ناقة هبرة (بفتح فكسر) ، دون اضافة اللحم اليها .
- (٤) وهذا الشرح أيضا لا مكان له . المذروان : قال ثابت : المذرى
 طرف الالية ، وهما المذريان . ويقال المذروان : أطراف الاليتين ، وليس
 لهما واحد ، وهذا أجود القولين ، لانه لو كان لهما واحد فقل : مذرى ،
 لقالوا فى التثنية : مذريان بالياء ، وما كانت الواو فى التثنية (خلق الانسان :
 ٣٠٥ — ٣٠٦) ، وذكر ابن الشجرى أن واحده : مذرى ، ولكنه مما شذ عن
 نظائره ، وكان حقه أن تصير واوه ياء كما فى ملهيان ومغزيان ، لان الواو
 متى وقعت طرفا رابعا فصاعدا استحقت الانقلاب الى الياء (الامالى ١٩٠ : ١) ،
 وانظر ايضا الخزانة ٣ : ٣٥٧ .
- (٥) مر ذكر عبارة أحد الكلمة فى القطعة الاولى . وكان يحسد
 عنتره على شجاعته الا أنه كان يظهر تحقيره ويقول لقومه : لقد أكثرتم من
 ذكره ، ولو لقيته لاريتكم أنه عبد . فبلغ ذلك عنتره فقال أبياتا ، منها هذا
 البيت . انظر السمت ١ : ٤٨٣ ، الخزانة ٣ : ٣٦٢

(٢٩)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمٌ :

- ١ - وَقَائِلَةٌ : أَهْلَكَ كُنْتَ فِي الْجُودِ مَا لَنَا وَنَفْسِكَ ، حَتَّى ضَرَّ نَفْسَكَ جُودُهَا
- ٢ - فَقُلْتُ : دَعِينِي ، إِنَّمَا تِلْكَ عَادَةٌ لِكُلِّ كَرِيمٍ عَادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : يَتَقَوَّدُهَا ، أَيْ : إِنَّمَا هِيَ شِيَمَتِي . وَلِكُلِّ كَرِيمٍ
شِيَمَةٌ ^(١) .

(٣٠)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا
ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ ^(٢) .

أَغَارَتْ طَلِيٌّ عَلَى إِبْلِ لِلْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو الْجَفْنِيِّ ^(٣) ، وَقَتَلُوا ابْنَاهُ .

= ولمصادر البيت انظر : ديوان عنقرة : ٣٨٤ — ٣٨٥ . اصلاح المنطق :
٣٩٩ ، الكامل ١ : ١٠٠ ، خلق الانسان : ٣٠٦ ، الامالى ١ : ١٩٩ ، المرتضى
١ : ١٥٦ ، المخصص ٢ : ٤٥ ، السمع ١ : ٤٨٣ ، حماسه ابن الشجرى :
٨ ، امالى ابن الشجرى ١ : ١٩ ، العينى ٣ : ١٧٥ ، الخزانة ٣ : ٣٦٢ .

(٢٩)

(١) هذا الشرح لم يرد في م .

(٣٠)

(٢) هذا الخبر بطوله وتماه ورد في الموفقيات : ٤٤٣ — ٤٤٨ ، وجاء
ايضا في الاغانى ١٧ : ٣٧٥ — ٣٧٩ ، وما أورده أبو الفرج — دون اسناد —
مطابق لرواية ابن الكلبي او يكاد ، لذا سأثبت فروق الروايات . اما رواية
الزبير — عن عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر — ففيها
بعض الاختلاف .

(٣) في الاغانى : للنعمان بن الحارث بن ابي شمر الجفنى ، ويقال
هو الحارث بن عمرو — رجل من بنى جفنة ، وهو اشبه بالصواب ، لان
حاتما سيذكر « الحارث » في شعره ههنا .

وكان الحارثُ إذا غضبَ حَلَفَ لَيَقْتُلَنَّ وَيَسْتَدْبِرَنَّ^(١) الدَّرَارِيَّ ، فَحَلَفَ
لَيَقْتُلَنَّ مِنْ^(٢) الْغَوْثِ أَهْلَ بَيْتٍ عَلَى دِمٍّ وَاحِدٍ . فَخَرَجَ يُرِيدُ طَيْئًا ،
فَأَصَابَ فِي بَنِي^(٣) عَدِيٍّ بَنَ أَخْزَمَ تَسْعِينَ رَجُلًا ، رَأْسُهُمْ^(٤) وَهُمْ بَنُ عَمْرُو
[مِنْ] رَهْطِ حَاتِمٍ ، وَحَاتِمٌ يَوْمُئِذٍ بِالْحَيْرَةِ عِنْدَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، فَأَصَابَهُمْ^(٥)
مُقَدَّمَاتُ الْجُنْدِ . فَلَمَّا قَدِمَ حَاتِمٌ الْجَبَلَيْنِ^(٦) جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَأْتِيهِ بِالصَّيِّ مِنْ
وَلَدِهَا فَيَقُولُ : يَا حَاتِمُ ، أَسِرَّ أَبُو هَذَا . فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا لَيْلَةً حَتَّى سَارَ إِلَى
الْحَارِثِ^(٧) وَمَعَهُ مِلْحَانُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَكَانَ لَا يُسَافِرُ إِلَّا مَعَهُ . فَقَالَ
حَاتِمٌ :

١ - أَلَا إِنِّي قَدْ هَاجَنِي اللَّيْلَةُ الدَّكْرُ وَمَا ذَاكَ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ وَلَا الْأَشْرِ

قال أبو صالح^(٨) : الْأَشْرُ : الْبَطَرُ ، يُقَالُ : أَشِرَ يَأْشُرُ أَشْرًا إِذَا بَطَرَ
وَمَرِحَ ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ : أَرَاكَ أَشْرًا نَشْرًا .

٣ - وَلَكِنِّي مِمَّا أَصَابَ عَشِيرَتِي وَقَوِي بِأَقْرَانٍ ، حَوَالِيهِمُ الصَّيْرُ

(١) فِي الْإِغَانِي : وَلَيْسِيَيْنِ .

(٢) فِي الْإِغَانِي : مِنْ بَنِي الْغَوْثِ .

(٣) فِي الْإِغَانِي : مِنْ بَنِي عَدِيٍّ . وَكَانَ فِي الْأَصْلِ ، م : عَدِيٍّ مِنْ أَخْزَمَ ،

وَالْتَصْوِيبُ عَنِ الْإِغَانِي ، وَفِيهِ : سَبْعِينَ رَجُلًا .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، م : وَأَسْلَمَ ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْإِغَانِي ، وَ « مِنْ »

زِيَادَةٌ عَنِ الْإِغَانِي ، يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٥) فِي الْإِغَانِي : فَأَصَابَتْهُمْ مُقَدَّمَاتُ خِيَلِهِ .

(٦) الْجَبَلَانِ : جَبَلَا طِيءٍ — أَجَا وَسَلَمَى .

(٧) فِي الْإِغَانِي : إِلَى النُّعْمَانِ .

(٨) الشُّرُوحُ اللَّغَوِيَّةُ الْوَارِدَةُ هَهُنَا لَيْسَتْ فِي مَتْنِ م . وَجَاءَ فِي هَامِشِهَا :

« الْأَشْرُ هُوَ الْبَطَرُ » . وَاشْرَ نَشَرَ : لَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرِ هَذَا الْإِتْبَاعِ . وَفِي اللِّسَانِ :

وَيَتَّبَعُ أَشْرَ فَيُقَالُ أَشْرَ أَفْرَ ، وَاشْرَانُ أَفْرَانُ . وَانْظُرْ أَيْضًا كِتَابَ الْإِتْبَاعِ ص ٧٠ :

٢ — أَفْرَانُ : جَمْعُ قَرْنٍ (بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ) ، وَهُوَ الْحَبْلُ .

الصَّيْرُ : حَظَائِرُ^(١) ، واحِدُهَا صَيْرَةٌ .

٣ - لِيَالِي نَمَشِي بَيْنَ جَوِّ وَمِسْطَحٍ نَشَاوِي ، لَنَا مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ جُزُرٌ

مِسْطَحٌ : عُمُودُ الْخِباءِ . وَسَائِمَةٌ : رَاعِيَةٌ ، يُقَالُ : سَامَتْ تَسُومُ سَوْماً ، وَأَسَمَتْهَا فَأَنَا أُسِيمُهَا وَيُقَالُ : الْمِسْطَحُ فِي لُفَّةٍ طَيِّءٍ مَدَاسُ^(٢) الزَّرْعِ ، وَيُقَالُ : مِسْطَحٌ حَجَرٌ تُجَعَلُ حَوَالِيهِ حِجَارَةٌ وَطِينٌ لِيَسْتَنْقِعَ فِيهَا الْمَاءُ ، يُشْرَبُ مِنْهَا .

٤ - فَيَا لَيْتَ خَيْرِ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا يَقُولُ لَنَا خَيْرًا ، وَيُنْضِي الَّذِي اثْتَمَرَ

٥ - فَإِنْ كَانَ شَرًّا فَالْعَزَاءُ ، فَإِنَّا عَلَى وَقَعَاتِ الدَّهْرِ مِنْ قَبْلِهَا صُبُرٌ

(١) فِي الْأَصْلِ : حَفَائِرُ ، لَيْسَ بِشَيْءٍ . الصَّيْرَةُ : حَظِيرَةٌ مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ ، تُبْنَى لِلْفَنَمِ وَالْبَقَرِ ، وَقَدْ يُقِيمُ بِهَا الرَّجُلُ . وَفِي حَدِيثٍ عُرِوَةٌ بَنَ الْوَرْدُ أَنَّ قَوْمَهُ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ كَنْيَفًا — وَالْكَنِيفُ : الْحَظِيرَةُ — لَمَّا اعْوَزَتْهُمْ الْمَكَاسِبُ ، وَقَالُوا : نَمُوتُ فِيهَا جُوعًا ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْكُلْنَا الذَّنَابَ ، انْظُرِ التَّبْرِيزِي ٢ : ٨ . وَأَرَادَ حَاتِمٌ هُنَا : حَبْسَهُمْ .

٣ — فِي م : نَمَسَى . جَوٌّ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ طَيِّءٍ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْبَكْرِيُّ فِي مَعْجَمِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ الْمَوْضِعَيْنِ ، قَالَ :

* تَقَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوِّ وَمِسْطَحٍ *

وَالْجَزْرُ : جَمْعُ جَزُورٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْمَجْزُورَةُ ، وَيَقَعُ الْجَزُورُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْإُنْثَى ، وَهُوَ لَا يُوْنِثُ لِأَنَّ اللَّفْظَةَ مُؤَنَّثَةٌ ، تَقُولُ : هَذِهِ الْجَزُورُ ، وَإِنْ أَرَدْتَ ذَكَرًا . وَفِي م : جَزْرٌ (بِفَتْحٍ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ) : جَمْعُ جَزْرَةٍ (بِفَتْحَاتٍ) وَهِيَ كُلُّ مَا لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلذَّبْحِ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنَ الْفَنَمِ : نَعْجَةٌ أَوْ كَبْشًا أَوْ عِزْرًا ، وَلَا تَقَعُ الْجَزْرَةُ عَلَى النَّاقَةِ وَالْجَمَلِ لِأَنَّهُمَا لِسَائِرِ الْعَمَلِ .

(٢) مَدَاسُ الزَّرْعِ : تَقُولُ دَاسُ النَّاسِ الْحُبَّ وَادَاسُوهُ إِذَا دَرَسُوهُ . وَجَاءَ فِي هَامِشِ م : « مِسْطَحٌ : عُمُودُ الْخِباءِ ، وَفِي لُفَّةٍ طَيِّءٍ : مَدَاسُ الزَّرْعِ » ، وَذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّهُ مَوْضِعٌ بَعَيْنُهُ فِي جَبَلِي طَيِّءٍ (الْبِلَادَانِ : مِسْطَحٌ) . وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمِ « مِسْطَحًا » بِمَعْنَى مَدَاسِ الزَّرْعِ .

٤ — اِثْتَمَرَ فَلَانٌ : إِذَا قَلَبَ وَجْهَهُ الرَّأْيَ ثُمَّ أَجْمَعَ عَلَى أَحَدِهَا .

أى فأوجب العزاء ، وهو الصبر^(١) .

٦ - سَقَى اللهُ رُبَّ النَّاسِ سَحَّاءِ دِيمَةً جَنُوبَ الشَّرَاةِ مِنْ مَّآبٍ إِلَى زُغَرٍ

دِيمَةً : مَطَرٌ يَدُومُ يَوْمَيْنِ وَثَلَاثَةً مَعَ سُكُونٍ . وَقَالَ زُغَرٌ^(٢) : بِالشَّامِ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَجِّ فَرَا سِخٍ . وَمَّآبٍ^(٣) : تَلَى أَيْلَةَ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ .

٧ - بِلَادَ أَمْرِي لَا يَعْرِفُ الدَّمُ مُيْتَهُ لَهُ الْمَشْرَبُ الصَّافِي وَلَيْسَ لَهُ الْكَدَرُ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَلَا يَطْعَمُ الْكَدَرُ^(٤) .

٨ - تَذَكَّرْتُ مِنْ وَهْمِ بْنِ عَمْرِو جَلَادَةَ
وَجَرَّاءَ مَعْدَاهُ إِذَا صَارِحَ بَكَرَ

٩ - فَأَبَشِرْ ، وَقَرِّ الْعَيْنَ مِنْكَ ، فَإِنِّي أَجِيءُ كَرِيماً ، لَا ضَعِيفاً وَلَا حَصِيراً

(١) هذا الشرح جاء بنصه في هامش م .

٦ - سحت السحابة ماءها : صبته صبا متتابعاً . وفي الاصل ، م
والموفقيات والاغاني جنوب السراة ، وهذا بعيد لان جنوب
السراة يكون في اليمن ، وهو يتحدث عن أماكن في الشام ، أى في
الشمال ، حيث امارة الغساسنة ، وأميرها الحارث . والشراة :
أرض من ناحية الشام .

(٢) انظر ياقوت (زغر) حيث استشهد بهذا البيت .

(٣) في ياقوت (مآب) : مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء ،
تنسب اليها الخمر ، واستشهد بالبيت . وورد في هامش م الشرح كله .

(٤) وهى رواية الاغاني . وفي الموفقيات : ولا المطعم الكدر ، ولم
يرد الشرح في م .

٨ - في الموفقيات : وجراة مغداه . وفي الاغاني : وجراة مغزاه . وكان في
الاصل ، م : اذا نازح بكر ، والتصويب عن الموفقيات ، والاغاني .

٩ - أحيى كريما : الموفقيات ، الاغاني .

قال أبو صالح^(١) : الحَصِيرُ : البَخِيلُ ، والحَصِيرُ : الذى يَحْصِرُ عِنْدَ الْخُطْبَةِ فلا يَقْدِرُ أَنْ يَخْطُبَ . ويُقال حَصَرَ نِ الشَّىءُ وَأَحْصَرَ نِ أَيْ حَبَسَنِى ، وَحَصَرَ نِ حَاجَتِهِ إِذَا ضَاقَتْ حِيلَتُهُ فِيهَا . ويُقال للرجُلِ : حَصِيرٌ وَحَصُورٌ إِذَا كَانَ بَخِيلًا . ويُقال : الحَصُور الذى لَا يَأْتِى النِّسَاءَ . والحَصِيرُ : الْجَنْبُ ، وَجَبَلٌ يُقالُ لَهُ حَصِيرٌ . وقال أبو صالح : وقال الوافِدِيُّ : المَلَطُ^(٢) التُّرابُ الذى بَيْنَ الحَصِيرِ والأَرْضِ ، ويُقال : سُدَّ بِطِينٍ مِنْ حَصِيرِ الأَرْضِ ، أَيْ مِنْ مَتْنِهَا .

قال أبو صالح : قال ابنُ السَّكَنِى : فَدَخَلَ حَاتِمٌ عَلَى الْحَارِثِ^(٣) فَأَنشَدَهُ ، فَأَعْجَبَ بِهِ ، فَاسْتَوْهَبَهُمْ مِنْهُ ، فَوَهَبَ لَهُ بَنَى أَمْرِي ، الْقَيْسُ بْنُ عَدِي ، ثُمَّ أَنْزَلَهُ وَأَتَى بِالطَّعَامِ وَالْخَمْرِ . فقال لَهُ مِلْحَانُ بْنُ حَارِثَةَ : أَتَشْرَبُ الْخَمْرَ وَقَوْمُكَ فِي الْأَغْلَالِ ! قُمْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ^(٤) إِيَّاهُمْ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَنشَدَهُ .

٢- إِنْ أَمَرَ الْقَيْسُ أَضْحَكَ مِنْ صَنِيعَتِكُمْ وَعَبَدَ شَمْسٍ ، أَيْتَ اللَّعْنُ ، فَاصْطَنِعْ

(١) هذا الشرح ليس فى متن م ، وجاء منه فى هامشها : « الحصر : البخيل ، والذى يحصر عند الخطبة » .

(٢) تفسير « الملط » كما ذكره الوافدى ، لم أجده فى المعاجم .

(٣) فى الاغانى : على النعمان .

(٤) فى الاغانى : فسله اياهم .

٢ — كان فى الاصل ، م : فى صنيعتكم . فى الاغانى : فاصطنعوا . فقد جاء هذان البيتان مع ثلاثة آخر قالها حاتم ايضا فى استعطاف الحارث ، ويبدو أن خطأ وقع من الناسخ فوصل البيتين مع هذه الثلاثة — وهى ايضا عينية ، مرفوعة — فجعلهما مقطوعة واحدة ، وجعل الفعل « اصطنع » لقوم حاتم فرفعه ، ومن ثم ذكر المحقق أن فى البيت الثانى (ومستمع) اقواء . وقد وردت المقطوعتان منفصلتين فى الموفقيات ، والحققت انا المقطوعة الثانية بصلة الديوان برقم : ٨٠

قال أبو صالح : قال ابن الكلبي : من صنائعكم . أُبَيَّتَ اللَّعْنُ ،
يقول : أُبَيَّتَ أَنْ تُلْعَنَ لِأَمْرِ تَأْتِيهِ ^(١) .

٢ - إِنْ عَدِيًّا إِذَا مُلِّكَتْ جَانِبَهَا مِنْ أَمْرِ غَوَثٍ عَلَى مَرَأَى وَمُسْتَمَعٍ

قال أبو صالح : حيثُ تَرَاهَا وَتَسْمَعُ كَلَامَهَا . تقول : هو جَارِي
مَرَأَى وَمَرَاةً وَنَفَرًا ، يُرِيدُ بِقَدْرِ مَا تَرَاهُ عَيْنُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وهو جَارِي
بِمَحِثٍ يَسْتَمِعُ السَّرَارَ ، وهو جَارِي مَرِيضِ الْغَنَمِ وَمَزْجَرِ الْكَلْبِ ، هذا
كُلُّهُ فِي قُرْبِ الْجَوَارِ ^(٢) .

حَدَّثَنِي ^(٣) اِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ ابْنَ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ :

امْتَدَحَ حَاتِمٌ عَمْرُو بْنَ هِنْدَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ فَأُطْلِقَ لَهُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنَ
عَدِيٍّ بْنَ أَخْزَمَ ، وَبَقِيَ قَيْسُ بْنُ جَحْدَرٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنَ عَبْدِ رُضَا بْنِ مَالِكٍ ^(٤)

(١) في هامش م : « أُبَيَّتَ أَنْ تُلْعَنَ لِأَمْرِ تَأْتِيهِ . هذا كلام الشارح ،
وليس بجيد . والاحسن أن يقال : أُبَيَّتَ أَنْ تَأْتِيَ بِأَمْرِ تُلْعَنَ بِسَبَبِهِ ، والله
أعلم . فبانتهاء السبب ينتفى المسبب ، والاول بالعكس ، فلا يصح ، ثم كتب
صاحب هذا التعليق اسمه وهو : ملا على

٢ - في م ، الموفقيات ، الاغانى : ملكت (بالبناء للمفعول) .

(٢) جاء في هامش م : « حيثُ تَرَاهَا وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا ، يقال : هو
جَارِي مَرَأَى وَمَسْمَعَا ، وهو جَارِي مَرِيضِ الْغَنَمِ وَمَزْجَرِ الْكَلْبِ . هذا كله
في قرب الجوار » .

(٣) من قوله : حدثني الى جحدر ، كلام معترض . وجملة « امتدح
حاتم عمرو بن هند بهذه الابيات » ليست في الاغانى . وكلام ابن الكلبي
ليس في م .

(٤) في الاغانى : مالك بن ذبيان بن عمرو ، ولا اخال ذلك صوابا ،
انظر ابن حزم : ٤٠٢ . وفي ابن حزم : عمرو بن ربيعة ، مكان عمرو
ابن معاوية .

ابن أمان بن عمرو بن معاوية بن جَرُول الأَجَبِي ، إضافةً إلى أَجَا ، جَبَل لَهُمْ^(١) ، وَأُمُّهُمْ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ ، وهو جَدُّ الطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حَكَمِ بْنِ نَفَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَعْدَرٍ - فقال له الحارث^(٢) : أَبَقِيَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ ؟ قال : نعم^(٣) ، وقال حاتمٌ :

- ١- فَكَسَّكَتْ عَدِيًّا كُلَّهَا مِنْ إِسَارِهَا فَأَفْضِلْ وَشَفَّعْنِي بِقَيْسِ بْنِ جَعْدَرٍ
- ٢- أَبُوهُ أَبِي ، وَالْأُمُّهَاتُ أُمَّهَاتُنَا ، فَأَنْعِمْ قَدْ تَكَ الْيَوْمَ قَوْمِي وَمَعَشَرِي

فقال : هو لك^(٤) . قال أبو صالح : قال ابنُ السَّكَنِيِّ : قَيْسُ بْنُ جَعْدَرٍ ابْنُ خَالَةِ حَاتِمٍ .

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا ابْنُ السَّكَنِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمٌ :

(١) مكان قوله « إضافةً إلى أجَا جبل لهم » جاء في الاغانى : وهو من لخم !!

(٢) في الاغانى : فقال له النعمان ابقى .

(٣) قوله « قال نعم » ليس في الاغانى .

١ — في الاغانى : فَأَنْعِمْ وَشَفَّعْنِي . تقول : تشفعت اليه في فلان فشفعني فيه . وانظر التعليق رقم : ٧

٢ — في الموفقيات :

* أَبُوهُ أَبُونَا ، فَارْزَعْ ، وَالْأُمُّهَاتُ أُمَّنَا *

في الشعر والشعراء : والام من امهاتنا . نفسى ومعشرى : الموفقيات ، الشعر والشعراء ، الاغانى . وفي رسالة الملائكة :

* فَأَنْعِمْ وَمَتَّعْنِي بِقَيْسِ بْنِ جَعْدَرٍ *

(٤) في الاغانى : « هو لك يا حاتم » ، وذكر الشعر .

- ١- أَبْلَغِ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَافِظُ الْوُدِّ ، مُرْصِدُهُ لِلثَّوَابِ
- ٢- وَتُجِيبُ دُعَاءَهُ إِنْ دَعَانِي عَجَلًا وَاحِدًا وَذَا أَصْحَابِ
قال أبو صالح : يقال صَحَبَ وَصَحَابَ وَأَصْحَابَ ، وَتَرَى أَنَّ الصَّاحِبَ
إِنَّمَا سُمِّيَ صَاحِبًا لِاتِّقْيَاذِهِ لِمَنْ يُصَاحِبُ ، يُقَالُ : أَصْحَبَ الرَّجُلُ يُصَحِّبُ
إِصْحَابًا^(١) .
- ٣- إِنَّمَا يَتَيْنَا وَيَتَنُكَ فَاعْلَمْ سَيْرُ تِسْعٍ لِلْعَاجِلِ الْمُتَّابِ
- ٤- فَثَلَاثٌ مِنَ الشَّرَاةِ إِلَى الْحُلَا بَطِ لِلخَيْلِ جَاهِدًا وَالرَّكَّابِ
- ٥- وَثَلَاثٌ يَرْدَنَ تَيْمَاءَ رَهْوًا وَثَلَاثٌ يَغْرُزْنَ بِالْأَعْجَابِ

-
- ١ — رصده بالخير ، ورصده بالمكافأة ، يقال : أنا لك مرصد باحسانك حتى اكافئك به . واصل الارصاد في المكافأة بالخير ، وقد يجعل في الشر .
 - (١) اصحب الرجل : ذل وانتقاد ، واصله للناقة اذا انتقادت واسترسلت وتبعته صاحبها . وهذا الشرح ليس في م .
 - ٣ — في الأصل ، م : سير سبع ، والتصويب من الموفقيات والاغاني ، وكما يتضح من البيت القادم . في البكرى : للراكب المتتاب . وانتاب الرجل القوم : قصدهم .
 - ٤ — الشراة : ارض من ناحية الشام ، ذكرها حاتم في البيت السادس من الرائية السابقة . الحلبط : لم اجد في معاجم البلدان مكانا بهذا الاسم ، ولعلها : الخليت (مع ابدال الطاء تاء) ، وهو اسم للأبلق الفرد الذي بتيماء ، بلد بأطراف الشام . وفي الموفقيات : الحالة . وفي الاغاني : الحلة ، وما في الاغاني موافق لما قاله البكرى في معجمه قال : (يخاطب بهذا الحارث بن ابي شمر ، فذكر ان بين جبلى طيء والشراة تسعا ، وان من الشراة الى الحلة بأرض الشام ثلاثا) انظر مادة : شراة ، ٣ : ٧٨٩ . وفي هامش الاصل كتب امام كلمة الحلبط ما يأتي : (الحلبطة كعلبطة : المائة من الابل الى ما بلغت . وضأن حلبطة وهي نحو المائة او المائتين) .
 - ٥ — يغرزن : كذا بالاصل ، وفي الموفقيات : يغرن ، وفي الاغاني : يقربن ، ولم اعرف ما صوابه .

قال أبو صالح : أعجابُ الأمور : أواخرُها ، مأخوذٌ من عَجِبَ الذَّنْبُ ، وأسناد الجبال ، ومَواخِرُ كلِّ شيء : أعجابه . وعَجِبَ واحدٌ ^(١) .

٦- فإذا ما مررت في مُسَبِّطٍ فاجمع الخيلَ مثلَ جمعِ الكعابِ

قال أبو صالح : قال أبو عمرو : إذا انتصبَ الكعبُ قيل جَمَعَ ، وأَجَمَعَ الخيلَ أى أنصبها ^(٢) . وزعم الأَصْمَعِيُّ أن أَجَمَعَ : أُرْسِلَ ، وقال : أَجَمَعَ الخيلَ إذا أُرْسِلَها أو دَفَمَها ، وقال : جَمَعَ الكعابَ ضَرَبَ بها . ومُسَبِّطٌ : طريقٌ مُتَمَدٌّ ، وقد اسبَطَ الشيء إذا استقام .

٧- يَنِمَّا ذاك أَصْبَحَتْ وَهِيَ مَضْدَى مِنْ سِيٍّ مَجْمُوعَةٍ وَنِهَابِ سِيٍّ : جمع سِيٍّ . قال أبو صالح : مَضْدَى : تَشْتَكِي أَعْضَادَهَا . يُقال : عَضُدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ .

٨- لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَرَى قُبَّةَ ذَا تَ قِلَاعٍ لِلْعَارِثِ الْحَرَابِ

(١) هذا الشرح والشروح الواردة مع الابيات القادمة ليست في م .
واسناد : جمع سَند ، وهو ما استقبلك من الجبل وعلا عن السفح .
ومواخر : لم أجدها في المعاجم . والمعروف مآخر ، جمع مؤخر .

٦ — في الاغانى : فإذا ما مررت . الكعاب : فصوص النرد . وفي الحديث انه كان يكره الضرب بالكعاب ، واللعب بها حرام ، وكرهها عامة الصحابة ، وكان بعضهم يفعلها على غير قمار ، انظر النهاية ٤ : ١٧٩ ، اللسان (كعب) . وجاء في اللسان (جمع) : جمع الصبيان بكعابهم وتجامحوا : اذا رموا كعبا بكعب حتى يزيلوه عن موضعه .

(٢) لم أجد « أفعل » من جمع ونصب في المعاجم ، وهو صحيح في قياس العربية ، ونصب (كضرب) السير : جد فيه . وجاء في الاغانى ١٧ : ٣٧٩ : (اجمع : ارم بهم كما يرمى بالكعاب . ويقال : اذا انتصب لك امر نقد جمع) .

٧ — في الاغانى : (عضدى : مكسورة الامضاء) .

٨ — الحراب : من معانى هذه المادة : الرجل الشجاع الشديد الحرب ،

قال أبو صالح: قِلاعٌ، يُريدُ شِراعاً يُرْفَعُ لَهُمْ عَلمٌ.

٩- يَيْفَاعُ ، وَذَلِكَ مِنْهَا حَقْلٌ ، فَوْقَ مَلِكٍ يَدِينُ بِالْأَحْسَابِ

يُرِيدُ مَلِكاً ، بِالْأَفْعَالِ الْحَسَنِ .

١٠- أَيُّهَا الْمَوْعِدِيُّ فَإِنَّ لَبُونِي بَيْنَ حَقْلٍ وَبَيْنَ هَضْبٍ ذُبَابٌ

قال أبو صالح: قال ابن الكلبي: قال أبو خيران الطائي: حَقْلٌ

وَذُبَابٌ وَادِيَانِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْحَقْلُ فِي غَيْرِ هَذَا ، الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الزَّرْعِ وَالْوَرَقِ ، وَهُوَ أَيْضاً الْقَرَّاحُ ^(١) مِنَ الْأَرْضِ .

١١- حَيْثُ لَا أَرْهَبُ الْخَزَاةَ وَحَوْلِي مُعْلِيُونَ كَالْيُوثِ الْغَضَابِ

قال أبو صالح: الْخَزَاةُ: الْخِزْيُ ^(٢) .

وَالْغَضَابُ النَّاهِبُ الَّذِي يُؤْخَذُ مَا مَعَ عَدُوِّهِ وَيَتْرَكُهُ بِلَا شَيْءٍ . وَيَبْدُو

أَنْ « الْحَرَابِ » كَانَ يَسْتَعْمَلُ كَلْقَبَ ، جَاءَ فِي التَّاجِ مَادَّةُ (حَرْبِ) :

(الْحَارِثُ الْحَرَابُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ بِنِ مَرْتَعِ بْنِ ثَوْرٍ مَلِكِ كَنْدَةَ) .

وَقَدْ ذَكَرَ الْحَارِثُ الْحَرَابُ فِي شِعْرِ لَبِيدٍ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ .

٩ — فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : فِي يَفَاعٍ . وَالْيَفَاعُ : الْمَشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَبَلِ .

١٠ — فِي الْبَكْرِى : أَيُّهَا الْمَوْعِدِيُّ أَنْ . وَاللَّبُونُ : النَّاقَةُ وَالشَّاةُ إِذَا صَارَتْ

ذَاتَ لَبْنٍ . حَقْلٌ : قَرْيَةٌ لِبْنَى دَرْمَاءَ مِنْ طِيءٍ فِي أَجَا (يَاقُوت) . وَفِي

الْبَكْرِى : بَيْنَ حَقْلٍ ، وَقَالَ هُوَ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ طِيءٍ وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ

حَاتِمِ هَذَا . ذُبَابٌ : لَمْ أَجِدْ مَوْضِعاً بِهَذَا الْأِسْمِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ :

ذُبَابٌ (بَفَتْحِ أَوَّلِهِ) كَمَا فِي الْإِغَانَى ، وَهُوَ مَاءٌ بَاجِئٌ ، وَأَيْضاً جَبَلٌ فِي

دِيَارِ طِيءٍ لِبْنَى شَيْعَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ ثَعْلٍ .

(١) الْقَرَّاحُ مِنَ الْأَرْضِ : الْبَارِزُ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا شَجَرَ فِيهِ ، وَأَيْضاً

الْمَزْرَعَةُ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا بِنَاءٌ وَلَا فِيهَا شَجَرٌ .

١١ — لَا أَرْهَبُ الْعَدُوَّ : الْمَوْفِقِيَّاتِ . لَا أَرْهَبُ الْجَزَاةَ : الْإِغَانَى ، خَطَأً ،

وَرَوَى الشُّطْرُ الثَّانِي فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ هَكَذَا :

* مِنْ هَضْبٍ مَحْفُوفَةٍ بِهَضَابٍ *

(٢) الْخَزَاةُ : هَذَا الْمَصْدَرُ لَمْ يَرِدْ فِي الْمَعْاجِمِ . وَخِزْيٌ (كَرْزِي) خِزْيَا ،

وَقَعَ فِي بَلِيَّةٍ وَشَدَّةٍ فَذَلَّ وَهَانَ . وَخِزْيٌ خِزْيَاةٌ ، مِنْ الْأَسْتَحْيَاءِ . وَالْخَزَاةُ

مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الشُّعْرِ .

(٣١)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْكَذِّبِيِّ لِحَاتِمٍ :

١ - صَحَّ الْقَلْبُ مِنْ سَلَمَى وَعَنْ أُمِّ عَامِرٍ وَكُنْتُ أُرَانِي عَنْهُمْ غَيْرَ صَابِرٍ
٢ - وَوَشَّتْ وَشَاةٌ يَدَيْنَا ، وَتَقَادَفَتْ نَوَى غَرَبَةً مِنْ بَعْدِ طُولِ التَّجَاوُرِ
تَبَاعَدَتْ بِهِمْ ، وَالنَّوَى : الْبُعْدُ ، غَرَبَةً : بَعِيدَةً .

٣ - وَفَتَيَانِ صِدْقٍ ضَمَّيْنَهُمَا دَلَجَ السَّرَى عَلَى مُسْهَمَاتٍ كَالْقِدَاحِ ضَوَائِرٍ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأُنْثَى مُسْهَمَةٌ وَالذَّكَرُ مُسْهَمٌ .
وَيُرْوَى : عَلَى ذُقْنٍ مِثْلِ السَّهَامِ ، وَالذَّقُونُ : الَّتِي تُقْلَطُ بِرَأْسِهَا ^(١) ،
وَالسَّهَامُ : طَائِرٌ ^(٢) .

٤ - فَلَمَّا أَتَوْنِي قُلْتُ : خَيْرٌ مُعَرَّسٍ ، وَلَمْ أَطَّرِخْ حَاجَاتِهِمْ بِالْمَعَادِرِ

١ — القلب عن هند : الموفقيات .

٢ — ودبت وشاة : الموفقيات . نوى غربة (على الإضافة) : نسخة م
وكذلك ضبطها محقق الموفقيات ، خطأ ، والصواب أن غربة صفة
للنوى . واخلت نسخة م بالشرح الوارد مع أبيات هذه القصيدة .

٣ — الدلاج : سير الليل ، وكذلك السرى ، أضافوا الشيء الى نفسه ،
كما قالوا : رهج الغبار ، وحمام الموت . مسهمة : من السهام ، وهو
الضمور والتغير . والقداح : واحدها قدح ، وهو السهم اذا انى له
أن يراش وينصل .

(١) وذلك من تعبها ، تستعين بذلك على السير . والذقون ايضا
الناقطة السريعة ، ضد .

(٢) هو العقاب الطائر .

٤ — في م ، معرس (بكسر الراء) وكذلك ضبطها محقق الموفقيات ، خطأ ،
والصواب بالفتح ، وهو موضع التعريس ، أى النزول في آخر الليل .

٥- وقتُ بَمَوْشَى الْمُتُونِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ غَضَّافِي كَفِّ سَاعٍ مُبَادِرٍ

قال أبو صالح : مَوْشَى : فيه أَثَرُهُ وهو وَشْيُهُ وَفِرْنَدُهُ .

٦- لَيْسَقَى بِهِ عُرْقُوبٌ كَوْنَاءَ جَدْبَةٍ عَقِيلَةٍ أَذْمٍ كَالْهَضَابِ بِهَازِرٍ

الهضابُ : التَّلَاعُ ، واحِدُهَا هَضْبَةٌ . وبهَازِرُ : عِظَامُ الأوساطِ ، الواحِدَةُ بُهْزَرَةٌ ، قال أبو صالح : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُهُ .

٧- فَظَلَّ عُفَاتِي مُكْرَمِينَ ، وَطَابِغِي قَرِيقَانِ مِنْهُمْ بَيْنَ شَاوٍ وَقَادِرٍ

٨- شَامِيَةٌ لَمْ تُتَخَذْ لِالدُّخَامِسِ طَبِغٌ ، وَلَا ذَمٌّ الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ

٩- يُقَمِّصُ دَهْدَاقَ الْبَضِيعِ كَأَنَّهُ رُغُوسُ الْقَطَا الْكَدْرِ الدَّقَاقِ الْخَنَاجِرِ

الخنَاجِرُ : مَوْضِعُ الذَّبْحِ تَحْتَ الْخَلْقِ . وَالدَّهْدَاقُ : قِطْعُ اللَّحْمِ ، الْوَاحِدُ

٥ — الشَّهَابُ : شَعْلَةُ نَارٍ سَاطِعَةٌ . وَالْغَضَا : شَجَرٌ ، وَهُوَ مِنْ أَجْسَادِ الْوُقُودِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : نَارٌ غَاضِيَةٌ ، أَيْ عَظِيمَةٌ مُضِيئَةٌ .

٦ — كَانَ فِي الْأَصْلِ : لَيْسَقَى بِهِ . وَالْكَوْنَاءُ : نَاقَةٌ عَظِيمَةُ السِّنَامِ طَوِيلَتُهُ . وَجَدْبَةٌ : هَكَذَا بِالْأَصْلِ ، م ، وَلَمْ أَجِدْ لَهَا مَعْنَى أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ، وَلَعَلَّهَا مَحْرَفَةٌ عَنْ جَدَلَةٍ . وَفِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : جَدْبَةٌ ، وَهِيَ الْغَلِيظَةُ الضَّخْمَةُ . وَالْأَذْمُ : جَمْعُ أَدْمَاءَ ، وَالْأَدْمَةُ فِي الْأَبْلِ لَوْنٌ مُشْرَبٌ سَوَادًا أَوْ بَيَاضًا ، وَقِيلَ هُوَ الْبَيَاضُ الْوَاضِحُ .

٧ — الْعِفَاةُ : جَمْعُ عَافٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَنْ جَاءَ يَسْأَلُ مَعْرُوفًا أَوْ رِزْقًا . وَالْقَادِرُ : مَنْ قَدَرَ الْقَدْرَ (كَضَرْبٍ وَنَصْرٍ) ، أَيْ طَبَخَهَا .

٨ — شَامِيَةٌ : أَيْ الْقَدْرُ . وَكَانَ فِي الْأَصْلِ ، م لَهُ حَاسِرٌ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ اللِّسَانِ . وَالْدُّخَامِسُ مِنَ الشَّيْءِ : الرَّدِيءُ مِنْهُ ، وَجَعَلَهَا مُحَقَّقُ الْمَوْفِقِيَّاتِ : دَحَامِسَ ، وَقَالَ الدَّحَامِسُ : الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْخَلِيطُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ .

٩ — الدَّهْدَقَةُ : قِطْعُ اللَّحْمِ وَكَسَرَ الْعِظَمَ لِيُطْبَخَ بِهِ (الْمَخْصَصُ ٤ : ١٣٤) . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : الدَّهْدَقَةُ دَوْرَانِ الْبَضْعِ الْكَثِيرِ فِي الْقَدْرِ إِذَا غُلَّتْ ، تَرَاهَا تَعْلُو مَرَّةً وَتَسْفَلُ أُخْرَى ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ .

دَهْدَاقَةٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَيُقَالُ : الدَّهْدَاقُ^(١) الصَّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ الدَّهْدَاءُ ، وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ مَا يُدْهَدُهُ مَوْضِعُهُ .

- ١٠ - كَأَنِّ ضُلُوعَ الْجَنْبِ مِنْ فَوْرَانِهَا إِذَا اسْتَحْمَشَتْ أَيْدِي نِسَاءِ حَوَاسِرِ
- ١١ - إِذَا اسْتَنْزَلَتْ كَانَتْ هَدَايَا وَطُعْمَةً وَلَمْ تُخْتَزَنْ دُونَ الْمُيُونِ النَّوَاطِرِ
- ١٢ - كَأَنَّ رِيَّاحَ الْأَحْمِ حِينَ تَغْطِطُ رِيَّاحُ عَبِيرٍ بَيْنَ أَيْدِي الْعَوَاطِرِ
- ١٣ - أَلَا لَيْتَ أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ حَامُهُ لَيَالِي حَلِّ الْحَيِّ أَكْنَافَ حَامِرِ
- ١٤ - لَيَالِي يَذْعُونِي الْهَوَى فَأَجِيبُهُ حَمِيدًا ، وَلَا أُرْعَى إِلَى قَوْلِ زَاجِرِ
- ١٥ - وَدَوِيَّةٍ قَفَرٍ تَعَاوَى سِبَاعُهَا عَوَاءَ الْيَتَامَى مِنْ حِذَارِ التَّرَاتِرِ
- ١٦ - قَطَعْتُ بِمِرْدَاةٍ كَأَنَّ نُسُوعَهَا تُشَدُّ عَلَى قَرْمٍ عَلَمَنْدَى مُخَاطِرِ

(١) هذا المعنى غير موجود في المعاجم . وكان في الاصل : وانما هو الدهداء ، تحريف ، ويقال أيضا للكثير من الابل .

١٠ - هبر اللحم في فورانها : الموفقيات . استحمشت : من احمش القدر اذا اشبع وقودها .

١٢ - كأن أنيض اللحم : الموفقيات ، والانيض : الذي لم ينضج ، ويكون ذلك في الشواء والتدبير . تغططت : أصل الغططة : صوت تلاطم الامواج ، يعنى غليان القدر ، ورواية الديوان اجود معنى .

١٣ - حامر : موضع على الفرات ، ما بين الكوفة وبلاد طيء ، البكرى (حامر ، ٢ : ٤٩١) .

١٤ - أرعى : يقال فلان لا يرعى الى قول أحد ، اى لا يلتفت ولا يستمع .

١٥ - الدوية : الفلاة البعيدة الاطراف . تعاوى : حذف احدى التاعين . التراتر : الشدائد والامور العظام .

١٦ - المرداة : الصخرة ، تشبه بها الناقة في الصلابة . والنسوع : جمع نسع (بكسر أوله) وهو سير تشدد به الرجال . وقرم : كان في الاصل ، م : قوم ، خطأ ظاهر . والقرم : الفحل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة .

عَلْنَدَى : ضَخْمٌ . مُحَاطِرٌ : يَخْطِرُ بِذَنْبِهِ ، وَهُوَ مِنْ خَطَرَانِ الْفَحْلِ ،
خَرْبُهُ بِذَنْبِهِ وَهَدِيرُهُ^(١) .

(٣٢)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنْشَدَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ لِحَاتِمٍ^(٢) :

- ١- مَهْلًا نَوَارُ أَقْلَى اللَّوْمِ وَالْمَذَلَا وَلَا تَقُولِي لَشَيْءٍ فَاتَ : مَا فَعَلَا
- ٢- وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتَ مُهْلِكُهُ : مَهْلًا ، وَإِنْ كُنْتَ أُعْطِيَ الْجِنَّ وَالْخَبَلَا
- إِذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ الْيَمَانِيُّ : الْخَبَلُ النَّاسُ . وَقَالَ أَبُو رُوَيْشِدٍ
الطَّائِيُّ : الْخَبَلُ الضَّرْبُ مِنَ الْجِنَّ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخَبَلُ الْجِنُّ^(٣) .
- ٣- يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلًا

(١) وذلك من نشاطه وقوته ، ويكون الخطران من الناقة لعلام الفحل
انها لاتح . وجاء في هامش م : « علندی مخاطر : ضخم يخطر بذنبه اى
يضرب به ويهدر » .

(٣٢)

(٢) لهذه الابيات خبر اورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ —
٢٤٣ ، وعنه — فيما ارجح — في العقد الفريد ١ : ٢٨٨ ، سرح العيون :
١١٤ — ١١٥ ، وجاء الخبر في الاغانى ١٧ : ٣٩٤ من ملحان ابن اخى
ماوية باختلاف غير يسير ، وفيه ان صاحبة القصصة هى ماوية لا النوار ،
وعن أبى الفرج فى ثمار القلوب : ٩٨ — ٩٩ ، الميدانى ١ : ١٢٣ . وقد اثبت
فى التعليق رقم : ١١ ما اورده ابن قتيبة لانه اقدم ، واكثر اتصالا بالشعر .
٢ — لشيء كنت : اللسان ، كنت اهلكه : الموفقيات . ولو كنت : اللسان .
اعطى الانس : العقد .

(٣) الشروح الواردة مع ابيات هذه القصيدة ليست فى نسخة م .
والخبيل اسم جمع لخابل وهم الجن ، كالقعد والروح ، اسمان لجمع
قاعد ورائح .

السُّبُلُ : طُرُقٌ كَثِيرَةٌ .

٤ - إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا مَا مَاتَ يَتَّبِعُهُ سُوءُ الشَّئِءِ ، وَيَخْوِي الْوَارِثُ الْإِبِلَا
٥ - فَاصْدُقْ حَدِيثَكَ ، إِنَّ الْمَرْءَ يَتَّبِعُهُ مَا كَانَ يَتَّبِعُهُ إِذَا مَا نَعَشُهُ مُجْهَلًا
أَيُّ مَا كَانَ يَتَّبِعُهُ مِنَ الشَّرِّ وَالَّذِي كَرِهَ الْحَسَنَ .

٦ - لَيْتَ الْبَخِيلَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَمَا يَرَاهُ ، فَلَا يُقْرَى إِذَا نَزَلَ
٧ - لَا تَعْذِلْنِي عَلَى مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ رَحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا
قال أبو صالح : أَيُّ مِنَ الْعَلَّةِ . قال قلت : كَيْفَ يَصِلُ الْمَالُ ؟ قال :
أَلَسْتُ تَقُولُ ^(١) : خَيْرُ الْمَالِ مَا وَقَى الْعِرْضَ . وَإِنَّ مَالَكَ كَبِيرٌ ^(٢) لِقَرَابَتِكَ .
وَيُقَالُ : الْعِرْضُ الْجَسَدُ ، وَيُقَالُ : هُوَ الذِّكْرُ وَالشَّئْءُ الْحَسَنُ .

٨ - يَسْعَى الْفَتَى وَجْهًا مُمَوَّنًا يُدْرِكُهُ ، وَكُلُّ يَوْمٍ يُدْنِي لِلْفَتَى الْأَجَلَا
٩ - إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنِّي سَوْفَ يُدْرِكُنِي يَوْمِي ، وَأَصْبَحُ عَنْ دُنْيَايَ مُشْتَغِلًا
١٠ - فَلَيْتَ شِعْرِي ، وَلَيْتَ غَيْرُ مَذْرَكَةٍ لِأَيِّ حَالٍ بِهَا أَضْحَى بَنُو ثَمَلَا
١١ - أَبْلِغْ بَنِي ثَمَلٍ عَنِّي مُعَلَّةً جَهْدَ الرِّسَالَةِ ، لَا تَحْكَأَ وَلَا تَبْطُلَا

٦ - كَذَا فِي الْأَصْلِ : يَرَاهُ كَمَا يَرَاهُ ، وَفِي م : يَرَاهُ كَمَا يَرَاهُمْ . وَلَا أَدْرِي
مَا الصَّوَابُ .

٧ - فِي الْأَصْلِ : رَحْمًا (بَفَتْحِ الرَّاءِ) ، وَكَذَلِكَ ضَبَطَهَا مُحَقِّقُ الْمَوْفِقِيَّاتِ ،
وَالصَّوَابُ بِالْكَسْرِ ، وَلَوْ ضُمَّتِ الرَّاءُ لَكَانَ صَوَابًا أَيْضًا ، أَيْ الرَّحْمَةُ .
رَحْمًا قَرِيبًا فَخِيرَ الْمَالِ : الْمَوَازَنَةُ .

(١) كَانَ فِي الْأَصْلِ : الْيَسْ يَقُولُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا : كَنْزٌ .

١٠ - بِأَيِّ حَالٍ : الْمَوْفِقِيَّاتِ .

١١ - الْمَغْلَطَةُ : الرِّسَالَةُ الَّتِي تَحْمِلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَيَبْطُلُ : أَصْلُهُ بِسُكُونِ
الطَّاءِ ، وَحَرَكَةُ الشَّعْرِ .

١٢- اغزوا بني نعل، فالنز وحظكمم عذوا الروايا ولا تبكوا لمن نكلا

وَيُرَوَّى: عَذُوا الرُّوَايَا، أَيْ أَصْرَفُوا^(١) إِلَى أَعْدَائِهِمْ، وَإِذَا قُتِلَ مِنْكُمْ قَتِيلٌ فَلَا تَبْكُوهُ. قَالَ أَبُو صَالِحٍ: وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: الرُّوَايَا الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْمَزَادَ^(٢)، وَاحِدُهُمْ رَاوٍ، وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: الرَّاَوِيَّةُ الْبَعِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ^(٣): هُوَ أَوْضَعُ مِنْ أَنْ يَرُدَّ الرَّاَوِيَّةُ. وَالرَّاَوِيَّةُ: الْمَزَادَةُ، وَهِيَ الْمُسْتَقَى^(٤) أَيْضًا. قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الرُّوَايَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا أُمْتَعَةُ الْبَيْتِ يَقُولُ: عَذُوا إِبْلَكُمْ وَاحْفَظُوا أُمْتَعَتَكُمْ. وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ: الرُّوَايَا فِي النَّاسِ: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الدِّيَّاتِ^(٥).

١٢ — كَانَ فِي الْأَصْلِ: اغزوا (بفتح الزاى وسكون الواو). فالغزو جدكم: الموفقيات، الهاشميات، اللسان. جد الروايا: اللسان. عدوا الروابى: الموفقيات، وأشار في الهاشميات الى هذه الرواية: «ويرى عدوا الروابى، ويقال انه لرابية من رواى قومه أى شريف من اشرافهم»، وقد مر شرح «الروابى» وانشاد بيت لعمر بن شراحيل ذكرت فيه برقم: ٥ فلعل هذا الشرح مرتبط بذلك الموضع. لمن قتلا: الموفقيات، الهاشميات، اللسان، وفيه: الذى قتلا. وعدوا هنا من العدد — لا من الاعداد — أى تفقدوا وانظروا ما عندكم.

(١) أى اصرفوا الروايا، أو اصرفوا وجوهها.

(٢) المزاد: جمع مزادة.

(٣) جاء في اللسان (روى): يقال للضعيف الوداع ما يرد الرواية.

أى انه يضعف عن ردها.

(٤) أى من معانى الرواية: الرجل المستقى.

(٥) استشهد في اللسان ببيت حاتم على هذا المعنى.

١٣- وَنَهَا فِدَاءَ لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ حَامُوا عَلَى تَجْدِيدِكُمْ ، وَاكْفُوا مِنِ اتِّكَلَا
١٤- إِنَّا تِجَارَتُنَا قَوْدُ الْجِيَادِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَإِنَّا نَقْسِمُ النَّفْلَا
أَيُّ لَا نَدْخِرُهَا ، وَنَقْسِمُ مَا نُصِيبُ مِنَ الْغَنِيمَةِ .

١٥- تَحَالَفَتْ طَيِّبٌ مِن دُونِنَا حَلِيفًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا كُنَّا لَهَا خُذَلَا
١٦- إِذْ غَابَ مَنْ غَابَ عَنْهُمْ مِنْ عَشِيرَتِنَا وَأَبْدَتْ الْحَرْبُ نَابًا كَالْحِمَا عَصَلَا
قال أبو صالح : 'يَقَالُ عَصَلَ الشَّيْءُ يَعْصَلُ إِذَا اعْوَجَّ ، وَيُقَالُ : نَابٌ
أَعْصَلَ وَالْجَمْعُ عُضْلٌ ، أَيُّ مُعَوَّجَةٌ ، وَإِنَّمَا يَعْصَلُ نَابُ الْبَعِيرِ إِذَا
أَسَنَّ (١) .

١٧- اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ مَالَمْ يَخْنِي خَلِيلِي يَنْتَفِي بِدَلَا
١٨- فَإِنْ تَبَدَّلَ أَلْفَانِي أَخَا ثِقَةٍ عَفَّ الْخَلِيقَةَ لَا نِكَسًا وَلَا وَكَلَا

قال أبو صالح : النكس : الضَّعِيفُ وَالْجَبَانُ . وَالنَّكَسُ فِي السَّهَامِ الَّذِي

١٣ — إيه : ابن يعيش ، وقال المبرد في المقتضب : وإما إيه يا فتى ،
فحركات الهاء للقاء الساكنين ، وترك التنوين ، لان الاصوات اذا
كانت معرفة لم تنون ، ولو جعل نكرة لقال إيه (بالتنوين) يا فتى .
كما يقال : إيه يا فتى اذا أمرته بالكف ، وويها اذا أغريته . فدى
لكم : الموفقيات . فداؤكم أُمِّي : تهذيب ابن عساكر .

١٤ — في الاصل ، م : انا لجارتنا ، خطأ ظاهر .
١٥ — لعله يشير الى تحالف طيء مع بنى أسد ، لان خزاعة لما أجلت .
بنى أسد عن الحرم خرجت فحالفت طيئا ، ومن ثم يقال لبنى أسد .
وطيء : الحليفان . انظر اللسان (حلف) .

(١) في الاصل : اذا اعوج ، وصححها الناسخ في الهامش .

١٧ — المحافظة ههنا : الوفاء بالعقد والتمسك بالود .

١٨ — كان في الاصل : نكسا (بفتح أوله) ، خطأ .

يُجْعَلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ تُكَلِّهُ ، إِذَا كَانَ يَتَّكِلُ عَلَى غَيْرِهِ .
وَالْوَكْلُ : الْمُبَلَّدُ فِي أَمْرِهِ ، يَتَّكِلُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَالْقِدْحُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَصْلٌ .
وَالنَّكْسُ : الْمُنْكَسُ الرَّأْسُ .

(٣٣)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أُنْشَدَنَا ابْنُ السَّكَيْتِ لِحَاتِمٍ :

- ١ - وَمَرْقَبَةٍ دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْتُهَا أَقْلَبُ طَرَفِي فِي فِضَاءٍ سَبَّاسِبِ
- ٢ - وَمَا أَنَا بِالْمَأْمِيِّ إِلَى يَدْتِ جَارَتِي طُرُوقًا أَحْيِيهَا كَأَخْرَجَانِيبِ
- ٣ - وَلَوْ شَهِدْتَنَا بِالْمِزَاجِ لَا يَقْنَتُ عَلَى ضُرًّا أَنَا كِرَامُ الضَّرَائِبِ
- ٤ - عَشِيَّةَ قَالَ ابْنُ الدِّمِيمَةِ عَارِقُ إِخَالُ رَيْسِ الْقَوْمِ لَيْسَ بِأَيِّبِ

- ١ - قال الزبير في الموفقيات : ٥٧ { غزا حاتم فأصاب راحلة لبعض الملوك على ماء يقال له المزاج } فقال هذه الابيات . والمرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . والسباسب : جمع سبب : المفازة ، والارض المستوية البعيدة ، لا ماء بها ولا أنيس .
- ٢ - الطروق : الاتيان ليلا . وفي الحديث نهى المسافر أن يأتي أهله طروقا ، أى ليلا . ورجل جانب وجنب (بضم تين) : غريب .
- ٣ - فلو شهدتنا : الموفقيات . والمزاج : موضع شرقي المغيرة (ياقوت : مزاج) ثم جاء في رسم « المسينة » : منزل في طريق مكة بعد العذيب ، وكانت أولا مدينة خربت ، وهى لبني نبهان . والضرائب : جمع ضريبة ، وهى الخليقة ، والطبيعة والسجية .
- ٤ - عارق : لعله عارق الطائي ، انظر ترجمته في رقم : ١٦ . وفي الموفقيات : عارض .

٥- فَا أَنَا بِالطَّائِوِي حَقِيقَةً رَحِلَهَا لَا زَكَبَهَا خِفَا ، وَأَتْرَكَ صَاحِبِي
٦- إِذَا كُنْتَ رَبَّ الْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ
٧- أَنَحْنُهَا وَأَرْدِفُهُ ، فَإِنْ سَمَلْتِ كَمَا فَذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ

يقول : انحرزها ، فذلك عتوبة لها ، كذا في كتاب أبي عبيد الله ^(١) .
والصواب : أن العتاب ههنا أن يركب مرة ويركب صاحبه مرة ،
يتعاقبان .

٨- وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زَمَامِيهَا لِتَشْرَبَ مَا فِي الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّاكِبِ
يقول : لا أوردوها دون الرَّاكِبِ ، والراكِبُ : الناس ، كذا في
كتابه أيضاً . والصواب : الإبل التي يركبها الناس .

٩- وَلَسْتُ إِذَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةً بِأَخْضَعَ وَلَا جِ يُمُوتَ الْأَقَارِبِ
١٠- إِذَا أَوْطَنَ الْقَوْمُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ مُمَاعَةً عَنِ الْأَخْبَارِ ، خُرْقَ الْمَكْسَبِ
قال أبو صالح : أَوْطَنَ الْقَوْمُ ، أَيْ اتَّخَذُواهَا وَطَنًا فَلَمْ يَسْمَعُوا ^(٢)

٥ — وما أنا : الحماسة ، الشريشى . والحقيقة : ما يشد خلف الرجل .
يقول : إذا كان لى رفيق وسعت له ، لا أتركه يمشى وقد خففت حقيقة
رجل ناقتى . لابعثها خفا : الحماسة ، الموفقيات ، الشريشى . وأنزل
صاحبى : الشريشى .

٦ — للقلاص : الاغانى . وهى جمع قلووص : والقلوص : الناقة الفتية .
٧ — وأردفه : المحاضرات .

(١) يعنى المرزبانى ، فله كتاب شعر حاتم ، لم يصل الينا مع الاسف
الشديد . والشروح التى مع هذه الابيات لم ترد فى نسخة م .

٨ — الساعى بفضل زمامها : أى السابق بما أعطى راحلتى من زمامها .
لأشرعها فى الحوض : الموفقيات . لتشرب ماء الحوض : الحماسة ،
سقط الزند ، الشريشى .

١٠ — إذا لزم الناس : التمثيل والمحاضرة ، بهجة المجالس ، أنوار الربيع .
(٢) كان فى الاصل : لم يسمعها .

يُخْبِرُ حَسَنٍ وَلَا فَعَالَ كَرِيمٍ . قَالَ : عَمَاءٌ ، وَأَرَادَ صُمًّا . وَالْأُخْرَقُ :
فِي الرِّجَالِ الَّذِي لَا يُحَرِّينُ أَنْ يَكْسِبَ ، وَالْخَرْقَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي
لَا تُحَسِّنُ أَنْ تَعْمَلَ .

١١- وَشَرُّ الصَّمَالِيكِ الَّذِي تَمُّ نَفْسِهِ حَدِيثُ النَّوَافِي ، وَاتِّبَاعُ الْمَارِبِ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْمَارِبُ ، وَاحِدُهَا مَارِبَةٌ وَمَارِبَةٌ ، وَكُلُّ شَايَةٍ :
غَايَةٍ .

(٣٤)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
نَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمٌ فِي أُسَارَى قَوْمِهِ ، وَكَانُوا عِنْدَ بَعْضِ
الْمُلُوكِ ، فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشَّعْرَ وَهَبَهُمْ لَهُ :

- ١- أَبَى طَوْلٌ لَيْلِكَ إِلَّا سُهُودًا فَمَا إِنْ تُبِينُ لِصُبْحِ عُمُودَا
- ٢- أَيْدٍ كَسِيبًا أَرَايَ النُّجُومَ وَأَوَّجَعَ مِنْ سَاعِدَيَّ الْحَدِيدَا
- ٣- أَرْجَى فَوَاضِلَ ذِي بَهْجَةٍ مِنَ النَّاسِ يَجْمَعُ حَزْمًا وَجُودَا

١ — السُّهُودُ : هَذَا الْمَصْدَرُ أَهْمَلْتَهُ الْمَعَاجِمُ ، وَاقْتَصَرْتُ عَلَى السُّهْدِ
وَالسَّهَادِ ، وَوَرَدَ « السُّهُودُ » فِي شِعْرِ الْأَسْوَدِ بْنِ زَمْعَةَ ، وَقَالَ :
أَتَبْكِي أَنْ يَصِلَ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ

٢ — رَايَ النُّجُومَ : رَاقَبَهَا وَانْتَظَرَ مَغِيْبَهَا . وَالشُّطْرُ الثَّانِي فِيهِ تَحْرِيفٌ
خَاصَّةٌ فِي « أَوَّجَعَ » ، وَالْحَدِيدُ : قَدْ تَكُونُ الْجَدِيدُ ، أَيْ التَّرَابُ ، يَعْنِي
مُضْجِعَهُ ، يَرِيدُ أَنْ امْتِنَاعَ النَّوْمِ وَتَقْلِبَهُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى آخَرَ أَتَعَبَ
سَاعِدِيهِ .

٤- نَمَتْهُ أَمَامَةُ وَالْحَارِثَانِ نِ حَتَّى تَمَهَّلَ سَبَقًا بَعِيدًا
قال أبو صالح : سَبَمْتُهُمْ سَبَقًا بَيِّنًا ، وقال الأَصْمَعِيُّ : أَخَذَ فَلَانُ الْمُهْلَةَ
فِي الْأَمْرِ ، أَيْ تَقَدَّمَ فِيهِ

- ٥- كَسَبَقِ الْجَوَادِ ، غَدَاةَ الرَّهَا نِ ، أَرْبَى عَلَى السِّنِّ شَأوًا مَدِيدًا
٦- فَأَجْمَعْ ، فِدَاءُ لِكَ الْوَالِدَاتُ لِمَا كُنْتَ فِيْنَا بَخِيرٍ مُرِيدًا
٧- فَتَجْمَعْ نُمَى عَلَى حَاتِمٍ وَتُخْضِرَهَا مِنْ مَعْدَرِ شُهُودَا
٨- أُمُّ الْهَلَاكِ أَذْنَى ، فَإِنْ عَلِمْتُ عَلَى جُنَاحًا ، فَأَخْشَى الْوَعِيدَا
٩- فَأَحْسِنْ ، فَلَا عَارَ فِيمَا صَنَعْتَ تُخَيِّ جُدُودًا وَتُبْرِى جُدُودَا
- قال : فَوَهَبَهُمْ لَهُ أَجْمَعِينَ .

- ٤ — الحارثان : لعله يريد بنى جفنة ، فمنهم غير واحد يسمى الحارث ، وكلهم ملك ، تولوا حكم الغساسنة بالشام . وأما إمامة فلم أعرفها . والمشهور في أنسابهم مارية ذات القرطين أم الحارث بن جبلة ، التى يضرب بقرطيبها المثل ، فيقال : خذه ولو بقرطى مارية . ابن حزم : ٣٧٢
٥ — فى الأصل ، م : الرهان (بفتح الراء) ، والصواب بالكسر ، وهى المخاطرة والمراهنة .
٦ — الشطر الثانى غامض المعنى ، لوقوع التحريف فيه ، وكأن البيت الثامن حقه أن يكون بعد التاسع . يعنى : لا عار فيما صنعت بقتل من قتلت أو سجن من سجن ، فأحسن واعف ، أم الهلاك عندك اقرب من العفو ! .

(٣٥)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

١- أَلَا أَبْلِغُ بَنِي أَسَدٍ رَسُولًا وَمَا بِي أَنْ أَزِنَكُمُ بِقَدْرِ
وَيُرَوَّى : أَزَنَكُمُ .

٢- فَمَنْ لَمْ يُوفِ بِالْجِرَانِ قَدَمًا فَقَدْ أَوْفَتْ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرٍ
يَقَالُ وَقَفْتُ بِالْمَهْدِ وَأَوْفَيْتُ ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو
عُبَيْدَةَ : أَزَنَنْتُهُ بِمَالٍ ^(١) فَأَنَا أَزَنُهُ ، وَزَنَنْتُهُ ^(٢) ، قَالَ : أَزَنُهُ إِذَا رَمَيْتُهُ بِهِ ،
وَقُلْتُ فِيهِ شَرًّا أَوْ خَيْرًا ، وَزَنَنْتُهُ بَزْنُهُ ، وَأَزَنَنْتُهُ يَزْنُهُ . وَكَسَرُ الْبَيْتِ ^(٣)
بِالنَّضْبِ وَالْخَفْضِ ، وَيُقَالُ : نَزَلَ فُلَانٌ بِمَكَانٍ ضَرَرَ أَيْ ضَيَّقَ ، وَيُقَالُ :
لَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ ، أَيْ مَا يَضُرُّكَ ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ تَضَرُّعٌ
وَلَا ضَارُورَةٌ .

١ — بنو أسد : حلفاء طيء ، انظر هامش : ١٥ من القصيدة : ٣٢ .
٢ — معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ، من قيس عيلان ، وأيضا
معاوية بن بكر بن حبيب ، من تغلب . لا أدري أيهما أراد .
(١) يقال : أزنته بمال وبعلم وبخير ، أي ظننته . وهذه الشروح
ليست في م .
(٢) جاء في اللسان (زنن) : وكلام الصامة زننته ولا يكون الزنن
في الخير ، ولا يقال زننته بغير ألف .
(٣) كسر البيت : جانبه . وهذا الشرح وما يليه لا موضع له ههنا .

(٣٦)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ الْحَاتِمُ ^(١) .

١- أَمَاوِيٌّ، قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَّرْتَنِي فِي طِلَابِكُمُ الْعُذْرُ

قال أبو صالح : قال أبو عمرو : الْعُذْرُ وَالْمَعْذِرَةُ . قال الأصمعي :
أَرَادَ الْعُذْرُ جَمْعَ عَذِيرٍ ^(٢) ، وهو الحال . وقال غيرهما : أَرَادَ فِي شِدَّةِ الْمُبَالَغَةِ
تَقُولُ : قَدْ عَذَّرَهُ الْعُذْرُ ، فَكَيْفَ صَاحِبُ الْعُذْرِ ^(٣) :

(١) لهذه الابيات خبر ذكره الزبير في الموفقيات (٤٢٠ — ٤٣٠) عن
عامر بن صالح عن جماعة من طيء ، اثبتته في التعليقات برقم : ١٣ ، اورده
الزجاجي في اماليه : ١٠٦ — ١٠٩ باختلاف بسيط ، ونقله عنه البغدادى
٢ : ١٦٤ . وذكره ابن قتيبة ١ : ٢٤٤ — ٢٤٧ ، باختصار . واورد أبو الفرج
الخبر مطولا ، وصله بخبر آخر جرى في حضرة معاوية — سائتته ان شاء
الله في التعليقات برقم : ١٤ في خبر القصيدة الرائية — اختصره البغدادى
في الخزانة ٢ : ١٦٥

١ — وقد عذرتنا : شرح القصائد الجاهليات ، العقد .

(٢) كان في الاصل : جمع عذر ، والصواب ما اثبت ، وكلام الاصمعي
هذا اورده الازهرى (مادة عذر ٢ : ٣٠٩ — ٣١٠) . والعذر بضمين ، وخففه
الشاعر ، واستشهد بببيت حاتم ، وكذلك فعل ابن منظور (عذر) . وجاءت
« العذر » بغير أداة التعريف في شرح القصائد الجاهليات ، ونقل عن بعضهم
أن حاتما أراد : في طلابكم عذرى (بضم فسكون ففتح) أى المعذرة ، بدليل
قوله « عذرتنا » على التائيث ، فلما انتهى الى القافية وعذرى لا تصلح فيها ،
وضع بدلها « عذر » . وانظر قول الاخطل :

فَإِنْ تَكَ حَرْبُ ابْنِي نَزَارٍ تَوَاضَعْتُ فَقَدْ أَعَذَّرْتَنِي فِي طِلَابِكُمُ الْعُذْرُ

(٣) كان في الاصل : يقول . وهذه العبارة مضطربة ، فيها سقط
على الأرجح ، وحق الكلام أن يكون : عذره العذر ، فكيف يلام صاحب العذر!
(١٤ — ديوان حاتم الطائي)

- ٢- أَمَاوِيٌّ، إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْآحَادِيثُ وَاللَّهُ كَرُ
 ٣- أَمَاوِيٌّ، إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ إِذَا جَاءَ يَوْمًا: حَلٌّ فِي مَالِنَا نَزَرُ
 ٤- أَمَاوِيٌّ، إِمَّا مَانِعٌ فَمُبَيِّنٌ، وَإِمَّا عَظَائِمٌ لَا يُنْهِنُهَا الزَّجَرُ
 ٥- أَمَاوِيٌّ، مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَقْرِ إِذَا حَشَرَ جَتِ نَفْسٌ وَصَاقَ بِهَا الْعَصْدَرُ

قال أبو صالح: إِذَا حَشَرَ جَتِ يَوْمًا، يُرِيدُ النَّفْسَ، وَكَتَنَى عَنْهَا،
 سَمِعْتُهُ مِنْ نَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً. حَشَرَ جَتِ عِنْدَ الْمَوْتِ. وَالثَّرَاءُ: كَثَرَةُ الْمَالِ.
 ٦- إِذَا أَنَا دَلَّاتِي الَّذِينَ أَحْبَبْتُمْ لِمَلْحُودَةٍ زَلَجَ جَوَانِبُهَا غُضْبُ

- ٢ — الم تر أن المال: ذيل الأمالي، الحصري.
 ٣ — نذر: كذا كان بالأصل والموفقيات، ليس بشيء. في مالى النذر:
 العقد، والنذر: القلة، وكذلك القليل.
 ٤ — أما قانع: تهذيب ابن عساكر، تحريف.
 ٥ — لعمر ك ما يغنى: العقد، بهجة المجالس، النويري، انوار الربيع.
 إذا حشرت يوما — وهى ما اشار إليها أبو صالح في السطر التالي،
 وهى الرواية المشهورة: تهذيب الالفاظ، الموفقيات، الشعر والشعراء
 الجهمرة، العقد، شرح القصائد الجاهليات، أمالى الزجاجى،
 الاغانى، فقه اللغة، المرتضى، العمدة، بهجة المجالس، شرح
 مقصورة ابن دريد، المحاضرات، لباب الآداب، المثل السائر، ابن
 أبى الحديد، الفلك الدائر، الحماسة البصرية، اللسان (قرن)،
 عيون التواريخ، النويري، سرح العيون، الخزانة، انوار الربيع
 مجموعة المعانى. وعلى هذه الرواية يكون فى « حشرجت » ضمير
 يعود الى النفس ولم يجر لها ذكر لان معناها مفهوم، كما فى قوله
 تعالى « حتى توارت بالحجاب » أى الشمس.
 ٦ — الذين يلوننى... بمظلة لج: العقد. ولجة الظلام — وجمعها لج —
 معظمه، ولجة الليل: شدة سواده. بلحودة: الاغانى. جاء فى
 الموفقيات هذان البيتان، بعد هذا البيت ولم أرهما فى مصدر آخر:
 وَأَتْنَوْا بِمَا قَدْ يَعْلَمُونَ وَغَيْرَهُ وَمَا إِنْ نَدَى مَاتَرَيْنَ وَلَا سَخِرُ
 وَقَامُوا عَلَى أَرْجَائِهِ يَدْفُنُونِنِي يَقُولُونَ: قَدْ أَوْدَى السَّمَاحَةُ وَاللَّهُ كَرُ
 ومن قوله: وغيره الى آخر البيت كلام غير مفهوم، وقد رجعت الى

مَلْحُودَةٌ : حُفْرَةٌ لَهَا لَحْدٌ . رَزَجٌ : مَزَلَّةٌ ، لَا تَنْبُتُ فِيهَا الْقَدَمُ ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : مَلْسَاءُ .

٧- وراحوا عَجَالًا يَنْفُضُونَ كُفَّهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ دَمَى أَنْامِلُنَا الْحَفَرُ
٨- أَمَاوِيٌّ ، إِنْ يُصْبِحَ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ وَلَا خَيْرُ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ الْأَحْوَلُ : الصَّدَى بَدَنٌ بِلَارُوحٍ ، وَقَالَ : الصَّدَى طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْإِنْسَانِ بَعْدَ الْمَوْتِ ^(١) . قَالَ : وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَكَذَا ، فَأَبْطَلَ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

٩- تَرَى أَنْ مَا أَهْلَكَتُ لَمْ يَكُ ضَرَرَنِي وَأَنْ يَدِي ، مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ ، صِفَرُ

أصل الموفقيات المخطوط فوجدت خرما في الشطر الثاني مكان (وما ان ندى ما) واكملة الناسخ بهذا الكلام ! وهو مختل الوزن أيضا ، فيجب زيادة « قد » أو ما يشبهها بعد « ما » .

٧- وراحوا سراعا : الموفقيات ، العقد ، الاغاني . وآبوا ثقالا : تهذيب ابن عساكر . ادمى اظافرنا : الموفقيات ، العقد . وكلهم دمي : تهذيب ابن عساكر . وزاد في الموفقيات بعد هذا البيت ، قوله :

إِذَا الْمَرْءُ أَتَى ثُمَّ لَمْ يَكُ مَالُهُ غَنَى لَأَدَانِيهِ فَحَالَفَهُ الْعُسْرُ

٨- في م : لا ماء هناك .

(١) وأكثر ما يكون ذلك — زعموا — إذا قتل ، يسمى الهامة ويظل يصيح ويصوت على قبره حتى يدرك بثأره ، وذكر أبو الفرج ١٧ : ٣٦٢ أن هذا هو المقصود ههنا ، وهو وهم منه .

(٢) قال سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا عدوى ولا هامة » .

٩- ألم تر : ذيل الامالي ، ارى أن : لباب الآداب . وروى الشطر الاول في الكامل والاشباه والحصرى ومجموعة المعاني هكذا :

* تَرَى أَنْ مَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَلِكُ رَبَّةُ *

الا انه في مجموعة المعاني : افنيت ، وذلك خطأ . ان ما انفقت : كتاب القوافي ، الموفقيات ، الشعر والشعراء ، العقد ، الاغاني ، الخالديان ، لباب الآداب ، ابن أبي الحديد ، الحماسة البصرية ، اللسان ، الخزانة . ان ما املتت : كتاب القوافي . لم يك ضائري : الاغاني ، الخالديان ، لباب الآداب ، الخزانة . مما علقته به : كتاب القوافي .

قال أبو صالح: لَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ، يُقَالُ: صَفِرَتْ يَدُهُ، إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ، فَجَعَلَهَا ههنا شَيْئًا صَفِرًا^(١). وَيُقَالُ: صَفِيرَ بَطْنُهُ إِذَا جَاعَ وَخَلَا.

١٠- أَمَاوِيُّ، إِنِّي رُبٌّ وَاحِدٌ أُمَّه أَجَرْتُ، فَلَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَلَا أَمْرَ

١١- وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرٌ

(١) مثلثة الصاد ، وهى للجميع والواحد والمذكر والمؤنث .

١٠- فأنى وجدى رب : العقد . واحد امه : نكرة ، لا يتعرف بالاضافة . وان اضيف الى المعرفة ، لتوغله فى الابهام اذ لا ينحصر بالنسبة الى مضاف اليه معين ، كذا قال البغدادى . وقال الزمخشري فى الفائق . عن قوله صلى الله عليه وسلم « بازل عامها » : الضمير فى عامها يرجع الى موصوف محذوف لان التقدير : الى ناقة بازل عامها ، ولا يجوز رجوعه الى بازل نفسها ، لان البازل مضافة الى العام ، فلو رجعت فأضفت العام اليها كنت بمنزلة من يقول : سيد غلامه ، أى سيد غلام السيد ، وهذا محال ، ونظيره قول حاتم وذكر البيت . وكان حاتم قد اقسم الا يقتل واحد امه ، انظر المحاسن والاضداد : ٤٧ ، الاغانى ١٧ : ٣٦٦ ، البيهقى ١ : ٣٠٨ ، سقط الزند ٢ : ٥٣٧ ، الميدانى ١ : ١٢٣ ، المستقصى ١ : ٥٣ ، الخزانة ٢ : ١٦٣ . اخذت (مكان : أجرت) : الاغانى ، تهذيب اللغة ، المستقصى ، الخزانة . فلا جرم عليه : الفائق . وذكر البغدادى أن صاحب الباب رواه هكذا :

* قَتَلْتُ فَلَا غُرْمَ عَلَى وَلَا جَدْلُ *

وجدل عليه : حال عليه بالظلم ، والقصيدة رائية كما ترى ، وقوله قتلت رواية شاذة واستدل به البغدادى على أن رب تقع جملة خبرا لأن .

١١- وقد يعلم : العقد . يريد : الاغانى ٥ : ٣٦٦ . أمسى له وفر : الكامل ، وأشار الى رواية الاصل ، الاغانى . وأورد ابن عبد ربه البيت التالى قبل البيت رقم : ١١ ، وجاء به البغدادى بعد البيت رقم : ١١ ، وهو :

أَمَاوِي إِنْ الْمَالِ مَالٌ بَذَلْتُهُ فَأَوَّلُهُ سُكْرٌ وَآخِرُهُ ذِكْرٌ

وسكر المال نشوته ، وفى الخزانة : شكر ، وهى أجود . وهذا البيت شاهد على تعليق الشرط « علم » انظر شذور الذهب ص : ٣٦٧ .

١٢- وَإِنِّي لَا آلُو بِمَا لِي صَنِيعَةً ، فَأَوَّلُهُ زَادُ ، وَآخِرُهُ ذُخْرُ

قال أبو صالح : يُقَالُ : مَا أَلَوْتُ أَي مَاقَدَرْتُ . فَأَوَّلُهُ زَادُ وَآخِرُهُ ذُخْرُ ، يُقَالُ : ذَخَرْتُ ذُخْرًا . آلُو : لَا أَدْعُ جُهْدًا .

١٣- يُفَكُّ بِه الْعَانِي ، وَيُؤْكَلُ طَيِّبًا وَمَا إِن تُعَرِّيَهُ الْقِدَاحُ وَلَا الْخُمُرُ

قال أبو صالح : يُعَرِّيهِ : يَتْرُكُهُ ، عُرِّيَنَ : تَرَكْنِ وَخُلِّيَنَ . وَسَمِعْتُ الْأَصَمِيَّ يَقُولُ : هُوَ عِرْوٌ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ ، أَي خِلْوٌ مِنْهُ .

١٤- وَلَا أَظْلِمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي شُهُودًا ، وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ

١٥- غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالْغِنَى كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْمُسَرُّ وَالْمُسَرُّ

قال أبو صالح : غَنِينَا : بَقِينَا . وَالتَّصَعُّكُ : الْفَقْرُ ، وَمِنْهُ رَجُلٌ مُصْعُوكٌ وَسَبْرُوتٌ وَقُرْضُوبٌ وَقِرْضَابٌ .

١٢- فاني : الاغانى . بمالى : الموفقيات ، الاغانى ، سرح العيون ، الخزانة .

١٣- العانى : الاسير ، والعبد ، والخاضع . وما ان تعرته : الاغانى . وليست ولا اليسر : رسالة الغفران . القداح ولا القمر : الخزانة . وتعريه : تفنيه وتذهب به . والقداح : قداح اليسر . والقمر : المقامرة .

١٤- ولا الظم ابن العم : الموفقيات . وزاد في الموفقيات وابن عساكر بعد هذا البيت :

وَلَا آخُذُ الْمَوْلَى لِسُوءِ بِلَائِهِ وَإِنْ كَانَ مُحْنُو الضُّلُوعِ عَلَى غَمْرِ

وهذا البيت ليس من هذه القصيدة ، وانما هو البيت التاسع من القصيدة رقم : ٥٢

١٥- الموجود في المصادر - فيما اعرف - صدر هذا البيت مع عجز البيت القادم . غنينا : من غنى (كفرح) عاش ، وغنى بالمكان : اقام به .

١٦- لَبَسْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلَظَةً وَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَاسِيهِمَا الدَّهْرُ

وَيُرْوَى : بِكَاسِيهِمَا الْعَصْرُ ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَهُوَ الدَّهْرُ . وَغِلَظَةُ لُغَةٌ لِبَعْضِهِمْ . وَيُقَالُ : مِنْ الْبُؤْسِ بِهِ ضُرَّةٌ وَضَارُورَةٌ وَضَرُورَاءُ أَيْ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ .

١٧- فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا ، وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ

١٨- فَقَدْ نَمَاءَ صِيبُ الْعَاذِلَاتِ وَسُلِّطَتْ عَلَى مُصْطَفَى مَالِي أَنَا مِلِّيَ الْعَشْرُ

(٣٧)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
فَا بِنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

١٦ — فِكَلَا : الْمُخْتَارُ ، الْحَصْرِيُّ ، السِّمْطُ . فِكَلْتَاهُمَا يُسْقَى : الْحِمَاسَةُ . سَقَانَاهُ : تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ . سَقَانَاهَا : مَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي . بِكَاسِيهِمَا : الْمَوْفِقِيَّاتُ ، الْعَقْدُ ، ذَيْلُ الْإِمَالِي ، الْخَالِدِيَّانِ ، الْمُخْتَارُ ، الْحِمَاسَةُ (الْمَرْزُوقِيُّ ، التَّبْرِيزِيُّ) ، الْحَصْرِيُّ ، الْمُحْكَمُ ، السِّمْطُ ، اللَّسَانُ ، سِرْحَ الْعَيُونِ ، الْخَزَانَةُ . بِكَاسِيَهُمَا الْعَصْرُ : الْإِغَانِيُّ ، وَإِشَارُ الشَّارِحِ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ .

١٧ — الْبَأْوُ : الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ . زَادَنَا بَغِيَا : الْمَوْفِقِيَّاتُ ، ذَيْلُ الْإِمَالِي ، الْحِمَاسَةُ ، الْحَصْرِيُّ ، السِّمْطُ ، اللَّسَانُ ، سِرْحَ الْعَيُونِ . زَادَنَا فُخْرًا : الْمُخْتَارُ . بِأَحْلَامِنَا الْفَقْرُ : الْعَقْدُ . وَزَادَ فِي الْإِغَانِيِّ ، الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ، الْخَزَانَةُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ :

وَمَا ضَرَّ جَارًا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ فَاعْلَمِي يُجَاوِرُنِي إِلَّا يَكُونُ لَهُ سِتْرُ
بَعِينِي عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفَلَةٌ وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ رَقْرُ
وَفِي الْخَزَانَةِ : عَنْ أَحَادِيثِهَا . وَجَاءَ الْبَيْتُ فِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرَ شَدِيدَ التَّحْرِيفِ .

جاوَرَ حَاتِمُ بَنِي بَدْرٍ ^(١) ، زَمَنَ احْتَرَبَتْ جَدِيلَةٌ ^(٢) وَثَعْلٌ ، وَكَانَ
زَمَنَ الْفَسَادِ ^(٣) ، فَقَالَ :

- ١- إِنْ كُنْتُ كَارِهَةً لِمَعِشَتِنَا هَاتَا فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرٍ
- ٢- جَاوَرْتُهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ ، فَنِمَّ الْحُلِي فِي الْعَوَصَاءِ وَالْيُسْرِ

قال أبو صالح : العوصاء والمعيصاء الشديدة ، وهما لغتان . وروى
الأصمعي ^(٤) :

إِنْ كُنْتُ لَا تَرْضَيْنَ عَيْشَتَنَا هَذِي فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرٍ
وَكَانَ عِنْدَهُمْ سَعَةٌ .

(١) بنو بدر : ابن عمرو بن جؤية ، بيت فزارة وعددهم ، وهم :
حذيفة الذي يقال له : رب معد ، وحمل ، قتلا يوم الهباءة ، ومالك وعوف
قتلا في حروب داحس والغبراء ، والحارث وربيعة وزبان وزيد ، سادوا
كلهم ، انظر ابن حزم : ٢٥٦ .

(٢) جديلة وثعل : مضى الكلام عنهما في القطعة الاولى ، وذكر ابن
الكلبي هناك أن الحرب كانت بين جديلة والغوث .

(٣) زمن الفساد : هاجها حناش بن أبي كعب الغوثي (الاشتقاق :
٣٩٣) ، ودامت مائة وثلاثين سنة (التنبيه والاشراف : ٢٠٧) وغلبت
جديلة (السمط ١ : ٧٨٨) ، فلما طالت اعتزلها حاتم ونزل على عيينة بن
حصن بن حذيفة بن بدر فأكرمه وأحسن جواره (الموفقيات : ٤٦١) ، ووطيء
تؤرخ بحرب الفساد (التنبيه والاشراف : ٢٠٧) .

١ — معيشتنا : الكامل ، قواعد الشعر ، الاغاني ، اشعار النساء ،
السمط . هاتي : التنبيه والاشراف ، الاغاني .

٢ — زمن الهزال : تهذيب الالفاظ ، وهي رواية شاذة . وفيه أيضا :
العيصاء . في السراء والضر : التنبيه والاشراف .

(٤) وهي متفقة مع رواية لباب الآداب .

٣- فَسَقِيْتُ بِالماءِ النَّمِيرِ ، وَلَمْ أَتْرَكْ الْأَطِيسُ حَمَاةَ الْجَفْرِ

النَّمِيرُ : العَذْب . والجَفْرُ : البئرُ التي لَمْ تَطْو . قال أبو صالح : سَمِعْتُ
أبا الأسودَ القُضَاعِيَّ في مَجْلِسِ أبي عَمْرٍو يَقولُ : ماءُ نَمِيرٍ إِذا رَبَا في بُطُونِ
الْإِبِلِ وَالنَّاسِ ، النَّامِي ^(١) . يُقالُ : قَوْمٌ مُعَذِّبُونَ وَمُملِحُونَ إِذا كانوا في
ماءٍ عَذْبٍ وماءٍ مِلْحٍ . قال : والنَّمِيرُ : العَذْبُ الزَّاكِي الذي يَنْجَعُ في الماءِ ^(٢) ،
النَّامِي ، وهو مِثْلُ الثَّقَاخِ ^(٣) . وقال الأَصْمَعِيُّ : هو النَّامِي ، عَذْبًا كانَ
أو غيرَ عَذْبٍ . الْأَطِيسُ : أُمَارِسٌ ^(٤) ، يُقالُ : لَطَسَهُ بِرِجْلِهِ إِذا ضَرَبَهُ ،
وَيُقالُ : خُفَّ مِلْطَسٌ ^(٥) . وَمَعْنَى البَيْتِ أَنَّهُ يَقولُ : لَمْ يَجْعَلُوا لِي كَدَرَ
مَائِهِمْ ، وَلَكِنْ بَرَّوْنِي بِصَفْوِهِ ، وهذا مِثْلٌ .

٤- وَدُعِيتُ في أَوَّلِي النَّدَى ، وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خَزَرٍ

٣ — وشربت بالماء : كتاب البئر . وسقيت : مجاز القرآن ، المعاني الكبير ،
اللسان . ولم انزل : الحماسة البصرية . أترك الأطم : مجاز القرآن ،
نواذر أبي زيد ، كتاب البئر ، المعاني الكبير ، الإمالي ، السمت ،
لباب الآداب . والحمأة : الطين الاسود المنتن ، وحمئت البئر اذا
صارت فيها الحمأة ، وفي اللسان : حمأة الحفر ، لا أراها صوابا ،
فالحفر : البئر ولكن بفتح الفاء ، وما الذي يلجئ الشاعر الى ضرورة ،
فيسكن الفاء ، وقد انفرد بها اللسان .

(١) هذه الكلمة قلقة في موضعها .

(٢) كذا في الأصل ، وحق الكلام أن يكون : الذي ينجع في الناس أو
البدن أو الري ، أو ما شابه ذلك .

(٣) الثقاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص .

(٤) الممارسة : شدة المعالجة .

(٥) الملتس : حجر ضخم يدق به النوى ، تشبه به أخفاف الإبل .
ولم ترد هذه الشروح وما يتلوها في متن نسخة م ، وجاء هامشها : « النمر :
العذب . الأطس : أمارس . الجفر : البئر التي لم تطو . والمعنى : أنه
لم يجعلوا لي كدر مائهم ، ولكن برونى بصفوه » .

قال أبو صالح : النَّدَى والنَّادَى : الْمَجْلِسُ ، وهو هاهنا أَهْلُ النَّدَى .
بَأَعَيْنِ خُزْرٍ^(١) : بَأَعَيْنِ أَعْدَاءَ ، وكذلك سُودُ الْأَكْبَادِ .

- ٥- الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْنَتِهِمُ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْرِي
٦- وَالْخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ

قال أبو صالح : النَّحِيَّةُ ما نُحِتَ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ، وَالنَّحِيَّةُ : الذي
ما لَيْسَ بِنُضَارٍ . مِثْلُ الْغَرَبِ مِنَ الْعِيدَانِ : الْأَثْلُ وَالنَّبْعُ^(٢) . ويُقال :
نُضَارٌ وَنُضَارٌ . قال أبو صالح : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : النُّضَارُ الْأَثْلُ ،
تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِدَاحُ . وقال الْأَصْمَعِيُّ : النَّحِيَّةُ الدُّونُ مِنْهُمْ ، وَالنُّضَارُ :
الْأَشْرَفُ . يَقُولُ : يَخْلُطُونَ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ .

- (١) الخزر : أن ينظر الإنسان بمؤخر عينه ، تكبرا واستهانة .
٥- — لدى أعنتهم : يعنى أنهم نزلوا فضربوا بالسيوف ، ولا ينزل في ذلك
الموطن الا اهل البأس والشدة . الضاربون : الموفقيات . والطاعنون :
نوادر أبى زيد ، الموفقيات ، ونصب « الضاربين ، الطاعنين » بفعل
محذوف ، اى امدح ، او خفضهما على النعت لقوله « بنى بدر » في
البيت الاول . اما « الطاعنون » بالرفع ، فهى نعت مقطوع للمدح
والتعظيم ، بجعله خبرا لمبتدأ محذوف ، اى وهم الطاعنون .
٦- — زاد في نوادر أبى زيد بيتا في آخر الابيات الستة : (قال ابو الحسن :
وانشدنى غير أبى زيد :

صُبْرٌ عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ مَعَا جَيْفُ الْفِصَالِ أَعِفَّةُ الْفَقْرِ

والفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن امه .

- (٢) الغرب — وكذلك النضار — ضرب من الشجر ضخم تسوى منه
الاقداح . والاثل : شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منه واكرم واجود عودا
تسوى منه الاقداح الصفر الجياد ، ومنه اتخذ منبر سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم . والنبع : شجر اصفر العود رزينه ثقله في اليد اذا تقادم
احمر ، تصنع منه القسي الجياد ، كقوس الشماخ . وذكر ابن الاعرابي انها
جميعا بمعنى ، قال : النضار : النبع ، والنضار : شجر الاثل (اللسان :
نضر) .

(٣٨)

حدَّثني إبراهيم قال : حدَّثني أبو جعفر قال : نا أبو صالح قال نا ابنُ الكلبي قال :

وسارت^(١) مُحارب حتى نَزَلُوا أَعْجَازَ أَجَا ، وكانت منازل بني بُولان^(٢) وجَرَم ، بأَمْوَالِهِمْ ، فَخَافَتْ طَىُّ أَنْ يَغْلِبُوهُمْ عَلَيْهَا فَقَالَ حَاتِمٌ يَحْضُمُهُمْ :

١- أَرَى أَجَا مِنْ وَرَاءِ الشَّقِيَةِ قِ وَالصَّهْوِ زَوْجَهَا عَامِرُ
٢- وَقَدْ زَوَّجُوهَا وَقَدْ عَنَسَتْ وَقَدْ أَيْقَنُوا أَنَّهَا عَاقِرُ

أَي لَا يَنْزِلُهَا أَحَدٌ . قَالَ خَالِدٌ : كَانَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ^(٣) جَاءَ بِمُحَارِبٍ

(١) في م : سارت . ومحارب : اسم لقبائل عدة ، محارب بن عمرو ابن وديعة ، ومحارب بن فهر ، ومحارب بن أد ، ومحارب بن خصفة بن قيس بن عيلان ، ولا أعرف أيها أراد ، وأرجح أنها محارب بن خصفة ، فقد وصفتهم عاصية بأنهم لئام ، في المتطوعة القادمة ، وجاء في ابن حزم (٢٥٩) : أخبرني بعض أعراب طيء : أن بني محارب وبني أشجع بن ريث أذل قبائل قيس بالبادية اليوم ، والله أعلم . وكان في الاصل ، وكذلك في م : حتى نزلوا أعجاز لجأ .

(٢) بولان : اسمه غصين بن عمرو بن الفوث ، وأخوه جرم بن عمرو بن الفوث .

١ — الشقيق : جمع شقيقة ، وهو كل غلظ بين رملين . الصهو : موضع بحاق رأس أجأ ، وهو من أواسط أجأ مما يلي الغرب ، وهي شعاب من نخل ينجاب عنها الجبل ، الواحدة صهوة ، وهي لجذيمة من جرم طيء (ياقوت : صهو) .

(٣) هو عامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران بن ثعلبة بن حيان — وهو جرم — بن عمرو بن الفوث بن طيء ، يكنى أبا الاسود . وكان سيذا شريفا فارسا ، نزل به امرؤ القيس في هربه وأراد عامر الغدر به فتحول عنه ، عاش مائتي سنة فيما ذكر السجستاني ، قتله مسعود بن شداد وهو — أي عامر — شيخ كبير . وكان شاعرا .

فَأَنزَلَهُمْ أَبْجَا^(١) ، فَكَانَتْ زَوْجَهَا ، ضَرْبَهُ مَثَلًا . قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَسَمِعْتُ
الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : لَا يُقَالُ عَنَسَتْ وَلَا عَنَّسَتْ ، إِنَّمَا يُقَالُ : عَنَّسَتْ بضم
العين ، عَنَّسَتْ^(٢) : كَبُرَتْ . وَقَالَ : الْعَانِسُ ، الَّتِي قَدْ مَكَّنَتْ فِي أَهْلِهَا -
بَعْدَ مَا أَدْرَكَتْ - بَعْضَ الْمَكْنِ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَانِسٌ وَامْرَأَةٌ عَانِسٌ .
قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَّسَتْ وَطَالَ جَرَاؤُهَا وَنَشَأَنَ فِي كِنٍّ وَفِي أَذْوَادٍ^(٤)

انظر اسماء المغتالين (نوادير المخطوطات) ٢ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، كنى
الشعراء (نوادير المخطوطات) ٢ : ٢٨٩ ، المعمرون : ٥٣ - ٥٤ ، الاشتقاق :
٣٩١ ، الغندجاني : ٣٥ - ٣٦ ، الخزائن : ٢٥ . ولبعض شعره انظر
الغندجاني : ٣٥ - ٣٦ ، ٤٨ ، كتاب الاختيارين : ٢٦ ، البحتری : ٩٦ ،
مجموعة المعاني : ١١٣ .

(١) في الاصل ، م : جاء فحارب ، تحريف . ولم ترد هذه الشروح
وما يليها في متن نسخة م . وجاء في هامشها قوله « اى لا ينزلها . . . »
الى قوله « ضربه مثلا » .

(٢) نقل على بن حمزة كلام الاصمعي هذا في التنبيهات : ٢٠٣ ، وقال :
كيف يقول هذا وهو ينشد ، واورد البيت : والبيض قد عنست . . . ، ولو لم
يقولوا : عنست ، لما قالوا عانس . وعلق على ذلك ابن برى (اللسان :
عنس) بقوله : الذى ذكره الاصمعي في خلق الانسان (ص : ١٦١) انه
يقال : عنست المرأة بالفتح مع التشديد ، وعنست بالتخفيف .

(٣) البيت للأعشى من قصيدة ، ديوانه : ١٣١ ، خلق الانسان
للأصمعي : ١٦١ ، خلق الانسان لثابت : ١١ ، اصلاح المنطق : ٣٤١ ،
التنبيهات : ٣٧٥ ، اللسان (عنس ، جرى) ، وغيرها .

(٤) جراؤها (بكسر اوله) : اللسان . والجارية : الفتية من النساء ،
بينة الجارية والجرا والجري والجرائية (بفتح الجيم فيها جميعا) والجرا
(بكسر الجيم) . في فنن : اصلاح المنطق ، الصحاح . في قن : ديوان الأعشى
التنبيهات ، اللسان : والقتن : العبد الذى ملك هو وابواه ، اى نشأ
مخدومات بالعبيد . والاذواد : جمع ذود (بفتح فسكون) وهو القطيع من
الثلاثة الى العشرة .

٣- فَإِنَّ يَكْ أَمْرَهُ بِأَعْجَازِهَا فَإِنِّي عَلَى صَدْرِهَا حَاجِرٌ

قال أبو صالح : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : الْحَاجِرُ مَا يُنْسِكُ الْمَاءَ مِنْ شَفِيرِ الْوَادِي ، وَالْجَمِيعُ حُجْرَان . وَقَالَ أَعْجَازُهَا : أَوَاخِرُهَا . وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : الْعَجْزُ وَالْعُجْزُ وَالْعَجْزُ .

(٣٩)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ قَالَ :

ذَكَرُوا أَنَّ عَامِرَ بْنَ جُوَيْنٍ ^(١) حَالَفَ مُحَارِبًا ^(٢) ، فَأَدْخَلَهُمُ الْجَبَلَ فَقَاتَلُوا ابْنِي بَوْلَانَ ، وَبَوْلَانَ : غُصَيْنَ بْنَ عَمْرٍو ، وَأَخُوهُ تَغْلِبُ ^(٣) بْنُ عَمْرٍو ، فَأَصَابَتْ مِنْهُمْ أَنَا . فَقَالَتْ عَاصِيَةُ الْيَوْلَانِيَّةُ ^(٤) : تَرْتِي مَنْ أَصَابَتْ ^(٥) مُحَارِبَ مِنْ قَوْمِهَا

١- أَعَاصِي ، جُودِي بِالذَّمُّوعِ السَّوَاكِبِ وَبَكَى لَكَ الْوَيْلَاتُ قَتْلَى مُحَارِبِ

(١) عامر بن جوين : مضت ترجمته في المقطوعة السابقة .

(٢) محارب : مضى الكلام عنها أيضا في المقطوعة السابقة .

(٣) لم أجد بين اخوة بولان — واسمه غصين — من يسمى تغلب ، ولعل الصواب : ثعلبة ، وهو جرم ، وهما ابنا عمرو بن الفوث بن طيء ، وأشهر اخوتهم هم : ثعل بن عمرو ، وفيهم البيت والعدد ، وأسودان بن عمرو ، وهو نبهان ، وهنئ بن عمرو ، وقدولد عمرو بن الفوث ستة عشر ذكرا ، انظر ابن حزم : ٤٠٠ — ٤٠١ .

(٤) عاصية اليولانية : ذكرها التبريزي في الحماسة ٤ : ٥٦

(٥) في الاصل ، م : أجابت محاربا .

٢- فَلَوْ أَنَّ حَيًّا قَتَلُونَا عِمَارَةً مِنْ السَّرَوَاتِ وَالزُّرُوسِ النَّوَابِ
السَّرَوَاتُ : الأشرافُ ، والعِمَارَةُ : القَبِيلَةُ .

٣- صَبَرْتُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَمِيدًا وَلَكِنَّمَا آثَارُنَا فِي مُحَارِبِ
٤- قَبِيلٍ لِنَاثِمٍ إِنْ ظَفَرْنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يَغْلِبُونَا نُلْفِهِمْ شَرٌّ غَالِبِ

(٤٠)

أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمٌ :

١- وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لِاضْغَائِنِ يَنْتَهَمِ إِذَا أُرْمَلُوا لَمْ يُوَلِّمُوا بِالتَّلَاوُمِ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الضَّغَائِنُ الْحُقُودُ وَالْعِدَاوَةُ . وَالتَّلَاوُمُ : التَّفَاعُلُ مِنَ
اللَّوْمِ ، أَيْ لَا يُوَلِّمُونَ بِهِ .

٢- سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَسْكِلَ مَطِيئُهُمْ وَحَتَّى تَرَأْفَ فَوْقَ أَغْبَرَ طَامِسِ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : طَامِسٌ دَارِسٌ . وَهُوَ الطَّامِسُ ، وَيُقَالُ الطَّامِسُ الَّذِي
لَا عِلْمَ بِهِ . أَغْبَرُ : طَرِيقٌ . يُقَالُ : سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى .

٢ — أَنْ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ : الْحِمَاسَةُ . وَالْعِمَارَةُ : حَى عَظِيمٍ يَطِيقُ الْإِنْفِرَادِ
بِنَفْسِهِ ، وَالزُّوَابِ : الْإِعَالَى .

٣ — صَبَرْنَا : الْحِمَاسَةُ . آثَارُنَا : الْحِمَاسَةُ ، جَمْعُ ثَارٍ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ
عَلَى الْقَلْبِ كَمَا قَالُوا فِي جَمْعٍ : رَثِمٌ ، أَرَامٌ ، وَآرَامٌ .

٤ — أَنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ : الْحِمَاسَةُ . يَوْجِدُوا شَرَّ : الْحِمَاسَةُ .

(٤٠)

١ — أَرْمَلُ الْقَوْمِ : نَفَدَ زَادَهُمْ . وَلَمْ يَأْتِ فِي مِ مِنْ الشَّرْحِ الْوَاردِ هُنَا سِوَى
شَرْحِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْهَامِشِ ، فَكُتِبَ بِأَزَاءِ طَامِسٍ : « أَيْ دَارِسٍ » .

٣- وَإِنِّي أَذِينَ أَن يَقُولَ مُزَايِلُ بَأَى تَقُولُ الْقَوْمَ أَصْحَابَ حَانِمِ

قال أبو صالح : أَذِينَ كَفِيل . يقول : بَأَى حالٍ يَظُنُّهُمْ . مُزَايِلُ : مُفَارِق . وقال خالدٌ : مُزَايِلُ اسمُ رَجُلٍ .

٤- فَإِذَا تُصِيبُ النَّفْسُ أَكْبَرَ هَمِّهَا وَإِذَا أَبْشَرَ كُمْ بِأَشْعَثَ غَانِمِ

قال أبو صالح : أَشْعَثَ غَانِمِ ، يَعْنِي نَفْسَهُ .

(٤١)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنشَدَنَا ابْنُ السَّكَلِيِّ لِحَاتِمِ :

١- كَرِيمٌ لَا أَيْتُ اللَّيْلِ جَاذٍ أَعْدَدُ بِالْأَنَامِلِ مَا رُزِيتُ

قال أبو صالح : يُقَالُ جَاذًا ^(١) الرَّجُلُ فِي الْحَرْبِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَجَاذًا وَجَنًا ^(٢) عَلَى رِجْلِهِ ، وَجَاذٍ : مُنْتَصِبٌ ، وَأَنَا جَاذٍ .

٣- إِذَا مَايْتُ أَشْرَبُ فَوْقَ رِيٍّ لِسُكْرِ فِي الشَّرَابِ ، فَلَا رَوِيْتُ

٣ — كان في الاصل ، م : يقول القوم أصحاب (بالرفع) ، والصواب بالتاء في « تقول » والنصب لما بعدها ، و « تقول » هنا بمعنى : يظن ، وتطلب ما بعدها مفعولين لها .

(٤١)

١ — في الاصل ، م : جاذ ، لم أر لها وجها .
(١) في الاصل : حذا ، تصحيف ، وهذا الشرح وما بعده في البيت الرابع ليس في م .

(٢) الجاذى والجائى : المتعى . وفرق ابن الاعرابي بينهما فقال : الجاذى على قدميه ، والجائى على ركبتيه ، وحذا حرف من الاضداد ، فهي بمعنى جثى وأيضاً انتصب .

٣ — في م ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير : فوق رى . اشرب دون غيرى ...
ليسكرنى الشراب : تهذيب ابن عسك .

- ٣- إِذَا مَا بَتْ أَخْتِلُ عِرْسَ جَارِي لِيُخَفِّي الظَّلَامُ ، فَلَا خَفِيَتْ
٤- أَفْضَحُ جَارَتِي وَأَخُونُ جَارِي مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ مَا حَبَيْتُ
قال أبو صالح : يُقال مَعَاذَ اللَّهِ ، وَمَعَاذَةَ اللَّهِ .

(٤٢)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

- ١- أَرْشَمَ جَدِيداً مِنْ نَوَارٍ تَعْرِفُ تُسَائِلُهُ ، إِذْ لَيْسَ بِالْذَّارِ مَوْقِفُ
٢- تَبِعَ ابْنَ عَمِّ الصَّدَقِ حَيْثُ لَقِيَتْهُ فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ إِنْ سَرَّ يُخْلِفُ
٣- إِذَا مَاتَ مِنْ سَيِّدٍ قَامَ بَعْدَهُ نَظِيرُهُ لَهُ ، يُغْنِي غَنَاهُ وَيُخْلِفُ
٤- وَإِنِّي لَأَقْرَى الضَّعِيفَ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَأَطْعُنُ قَدَمًا وَالْأَسِنَّةُ تَرْعَفُ
٥- وَإِنِّي لَأَخْزَى أَنْ تَرَى بِي بَطْنَةً وَجَارَاتُ يَبْتِي طَاوِيَاتُ وَنُحَفُ

٣ — لتفسير عرس : انظر رقم : ٢٨

٤ — لأفصح جارتي : تهذيب ابن عساكر . فلا وإبيك أفعل : الموفقيات .
فلا والله أفعل : تهذيب ابن عساكر ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير .

(٤٢)

- ١ — تعرف : تتعرف ، حذف إحدى التاءين . كان في الاصل : وليس
والتصويب من م . وموقف : قد تكون هنا مصدرا بمعنى وقوف .
٣ — منهم سيد : الحماسة (التبريزي) ، السيوطي .
٤ — قدما : اصلها بضميتين ، وسكن للشعر ، وطعن قدما في حالة هجومه
وكره وتقدمه ، لا يتراجع . وترعف : يقطر منها الدم .
٥ — ترى بى بطننة (بالبناء للمجهول ، ورفع بطننة) : لباب
الآداب . طاويزات وعجف : لباب الآداب . وقال العلامة المرحوم
الشيخ أحمد شاکر : « وقوله : عجف ، لم تنص عليه كتب اللغة التي
بيدنا ، وهو من قولهم : عجفاء ، أى مهزولة ، وجمعها : عجاف ،

قال أبو صالح : النَّجِيفُ : المَهْزُولُ ، ومِثْلُهُ الضَّئِيلُ . طَوَايَاتُ :
يَخَاصُ^(١) الْبُطُونُ .

٦- وَإِنِّي لَا غَشِيَ أَبْعَدَ الْحَيِّ جَفَنَتِي إِذَا حَرَكْتَ الْأَطْنَابَ نَكْبَاءَ حَرْجَفُ
قال أبو صالح^(٢) : النَّكْبَاءُ رِيحٌ بَيْنَ رِيحَيْنِ ، بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ ،
وَبَيْنَ الصَّبَا وَالذَّبُورِ . قال : وَالْحَرْجَفُ ، الْقَرَّةُ ، وَهِيَ الصَّرَصْرُ ، وَحَرْجَفٌ :
رِيحٌ بَارِدَةٌ .

٧- وَإِنِّي لَأَرْبِي بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا وَأُبْلُغُ فِي الْأَعْدَاءِ لَا أَتَنَكَّفُ
قال أبو صالح : قال أبو عمرو : أَيْ لَا أَتَنَكَّبُ ، وقال : الِاتِّكَافُ^(٣)
أَنْ يَمِيلَ عَلَيْهِ فَيَضُرَّ بِهِ .

٨- وَإِنِّي لَا أُعْطِي سَائِلِي وَلَرُبَّمَا أَكَلْتُ مَا لَا أَسْتَطِيعُ فَأَكَلْتُ

وأما عَجَفٌ ، فَكَانَهُ جَمْعٌ : عَاجِفٌ ، كَرَاعٍ وَرَكَعٌ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ
الَّتِي فِيهَا : نَحْفٌ ، لَمْ تَرِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ ، وَلَعَلَّهَا جَمْعٌ : نَحِيفَةٌ ،
قَقُولُهُمْ : خَرِيدَةٌ وَخَرْدٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ » ، ص : ٢٦٦
(١) خِصَاصٌ : جَمْعُ خِمَصَانَةٍ (بِفَتْحِ الْخَاءِ وَضَمِّهَا) ، وَهِيَ الْمِرَاةُ
الضَامِرَةُ الْبَطْنِ ، خَلْقَةٌ ، أَوْ جَوْعًا ، وَهُوَ مَا عَنَاهُ هَهُنَا .
٦ — إِذَا زَعَزَعَ الْأَطْنَابَ : ابْنَ الشَّجَرِ . وَالْأَطْنَابُ : جَمْعُ طَنْبٍ (بِضْمَتَيْنِ) ،
وَبِضْمٍ فَسَكُونٌ) : مَا يَشُدُّ بِهِ الْبَيْتَ مِنَ الْحَبَالِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالطَّرَاقِ .
(٢) جَاءَ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ فِي هَامِشٍ م « الْحَرْجَفُ : الْقَرَّةُ ، وَهِيَ
الصَّرَصْرُ ، رِيحٌ بَارِدَةٌ » .

٧ — أَتَنَكَّفُ : لَمْ يَرِدْ تَفْعُلُ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ .
(٣) الَّذِي فِي الْمَعْاجِمِ : نَكَفٌ (كَفَرَحَ) عَنِ الْأَمْرِ إِذَا عَدَلَ عَنْهُ . وَشَرَحَ
أَبِي عَمْرٍو لِلِاتِّكَافِ جَاءَ فِي هَامِشٍ م .

٨ — مَا لَا يَسْتَطَاعُ : ابْنَ الشَّجَرِ . وَجَاءَ فِي الْأَمَالِيِّ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ الْبَيْتَانِ
التَّالِيَانِ :

وَأَصْبَحْتُ فِي أَمْرِ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا كَذِي الْحِلْمِ يُرْضَى مَا يَقُولُ وَيُعْرِفُ
وَذَلِكَ لِأَنِّي لَا أَعَادِي سَرَاتِهِمْ وَلَا عَنْ أَخِي ضَرَاتِهِمْ أَتَنَكَّفُ
وَجَاءَ ثَانِيَهُمَا فِي التَّفْكَرَةِ .

٩- وَإِنِّي لَمَذْمُومٌ إِذَا قِيلَ : حَاتِمٌ نَبَأَ نَبَوَّةَ ، إِنَّ الْكَرِيمَ يُعْنَفُ
١٠- سَأَبِي وَتَأْبَى لِي أَصُولُ كَرِيمَةٍ وَأَبَاءُ صِدْقٍ بِالْمُرُوءَةِ شَرَفُوا
قال أبو صالح : بالمرُوءة شَرَفُوا ، يقول : شَرَفُوا الْأَصْلَ بِالْأَفْعَالِ
الْحَسَنَةِ .

١١- وَأَجْعَلْ مَالِي دُونَ عِرْضِي ، وَإِنِّي كَذَلِكَكُمْ مِمَّا أُفِيدُ وَأُتْلِفُ
١٢- وَأَغْفِرُ إِن زِلْتُ بِمَوْلَايَ نَعْلَهُ وَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْلَى إِذَا كَانَ يُقْرَفُ
قال أبو صالح : أَى يَأْتِي مَالًا خَيْرَ فِيهِ ، وَيُقْرَفُ : يُتَّهَمُ .

١٣- مِمَّا أَنْصُرُهُ إِنْ كَانَ لِلْحَقِّ تَابِعًا وَإِنْ جَارَ لَمْ يَكْثُرْ عَلَيْهِ التَّمْطِفُ
١٤- وَإِنْ ظَلَمَهُ قَتَّ بِالسَّيْفِ دُونَهُ لِأَنْصُرُهُ ، إِنَّ الضَّعِيفَ يُؤْنَفُ
قال أبو صالح : مُؤْنَفٌ : مَشْتُومٌ ^(١) ، يُحَدَّدُ إِلَيْهِ النَّظَرُ وَيُسْتَمَ ، وَقَالَ
شَيْرٌ : مُؤْنَفٌ : مُحَدَّدٌ ، يُقَالُ : سَكَّيْنُ مُؤْنَفَةٌ أَى مُحَدَّدَةٌ .

١٥- وَإِنِّي وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ لَمَيِّتٌ وَيَضْطَمِّنِي ، مَاوِيٌّ ، يَنْتُ مُسَقَّفٌ
قال أبو صالح : يَضْطَمِّنِي ، يَضْمُنِي وَيُوَارِي بَنِي .

١٦- وَإِنِّي لَمَعْزِيٍّ بِمَا أَنَا كَاسِبٌ وَكُلُّ أَمْرِيءَ رَهْنٌ بِمَا هُوَ مُتْلِفٌ

٩ — واني مذموم : السبط ، وفيه « ان الكريم يعنف ، واللثيم لا يعنف » .
وفي هامش م : « المروءة : الاعمال الحسنة » وامام : « شرفوا » كتب :
« اى الاصل » .

١٢ — المولى هنا : ابن العم . وكتب في هامش م بازاء « يقرف » : « يتهم » .

١٤ — في هامش م كتب ازاء « يؤنف » : « يشتم » .
(١) هذا المعنى لم يذكر في المعاجم .

١٥ — في الاصل ، م : ويعطمني ماوى ، والتصويب من رسالة الغفران .
وكلام أبى صالح التالى للبيت نقل في هامش م .

١٦ — بما أنا عامل : رسالة الغفران . وكان في الاصل : بما أنا متلف .
(١٥ — ديوان حاتم الطائي)

(٤٣)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ ، أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ لِحَاتَمٍ :

١- وَخَرِقَ كَنْصَلَ السَّيْفِ قَدْرَامَ مَصْدَقِي تَعَسَّفَتْهُ بِالزَّمْعِ ، وَالْقَوْمُ مُهْدِي
٢- فَخَرَّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ بِضَرْبَةٍ تَقُطُّ صِفَاقًا مِنْ حَشَا غَيْرِ مُسْنَدٍ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَيُرْوَى : حَشَاً فِي مُلَبَّدٍ ، وَالصَّفَاقُ ^(١) : مَا رَقَّ مِنْ
الْخَاصِرَةِ وَسُفْلٍ مِنْهَا :

٣- فَا رِمْتُهُ حَتَّى تَرَكْتُ عَوِيصَهُ بَقِيَّةَ عَرِقٍ ، يَحْفِزُ التُّرْبَ مَذُودِي
عَوِيصَهُ : مَا يَتَحَرَّكُ مِنْ عَرِيقِهِ .

١ — الخرق : الظريف في ساحة ونجدة . وكان في الاصل ، م ، والموفقيات :
مصدق ، والصواب بالقاف . أى أراد صدق لقائى .

٢ — غير مسند : من صفة الحشا ، بدليل قول الشارح بعد « ويروى :
حشا في ملبد » . وفي الموفقيات : في ملبد ، والمعنى غير واضح تماماً ،
ولولا نص الشارح لجاز نصب « غير مسند » على الحال .

(١) الصفاق : الذى فى المعاجم وكتب خلق الانسان : أن الصفاق هو
الجلد الاسفل الذى دون الجلد الذى يسلخ ، فاذا سلخ بقى ذلك يمسك
البطن . وجاء فى هامش : م « الصفاق : مارق من الخاصرة وسفل منها » .

٣ — عويصه : كذا ، وايضا فى الموفقيات والاغانى ، ولم اجد هذا الحرف
فى المعاجم ، كما شرحه الشارح بعد . يحفز : يدفع . وكان فى الاصل ،
م ، والموفقيات : مذود ، والمذود : السيف ، يعنى أن سيفه قطع
ما قطع من جسد عدوه ثم غاص فى الارض ، كما قال النمر بن تولب
فى سيفه :

تَظَلُّ تَحْرِقُ عَنْهُ إِنَّ ضَرَبَتْ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي
وَرَبِمَا عَنِ أَنْ طَعْنَةً سَيْفِهِ جَعَلَتْ الدَّمَ يَتَدَفَّقُ فَيُدْفَعُ التُّرْبَ ، كَمَا قَالَ
أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

مُسْنَدَةً سَنَنْ الْفُلُ مَرِشَةً تَنْفِي التُّرَابَ بِقَاحِزٍ مُعْرُورٍ

- ٤- وحتى تَرَكَتُ المَائِدَاتِ يَبْعُدُهُ يُنَادِينَ : لَا تَبْعُدْ ، وَقُلْتُ لَهُ : اِبْعُدِ
- ٥- أَطَافُوا بِهِ طَوَفَيْنِ ، ثُمَّ مَشَوْا بِهِ إِلَى ذَاتِ الْجَنَافِ بِرِخَاءٍ قَرَدَدِ
- قال أبو صالح : قَرَدَدَ : أَرْضُ مُسْتَوِيَةٍ . وَيُرْوَى : بِجَزْدَاءِ . الْجَنَافُ ^(١) : يُرِيدُ قَبْرَهُ وَحُفْرَتَهُ . وَالْبَيْتُ الْمُلَجَّفَةُ : الَّتِي يَأْكُلُ الْمَاءُ أَسْفَلَهَا فَتَنْتَسِعُ . اللَّجَفُ : دَاخِلُ الْوَادِي . وَالرِّخَاءُ : الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ .
- ٦- وَمَرْقَبِيَّةٌ دُونَ السَّمَاءِ طَيْرَةٌ سَبَقَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْهَا بِمَرَصَدٍ
- قال أبو صالح : يَقُولُ رَصَدْتُ لَأَصْحَابِي ، فَأَنْظَرُ أَيْنَ أَغِيرُ وَأَيْنَ أَذْهَبُ . وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْمَرَصَدُ الْمَكَانُ الْمَخُوفُ .
- ٧- وَسَادِي بِهَا جَفْنُ السَّلَاحِ ، وَتَارَةٌ عَلَى عُدْوَاءِ الْجَنْبِ غَيْرَ مُوسَدٍ
- عُدْوَاءِ الْجَنْبِ ^(٢) : غَيْرَ طُمَأْنِينَةٍ . وَالسَّلَاحُ : السَّيْفُ .

٤ — يَظُنُّ فَلَا تَبْعُدُ : الْمَوْفَقِيَّاتُ .

٥ — فَطَافُوا بِهِ . . . ثُمَّ نَهَمُوا : الْمَوْفَقِيَّاتُ . فِي الْأَصْلِ ، م ، وَالْمَوْفَقِيَّاتُ : بِرِخَاءٍ ، وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا . وَالرِّخَاءُ : الْأَرْضُ الْمُتَسَعِّةُ أَوْ الْمُتَكَسِّرَةُ مِنَ الْوُطْءِ وَسَيَذْكَرُ الشَّارِحُ بَعْدَ أَنَّهَا الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، وَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ فِي الْمَعَاجِمِ .

(١) الْجَنَافُ : الْوَاحِدُ لَجَفٍ (بِفَتْحَتَيْنِ) ، وَاللَّجَفُ : الْحَفْرُ ، وَاللَّجَفُ : النَّاحِيَةُ مِنَ الْبَيْتِ يَأْكُلُهُ الْمَاءُ فَيَصِيرُ كَالْكَهْفِ . وَهَذَا الشَّرْحُ وَرَدَ فِي هَامِشٍ م .

٦ — الْمَرْقَبَةُ : الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرُّتَيْبُ . وَالطَّمْرَةُ : الْمَرْتَفَعَةُ . عَنْهَا بِمَرَصَدٍ : الْمَوْفَقِيَّاتُ .

٧ — الْجَفْنُ : الْغَمْدُ .

(٢) كَتَبَ فِي هَامِشٍ : م بِأَزَاءِ «عُدْوَاءِ الْجَنْبِ» : «غَيْرَ طُمَأْنِينَةٍ» .

(٤٤)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَشَدُّنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمِ :

١- أَلَا أَخْلَفْتَ سَوْدَاءَ مِنْكَ الْمَوَاعِدُ وَدُونَ الذِي أَمَلْتَ مِنْهَا الْفَرَاقِدُ
٢- تُنَمِّئُنَا غَدَوًا ، وَغَيْمَكُمْ غَدَاً صَبَابٌ ، فَلَا صَعْوٌ وَلَا نَيْمٌ جَائِدٌ
جَائِدٌ : يَجُودُ بِمَطَرٍ .

٣- إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ، ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الْغِنَى ، أَلْفَيْتَ مَالَكَ حَامِدٌ
٤- وَمَاذَا يُعَدِّي الْمَالُ عَنْكَ وَجَمْعُهُ ، إِذَا كَانَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لِاحِدٌ

١ - لقد طال يا سوداء : كتاب الاختيارين ، الامالى ، اللسان ، الزهر ،
التاج . وكان فى الاصل : سوداء (بضم الهمة) . والفراقد : الاصل
فى هذا الحرف التثنية ، فهما فرقدان ، والفرقدان : نجمان فى بنات
نعش الكبرى وربما قالت العرب لهما أيضا : الفرقد .
٢ - تمنيننا غدا : الامالى ، الزهر .

٤ - فى كتاب الاختيارين ، الحماسة ، الامالى ، معجم الشعراء ، تذكرة
ابن حمدون ، الاداب ، ابن ابي الحديد ، الزهر ، مجموعة المعانى ،
روى الشطر الاول هكذا :

* وَقَلَّ غَدَاءُ عَنْكَ مَا لُجِّمَتْهُ *

اذا صار ميراثا : كتاب الاختيارين ، الحماسة ، الامالى ، الاداب ،
الزهر . والشروح الواردة هنا ليست فى نسخة م . وجاء
بعد هذا البيت خمسة أبيات فى المصادر الآتية : كتاب الاختيارين ،
الحماسة ، الامالى ، الزهر ، وثلاثة أبيات من هذه الخمسة فى معجم
الشعراء ، تذكرة ابن حمدون ، الاداب ، مجموعة المعانى ، وواحد
منها فى الاساس واللسان (عرك) ، السطوط ١ : ٤٢٩ . ولم اثبت
هذه الابيات فى الهامش هنا ، ولا فى ذيل الديوان لاننى لم اجد من
نسبها - بما فيها أبيات الديوان - لحاتم . واكتفيت بالإشارة الى
صفحات مصادرها فى التخريج .

قال أبو صالح : يُعَدَّى يَصْرِفُ عَنْكَ الدَّمَ . وَيُقَالُ : لَحَدْتُ الرَّجُلَ
وَأَلَحَدْتُهُ .

(٤٥)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ لِحَاتَمٍ :

١- وَعَاذِلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُومُنِي وَقَدْ غَابَ عَيْوُقُ الثُّرَيَّا فَعَرَدَا
٢- تَلُومُ عَلَى إِعْطَائِي الْمَالَ ضَلَّةً إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الْبَخِيلُ وَصَرَدَا
قال : ضَلَّةً ، أَعْطِيهِ الْمَالَ فِي الضَّلَالِ .

٣- تَقُولُ : أَلَا أَمْسِكَ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْمُتَمَسِّكِينَ مُعَبَّدَا
قال أبو صالح : وَيُرْوَى : مُعْتَدَا أَيْ عَتِيدٌ ^(١) حَاضِرٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

١- — وقد غار : رسالة النيروز ، وغاب وغار بمعنى . والعويوق : كوكب
أحمر مضى بحيال الثريا في ناحية الشمال ، يطلع قبل الجوزاء ، سمي
بذلك لانه يعوق الدبران عن لقاء الثريا . عيوق السماء : الاساس .
وعرد النجم : غار .

٢- — صرد : أعطى القليل .

٣- — الا تبقى عليك : التهذيب ، معجم البلدان . الا تمسك عليك : اللسان ،
وسكن الكاف لانه توهم « سكع » من « تمسك عليك » بناء فيه ضمة
بعد كسرة ، وذلك مستثقل ، فسكن . عند الباخلين : الاشتقاق ،
الاضداد ، شرح القصائد الجاهليات ، المحكم ، اللسان .

(١) أشار ابن الانباري في الاضداد الى هذه الرواية . وقال : « أَيْ
يجعلونه عدة الدهر » كما استشهد بمعبد على أنها حرف من الاضداد .

عند المُسَكِينِ مُعَبَّدًا ، أَيْ مُذَلَّلًا لِلنَّاسِ ، وَيُصَيِّرُهُمْ عَبِيدًا . وَقَالَ
غَيْرُهُ : مُعَبَّدٌ ، أَيْ يُعَبَّدُ وَيُكْرَمُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُعَبَّدُ فِي
الْإِبِلِ : الْمَطْلِيُّ بِالْقَطِرَانِ ^(١) ، وَيَكُونُ الْمُذَلَّلُ ، وَيَكُونُ الْأَجْرَبُ ،
وَيَكُونُ الْمُتَمَنِّعُ ^(٢) مِنَ الْإِبِلِ .

- ٤- ذَرِينِي وَمَالِي، إِنْ مَالَكِ وَافِرٌ، وَكُلُّ أَمْرِيءٍ جَارٍ عَلَى مَا تَمَوَّدَا
٥- أَعَاذِلْ لَا آلُوكِ إِلَّا خَلِيقَتِي ، فَلَا تَجْعَلِي فَوْقِي لِسَانَكِ وَمِبْرَدَا
٦- ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعَرْضِي جَنَّةً يَقِي الْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
٧- أَرِينِي جَوَادَ آمَاتٍ هَزَلًا لَعْنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ ، أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا
٨- وَإِلَّا فَسَكُنِي بَعْضَ لَوْمِكِ وَاجْعَلِي إِلَى رَأْيٍ مَنْ تَلَحَّيْنِ رَأْيَكَ مُسْنَدَا

(١) وذلك لاصابته بالجرب ، ثم يفرد لئلا يقارب الابل فيعديها بجربه .

(٢) يمنع أهله ركوبه لكرمه ونحولته .

٤ — فِي م : ذَرِينِي وَحَالِي . وَجَاءَ الشُّطْرُ الثَّانِي فِي ذِيلِ الْإِمَالِي هَكَذَا :

* وَإِنْ فَعَالِي تَحْمَدِي غِبَّهْ غَدَا *

٥ — لَا آلُوكِ : أَيْ لَا أَخْذِرْ عَنْكَ شَيْئًا إِلَّا خَلِيقَتِي . وَجَعَلَ لِسَانَهُ عَلَيْهِ
مِبْرَدًا : أَذَاهُ وَأَخْذَهُ بِلِسَانِهِ .

٦ — لِعَرْضِي وَقَايَةُ : الْإِغَانِي ، الْخَزَانَةُ ، وَالْجَنَّةُ : مَا وَارَاكَ مِنَ السَّلَاحِ
وَاسْتَقَرَّتْ بِهِ . فَفِي الْمَالِ : الْخَزَانَةُ .

٧ — هَزَلًا (بِضْمِ أَوَّلِهِ) : الْإِغَانِي ، الْإِمَالِي ، الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ، اللَّسَانُ .
لَانْنِي مَكَانَ « لَعْنِي » الْإِمَالِي ، الْمَحْكَمُ ، ابْنُ يَعِيشَ ، اللَّسَانُ . أَبْدَلِ
الْعَيْنَ هَمْزَةً ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فِي : التَّمَعُ فَيَقُولُونَ التَّمِيعُ ، وَفِي السَّعْفِ :
السَّافُ ، وَفِي الْعَسَنِ : الْإِسْنُ (بِضْمَتَيْنِ ، وَهُوَ الشَّحْمُ الْقَدِيمُ) .

وَلَعَلَّ هَذِهِ يَقَعُ فِيهَا مِنَ الْإِبْدَالِ مَا لَا يَكَادُ يَقَعُ فِي غَيْرِهَا ، فَتَبْدُلُ الْعَيْنُ
غَيْنًا وَوَاوًا ، وَاللَّامُ الْأَوَّلَى رَاءً ، وَالثَّانِيَةُ نُونًا ، فَيُقَالُ : لَعْنَكَ وَلَعْنَكَ
وَرَعْنَكَ وَرَعْنَكَ ، وَلَوْنَكَ . كَمَا تَلَحُّقُهَا تَاءُ التَّانِيثِ ، فَيُقَالُ : لَعَلْتُ ،
وَعَمِلَ « لَعَلَّ » مَعْرُوفٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَخْفُضُ مَا بَعْدَهَا . وَرَوَى فِي اللَّسَانِ
(خَرَمَ) : أَوْ بَخِيلًا مَكْرَمًا ، وَالْقَافِيَةُ دَالِيَّةٌ ، كَمَا تَرَى .

قال أبو صالح : يقول أسدي رأيتك إلى رأي من تلخينه فإنه أضوب رأياً منك .

- ٩- ألم تملئني أني إذا الضيف نأبني وعز القرى ، أقرى السديف المسرهدا
١٠- أسود سادات المشيرة عارفاً ومن دون قومي في الشدائد وذودا
١١- وألني لأعراض المشيرة حافظاً وحقهم حتى أكون المسودا
١٢- يقولون لي : أهلكت مالك فاقصده ،

- وما كنت ، لولا ما يقولون ، سيّدا
١٣- كلوا اليوم من رزقي الإله وأيسروا فإن على الرحمن رزقكم غداً
١٤- سأذخر من مالي دليلاً وسابحاً وأسمراً خطياً وعضباً مهنداً
قال أبو صالح : الدلاص : الدرع اللينة . وقال الأصمعي : هي الخالص
من الحديد . وسابح : فرس يسبح في عدوه .

- ١٥- وذلك يكفيني من المال كله مصوناً ، إذا ما كان عندي متلداً

٩ — ناب : نزل . والسديف : لحم السنام . والمسرهـد : يقال سنام مسرهـد أي سمين ممتلئ .

١٠ — عارف : عرف بالامر إذا اقرب به . والمذود : الحامي المدافع .

١١ — واني لأعراض ... حافظ : الموفقيات ، العيني .

١٢ — ما تقولون : الموفقيات . مفسداً ، مكان « سيّدا » : الموفقيات ، العيني ، ليس بشيء .

١٣ — رزق العباد : الموفقيات . وأيسروا : الموفقيات ، ديوان جميل — عن العيون — ، التمثيل والمحاضرة ، بهجة المجالس .

١٤ — سأحبس : ذيل الامالى . ذخـر الشيء : اختاره وأبقاه . والاسمر : الرمح . والخطى : نسبة الى الخط ، موضع باليمامة ، تنسب اليه الرماح . والعضب : السيف القاطع .

١٥ — فذلك : الموفقيات ، العيني .

قال : أبو صالح : مُتَلَدًا : قَدِيمًا ، وَالمُتَلَدُ : مَا يُؤَلَدُ عِنْدَكَ . وَيُقَالُ : التَّلِيدُ وَالتَّلِيدُ وَالمُتَلَدُ ، مَا كَانَ عِنْدَ الرِّجَالِ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ .

(٤٦)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأُنْشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتَمٍ :

- ١- لَا نَنْظُرُ قُجَارَاتٍ مِنْ بَعْدِ هَجْمَةٍ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا بِالْهَدِيَّةِ تُحْمَلُ
- ٢- وَلَا يُلْطَمُ ابْنُ الْعَمِّ وَسَطَ مُيُوتِنَا وَلَا نَتَصَبَّى عِرْسَهُ حِينَ يَغْفُلُ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ ^(١) : نَتَصَبَّى : نُمِيلُهَا إِلَى الصَّبَا . الْحَوَّةُ : سَوَادٌ فِي مُحَرَّةٍ ، وَالْحَمَمُ ^(٢) مِثْلُهُ ، وَاللَّعْسُ مِثْلُهُ ، وَالشَّهْلَةُ : مِنْ الْحُمَرَةِ وَالسَّوَادِ . الشُّجْرَةُ مِثْلُ الْحَوَّةِ . السُّفْعَةُ مِثْلُ الصُّهْبَةِ ^(٣) ، بَيَاضٌ إِلَى الْحُمَرَةِ . الصُّبْحَةُ : بَيَاضٌ إِلَى الْغُبَرَةِ . وَالْغُبْرَةُ ^(٤) بَيَاضٌ إِلَى الْحُمَرَةِ أَيْضًا . الصُّبْحَةُ : سَوَادٌ فِي صُفْرَةٍ . وَالْخُرْجَةُ : بَيَاضٌ فِي سَوَادٍ . وَالْكُهْبَةُ : غُبْرَةٌ فِي سَوَادٍ .

(١) هذه الشروح ليست في م . وما جاء منها عن الألوان لا علاقة له بالبيتين كما هو واضح .

(٢) كان في الأصل : الحم ، وهي صفة ، لا اسم ، جمع أحم وحماء (بتشديد الميم) ، والمراد الاسم .

(٣) لم أجد من ذكر ذلك ، فالسفعة لا تكون إلا سوادا مشربا . فلعل صوابه العبارة : السفعة مثله (أي مثل الحوة والسجرة) والصهبية : بياض إلى الحمرة .

(٤) كذا ، ولم أجد ذلك في المعاجم ، ولعل الصواب : المغرة ، والمغرة : بياض إلى الحمرة ، ولهذا الألوان انظر المخصص ٢ : ١٠٣ — ١١١ ، فقه اللغة : ١٣٥ — ١٣٦ .

(٤٧)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ يَحْيَى بْنُ
مُذْرِكٍ الطَّائِي قَالَ : أَشَدُّنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمِ :

- ١- أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ وَنُؤْيَا مُهَدِّمًا كَخَطِّكَ فِي رَقٍ كِتَابًا مُنَمِّمًا
 - ٢- أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْ يَسْهَى شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجْرِمًا
 - ٣- دَوَارِجٌ قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهِرَ تَرْبِهِ وَغَيَّرَتْ الْأَيَّامُ مَا كَانَ مَعْلَمًا
 - ٤- وَغَيْرَهَا طُولُ التَّقَادُمِ وَالْبَلَى فَمَا أُعْرِفُ الْأَطْلَالَ إِلَّا تَوَهُمًا
- وَيُرْوَى : فَأَضْبَحْنَ قَدْ غَيَّرْنَ (١) .

١- النُّؤَى : الحفير حول الخيمة يدفع عنها السيل . والرق : الصحيفة البيضاء ، أو جلد رقيق ، يكتب فيه . ومنمّم الشيء : رقشه وزخرفه . ومنممت الريح التراب خطته وتركت عليه أثرا شبه الكتابة .

٢- أذاعت به : أذهبت ، وطهست معاله : والأرواح : الرياح . بعد أنيسه : مختارات ابن الشجرى ، السيوطى . والحول المجرم : العام التام الكامل .

٣- درجت الريح : مرت مرا سريعا . وبدلت الأنواء : مختارات ابن الشجرى ، واحدها نوء وهو النجم ، وكانت العرب تضيف الأمطار الى الأنواء ، فتقول : مطرنا بنوء الثريا ، وبنوء الدبران ، وهكذا . والأنواء ثمانية وعشرون نجما ، معروفة المطالع فى أزمئة السنة ، يسقط منها فى كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر فى المشرق من ساعته ، وانقضاء هذه الثمانية وعشرين مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الأمر الى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة . فكانت العرب اذا سقط نجم وطلع آخر تقول لا بد ان يكون عند ذلك مطر أو رياح .

(١) وهى رواية ابن الشجرى فى المختارات . والشروح الواردة مع هذه القصيدة : ليست فى نسخة م .

٥- ديارُ التي فامتُ تريكَ، وقد خلتْ وأقوتُ من الزَّوارِ كفاً ومِعصماً

أقوتُ : خلتْ . والمِعصمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

٦- تهادى، عليها حُلْيها، ذاتُ بهجةٍ، وكشحا كطى السَّابريَّة أفضماً

٧- ونعراً كفائور اللجينِ زرينهُ توقدُ ياقوتِ ، وشذراً مُنظماً

أى : وتريكَ نعراً .

٨- كجمرِ الغضا هبت له بمد هجمةٍ من الليلِ أرواحُ العبا فتأسمه

٩- يضى لنا البيتُ الظليلُ خصامه إذا هى ليلاً حاولت أن تبسمه

١٠- إذا انقلبت فوق الحسية مرة ترنم وسواس الحلى ترنمه

١١- فبانت لطيات لها، وتبدلت به بدلاً مرّت به الطيرُ أشامه

٥ — ديار : كتب فوقها فى الأصل « معا » أى بالرفع والنصب . ساقاً ومعصماً : نوادر أبى زيد .

٦ — تهادى : أصلها تتهادى ، حذف احدى التاءين . والسابرى : من الثياب الرقاق ، وكل رقيق سابرى ، وفى المثل : عرض سابرى ، يقوله من يعرض عليه الشئ عرضاً لا يبالغ فيه ، لأن السابرى من أجود الثياب يرغب فيه بأدنى عرض . وأهضم : ضامر .

٧ — الفائور : خوان أو طست أو جام من فضة . والشذر : صفار اللؤلؤ ، وهنات صفار من الذهب ، وقيل خرز يفصل به النظم . وجاءت فى م : بالرفع ، ولا وجه لها . ونظمت اللؤلؤ : جمعت فى السلك أو الخيط .

٨ — الغضا : شجر ، وهو من أجود الوقود ، مر ذكره فى المقطوعة : ٣١ ، البيت ٥ ، الصبا فتضرم : مختارات ابن الشجرى .

٩ — لدى البيت الظليل : قواعد الشعر . يضى بها : الخالديان . يضى لها : العبيدى . والخصاص : جمع خصاصة ، وخصاص البيت والمخل والبرقع : خلله . إذا هى يوماً : قواعد الشعر . وتبسما : أصلها تتبسما ، حذف احدى التاءين .

إِطْيَاتٍ : مَذَاهِب .

١٢- وَعَاذِ لَتَيْنِ هَبْتَا بَعْدَ هَجْمَةٍ تَلُومَانِ مِتْلَافَا مُفِيدَا مُلُومَا

١٣- تَلُومَانِ ، لِمَا غَوَّرَ النَجْمُ ، ضَلَمَةً فَتَى لَا يَرَى الْإِتْلَافَ فِي الْحُلْمِ مَنُومَا

يقال : غَوَّرَ النَجْمُ وَغَارَ ، إِذَا غَابَ .

١٤- فَقُلْتُ ، وَقَدْ طَالَ الْعِنَابُ عَلَيْهِمَا وَأَوْعَدَتَانِي أَنْ تَبِينَا وَتَصْرِيحَا

١٥- أَلَا لَا تَلُومَانِي عَلَى مَا تَقْدَمَا كَفَى بِصُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ مُحْكَمَا

١٦- فَإِنْ كَمَا لَمَّا مَضَى تُذْرِكَا نِي وَلَسْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مُتَنَدَمَا

١٧- فَنَفْسِكَ أَكْرَمَهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ تَهِنُ عَلِيكَ ، فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرَمَا

١٢ — وعاذلتان : نوادر أبي زيد . وفيه أيضا : تلومان مهلكا . واليوم : الذي لأمه الناس مرة بعد مرة .

١٣ — لما غور النسر : نوادر أبي زيد . والنسر : أحد كوكبين يقال لهما النسران . تشبيها بالنسر الطائر المعروف ، يصفونهما فيقولون : النسر الطائر ، والنسر الواقع . في المجد : نوادر أبي زيد . في الحق : مختارات ابن الشجري .

١٤ — كان في الأصل ، م : ولو عدراني . وأوعدتاني : العيني ، الخزانة .
١٥ — في الأصل : محكما (بفتح الميم والكاف) ، وفي م ، مختارات ابن الشجري (بضم الميم وفتح الكاف) . وما أثبتته بوزان اسم الفاعل من أحكمت التجارب فلانا .

١٦ — ولست على ما قد مضى : نوادر أبي زيد .

١٧ — ونفسك : البيان ، المحاضرات ، مختارات ابن الشجري . نفسك : البحتري . لك الدهر : نسخة م ، الخزانة .

- ١٨- أَهِنَ لِلَّذِي تَهَوَّى التَّلَادَ فَإِنَّهُ إِذَا مِتُّ كَانَ الْمَالُ نَهْبًا مُقَسَّمًا
 ١٩- وَلَا تَشْقَيْنَ فِيهِ فَيَسْمَدَ وَارِثٌ بِهِ، حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ اللَّوْنِ مُظْلِمًا
 قال أبو عمرو : حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ الْجَوَزِ (١) .
 ٢٠- يُقَسِّمُهُ غَنَمًا، وَيَشْرِي كَرَامَةً، وَقَدْ صِرْتُ فِي خَطَرٍ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمًا
 وَيُرْوَى : وَيَشْرِي كَرَامَةً (٢) ، أَيْ شَرْفًا . وَيُقَالُ ، مَا كَرَّمْتُ مِنْ مَالِي
 شَيْئًا ، أَيْ مَا صُنِّعَ .

١٨- ولع بالذي : نوارد أبي زيد ، نوارد أبي مسحل . وقال الرياشي :
 « الواو للعطف ، كأنه ولع يلع ، أو ولع يلع ، مثل وسع يسع . قال
 أبو الحسن : هكذا حكى أبو زيد ، والذي أحفظه عن غيره :

وبع بالذي تهوى التلاد . . .

وكذلك يقال : ولع يلع ، مثل وضع يضع ، ولع يلع على الأصل ،
 وإنما انفتحت الأولى من أجل العين لأنها من حروف الحلق . ولست
 أنكر ولع ، ولكن الذي أحفظه ما ذكرت لك « أنظر نوارد أبي زيد ص :
 ٢٣٩ — ٢٤٠ . في الذي : مختارات ابن الشجري ، السيوطي .
 تهوى من الأمر : نوارد أبي مسحل . يصير إذا ما مت : مختارات
 ابن الشجري .

١٩- ولا تشقيا : نوارد أبي زيد ، مختارات ابن الشجري ، على نية
 الوقف . فتسعد وارثا : العيني . وكان في الأصل : حين تخشى
 تصحيف ، والتصويب من نوارد أبي زيد ، البحترى ، مختارات ابن
 الشجري . حين تغشى : الحماسة البصرية ، العيني ، الخزانة . أغبر
 الجوف : البحترى ، مختارات ابن الشجري ، الحماسة البصرية ،
 العيني ، السيوطي ، الخزانة .

(١) جوز الشيء : وسطه ومعظمه .

٢٠- يبيعه غنما : نوارد أبي زيد ! ويشري كرامه : مختارات ابن الشجري ،
 العيني ، وعلى هذه الرواية تكون « يشري » بمعنى : يبيع . وروى
 الشطر الاول في البحترى هكذا :

* يراه له مالا إلى لبِّ ماله *

(٢) هذه الرواية هي نفس رواية البيت في متن الشعر !

- ٢١- قَلِيلٌ بِهِ مَا يَحْمَدُ نَكَ وَارِثٌ إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَهُ
 ٢٢- تَعَلَّمْ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبْقِ وَدُهُمَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلِّمَهُ
 ٢٣- مَتَى تَرَقَّ أَضْغَانُ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَا وَكَفَّ الْأَذَى يُخْسِمُ لَكَ الدَّاءُ مَحْسَمًا
 ٢٤- وَمَا ابْتَهْتَنِي فِي هَوَايَ لَجَاجَةٌ إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيهَا أَمَامِي مُقَدِّمًا
 ٢٥- إِذَا شِئْتَ نَاوَيْتَ أَمْرًا السُّوءَ مَا نَزَا إِلَيْكَ ، وَلَا طَمَعْتَ اللَّئِيمَ الْمُطْلَمَ
 ٢٦- وَذُو اللَّبِّ وَالْتَقَوَى حَقِيقٌ إِذَا رَأَى ذَوِي طَبَعِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَتَكْرَمَ

هذان البيتان^(١) من غيرِ رواية أبي عبيدة .

- ٢٧- فَجَاوَزْ كَرِيمًا ، وَاقْتَدِخْ مِنْ زِنَادِهِ وَأَسْنِدْ إِلَيْهِ ، إِنْ تَطَاوَلَ ، سُلْمُهُ

٢١ — قليلا به : نوارى أبى زيد ، البحرى ، مختارات ابن الشجرى ، الحماسة البصرية ، العينى ، السيوطى ، الخزانة . اذا نال : نوارى أبى زيد ، الحماسة البصرية ، العينى . اذا اختار : السيوطى .

٢٢ — تجاوز عن : العيون ، وهى رواية شاذة ، وهذا البيت شاهد على استعمال « تحلم » فبناء تفعل يكون لمن ادخل نفسه فى الشئ وان لم يكن من اهله كما قالوا : تعرب وتقيس ، ويظل يعاوده كرة بعد كرة حتى يسهل عليه . والادنون : جمع الادنى .

٢٣ — ترق (بكسر القاف) : نوارى أبى زيد ، مختارات ابن الشجرى ، خطأ . ورقيت فلانا : اذا تملقت له وسللت حقه بالرفق ، كما ترقى الحية حتى تجيب . والانا والاناة : الحلم والوقار . وترك الاذى : نوارى أبى زيد ، الحماسة البصرية ، العينى ، السيوطى . فى م : الداء (بالرفع) ، على أنها نائب فاعل ، اما رواية الاصل فعلى أن الجار والمجرور « لك » هو نائب الفاعل .

٢٥ — ناويت : ناوت ، خفف الهمزة . نازيت امرا : نوارى أبى زيد ، الفاضل ، مختارات ابن الشجرى ، السيوطى . وروى البيت فى البحرى هكذا : إِذَا شِئْتُ جَاوَيْتُ أَمْرًا السُّوءَ مَا جَزَى إِلَى ، وَغَاشَتْ أَلْبَابُ الْغَشْمِ مِمَّا

٢٦ — الطبع : الدنس والعيب .

(١) يعنى رقم ٢٦ ، ٢٧

٢٨- وَعَوْرَاءُ قَدْ أَغْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ
وَذِي أَوْدٍ قَوْمُتُهُ فَتَقَوُّمَا
العوراء : الكلمة القبيحة .

٢٩- وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاعَهُ وَأَصْفَحُ عَنْ شَتَمِ اللَّيْمِ تَكَرُّمًا
٣٠- وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْخَمًا
٣١- وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبَاعُدًا وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ مُضَرِّمًا
٣٢- وَلَيْلٍ بِهِمْ قَدْ تَسَرَّ بَلْتُ هَوْلَهُ إِذَا اللَّيْلُ بِالنَّكْسِ الضَّعِيفِ تَجَهَّمًا
البيهم : الأسود . والنكس : الضعيف . يقال : تَجَهَّمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ :
أَظْلَمَ .

-
- ٢٨ — الود : العوج .
٢٩ — ادخاره (مكان اصطناعه) : سبويه ، نوادر أبي زيد ، الكامل ،
المقتضب ، البحرى ، ابن النحاس ، الرماني ، الشنتمري ، تثقيف
اللسان ، سقط الزند ، مختارات ابن الشجري ، أسرار العربية ،
الشريشي ، ابن يعيش ، الحماسة البصرية ، أئلسان ، العيني ،
الخرانة . وأعرض عن : سبويه ، نوادر أبي زيد ، الكامل ، المقتضب ،
البحرئى ، الرماني ، الشنتمري ، تثقيف اللسان ، سقط الزند ،
مختارات ابن الشجري ، أسرار العربية ، لباب الآداب ، الشريشي ،
ابن يعيش ، الحماسة البصرية ، اللسان ، العيني ، الخرانة . عن ذات
الليثم : البحرئى ، لباب الآداب . وهذا البيت شاهد على مجئ
المفعول له مضافا .
٣١ — عنه غنائى : الحماسة البصرية . المصرم : القليل المال ، ومكانها فى
السيوطى : معدها .
٣٢ — بالنكس الجبان : مختارات ابن الشجري . بالنكس الدنى : الحماسة
البصرية ، العيني .

٣٣- ولن يَكْسِبَ الصُّمْلُوكُ مَحْدَأً وَلَا غَنَى

إِذَا هُوَ لَمْ يَرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

قال أبو صالح: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ: الْقَرْضُوبُ مِثْلُ الصُّمْلُوكِ.

٣٤- لَمَّا أَتَاهُ صُمَّلُوكَا مُنَاهُ وَهْمُهُ مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا

٣٥- يَرَى الْخَمْصَ تَغْذِيًّا، وَإِنْ يَلْقَى شَبْعَةً يَدَّتْ قَلْبُهُ مِنْ قِلَّةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا

قال أبو صالح: الْمُبْهِمُ، الْقَلِيلُ الْهَمِّ، يُقَالُ: أَبْهِمْتُ الْبَابَ، أَغْلَقْتُهُ.

وَالْخَمْصُ: الْجُلُوعُ.

٣٣ — مالا ولا غنى: نوادر أبي زيد، الخزانة (٤: ١٩٤). وجاء بعده بيتان زائدان في مختارات ابن الشجري، جاء ثانيهما في الحيوان ٦: ١٨٩، وهما:

وَلَمْ يَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُنْعِيَةَ بِالضُّحَى مُبْزَنَ عِجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَفْتَمًا
عَلَيْهِمْ فِتْيَانٌ كَجِرَّةٍ عَبْقَرٍ يَهْزُونَ بِالْأَيْدِي وَشِجَاً مُقَوِّمًا

العجاج: الغبار. وعبقر: موضع، تزعم العرب أنه كثير الجن، قال الجاحظ: وهم يفرقون بين مواضع الجن، فإذا نسبوا الشكل منها إلى موضع معروف، فقد خصوه من الخبث والقوة والصرامة بما ليس لجملتهم وجمهورهم، ولذلك قيل لكل شيء فائق أو شديد: عبقرى (الحيوان ٦: ١٨٩). والوشيج: الرماح، واحدتها وشيجة.

٣٤ — من الدهر: الوساطة، الاغانى، العبرى. لبوسا ومغفنا: الخزانة.

٣٥ — وان نال: اللسان. لهذا البيت خبر طريف مع بلال بن أبى بردة، وكان بلال راوية فصيحاً أدبياً، فأنشد — وذو الرمة جالس — هذا البيت وجعله: «يرى الخمس». فقال ذو الرمة: انما الخمس للابل، والمراد هنا الخمص، أى خمص البطون، فحك بلال، وكان محكاً، وقال: هكذا أنشدنيها رواة طيء. فرد عليه ذو الرمة، فحك، انظر ابن سلام ٢: ٥٦٩، الاغانى ١٨: ٣٢، العسكرى: ٣٢. وذكر الاصفهاني في التنبيه: ١٢٨. أن المفضل هو صاحب هذه القصة مع حماد الراوية.

٣٦- يَنَامُ الضُّحَى، حَتَّى إِذَا يَوْمُهُ اسْتَوَى تَنَبَّهَ مَمْلُوجَ الْفُؤَادِ مُورِّمًا

قال أبو صالح : سمعتُ الأَضَمْعِي يَقُولُ : الْمَمْلُوجُ الْفُؤَادُ ، إِذَا كَانَ ضَعِيفَ الْقَلْبِ سَاقَطَ النَّفْسِ وَالرَّأْيِ . وَالْمُورِّمُ ، مِنْ كَثْرَةِ النَّوْمِ .

٣٧- مُقِيمًا مَعَ الْمُتَرِّينَ لَيْسَ يَبَارِحُ إِذَا كَانَ جَدَوَى مِنْ طَعَامٍ وَجَعَمَا

قال أبو صالح : مَوْضِعٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ .

٣٨- وَلِلَّهِ صُغْلُوكُ يُسَاوِرُ هَمَّهُ وَيَمْضِي عَلَى الْأَخْدَاطِ وَالذَّهْرِ مُقَدِّمًا

٣٩- فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخَمَضَ تَرْحَةً وَلَا شَعْبَةً إِنْ نَالَهَا عَدُوٌّ مَغْنَمًا

٤٠- إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ تَيْمَمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتَ صَمَمًا

٣٦ — إذا ليله : الجمهرة . إذا نومه : العيني ، الخزانة . إذا ليله انتهى : الاغاني ، ورواية الاصل أجود . وروى في الخزانة :

يَنَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَّتْ تَبَيَّتَ مَسْلُوبٌ

٣٧ — إذا نال جدوى : مختارات ابن الشجري ، الحماسة البصرية ، العيني ، الخزانة .

٣٨ — ولكن صغلوكا : نوادر أبي زيد ، الاغاني ، الخزانة . ويساور : يواظب . والهم : العزم . ويمضي على الايام : نوادر أبي زيد ، الخزانة . ويمضي على الاهوال : العيون . وفي الاغاني :

* وَيَمْضِي عَلَى الْهَيْجَاءِ لَيْثًا مُقَدِّمًا *

ورواه في موضع آخر : ليثا مصمما . وفي حماسة الظرفاء :

وَلَكِنْ صُغْلُوكَا يَعْدُ صِحَابَهُ حُسَامًا وَعَسَالًا وَجَشًا وَأَسْهَمًا

العسال : الرمح المضطرب اللدن . والجش : القوس ، وأيضا القضيب من النبع ، والسهم . وجاء في حماسة الظرفاء بعده هذا البيت :

قَلِيلُ غِرَارِ الْعَيْنِ إِلَّا تَعَلَّةٌ لِيَذْرَكَ ثَارًا أَوْ لِيَكْسِبَ مَغْنَمًا

والغرار : النوم القليل . وزاد أبو الفرج بعده بيتا ، نقله عنه صاحب الخزانة ، وهو :

فَذَلِكَ إِنْ بَلَقَ الْكَرِيهَةَ يَلْقَاهَا كَرِيْمًا وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَرُبَّمَا

وفي حماسة الظرفاء : يلق المنية . . . حميدا .

قال أبو عمرو: صَمَّ السَّيْفُ إِذَا مَضَى فِي اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ ، وَطَبَّقَ إِذَا عَمِلَ فِي الْمِفْصَلِ .

- ٤١- تَرَى رُمْحَهُ وَتَبْلَهُ وَجِجَتَهُ وَذَا شُطْبِ عَضْبِ الضَّرِيَّةِ مَخْذَمًا
٤٢- وَأَحْنَاءُ سَرَجٍ فَاتِرٍ، وَلِجَامَةٍ، عَتَادَ فَتَى هَيْجَا، وَطِرْفَا مُسَوَّمَا
فاتِرٌ: وان . وَالْمُسَوَّمُ: الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ: وَيُرْوَى
فَحْسِي ثَنَاوُهُ^(١) . وَهُوَ اسْمٌ مِثْلُ بُشْرَى وَذِكْرَى كَمَا تَقُولُ: قَوْلِي لَكَ
ذِكْرَى .

٤١ — يرى: العيون، مختارات ابن الشجري، الحماسة البصرية، العينية،
الخرانة . ترى قوسه: العيون . والمجن: الدرع . وذو شطب:
السيف، جمع شطبة، وهي الطريقة في متن السيف . والعضب:
القاطع . والضريبة: موضع الضرب . وفي نوادر أبي زيد: لين المهزة
مخذما . والمخذم: القاطع .

٤٢ — الاحناء: جمع حنو، يعني قربوس السرج وآخرته، سميا بذلك
لأنحائها وانعطافهما . كان في الأصل، م: سرج فاتر . وشرحه بعد
بأنه الوانى، وهذا خطأ، والصواب بالقاف، والقاتر: الذى يترك
على ظهر الدابة آثارا، يعقرها . وفي نوادر أبي زيد: معدا لدى
الهيحاء .

(١) هذا الشرح لشيء غير مذكور هنا، وهذا يؤكد وجود خرم في
مواضع متفرقة بهذه النسخة، وقد وردت في مختارات ابن الشجري ثلاثة
أبيات — بعد البيت الأخير هنا — آخرها يتعلق بالشرح المذكور ههنا .
والأبيات هي:

وَيَفْشَى، إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ كَرِيهَةٍ صُدُورَ الْعَوَالِي، فَهُوَ مُحْتَضِبٌ دَمًا
إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ نَاجِذِيهَا وَشَمَرَتْ وَوَلَّى هِدَانُ الْقَوْمِ أَقْبَلُ مُعْلِمًا
فَذَلِكَ إِنْ يَهْلَكَ فَحُسْنُ ثَنَاوُهُ وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مُذَمَّمًا

وكان هنا تامة . والعوالى: الرماح . وأبدت ناجذيهما: كناية عن
شدتها، وشمرت: جدت وحميت . والهدان: الاحمق الوخم الثقيل في
الحرب . والمعلم: من علم مكانه في الحرب بعلامة أعلمها ثقة بنفسه واقتداره
(١٦ - ديوان حاتم الطائي)

(٤٨)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ السَّكَنِيِّ قَالَ (١)

يُقَالُ : أَجْرَعَ وَجَزَعَاهُ وَأَجَارِعَ ، وَهِيَ الرَّمْلَةُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ . قَالَ : وَيُقَالُ
إِذَا وُصِفَ الرَّجُلُ بِالْحَزَمِ وَالْجَلَادَةِ : فُلَانٌ لَا يُقَعِّقُ لَهُ بِالشَّنَانِ (٢) .

وَقَالَ : السَّرَائِحُ : النَّعَالُ الَّتِي تُنَعَلُ بِهَا الْإِبِلُ ، الْوَاحِدُ سَرِيحٌ .
وَالْأَخْدَامُ (٣) : الشُّيُورُ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا النَّعَالُ ، الْوَاحِدَةُ خَدَمَةٌ ، وَالْخَدَمَةُ
أَيْضًا : الْخُلْخَالُ (٤) ، وَالْجَمْعُ الْخِلْدَامُ

وَشَجَاعَةٌ . وَحَسَنٌ : أَصْلُهَا حَسَنٌ (بَفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّ السَّيْنِ) ، فَسَكَنَ
السَّيْنِ وَنَقَلَ حَرَكَتَهَا إِلَى الْحَاءِ . فَحَى ثَنَاؤُهُ : الْعَيُونُ . فَحَسَنَى ثَنَاؤُهُ :
الْعَيْنَى ، الْخَزَانَةُ ، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الشَّارِحُ فِي مَتْنِ الدِّيْوَانِ .
وَفِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ :

* وَإِنْ يَخَى لَا يَقَعْدُ ضَعِيفًا مُلَوَّمًا *

(١) هذه المعاني والشروح ليس لها محل ، ولا ترتبط بأى شعر هنا ،
ولم ترد في نسخة : م .

(٢) هذا مثل ، يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر
ولا يروعه ما لا حقيقة له . والشَّنَانُ : جمع شَنَ ، وهو القرية البالية ،
وكانوا يحركونها إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع ، انظر الميداني ٢ :
١٤٣ ، وهذا المثل استعمله الحجاج في خطبته المشهورة .

(٣) هذا الجمع لم أجده في المعاجم ، وهذا السير يكون مثل الحلقة
يشد في رَسْغِ البعير ثم تشد إليها سرائح نعله ، فإذا انفضت الحلقة أو
الخدمة انحلت السرائح وسقط النعل . وفي حديث خالد بن الوليد : الحمد
لله الذي فض خدمتكم ، ضرب ذلك مثلاً لذهاب ما كانوا عليه ، وشبه اجتماع
امر العجم واتساقه بالحلقة المستديرة ، فلهذا قال : فض خدمتكم ، أى فرقها
بعد اجتماعها .

(٤) وقد تسمى الساق خدمة لكونها موضع الخُلْخَال ، والجمع
خدم وخدام .

(٤٩)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

يُقَالُ : الْخَبْنَاتُ ، اللَّؤْمُ ^(١) ، وَأَنْشَدَ :

١- فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطَى رِيَاءً لَمْ تَسْكَنْ بِهِ خَبْنَاتُ اللَّؤْمِ يَجْذِبُهُ جَذْبًا
٢- وَلَكِنَّمَا يَنْبَغِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ فَأَعْطِ فَقَدْ أَرْبَحْتَ فِي الْبَيْعَةِ الْكَسْبَا

قَالَ : وَيُقَالُ : فِيهِ خَتَلَاتٌ وَخَبْنَاتٌ وَكَسَرَاتٌ وَهَزَرَاتٌ ^(٢) أَيْ عُيُوبٌ .
حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِي
يَقُولُ ^(٣) : الْعُلْجُومُ : الْمَاءُ الَّذِي يَفُومِرُ ، وَالْعُلْجُومُ : الَّذِي كَرُّ مِنْ الضَّفَادِعِ ،
وَاللَّيْلُ ^(٤) ، وَالْعُلْجُومُ : الظَّبْيُ إِذَا كَانَ سَمِينًا ^(٥) .

(١) الذي في المعاجم ، انه لذو خبنات ، وهو الذي يصلح مرة ويفسد
أخرى ، ويقال أيضا خبنات ، والخبنيات : الغدر والكذب ، وهذا الشرح
وما يتلوه ليس في نسخة م .

١ - في م : جنبات ، لا معنى لها ههنا .

(٢) كان في الاصل : هزرات . وفي اللسان : ورجل ذو هزرات
وكسرات : يفبن في كل شيء . وقال الفراء : في فلان هزرات وكسرات ،
أي كسل .

(٣) هذا الشرح لا محل له ههنا .

(٤) الادق ان العلجوم « ظلمة الليل » ، لا الليل نفسه .

(٥) الذي في المعاجم : العلجوم : الظبي الآدم .

(٥٠)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنشَدَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ لِحَاتِمٍ : (*)

- ١- أَلَا أَرَقْتُ عَيْنِي فَبِتُّ أُدِيرُهَا حِذَارَ غَدٍ أَحْجَى بَأَنِّ لَا يَغِيرُهَا
- ٢- إِذَا النَّجْمُ أَمْسَى مَغْرَبَ الشَّمْسِ مَائِلًا وَلَمْ يَكُ فِي الْآفَاقِ بَرْقٌ يُنِيرُهَا
- ٣- إِذَا مَا السَّمَاءُ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ جُلْبَةٍ كَجُدَّةٍ يَنْتِ الْعَنْكَبُوتُ يُنِيرُهَا

قال أبو صالح : وَيُرْوَى كَشَقَّةٍ بَيْتٌ : وَالْجُلْبَةُ : قِطْعَةُ سَحَابٍ لَا مَطَرَ
فِيهِ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : جِلْبٌ وَجُلْبٌ ^(١) قِطْعَةُ سَحَابٍ .
يُنِيرُهَا : مِنْ أُنَارِ الثَّوْبِ ، مِنَ النَّيْرِ وَالشَّدَى ، وَيُقَالُ : أُنَارَ الثَّوْبِ وَهِيَ
قَلِيلَةٌ ، وَأَنشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

أَرَقْتُ وَنَامَتِ الشُّعْرَاءُ عَنِّي فَمَا أَسْدَوْا عَلَيَّ وَلَا أُنَارُوا
قال أبو صالح : يُقَالُ أُنَرْتُ الثَّوْبَ وَنَرْتُهُ ، أَيِ جَعَلْتَهُ نَيْرًا ، أَيِ عَلَمًا .

* انظر التعليق رقم : ١٢

- ١ — وأحج إلا : الموفقيات ، وأحج بكذا أي أخلق واجدر .
 - ٢ — النجم : الثريا . الشمس رائيا : نواذر أبي زيد ، تحريف ، والصواب :
رأيا ، كما في الانواء . الشمس مائلا : الموفقيات . الشمس طالعا :
الازمنة والامكنة . وكان في الاصل ، م : بون ينيرها ، خطأ ، والتصويب
من نواذر أبي زيد وغيره . ويعنى بارتفاع الثريا مع غروب الشمس ،
في أول الليل شدة البرد دلالة على شدة الزمان .
 - ٣ — الجدة : الطريقة . كجلدة بيت : اللسان . تنيرها : نواذر أبي زيد ،
على تأنيث العنكبوت وهو الاصل ، فالعنكبوت أنثى ، وربما ذكرها
بعضهم .
- (١) كان في الاصل : جلب وجلب ، الاولى مهملة الضبط ، والثانية
بضم الجيم وفتح اللام ، خطأ .

٤- فَقَدْ عَلِمْتُ غَوْتُ بِأَنَا سَرَاتِهَا إِذَا أُعْلِنَتْ ، بَعْدَ السَّرَارِ ، أُمُورُهَا
وَيُرَوَّى : إِذَا عَلِنَتْ ^(١)

٥- إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ مِنْ أَمَامِ أَطَائِفٍ وَأَلَوْتُ بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ صُدُورُهَا
أَطَائِفُ : جَبَلٌ فِي نَاحِيَةِ طَيِّ .

٦- وَإِنَّا نُهِنُ الْمَالَ فِي غَيْرِ ظَنَّةٍ وَمَا يَشْتَكِينَا فِي السِّنِينَ ضَرِيرُهَا
٧- إِذَا مَا بَخِيلُ النَّاسِ هَرَّتْ كِلَابُهُ وَشَقَّ عَلَى الضَّيْفِ الضَّعِيفِ عَقُورُهَا
وَيُرَوَّى : إِذَا مَا الْبَخِيلُ الْخَلْبُ ^(٢) هَرَّتْ .

(١) وهى رواية أبى زيد فى النوادر ، وفيه : علنت بعد النجى .
وعلنت : ظهرت ، والنجى والسرار بمعنى .

٥ — كان فى الاصل ، م وكذلك الشرح التالى لهذا البيت : اخائف ، تحريف .
وفى الموفقيات : اطائف ، والى كليهما أشار ياقوت فقال : اطائف ،
بالمعجمة والمهملة (ولا ادرى أحدهما تصحيف أم هما موضعان ،
وبالطاء المعجمة ذكره نصر ، وقال : جبل فارد لطفى أخلق أحمر على
مغرب الشمس من تنفة ، وكان تنفة منزل حاتم الطائي) .

٦ — فانا : الموفقيات . من غير ضنة : نوادر أبى زيد ، الموفقيات ، الفاضل
وقد تكون الظنة ههنا بمعنى التهمة ، أى أنهم لا ينفقون أموالهم فيما
يجعلهم موضع ظن واتهام . وقد تكون بمعنى القليل ، ومنه يقال بئر
ظنون ، أى قليلة الماء ، يقول اوس :

* يَجُودُ وَيُعْطَى الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ظَنَّةٍ *

فى نوادر أبى زيد : ويروى : منة . والضرير : من أصابه الضر وسوء
الحال .

٧ — اذا ما البخيل الخب : الموفقيات . والخب : الخداع الخبيث . بخيل
القوم : المعانى الكبير ، المرتضى . الضيف الغريب : نوادر أبى زيد ،
الموفقيات ، الحيوان ، المعانى الكبير ، الفاضل ، المختار ، المرتضى ،
بهجة المجالس .

(٢) كان فى الاصل : الجنب ، لا معنى لها ههنا ، فلعلها ما أثبت ،
وهى رواية الموفقيات .

٨- فَإِنِي جَبَانُ الْكَلْبِ ، يَنْتِي مُوْطًا ، أَجُودُ إِذَا مَا النَّفْسُ شَحَّ ضَمِيرُهَا
٩- وَإِنْ كِلَابِي قَدْ أَقْرَتْ وَعُودَتْ ، قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْتَرِنِي هَرِيرُهَا
١٠- وَمَا تَشْتَكِي قِدْرِي إِذَا النَّاسُ ائْتَلَوْا أَوْ ثَفَّهَا طَوْرًا ، وَطَوْرًا أَمِيرُهَا

قال أبو صالح : أَمِيرُهَا ، مِنَ الْمِيرَةِ ، مَرَّتُ الْقَوْمَ أَمِيرُهُمْ . ويُقال :
أَنْفٌ قِدْرُكَ ، وَثَفَّ قِدْرُكَ ، يُقال : أَنْفَتُهُ وَأَنْفَتُهُ .

١١- وَأَبْرَزُ قِدْرِي بِالْفَضَاءِ ، قَلِيلُهَا يُرَى غَيْرَ مَضْنُونٍ بِهِ وَكَثِيرُهَا
الْمَضْنُونُ : الْقَلِيلُ (١)

١٢- وَإِنِّي رَهْنٌ أَنْ يَكُونَ كَرِيمُهَا عَقِيرًا أَمَامَ الْبَيْتِ حِينَ أَثِيرُهَا
١٣- أَشَاوِرُ نَفْسَ الْجُودِ حَتَّى تُطِيعَنِي ، وَأَتْرُكُ نَفْسَ الْبُخْلِ مَا أَمْتَشِيرُهَا

-
- ٨ — جواد إذا ما : نوادر أبي زيد ، الحيوان ، المعاني الكبير ، الفاضل ، المختار ، المرتضى .
٩ — ولكن كلابي : الحيوان . يعتريها : المختار ، الفاضل ، بهجة المجالس .
يعترينا : نوادر أبي زيد ، المرتضى ، وقوله « قليل هريرها » أراد أنها لا تهر أصلا ، كما تقول : فلان قليل الأدب ، أي لا أدب له البتة .
١٠ — أنف القدر : جعل لها الأثافي ، وهي حجارة تنصب وتجعل القدر عليها .
١١ — قدرى بالفناء : نوادر أبي زيد ، الموفقيات ، الفاضل ، المختار . غير ممنون به : الفاضل .

(١) لم أجد في المعاجم هذا المعنى لكلمة المضمون .
١٢ — أن يَكَيْسَ كَرِيمُهَا : اللسان . والمعروف يكوس ، فهو كقال يقول والكوس أن يرفع البعير إحدى قوائمه وينزو على ما بقي ، أي تعقر إحدى قوائمه البعير فيكوس على ثلاث . وسيشير الشارح إلى ذلك الشرح في آخر هذه القصيدة .

١٣ — في م : تطيعني (بالرفع) . وفي ابن كثير ، وسيرة ابن كثير :

أَمَارِسُ نَفْسِ الْبُخْلِ حَتَّى أَعْزَّهَا وَأَتْرُكُ نَفْسَ الْجُودِ مَا أَسْتَشِيرُهَا

١٤- وليس على نارٍ حِجابٌ يَكُنُّها لِمُسْتَوْبِصٍ لَيْلًا، ولكنْ أَنْيرُها

١٥- فلا وأَيْكَ ما يَظُلُّ ابنُ جارَتِي يَطُوفُ حِوَالِي قَدَرِنا ما يَطُورُها

قال أبو صالح : أَيْ يَأْتِيها وَيَقْرُبُها . يقال : طُرْتُ فلانا أَيْ أَتَيْتُهُ .

قال أبو صالح : سمعتُ الأصمعيَّ يقول : لا يَطُورُ بنا أَيْ لا يَأْتِي ناحيتنا .

١٦- وما تشكيني جارَتِي، غيرَ أنِّي إذا غابَ عنها بَعَلُها لا أَزورُها

قال أبو صالح : يقال للرجل : بَعْلٌ ، والمرأة : بَعْلَةٌ ، وللرجل : عِرْسٌ ،

والمرأة : عِرْسٌ ^(١)

١٧- سَيَبْلَغُها خَيْرِي وَيَرْجِعُ بَعْلُها إِلَيْها، وَلَمْ يُقْصِرْ عَلَى سُورُها

قال أبو صالح : قال ابنُ الكلبيِّ : قَصَرْتُ السُّتْرَ أَرْسَلْتُهُ .

١٤ — حجاب يكُنُّها : نوادر أبي زيد ، الموفقيات . اكْنَأُ : المختار . وفي

الاصل ، م : لمستوبض ، خطأ . وسيأتي شرحها في آخر القصيدة .

لمستقبس : نوادر أبي زيد ، المختار . لمقتبس : الفاضل . ولكن أشيرها :

نوادر أبي زيد ، الموفقيات ، والفاضل ، (وقد غيرها العلامة الميمنى

إلى أنيرها ، وذكر أن أشيرها تحريف !!) ، المختار . وأشار الناب

وأشار بها : رفعها .

١٥ — ولا وأبيك : نوادر أبي زيد ، الموفقيات . وفي هامش : م بازاء :

ما يطورها ، « أَيْ ما يَأْتِيها » .

١٦ — ولا تشكيني : المختار ، ابن عساكر ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير ،

النويرى .

(١) انظر ما مضى برقم : ٢٨

١٧ — فيرجع : المحاضرات . أهلها إليها : العمدة . ولم تقصر : نوادر أبي

زيد ، الموفقيات ، المختار ، العمدة ، الأساس . ولم تسدل : الفاضل .

ولم ترسل : المحاضرات . وفي هامش م « قصر الستر : إرساله » .

- ١٨- وخيل تَعَادَى لِلطَّعَانِ شَهْدَتَهَا وَلَوْ لَمْ أَكُنْ فِيهَا لَسَاءَ عَذِيرُهَا
قال أبو صالح: تَعَادَى ، يَعْدُو بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، وَعَذِيرُهَا : حَالُهَا .
- ١٩- وَغَمْرَةٌ مَوْتٌ لَيْسَ فِيهَا هَوَادَةٌ يَكُونُ صُدُورُ الْمَشْرِفِ جَسُورُهَا
٢٠- صَبَرْنَا لَهَا فِي نَهْكِهَا وَمَصَابِهَا بِأَسْيَافِنَا حَتَّى يُبَوِّخَ سَعِيرُهَا
قال أبو صالح: قال الْأَحْوَلُ : نَهَكُهَا أَيْ جَهَدُهَا وَشِدَّةُ الْحَاجِهَا .
وقال أبو صالح: قال الْأَضْمَعِيُّ : مَصَابُ الشَّيْءِ : حَيْثُ يَصُوبُ ، أَيْ يَقْصِدُ .
وَرُمُحٌ صَائِبٌ أَيْ قَاصِدٌ ، وَالْمَصَابُ مَصْدَرُ صَابَ ، وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ ^(١)
* وَلَمْ يَشْعُرْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابًا *
وَيُقَالُ : أَصَابْنَا غَيْثٌ فَرَعَيْنَا مَصَابَهُ ، أَيْ حَيْثُ يُصُوبُ .
- ٢١- وَعَرَجَلَةٌ شُعْمَتِ الرَّءُوسِ كَأَنَّهُمْ بَنُو الْجِنَّ لَمْ يُطْبَخْ بِقَدْرِ جَزْوَرُهَا

١٨ — وخيل تنادى : النقائض ، الموفقيات . بالكفاة شهدتها : نوادر ابى زيد . وفي هامش م « أى حالها » بازاء « عذيرها » .

١٩ — حداد السيوف : نوادر ابى زيد . صدور السمهرى : الموفقيات . والسمهرى : الرمح الصلب ، منسوب الى سمهر ، اسم رجل كان يقوم الرماح . والمشرفى : السيف ، ينسب الى المشارف ، وهى قرى من أرض اليمن . وقال ابو زيد فى النوادر : اراد المشرفية ، فحذف . صدور المرفعات : التذكرة .

٢٠ — فى نهكنا ومضائنا : نوادر ابى زيد . وباخت النار والحرب : سكنت وفترت .

(١) فى ديوان بشر : ٢٥ ، يخاطب ابنته حين أصابه سهم واحد الموت :

تَوَمَّلُ أَنْ أُوُوبَ لَهَا بِنَهَبٍ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابًا

٢١ — عراجلة : تهذيب الالفاظ ، وأشار الى رواية الاصل ههنا ، قال : ويروى : عرجلة ، وزعم بعض الرواة ان العراجلة لا واحد لهم ، وقال بعضهم : الواحد عرجول . لم تطبخ : تهذيب الالفاظ ، نوادر ابى زيد ، الموفقيات . لم تطبخ بنار : اللسان . وفى هامش م « الجزور بالفتح قبل ان تنحر فاذا نحرته فبالضم » .

قال أبو صالح يقول : **هُمْ أَعْجَلُ مَنْ أَنْ يَطْبُخُوا** . وقال ابن الكلبي :
النَّاقَةُ جَزُورٌ قَبِيلَ أَنْ تَنْخَرُ ، فإذا نَحَرَتْ فهي جَزُورٌ بضم الجيم . عَرَجَلَةٌ :
رَجَّالَةٌ ، والجمع عَرَجِلَةٌ ، قاله أبو عمرو .

٢٢- شَهِدْتُ ، ودَعَوَانَا أُمَيْمَةً أَنَّا **بنو الحرب نَصْلَاهَا إِذَا شَبَّ نُورُهَا**

قال أبو صالح : يقال : نارٌ ونورٌ ، مثل دار ودورٌ ، وساق وسوقٌ .

٢٣- على مُهْرَةٍ كَبْدَاءِ جَرْدَاءِ ضَامِرٍ **أَمِينٍ شَطَاها ، مُطْمَئِنِّ نُسُورُهَا**

قال أبو صالح : كَبْدَاءُ : ضَخْمَةُ الْجَوْفِ . جَرْدَاءُ : قَصِيرَةُ الشَّعْرِ ، والنَّسْرُ
مِثْلُ النَّوَةِ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ .

٢٤- وَأَقْسَمْتُ لَا أُعْطَى مَلِيكَاً ظَلَامَةً **وَحَوْرِي عَدِيٌّ : كَهْلُهَا وَغَرِيْرُهَا**

٢٥- أَبَتْ لِي ذَا كَمْ أُسْرَةً ثَعْلِيَّةً **كَرِيمٌ غِنَاهَا ، مُسْتَمِفٌّ فَقِيرُهَا**

٢٦- وَخُوصٍ دِقَاقٍ قَدْ حَدَوْتُ لِفَتِيَّةٍ **عَلَيْهِنَّ إِحْدَاهُنَّ قَدْ حُلَّ كُورُهَا**

٢٢ — في تهذيب الالفاظ : « ودعوانا اميمة » ، أى شعارنا يا بنى اميمة ،
وهى اميمة بنت الخصف بن حرمز بن اخزم بن أبى اخزم .

٢٣ — كبداء قوداء : الموفقيات . والقوداء : الطويلة الظهر . والشظى :
عظيم لازق بالذراع ، فاذا شخص قيل شظى الفرس ، وتحرك الشظى
كانتشار العصب ، غير ان الفرس لانتشار العصب اشد احتمالا منه
لتحرك الشظى . والنسور : جمع نسر (بفتح السكون) وهو لحم
في بطن حافر الفرس ، شديد الصلابة ، تشببه الشعراء بالنوى
لشدته . وفي هامش : م « الكبداء : الضخمة الجوف ، والجرءاء :
القصيرة الشعر » .

٢٤ — لا اعطى الملوك : نوارد أبى زيد ، الموفقيات .

٢٥ — وتابى اهتضامى اسرة : نوارد أبى زيد ، التذكرة . وانى امرؤ من
عصبة : الموفقيات . ثعلبية (مكان ثعلبية) : نوارد أبى زيد ، خطأ .

٢٦ — بفتية : نوارد أبى زيد .

قال أبو صالح : قال أبو عمرو : كأس التَّعِيرُ يَكُوسُ ^(١) إذا عُقِرَتْ إِنْجَذَى قَوَائِمُهُ وَبَقِيَ عَلَى ثَلَاثَ . وَالْمُسْتَوْبِصُ ^(٢) : الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَبِصِ النَّارِ ، أَيْ بَرِّيقِهَا . قَالَ أَبُو صَالِحٍ وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : الطُّوَارُ إِزَاهُ الدَّارِ ، يُقَالُ مَرَّ بِطَوَارِهَا ، وَطَوَارُ الثَّوْبِ مِنْ طُولِهِ كُلِّهِ . يُقَالُ : عَيْنُ خَوْصَاءَ ، وَقَدْ خَوَصَتْ عَيْنُهُ أَيْ غَارَتْ . وَبَثَّرَ خَوْصَاءَ : بَعِيدَةُ الْمَاءِ غَابِرَةٌ . وَكُورُهَا : رَحْلُهَا ، يُعْنَى أَنَّهُ نَحَرَهَا وَحَمَلَ كُورَهَا عَلَى أُخْرَى .

(٥١)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنْشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

- ١- نَعَمْ حَلُّ الضَّيْفِ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ بَلِيلٍ إِذَا مَا اسْتَشْرَفْتَهُ النَّوَابِجُ
- ٢- تَقَصَّى إِلَى الْحَيِّ ، إِمَّا دَلَالَةً عَلَى ، وَإِمَّا فَادَهُ لِي نَاصِحُ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : تَقَصَّى ، يَقُولُ : تَرَكَهُمْ وَأَتَانِي . يُقَالُ : تَقَصَّيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَتَيْتُ أَقْصَى الْقَوْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيْ تَرَكَ الْقَوْمَ وَأَتَانِي .

-
- (١) هذا الشرح متعلق بالبيت الثاني عشر ، على أن تكون روايته كما في اللسان لا كما في الأصل .
 - (٢) انظر البيت الرابع عشر .

(٥١)

- ١ — في م : نعم ، خطأ . واستشرفته : راته ، واصله أن يضع المرء يده على حاجبته كالذي يستظل من الشمس حتى يبصر الشيء ويستبينه . وجاء البيت في الخالدين هكذا :

لَمَعْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ أَحْرَمُ طَارِقًا بَلِيلٍ إِذَا مَا أَرَشَدْتَهُ النَّوَابِجُ

- ٢ — تخطي إلى الليل وأما أيده النواصح : الخالديان . وكان في الأصل ، م : تقضى ، وكذلك في الشرح التالي للبيت ، خطأ .

(٥٢)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : وَأَنْشَدَنَا
ابْنُ السَّكَلَبِيِّ لِحَاتَمٍ :

- ١- بَكَيْتَ ، وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ دَمٍ قَفَرٍ بِسُقْفٍ إِلَى وَادِي عَمُودَانَ فَالْمَمَرِ
 - ٢- بِمَنْعَرَجِ الْفُلَانِ جَنْبِي سَتِيرَةٍ إِلَى دَارِ ذَاتِ الْهَضْبِ فَالْبُرْقِ الْخَمَرِ
- قال أبو صالح واحدها غل ، وهي أودية غائصة تنبت الشجر والطلع .
والهضب : واحدها هضبة .

- ٣- إِلَى الشَّعْبِ مِنْ أَعْلَى سِتَارٍ فَنَرَمَدٍ فَبَلَدَةٍ مَبْنَى سِنْبَسٍ لَا بَنَى عَمْرٍو
- قال أبو صالح : وزعم بمض الطائيين أنه جبل عندنا معروف ، وأظن
اليمني قال سِتَارٌ^(١) وترمد موضعان ، وهو أيضاً شجر^(٢) وقيل : هو جبل .

- ٤- وَمَا أَهْلُ طَوْدٍ مُسْكَنُهُ حُصُونُهُ مِنْ الْمَوْتِ إِلَّا مِثْلُ مَنْ حَلَّ بِالصُّخْرِ

١ — الدمن : ما اسود من آثار الديار . وسقف : موضع في ديار بني عبس
وبني عامر ، كانت بينهما فيه وقعة ، ذكر ذلك البكري واستشهد
بالببيت . وفي م : بسقف (بفتح الميم) ، خطأ ، وفيها أيضاً : عموران ،
خطأ . وعمودان : جبل .

٢ — منعرج الوادي : حيث ينعرج . وكان في الاصل : بمنعرج ، والتصويب
عن نسخة م . وستيرة : لم أجد موضعاً بهذا الاسم . والبرق : جمع
برقة ، وهي أرض ذات حجارة وتراب ، وحجارتها الغالب عليها
البياض ، وفيها حجارة حمراء وسود . والتراب ابيض واعفر .

٣ — الشعب : ما انفرج بين جبلين . وستار : جبل بأجأ . وفي اللسان :
مشار ! وثرمد : اسم شعب بأجأ لبني ثعلبة من بني سلامان من طيء
(ياقوت) . وسنبس : هو سنبس بن معاوية بن ثعل بن عمرو بن
الفوث بن طيء (ابن حزم : ٤٠٢) .

(١) كان في الاصل : مسار .

(٢) يعني الثرمذ .

٤ — طود مشمخر : الحماسة البصرية .

مُكَنَّهُرٌ : شَدِيدٌ مُتْرَاكِبٌ . قال أبو صالح : جَمَاعَةٌ صُحْرَةٌ ، والصُّحْرَةُ :
جَوْبَةٌ تَنْجَابُ فِي الْحَرَّةِ تَكُونُ أَرْضًا كَيِّمَةً تُطِيفُ بِهَا حِجَارَةٌ .

٥- وما دارِعٌ إِلَّا كَأَخَرَ حَاسِرٍ وما مُقْتَرٌ إِلَّا كَأَخَرَ ذِي وَفَرٍ

٦- تَنْوُطٌ لَنَا حُبُّ الْحَيَاةِ نُفُوسُنَا شَقَاءٌ ، رِيَاءُ الْمَوْتِ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي

قال أبو صالح : قال أبو عمرو : تَنْوُطٌ : تَعَلَّقَ حُبُّ الْحَيَاةِ النُّفُوسُ ،
كَأَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَى الْخَيْرِ وَالنَّعِيمِ .

٧- أَمَاوِيٌّ ، إِمَامَةٌ فَاسَمَى بِنُطْفَةٍ مِنْ الْخَمْرِ رِيًّا فَأَنْضَعِنَ بِهَا قَبْرِي

قال أبو صالح : قال الأَحْوَلُ : النُّطْفَةُ تَكُونُ قَلِيلًا وَكَثِيرًا مِنَ الْمَاءِ .

٨- فَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْخَمْرِ فِي رَأْسِ شَارِفٍ مِنَ الْأَسَدِ وَرَدَ ، لَاعْتَلَجْنَا عَلَى الْخَمْرِ

شَارِفٌ : كَبِيرٌ مُشْرِفٌ ، يَعْنِي الْأَسَدُ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلنَّاقَةِ ، وَيُقَالُ : نَاقَةٌ
شَارِفٌ ، وَبَعِيرٌ عَوْدٌ ^(١) ، وَلَا يُقَالُ : بَعِيرٌ شَارِفٌ . قال أبو صالح : وَرَدٌ ،
لَوْ أَنَّ . اعْتَلَجْنَا : أَكَلْنَاهُ وَاصْطَرْنَا ^(٢) .

٩- وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى لِسُوءِ بَلَايِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْنِيًّا الضَّلُوعِ عَلَى غَمْرِ

قال أبو صالح : الْغَمْرُ وَالْحَقْدُ وَالْعَدَاوَةُ وَالشَّخْنَاءُ وَاحِدٌ .

٥ — الحاسر : نقيض الدراع .

(١) العود : المسن

(٢) كذا بالأصل : ولم أعرف صواب « أكلناه » ففيها تحريف ، مهي
كلمة بمعنى اعتلجنا ، معطوفة على كلمة بمعناها وهي « اصطرننا » ،
وصوابها : اصطرعنا .

٩ — ولا آخذ : الموفقيات . والمولى هنا : ابن العم . بها جمر : تهذيب
ابن عساكر !! وقد مضى ذكر هذا البيت ، انظر هامش : ١٤ من
القصيدة رقم : ٣٦

١٠- متى يأت يومًا وارثي يبتغى النفي يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر

قال أبو صالح : صفر من العطية ، ويُقال : من الشئ والدكر الحسن .

١١- يجد فرسًا مثل القناة ، وصارمًا حُسامًا إذا ما هز لم يرض بالهز

قال أبو صالح : لم يرض بقطع اللحم ، ولكنه يقطع العظم مع اللحم .

١٢- وأسمر خطيًا كأن كموبه نوى القسب قد أرمى ذراعًا على العشر

١٠ - روى الشطر الاول فى الحماسة (التبريزى) ، البيان ، الوساطة ، المختار ، العمدة ، السمط ، سقط الزند ، كتاب العصا (ضمن نوادر المخطوطات) ، العكبرى :

* متى ما يَجى يومًا إلى المال وارثي *

ولكن فى الوساطة : ما أتى . اذا ما أتى يوما : الكشف . وجمع كف : قدر ما يشتمل عليه الكف . ملء كف : الوساطة . ضبث كف : المختار ، أى ملء كف . قبض كف : السمط . والصفر : الخالى .

١١ - القناة : الرمح . مثل العنان : الحماسة (التبريزى) ، العمدة ، شرح شواهد الكشف . يعنى فرسا ضامرا مثل العنان فى ادماجه وضمه . وفى الوساطة : ملء العنان وفى المختار ، السمط ، العكبرى :

* يجد مُهْرَةً مثل انقاة قويمه *

وفى السمط فقط : طهرة ، مكان : قويمه . والطهرة : السريعة ، والمشرقة . وعضبا اذا ما هز : المختار ، السمط ، العكبرى . وما اخرى ان يكون الشرح الوارد مع رقم ٢٨ متصلا بهذا البيت والذى يليه .

١٢ - ورمحا ردينيا : المختار ، العكبرى . الرمح الردينى : زعموا انه منسوب الى امرأة السمهري ، تسمى ردينة ، وكانا يقومان الرماح بخط هجر . ومطرر اظمى : السدوسى . والاظمى : الاسمر . وفى الخالدين :

* ومطرر لذن الكعوب كأنه *

والقسب : نوع من التمر ، صلب النوى غليظه ، تشبه به الرماح . قد أربى : تهذيب الالفاظ ، البيان والتبيين ، الوساطة ، الخالديان ، العمدة ، تثقيف اللسان ، سقط الزند ، الجمان ، العكبرى ، شرح شواهد الكشف . قد أربى : المختار ، اللسان . وأردى وأرمى وأربى بمعنى . وهذا طول أوسط القناة عندهم ، وهو الحمود . قال البحرى :

كالرُمح أذرعه عشرٌ وواحدةً فما استبدَّ به طولٌ ولا قصرٌ

قال أبو صالح: الكعبُ: المُقدَّةُ في الرُّمَحِ ، ويُقال [أُرْبَيْتُ] ^(١)
على الخمسين وأُرْمَيْتُ إِرْمَاءً: أى زِدْتُ ، وأُرْمَيْتُ أجودُها ، وأُرْبَيْتُ
مِثْلَ أُرْمَيْتُ .

١٣- وإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تُرَى بِهَا النَّابُ تَمْشِي فِي عَشِيَّاتِهَا الْغُبَرِ
١٤- وَعَشَيْتُ مَعَ الْأَقْوَامِ بِالْفَقْرِ وَالنَّيِّ سَقَانِي بِكَأْسِي ذَاكَ كِلْتَاهُمَا دَهْرِي
(٥٣)

وَيُرَوَّى لِحَاتِمٍ هَذَانِ الْبَيْتَانِ :
١- قَدُورِي بِصَحْرَاءَ مَنْصُوبَةٍ وَمَا يَنْبُحُ الْكَلْبُ أَضْيَافِيهِ
٢- وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِنَزِيلِي قِرَى قَطَعْتُ لَهُ بَعْضَ أَطْرَافِيهِ

* * *

تَمَّ شِعْرُ حَاتِمٍ وَأَخْبَارُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

١٣ — الغبر : سنو الجذب ، تسمى غبرا لاغبرار آفاتها من قلة الامطار ،
وأراضيها من عدم النبات والاضرار .

١٤ — كِلْتَاهُمَا : جعلها بالالف ، مع أنها في موضع خفض ، وكذلك كان يفعل
بعض العرب ، فيلزمون « كلا ، كِلتا » الالف في الاحوال الثلاثة . قال
الاسود بن يعفر :

إِنَّ الْمَيْتَةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

زيادات الديوان

١

مانسب الحاتم وصح له

قافية الباء

(٥٤)

١- سَأْطُوِي حَدِيثَ الْقَلْبِ حَتَّى أُمِيتَهُ وَأَسْتُرُهُ ، لَوْ أَسْتَطِيعُ ، عَنْ الْقَلْبِ

قافية التاء

(٥٥)

١- رَبِّ يَبِضَاءَ ، فَرَعُهَا يَتَشَّى ، قَدْ دَعَنْتَنِي لِوَصْلِهَا فَأَيَّيْتُ
٢- لَمْ يَكُنْ بِي تَحَرُّجٌ ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ خِدْنًا لِرِزْوَجِهَا ، فَاسْتَعَيْتُ

(٥٦)

١- أَسْوَدُ ذَا الْفَعَالِ ، وَلَا أَبَالِي عَلَى أَنْ لَا أَسْوَدَ إِذَا كُفِيتُ

(٥٥)

- ١ — كالقضيب تنثنى : البيان ، وفي المحاضرات : حسناء كلمهاة تهادى .
٢ — ليس شأنى تحرجا : المحاضرات . كنت ندمان زوجها : البيان ،
المحاضرات .

(٥٦)

- ١ — أبالى : يكاد هذا الفعل لا يستعمل الا مع النفى ، وقد يستعمل فى
الاثبات على ان يكرر فى حالة النفى ؛ قال زهير :

لَقَدْ بِالْبَيْتِ مَطْمَعَنَ أُمُّ أَوْفَى وَلَيْكُنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي
(١٧ — ديوان حاتم الطائي)

قافية الحاء

(٥٧) *

- ١- يا مالِ ، إِخْدَى خُطُوبِ الدَّهْرِ قَدْ طَرَقَتْ
يا مالِ ، ما أَنْتُمْ عَنْهَا بِزَحْزَاحِ
- ٢- يا مالِ جَاءَتْ حِيَاضُ الْمَوْتِ وَارِدَةً
مِنْ بَيْنِ غَمَرٍ فَخَضْنَاهُ وَضَحَضَاحِ

قافية الدال

(٥٨)

- ١- يَا كَعْبُ مَا إِنْ تَرَى مِنْ يَبْتِ مَكْرُمَةٍ
إِلَّا لَهُ مِنْ مُيُوتِ الشَّرِّ حُسَّادَا

(٥٧)

* انظر التعليق رقم : ١٠

١ — مال : أراد مالك ، فرخم ، وهو مالك بن جبار — أو حيان — ابن عم حاتم ، وكان كثير المال ، سكن الحيرة (الموفقيات : ٤٠٥) ، الاغانى ١٧ : ٣٧١) وفي الاغانى : مال (بكسر اللام وضمة) ، كلاهما صحيح والزحزاح : اسم من التزحزح ، أى التبعاد والتنحى . أو تكون من قولهم : هو بزحزح عن ذلك ، أى يبعد منه ، ثم أشبع فتحة الزاى ، كما فى قول جرير :

وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَهِنْ ذِمِّ الرُّجَالِ بِمُنْتَزَاحِ

وأصله « منتزح » مفتعل من « النزح » ثم أشبع فتحة الزاى .

٢ — واردة : آتية ، مؤكدة لـ « جاءت » ، ورد فلان ورودا : حضر . الغمر : الماء الكثير المجتمع ، والضحضاح نقيضه .

(٥٩) *

- ١- هَا إِنَّمَا مَطَرَتِ سَمَاوُكُمْ دَمًا وَرَفَعَتْ رَأْسَكُمْ مِثْلَ رَأْسِ الْأَصِيدِ
٢- لِيَكُونَ جِيرَانِي أَسَلًا يَنْكُمُ نُحْلًا لِكَنْدِي وَسَنَى مُرْشِدِ
٣- وَابْنِ النَّجُودِ إِذَا غَدَا مُتْبَاطِنًا دَخَنَ الْقُدُورِ، وَذِي الْعِجَانِ الْأَرْبَدِ
٤- وَلَثَابَتِ عَيْنِي حَرَّ مُتَمَاوِتٍ وَالْمَعَطِ أَوْسٍ إِذَا عَرَا الْمُقْلَدِ

* انظر التعليق رقم : ١٠

١ - في الحيوان :

* هَلَا إِذَا مَطَرَ السَّمَاءُ عَائِمُكُمْ *

الآن اذ مطرت : انساب الاشراف . الاصيد : الذي يرفع راسه كبيرا .
٢ - اكالا : كذا بضم اوله في الموفقيات والاغاني ، ولم اتبين معناها ، ولعلها
بالكسر مصدر آكل . والتحل : اعطاؤك الانسان شيئا بلا استعاضة .
وكندى : هو كندى بن حارثة بن لام (الموفقيات : ٤٠٨) . وسنى :
كذا في الاصل (الموفقيات) ، ولا اظنه صوابا ، وفي الاغاني : سبى
(بفتح فسكون) ، ولعل ذلك هو الصواب ، على ان تكون بضم السين
وكسر الباء وتشديد الياء . ومرشد : كذا ايضا بالاصل (الموفقيات)
وهو سهو من المحقق ، والصواب مرشد ، وقد نص على ذلك الزبير
عقب هذه المقطوعة فقال (ص : ٤٠٨) : « مرشد بن اوس بن حارثة
ابن لام » وفي الاغاني : مزبد !!

٣ - ابن النجود : هو الاموه بن حارثة بن لام (الموفقيات : ٤٠٨) .
متباطنا : كذا بالاصل ، وفي الاغاني : متلاطما . وابن العذور : الاغاني
مكان : دخن القدور . وذو العجان : هو سعد بن حارثة بن لام
(الموفقيات : ٤٠٨) ، وقد شرح محقق الموفقيات كلمة « العجان »
فقال انها الاسم ، ولم ينتبه الى تفسير الزبير للاسماء الواردة في
الشعر ، وربما لانه قوله « ذى » سقط ، فصارت العبارة : « والعجان
سعد بن حارثة بن لام » . والاربد : الذي يحمر وجهه حمرة فيها سواد
عند الغضب . وفي الاغاني : الاربد !! ومن معاني الاربد : النمر .

٤ - عيني جذ : الاغاني ، وفيه ايضا : وللمعظ . . . قد عوى لمقلد ،
والكلام غير مفهوم في كليهما .

- ٥- بَلَغَ بَنِي لَأْمٍ بَأْنَ جِيَادُمْ عَقَرَى ، وَأَنْ جِيَادَمْ لَمْ يَرْشُدِ
٦- أَبْلِيغُ بَنِي مُعَلٍ بَأْنِي لَمْ أَكُنْ أَبْدَأْ لِأَفْعَلَهَا طَوَالَ الْمُسْتَدِرِ
٧- لِأَجِيْتَهُمْ فَلَا وَأَتْرَكَ صُحْبَتِي نَهَبًا ، وَلَمْ تَعُدْ بِقَاعَةِ يَدِي

(٦٠)

- ١- أَعَادِلَ ، إِنْ الْمَالُ غَيْرُ مُخْلَدٍ وَإِنْ الْفَنَى عَارِيَّةٌ ، فَتَزَوَّدِ
٢- وَكَمْ مِنْ جَوَادٍ يُفْسِدُ الْيَوْمَ جُودَهُ وَسَاوِسُ قَدْ ذَكَّرْنَهُ الْفَقْرَ فِي غَدِ
٣- وَكَمْ لِيَمَّ آبَائِي فَاكْفَتْ جُودَهُمْ مَلَامٌ ، وَمِنْ أَيْدِيهِمْ خُلِقَتْ يَدِي

(٦١)

- ١- أَنَا الْمُفِيدُ حَاتِمُ بْنُ سَعْدٍ أَعْطَى الْجَزِيلَ وَأَفَى بِالْعَهْدِ
٢- وَشَيْعَتِي الْبَذْلُ وَصِدْقُ الْوَعْدِ وَأَشْتَرَى الْحَمْدَ بِفِعْلِ الْحَمْدِ
٣- أَوْزَنْتَنِي الْمَجْدَ بُنَاةُ الْمَجْدِ أَبِي وَجَدْتَنِي حَشْرَجُ ذُو الْوَفْدِ
٤- هَلَّا سَأَلْتُ الْوَفْدَ عَنِّي وَخَدَى كَيْفَ طِمَاعَانِي بِالْقَنَا وَشَدَى
٥- وَكَيْفَ ضَرْبِي بِالْحُسَامِ الْفَرْدِ وَكَيْفَ بَذْلِي الْمَالِ غَيْرَ كَدِّ

٥ — ابلغ . . . خيولهم : الاغانى ، وفيه ايضا : لم يمجّد .

٦ — المسند : الدهر .

٧ — لا جنتهم : الاغانى ، وفيه ايضا : ولم تغدر بقائمة . وما في الاصل والاعانى غير واضح .

(٦٠)

١ — عارية : منسوب الى العارة ، وهو اسم من الاعارة ، تقول : اعرتة الشيء اعيره اعارة وعارة .

٦- وَكَيْفَ تَضْيَا فِي وَكَيْفَ قَصْدِي وَكَيْفَ إِطْلَاقِي وَكَيْفَ رِفْدِي

(٦٢)

- ١- لَنَا يَبْتَ تَهْبُ الرِّيحُ فِيهِ كَانَ شِقَاقَهُ رِيشُ الْجَرَادِ
- ٢- تَخْطَأُ الْمُيُونُ إِلَى مُيُوتِ طَوَالِ السَّمَكَ حَا نَكَّةِ السَّوَادِ
- ٣- وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي يَمْضُونَ عَنْهُ عَلَى الْعِلَآتِ أَخْبَارُهُ وَزَادُ

(٦٣)

- ١- ظَلَّتْ تَلُومُ عَلَى بَكْرٍ سَمَخَتْ بِهِ إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي الدُّنْيَا ابْنُ مَسْمُودِ
- ٢- غَادَرَهُ الْقَوْمُ بِالْمَمَزَاءِ مُنْجَدِلَاً وَكَانَ أَهْلُ الدَّيِّ وَالْحَزْمِ وَالْجُلُودِ

(٦١)

٦- الرغد : العطاء

(٦٢)

- ١- شقاقة : واحدها شقة ، أى القطعة ، يعنى جوانبه ونواحيه . وريش الجراد : أراد أجنحته .
- ٢- حانك وحالك : شديد السواد .
- ٣- فى البيت اقواء .

(٦٣)

- ١- البكر : الفتى من الإبل . ابن مسعود : لم اعرفه .
- ٢- الممزاء : الارض الصلبة ذات الحجارة . واهل : كلمة اصل وضعها للجماعة ، فيقال : ارتحل اهل الدار ، الا أنها استعملت للأحاد ، فقليل : فلان اهل الخير واهل الاحسان .

(٦٤) *

- ١- هل الدهرُ إلا اليومُ أو أمسٍ أو غدٌ كذلك الزمانُ بيننا يتردَّدُ
- ٢- يَرُدُّ عَلَيْنَا لَيْلَةً بَعْدَ يَوْمِهَا ، فلا نحنُ ما بَقِيَ ، ولا الدهرُ يَنْفَدُ
- ٣- لَنَا أَجَلٌ إِمَّا تَنَاهَى إِمَامُهُ فنحنُ على آثارِهِ نَتَوَرَّدُ
- ٤- بَنُو تَمَلِّ قَوْمِي ، فَمَا أَنَا مُدْعٍ سِوَاهُمْ إِلَى قَوْمٍ ، وَمَا أَنَا مُسْنَدُ
- ٥- بِدَرْتِهِمْ أَغْشَى دُرُوءَ مَعَاشِرٍ وَيَحْنِفُ عَنِّي الْأَبْلَحُ الْمُتَعَمِّدُ
- ٦- فَتَمَلَّأَ ، فِدَاكَ الْيَوْمَ أُمِّي وَخَا أَيْ فَلَا يَأْمُرَنِي بِالذَّيَّةِ أَسْوَدُ
- ٧- عَلَى حِينٍ أَنَّ ذَكَتُ وَاشْتَدَّ جَارِنِي أَسَامُ التِّي أَغْيَيْتُ إِذْ أَنَا أُمْرُدُ
- ٨- فَهَلْ تَرَ كَتَّ قَبْلِي حَضُورُ مَكَانَهَا وَهَلْ مَنَّ أُنَى ضَيْمًا وَخَسَفًا مُخَلَّةُ

* انظر التعليق رقم : ١٣

- ٢ — ثم يومها : الموفقيات . فما نحن : الموفقيات .
- ٣ — ما تناهى : الموفقيات . الامام : المتقدم ، وفي الاغانى بفتح اوله ، خطأ . وتورد : تقدم .
- ٤ — ولا انا مسند : الموفقيات ، ومسند مهمله الضبط في الموفقيات — مثل اكثر كلماته — اما محقق الاغانى فجعلها بكسر النون ، خطأ . والمسند : الدعى .
- ٥ — الدرء : المدافعة عند التخاصم . ويحنف : يميل . والابليخ : العظيم في نفسه الجريء المتكبر ، وتكون كثيرا صفة المحارب .
- ٦ — فدى امي ونفسي : الموفقيات . فدتك بنات الدهر : البحتري .
- ٧ — الان اذ ذكيت : الموفقيات . وذكى الرجل : اسن واستحكم ، وبلغ تمام الذكاء . وابيض عارضى : البحتري ، سقط الزند ، جمهرة الاسلام . والامرء : الشاب لم تنبت لحيته بعد .
- ٨ — حضور : مدينة باليمن من اعمال زبيد (ياقوت) ، وذكر البكري ان حضور ايضا جبل كثير البركة ، لا يزال متعصبا بالغمام ويسمى الاخضر لخصبه . وهل انا ان اعطيت خسفا : الموفقيات .

- ٩- وَمُعْتَسِفٍ بِالرُّمَحِ دُونَ صَحَابِهِ
 ١٠- فَخَرَّ عَلَى حُرٍّ الْجَبِينِ وَذَادَهُ
 ١١- فَمَارِمَتُهُ حَتَّى أَزَحَتْ عُوَيْصُهُ
 ١٢- فَأَقْسَمْتُ لَأَمْشِيَ عَلَى سِرِّجَارَتِي
 ١٣- وَلَا أَشْتَرِي مَا لَا بَعْدَ عَلَيْهِ
 ١٤- إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ
 ١٥- يُفَكُّ بِهِ الْعَانِي، وَيُؤْكَلُ طَائِبًا
 ١٦- إِذَا مَا الْبَخِيلُ الْخُبُّ أَخَذَ نَارَهُ
 ١٧- تَوَسَّعَ قَلِيلًا أَوْ يَكُنْ نَمَّ حَسْبُنَا
- تَمَسَّفَتْهُ بِالسَّيْفِ ، وَالْقَوْمُ شُهَدُ
 إِلَى الْمَوْتِ مَطْرُورُ الْوَقِيعَةِ مَذُودُ
 وَحَتَّى عَلَاهُ حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ
 يَدَ الدَّهْرِ ، مَا دَامَ الْحَمَامُ يُغَرَّدُ
 أَلَّا كُلُّ مَالٍ خَالَطَ الْغَدْرَ أَنْكَدُ
 فَإِنِّي ، بِحَمْدِ اللَّهِ ، مَالِي مُعَبَّدُ
 وَيُعْطَى إِذَا ضَنَّ الْبَخِيلُ الْمَصْرَدُ
 أَقُولُ لَمَنْ يَمْنَى بِنَارِي: أَوْقِدُوا
 وَمُوقِدُهَا الْبَادِي أَعْفُ وَأُحْمَدُ

- ٩ — تعسف : مضى شرحها ، هامش : ١ من المقطوعة : ٤٣ . من دون صحبه : الموفقيات . والقوم هجد . والمصرع الثانى مماثل لمصرع البيت الاول من المقطوعة : ٤٣ .
- ١٠ — وزاده (بالزاي) : الموفقيات ، تحريف .
- ١١ — رمنه : تركته . والعويص : ما يتحرك من عروقه ، انظر ما سبق برقم ٤٣ ، البيت : ٣ .
- ١٢ — الى سر جارة : لباب الآداب . يد الدهر : ابد الدهر .
- ١٣ — انكدأ (بالنصب) : حماسة البحتري ، خطأ واضح . وجاء فى الحماسة البصرية قبل هذا البيت :
- وإِنِّي لَتَمُوهَاَنِ الضُّيُوفُ إِذَا رَأَتْ
 بِعُلْيَاءِ نَارِي آخِرَ اللَّيْلِ تُوقَدُ
- ١٤ — المعبد : المذل للناس .
- ١٥ — الشطر الاول وشرحه مضى فى القصيدة : ٣٦ ، البيت : ١٣ . المصد : الذى يعطى قليلا .
- ١٦ — الخب : المخادع الخبيث . الخبء : الموفقيات ، لا معنى لها .
- ١٧ — أعف وامجد : الموفقيات .

- ١٨- كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ، رَاضٍ دَنِيَّةً ، وَسَامٍ إِلَى فَرْعِ الْعُلَا مُتَوَرِّدٌ
١٩- فَمِنْهُمْ جَوَادٌ قَدْ تَلَفَتْ حَوْلَهُ ، وَمِنْهُمْ لَثِيمٌ دَائِمُ الطَّرْفِ أَقْوَدُ
٢٠- وَدَاعٍ دَعَانِي دَعْوَةً فَأَجَبْتُهُ وَهَلْ يَدْعُ الدَّاعِينَ إِلَّا الْيَلْنَدُ

(٦٥) *

- ١- فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالٍ الشَّحِيحُ يَزِيدُ
٢- فَلَا تَلْتَمِسْ رِزْقًا بَعِيشٍ مُقْتَرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ

- ١٨ — فرع العلاء : ذروته ، وفرع كل شيء : اعلاه . والمتورد : المتقدم .
١٩ — فان الجواد من تلفت : الموفقيات . فان الكريم من : الكامل ، خلق
الانسان ، الا ان في خلق الانسان : ان . وفي الاساس :
* وَإِنَّ الْكَرِيمَ حَوْلَهُ مُتَلَفٌ *

- وان البخيل ناكس الطرف : الموفقيات . وان اللثيم : الكامل ، خلق
الانسان ، والاقود : الذي يقبل على الشيء بوجهه لا يصرفه عنه .
٢٠ — اليلند : الخصم الجدل الشحيح الذي لا يزيغ الى الحق .

(٦٥)

* بلغ حاتمًا قول المتلمس :

قَلِيلُ الْمَالِ تَصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْنَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ
وَحِفْظُ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُمَاءٍ وَضَرْبُ فِي الْبِلَادِ بَغِيرِ زَادٍ

- فقال : ماله قطع الله لسانه ، يحرض الناس على البخل ، الا قال :
فلا الجود انظر المحاسن : ٤٧ ، العقد ٣ : ١٣٩ ، البيهقي ١ :
٣٠٨ وغيرها .

- ١ — لا الجود : العقد . وما البذل يغنى : المعاهد . قبل ذهابه : السيوطي .
في مال البخيل : الخزانة .

- ٢ — فلا تلتمس مالا : العقد ، تهذيب ابن عساكر ، السيوطي . فلا تلتمس
بخلا : البيهقي . فلا تلتمس فقرا بعيش فانه : المعاهد ، الخزانة .

٣- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادِرٌ رَائِجٌ وَأَنَّ الَّذِي أَعْطَاكَ سَوْفَ يُعِيدُهُ

(٦٦)

١- أَقُولُ لَابْنِي وَقَدْ سَطَتْ يَدُهُ بِكَلْبَةٍ لَا يَزَالُ يَجْلِدُهَا

٢- أُوصِيكَ خَيْرَ آبِهَاءَ ، فَإِنَّ لَهَا عِنْدِي يَدًا لَا أَزَالُ أُحْمَدُهَا

٣- تَدُلُّ ضَيْفِي عَلَى فِي غُلَسِ اللَّيْلِ ، إِذَا النَّارُ نَامَ مُوقِدُهَا

قافية الراء

(٦٧) *

١- وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنَّ أَمُوتَ وَلَمْ أَنْلِ مَتَاعًا مِنَ الدُّنْيَا فُجُورًا وَلَا خَيْرَ

٣ — ألم تدر أن المال : المعاهد ، الخزانة . وأن الذي يعطيك : البيهقي ، تهذيب ابن عساكر ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير ، المعاهد ، الخزانة . غير بعيد : تهذيب ابن عساكر ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير ، وعلى هذه الرواية يكون في البيت اقواء . ليس يبيد (مكان سوف يعيد) : المعاهد ، الخزانة .

(٦٦)

١ — سطا به : بطش به ، وكان حاتم قد ضرب ولده لما رآه يضرب كلبة كانت تدل عليه أضيافه (العقد ١ : ٢٨٩) .

(٦٧)

* أنشد ابن حبيب هذا البيت في آخر فصل عقده لمن « حرم في الجاهلية الخمر والسكر والازلام » . وقد ذكر في أول الفصل أسماء من حرموا ذلك على أنفسهم ، ولم يورد اسم حاتم بينهم ، ثم أعقب ذلك بأشعار من ذكرهم ، وجاء آخرها بيت حاتم هذا ، وقدم له بقوله : « وقال حاتم في تحريم الخمر والفجور » . ولكننا نعرف من شعر حاتم أنه كان يشرب الخمر . فلما أن يكون البيت قد نسب إلى حاتم وليس له ، ولما أن يكون حاتم قد قال هذا البيت بعد أن أطلع عن شرب الخمر . وهناك في الجاهلية رجال شربوا الخمر زمنا ثم هجروها لما رأوا من سيئ آثارها ، كعتيس بن عاصم ، سكر مرة فغمز عكنة ابنته ، فلما

(٦٨) *

- ١- حَنَنْتُ إِلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالَ طِيٍّ وَحَنْتَ قُلُوصِي أَنْ رَأَيْتُ سَوَاطِ الْأَحْمَرَ
- ٢- قُلْتُ لَهَا: إِنَّ الطَّرِيقَ أَمَامَنَا وَإِنَّا لَمُحْيَو رَبْعِنَا إِنْ تَبَسَّرَا
- ٣- فَيَارَا كَيْبَى عَلِيَا جَدِيلَةَ إِنَّمَا نُسَامَانِ ضَنِمًا مُسْتَتِينَا فَنُنْظَرَا
- ٤- فَمَا كَرَاهُ غَيْرَ أَنْ ابْنَ مِلْقَطٍ أَرَاهُ وَقَدْ أَعْطَى الظَّلَامَةَ أَوْجَرَا

أفانق أخبر بذلك ، فحرمها . وعبد الله بن جدعان ، وكان سكر فجعله يساور القمر ، فلما أصبح أخبر بذلك ، فحرمها . انظر المحبر :

٢٣٧ — ٢٣٨

(٦٨)

* انظر التعليق رقم : ١٤

١ — تحن الى : البكرى . وحننت قلوصى : كذا أيضا في سرح العيون ، والاصح ان تكون بالجيم ، لذكره السوط وكذلك هى فى الموفقيات : وجنت جنونا ، وفيه (ص : ٤١٧) : « أحمر ، قال عمى : رجل من العرب كان يسوق لحاتم اذا وفد على الملوك . وقال أبو عبيدة معمر ابن المثنى : أحمر اسم رجل كان يعمل السياط فى الجاهلية » . وجنت جنونا . . . شوط أحمر : البكرى ، وقال : شوط أحمر ، موضع تلقاء بلاد طيء ، واستشهد بالبيت .

٢ — كذا فى الاصل (الاغانى) . والموفقيات ، وقد رجعت الى مخطوطة ، الموفقيات فوجدت فيها : انا محيو فلعل ذلك هو الصواب . أرضنا : مكان (ربعنا) : الموفقيات .

٣ — فى الاصل (الاغانى) : عليا ، بفتح اوله ، خطأ . فيا اخوينا من جديلة : الموفقيات ، يخاطب صاحبيه ، انظر لقصتهما التعليق : ١٤ . فتنظرا : كذا فى الاصل ، والموفقيات !!

٤ — ابن ملقط : هو — فيما أرجح — عمرو بن ثعلبة بن غياث بن ملقط الطائى ، وأكثر ما ينسب الى جده الثانى فيقال : عمرو بن ملقط . رئيس فارس ، كان على مقدمة عمرو بن هند فى يوم أواره . انظر الاشتقاق : ٣٨٥ ، معجم الشعراء : ٥٧ — ٥٨ ، ابن حزم : ٤٠٠ ،

- ٥- وإني كُزج للمطى على الوجى
٦- وما زلت أسمى بين ناب ودارة
٧- وحتى حسبت الليل والصبح إذ بدا
٨- لشعب من الريان أملك بابه
٩- أحب إلى من خطيب رأيت
١٠- تنادى إلى جاراتها : إن حاتم
١١- تغيرت ، إني غير آت لريبة
- وما أنا من خلانك ابنة عفزة
بلحيان حتى خفت أن أتنصر
حصانين سيالين جونا وأشقر
أنادى به آل الكبير وجعفر
إذا قلت ممرؤفا تبدل منكرا
أراه لعمري بعدنا قد تغيرا
ولا قائل يوما لذي العرف منكرا

- ثم انظر خبر يوم اواره في النقائض ١ : ٤٥ — ٤٦ ، ٢ : ٦٥٤ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٧ ، ابن الاثير ١ : ٢٢٨ — ٢٢٩ ، الخزانة ٣ : ٦٣٤ — ٦٣٥ .
والظلامة : ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم لما اخذ منك . أعطى
المقادة : الموفقيات . والوجر : الخوف ، وهو أوجر ووجر (كفرح)
٥ — واني لمزجاء : الموفقيات ، الشعر والشعراء . والمزجاء صيغة مبالغة
تدل على كثرة السوق . والوجى : الحفى ، وهو ان يشتكى البعير
باطن خفه . وابنة عفزة : ماوية ، امراته .
٦ — وما زالت اسقى : معجم البلدان . ناب : لم أجد مكانا بهذا الاسم .
وفي معجم البلدان : بين خص ، وخص : موضع قرب القادسية .
ودارة : تضاف الى مواضع كثيرة ، انظر معجم البلدان (دارة) .
ولحيان : هو أبيض النعمان ، قصر كان له بالحيرة . اتنصر : كذا
بالأصل (الاغانى) ، وفي الموفقيات ، ومعجم البلدان : ان اتنصر ، ولعل
ذلك هو الصواب ، فقد كانت النصرانية شائعة في الحيرة .
٧ — حصانين مشتالين : الموفقيات ، ولا معنى لها كرواية الاغانى .
٨ — الشعب : ما انفرج بين جبلين . والريان : جبل بين بلاد طى وأسد .
انادى : من قولهم نادى فلان الرجل ، اذا جالسه فى النادى ، أى
المجلس الذى يجتمع فيه القوم . اهل الكبير : الموفقيات . آل الوحيد :
ديوان زهير . آل الوليد : اللسان .
٩ — خطيب لقيته : الموفقيات ، وفيه ايضا : له قال منكرا .
١١ — آت دنية : الموفقيات .

- ١٢- فلا تَسْأَلِينِي، واسْأَلِي: أَيُّ فَارِسٍ إِذَا بَادَرَ الْقَوْمُ الْكَنِيفَ الْمُسْتَرًّا
 ١٣- وَلَا تَسْأَلِينِي، واسْأَلِي: أَيُّ فَارِسٍ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَاةٍ تَكْسَرُ
 ١٤- فَلَاهِي مَا تَرَعَى جَمِيعًا عِشَارُهَا وَيُضْبَعُ صَنِيفِي سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا
 ١٥- مَتَى تَرَنِي أَمْشِي بِسَيْفِي وَسُنْطَهَا تَحْفَنِي، وَتُضْمِرُ بَيْنَهَا أَنْ تُجْزَّرَا
 ١٦- وَإِنِّي لَيَمَشِّي أَبْعَدُ الْحَيِّ جَفَنَتِي إِذَا وَرَقُ الطَّلَحِ الطَّوَالِ تَحَسَّرَا
 ١٧- فَلَا تَسْأَلِينِي واسْأَلِي بِي صُحْبَتِي إِذَا مَا الْمَطِيُّ بِالْفَلَاةِ تَضَوَّرَا
 ١٨- وَإِنِّي لَوْهَابٌ قُطُوعِي وَنَاقَتِي إِذَا مَا انْتَشَيْتُ وَالْكُمَيْتُ الْمُصَدَّرَا
 ١٩- وَإِنِّي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ، وَلَنْ تَرَنِي أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا

١٢ — الكنيف : حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للابل تقيها الريح والبرد ، وكل ما ستر من بناء فهو كنيف .

١٣ — القنا : جمع قناة ، وهي الرمح .

١٤ — العشار : الابل التي قد أتى عليها عشرة أشهر من نتاجها . وساهم : ضامر ، متغير اللون .

١٥ — جزر : المعروف فيه الثلاثي .

١٦ — الطلح : شجرة طويلة لها ظل . يستظل بها الناس والابل وورقها قليل ، ولها أغصان عظام تنادى السماء من طولها ، ولها شوك كثير من سلاء النخل ، ولها ساق عظيمة لا تلتقي عليها يدا الرجل ، تأكل الابل منها كثيرا . وتحسر : سقط ، يعنى يطعم الناس وقت الجذب .

١٧ — التضور : التلوى من الجوع أو الألم .

١٨ — القطوع : جمع قطع (بكسر فسكون) ، وهو السهم العريض أو النصل القصير . والمصدر : العظيم المصدر .

١٩ — رأنتي كأشلاء : الموفقيات ، البحترى ، الخالديان ، سقط الزند ، ابن الشجرى ، سرح العيون . والأشلاء : جمع شلو ، وهو ما بقي من اللحم ، ويقال لحديد اللجام أيضا . ولن ترى (للمخاطب المذكر) : البحترى .

- ٢٠- أخو الحزب إن عَضَّتْ به الحزبُ عَضَّهَا
وإن شَمَّرَتْ عن ساقها الحزبُ شَمَّرًا
٢١- وإني إذا ما الموتُ لم يكْ دُونَهُ قِدَى الشَّيْرِ، أَجْمَى الْأَنْفِ أَنْ أَتَأَخَّرَا
٢٢- متى تَبَغَّ وَدَّامِنَ جَدِيلَةٍ تَلْقَهُ مع الشَّنْءِ مِنْهُ بَاقِيًا مُتَأَثِّرَا
٢٣- فَإِلَّا يُعَادُونَا جِهَارًا، تُلَاقِهِمْ لِأَعْدَائِنَا رِذَاءَ دَلِيلَا ، وَمُنْذِرَا
٢٤- إِذَا حَالَ دُونِي مِنْ سَلَامَانِ رَمَلَةٌ وَجَدْتُ تَوَالِي الْوَصْلِ عِنْدِي أَبْتَرَا

(٦٩)

- ١- إِذَا كَانَ لِي شَيْئَانِ يَا أُمَّ مَالِكٍ فَإِنَّ لِجَارِي مِنْهُمَا مَا تَخَيَّرَا
٢- وَفِي وَاحِدٍ، إِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ وَاحِدٍ أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا ، إِذَا كَانَ مُقْتَرَا

- ٢٠ - وإن شمريت يوما به : مجموعة المعاني .
٢١ - ويدنو إذا ما الموت : البيان ، مجموعة المعاني ، وفيهما أيضا :
يحمى .. يتأخرا . قدى : قدر ، يقال : هو منى قدى رمح ، أى
قدره .
٢٢ - الشنء : البغض . ومتأثرا : كذا فى الاغانى والموفقيات ، ولم يتضح
لى معناها .
٢٣ - كان فى الاصل (الاغانى) : يفادونا ، والتصويب من الموفقيات ، ومعنى
البيت : انهم ان لم يعادونا جهرة تجدهم يعينون اعدائنا ويدلونهم على
عوراتنا ، وينذرونهم اذا عزمنا الاغارة عليهم .
٢٤ - سلامان : ماء لبنى شيبان على طريق مكة الى العراق ، هكذا ذكر
البكرى ، واستشهد ببيت حاتم هذا .

(٦٩)

- ١ - أم مالك : لم اعرفها .
٢ - كان : هنا تامة . واقتر الرجل : افتقر .

(٧٠)

- ١- وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ ثُمَّ يَوْمُهَا وَحَوْلٌ إِلَى حَوْلٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ
- ٢- مَطَايَا يُقَرَّبْنَ الصَّحِيحَ إِلَى الْبَلَى وَيُدْنِينَ أَشْلَاءَ الْهَمَامِ إِلَى الْقَبْرِ
- ٣- وَيَتَرُكْنَ أَزْوَاجَ الْغُيُورِ لغيرِهِ وَيَقْسِمْنَ مَا يَحْوِي الشَّحِيحُ مِنَ الْوَفْرِ

(٧١)

- ١- وَتَجَبَّتْ مَيِّتُهُ جَنِينًا مُعْجَلًا عِنْدِي قَوَائِلُهُ الرِّجَالِ مُسْتَرٍ

(٧٢)

- ١- عَمْرُوبُ بْنُ أَوْسٍ إِذَا أَشْيَاعُهُ غَضِبُوا فَأَحْرَزُوهُ بِلَا غُزْمٍ وَلَا عَارٍ
- ٢- إِنَّ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ كَمَا وَقَعَتْ إِحْدَى الْهَنَاتِ اتَّوَمًا غَيْرَ أَغْمَارٍ

(٧١)

١- قال الرمانى : (جر مستر على البدل من الهاء فى قوائله ، أى عندى قوائيل مستر الرجال . وقال أبو على فى تفسير معناه : انه أراد الزند ، أى ما ينتج ميت بلا روح ، لانه النار ، وهو مع كونه لا روح له عجل الخروج ، بخلاف الولد فى بطن امه ، فانه يكون عسير الوضع ، وهو مستر ، وانما يقدمه الرجال فى الغالب ، فجعل القادح له بمنزلة القابلة للجنين) ، انظر توجيه أبيات ملفزة الاعراب ص : ١٢٤ .

(٧٢)

- ١- هو عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى بن عبد الله بن يشجب بن عبد ود ، لقيه نفر من أصحاب حاتم فى فضاء من الارض ، فقتل لهم أوس بن حارثة بن لأم : لا تعجلوا بقتله ، فان أصبحتم وقد أهدق الناس بكم استجرتموه ، وان لم تروا احدا قتلتموه . فأصبحوا وقد أهدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم (الاغانى ١٧ : ٣٧٣ — ٢٧٤) . وأحرز الشيء : حفظه وضمه وصانه عن الأخذ .
- ٢- الهنات : الشدائد والامور العظام . وأغمار : جمع غمر (بضم هـسكون) ، وهو الجاهل الغر الذى لم يجرب الامور .

(٧٣)

١- إذا ماعزمت اليأس ألفتته الغنى إذا عرفتة النفس ، والطمع الفقر

(٧٤)

١- أوقد ، فإنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُّ

٢- والريِّحُ يا مُوقِدُ ريِّحٌ صِرُّ

٣- عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ

٤- إِنْ جَلَبْتَ ضَيْفًا فَانْتَ حُرُّ

(٧٣)

١- عزم : يتعدى ولا يتعدى . وفي تهذيب ابن عساكر : أتيت اليأس...
إذا أعزفته ! ، وعن أبى جعفر المنصور قال : اليأس عما في أيدي
الناس عز ، وأنشد بيت حاتم هذا ، انظر روضة العقلاء : ١٢٢ ،
وعنه ابن عساكر ٣ : ٤٢٨ .

(٧٤)

٢- أوقد : يخاطب غلامه يسارا (النويرى ٣ : ٢٠٨) ليلىك يا وقاد : أمالى
الزجاجى ، الهاشميات . ليلىك يا واقد : الرمانى . وجاء فى العقد :
وكان حاتم إذا اشتد البرد وكلب الشتاء أمر غلامه فأوقد نارا فى يفاع
من الارض لينظر اليها من ضل الطريق ليلا فيصمد نحوه .

٣- والريح مع ذلك فيها : أمالى الزجاجى ، الرمانى . والريح يا واقد :
شرح مقصورة ابن دريد ، الحماسة البصرية ، القزوينى ، النويرى .
والبرد يا وقاد برد : الهاشميات .

٣- أوقد يرى : أمالى الزجاجى ، الرمانى ، شرح مقصورة ابن دريد .
أوقد النار لمن : الهاشميات . ان جاعنا ضيف : القزوينى .

(٧٥)

- ١- أَلَا أُبْلِغَا وَهْمَ بَنِ عَمْرٍو رِسَالَةَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ أَجْدَرُ
- ٢- رَأَيْتُكَ أَدْنَى مِنْ أَنَاسٍ قَرَابَةً وَغَيْرِكَ مِنْهُمْ كُنْتَ أَحَبُّو وَأَنْصَرُ
- ٣- إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا بِمَوْتٍ ، فَكُنْ يَا وَهْمُ ذُو يَتَأَخَّرُ

(٧٦)

- ١- إِذَا أَزْرُو بِالشَّوْكِ أَعْجَازَ نَخْلِهِمْ رَأَيْتُ عِذَاقِي بَيْنَهَا مَا تَوَزَّرُ
- ٢- فَمِنْ بَيْنَاتِ الْأَوْثَمِ إِحْظَارُ سِدْرَةٍ عَلَى جَذْعِهَا يَحْمِيهَا لَا تَعْيَرُ
- ٣- فَلَسْتُ بِمُؤْنِيهِ وَأُضْيَافُ أَهْلِهِ غِرَاتٌ ، إِلَى وَقْتٍ يُجَدُّ وَيُتَمِرُ

(٧٥)

- ١ — وهم بن عمرو : ابن عم لحاتم ، وانظر التعليق : ١٠ .
- ٢ — أدنى الناس منا : الأغاني .
- ٣ — فكُنْ أَنْتَ الَّذِي : الشعر والشعراء ، العيون ، العقد ، الصداقة والصديق ، المحاضرات . وذو هنا بمعنى الذى فى لغة طىء . تتأخر : العيون ، العقد ، المحاضرات .

(٧٦)

- ١ — أزر الشيء : أحاطه به . إذا أزرُوا (بتشديد الزاى) : المحكم والعذاق : جاء فى المحكم : « العذق : النخلة عند أهل الحجاز ، والجمع أعذاق ، الأخيرة عن الهجرى » .
- ٢ — السدرة : شجرة النبق .
- ٣ — آنى فلان الشيء يؤنيه : إذا أخره وحبسه وأبطأه . وغرأت : جياع . وأجد النخل جان له أن يجد ، أى يقطع ثمره . وأثمر الرطب : صار فى جد التهر .

- ٤- وَاكْنِي مِمَّا أَقُولُ، وَإِنْ زَرَى
 ٥- كُتِلُوا مَا بِهِ خَضِرًا وَصُفْرًا وَيَانَمًا
 ٦- وَشَتَّى عَلَى الْجَنِّبِ إِنْ حَبِلَ بَيْنَكُمْ
 ٧- وَلَا تَعْلَمِي يَا أُمُّ مُزَنَةَ إِنْ أَتَى
 ٨- شَدِيدَ مَصْرٍ الدَّرْهَمَيْنِ ، كَأَنَّمَا
 ٩- إِذَا فَاتَهُ مِنْ مَالِهِ رُبْعُ دَانِقٍ
 ١٠- دَقِيقٌ إِلَى الشَّفِّ اللَّطِيفِ كَأَنَّمَا
 ١١- وَلَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَغْلِبُ الْبُخْلُ جُودَهُ
 ١٢- وَلَكِنَّمَا نَدْعُو الْفَتَى مَنْ نَوَّالُهُ
 ١٣- يُعَدُّ لِأَعْجَازِ الْأُمُورِ إِذَا أَتَتْ
- عَلَىٰ بِذَلِكَ الْكَاشِحُ الْمُتَقَفِّرُ
 هَنِيئًا، وَخَيْرُ النَّفْعِ ذُو لَا يَكْدَرُ
 وَبَيْنَ الَّذِي فِيهِ نِطَاقٌ مُحْظَرُ
 عَلَى الْأَوَاتِي، وَالْحَوَادِثُ تُقْصَرُ
 إِلَى كَفِّهِ وَالْعُنُقُ غُلٌّ مُسَجَّرُ
 رَأَيْتَ عَلَيْهِ وَجْهَهُ يَتَمَعَّرُ
 أَقْبَدَ لَهُ فِي ذَلِكَ الشَّفِّ قَيْصَرُ
 وَيَمْتَزُّ يُسْرَى أَمْرِهِ الْمُتَعَسَّرُ
 هَنِيءٌ، وَمَنْ يَأْتِي بِهِ لَيْسَ يُنْزَرُ
 قِرَاهَا، وَإِنْ شَقَّتْ عَلَيْهِ فَيَصْبِرُ

- ٤ — الكاشح : المبغض . والمتقفر : أصله من تقفر الأثر إذا تتبعه .
 ٥ — ذو : بمعنى الذى فى لغة طىء .
 ٨ — مصر : من صر الصرة ، إذا شدها ، والصرة : شرح الدراهم والدنانير ،
 وغيرها . والغل : جامعة توضع فى اليد أو العنق . ومسجر : وصف
 لم يرد فى المعاجم ، وهو مأخوذ من الساجور ، وهى خشبة أو قلادة
 تعلق فى عنق الكلب ، وسجره وسوجره : شده به .
 ٩ — الدانق : سدس الدرهم . وتمعر وجهه : تغير وعلته صفرة .
 ١٠ — الشف : الشيء اليسير القليل . واقيد : من القود .
 ١١ — اعتز : افتعل من العزة وهى الغلبة ، والمستعمل منه الثلاثى ، يقال :
 عزه أى غلبه وقهره ، فى التنزيل العزيز « وعزنى فى الخطاب » .
 ١٢ — ومن : استعملها هنا لغير العاقل . وبه : الضمير يعود على النوال .
 ينزر : يقال فلان لا يعطى حتى ينزر (بالبناء للمجهول) ، أى حتى يلج
 عليه (بالبناء للمجهول) .
 ١٤ — اعتن الشيء : ظهر واعترض . والتناف : جمع تنوفة ، وهى الأرض
 المتباعدة الأطراف ، لا ماء بها ولا أنيس . أزور : يقال فلاة زوراء ،
 إذا كانت بعيدة مائلة عن السميت .

١٤- قَذَوْفٌ عَلَى الْهَوْلِ الشَّدِيدِ بِنَفْسِهِ إِذَا اعْتَنَى مُعَبَّرُ التَّنَائِفِ أَزْوَرُ

(٧٧)

- ١- أَهَاجَكَ نَصَبٌ أَمْ بِعَيْنِكَ عَائِرٌ إِلَى الصُّبْحِ لَمْ تَرْفُدْ، فَيَوْمُكَ سَاهِرٌ
- ٢- وَمَا هَاجَنِي ذِكْرُ النِّسَاءِ، وَإِنِّي طَرُوبٌ، وَلَكِنْ غَيْرُ ذَلِكَ ذَاكِرٌ
- ٣- فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنَّا سَلَامَانَ مَا أَلْكَأُ وَسِنْبِسَ: هَلْ حَاذَرْتُمْ مَا أَحَازِرُ
- ٤- أَحَازِرُ يَوْمًا أَنْ تَسِيرَ قَبَائِلُ تَوَرَّتْ شَنْوَاءَ يَدْنَهُمْ وَتَظَاهِرُ
- ٥- وَأَبْلَغُ أَبَا النُّعْمَانِ عَنِّي رِسَالَةً وَذُو الْحِلْمِ قَدِيرٌ عَنِّي إِلَى مَنْ يُؤَامِرُ
- ٦- فَلَيْتَ أَبَا النُّعْمَانِ يَبَيِّنَ قَبْرَهُ وَكَيْفَ تَجِيبُ لِلدُّعَاءِ الْعَقَابِرُ

(٧٧)

- ١- النصب: الداء والبلاء والشر، ويقال نصبه المرض وأنصبه. والعائر: كل ما اعل العين. واليوم هنا: الوقت مطلقا، ولا يختص بالنهار دون اليوم، ومنه الحديث تلك أيام الهرج، أى وقته. وليل ساهر: يسهر فيه، كما يقال: ليل نائم، أى ينام فيه.
- ٢- الطروب: الكثير الطرب، والطرب: خفة تعتري عند شدة الفرح أو الحزن والهم. وذاكر: هنا مهيج للذكرى، وهذا الاستعمال لم يرد في المعاجم.
- ٣- سلامان: هو سلامان بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء (ابن حزم: ٤٠٠ - ٤٠١). وذكر محقق الموفقيات أن سلامان: موضع!! والمالك: الرسالة. وكان فى الأصل (الموفقيات): مالكا (اسم علم)، خطأ. وسنبس: من طيء، مضى نسبهم برقم: ٥٢ هامش: ٣.
- ٤- قوله: أن تسير قبائل، غير واضح، وقد رجعت الى نسخة بائنا اعيان من الموفقيات فوجدت فيها: لسير قبائل... وورث سننو (بالكسر والتونين) ولم اهتمد الى الصواب، فوضعت أمام القارىء ما جاء فى الموفقيات المطبوع وما جاء فى احدى النسخ المخطوطة التى اعتمد عليها محقق الموفقيات!
- ٥- النعمان: هو النعمان بن الحارث، أمير الغساسنة، وقد مضت لحاتم اشعار فى الحارث، أنظر رقم: ٣٠ وما بعدها. ويرعى: يستمع. ويؤامر: يشاور.

- ٧- فلو كان حياً قد أبات عدوهم
٨- بأن بنييه قد تناءوا بدارهم
٩- ألا هل أتى قومي بأن محارباً
١٠- وحللت بلا جار مباءة نبتل
١١- وأرسلت الأشوال جنبي بواءة
١٢- وهم سلبوا زيدا غداة قراقر
على آلة حدباء مما يحاذر
فحوران أدنى دارهم فأبائر
تدبر منها الصهو بادٍ وحاضر
وحللت جديات ، وحللت مصاخر
عزيرين ، وترعى بالرداة العشائر
رواحله ، والموت بالناس حاضر

٧ — الآلة : الحالة ، والحدباء : الصعبة . والآلة الحدباء أيضاً سرير الميت ، كما في شعر كعب بن زهير .

٨ — أبائر : لم أجد موضعاً بهذا الاسم . فقراقر : البكري ، وقال : ويدل أن قراقر بشق الشام بيت حاتم هذا ، لأن حوران من عمل دمشق .

٩ — محارب : مضى الكلام عنهم ، هامش : ١ من المقطوعة رقم : ٣٨ ، وكانوا قد نزلوا بأجاً وقتلوا بعض قوم حاتم . وتدبر : كذا في الموفقيات . وفي نسخة باشا أعيان المخطوطة : يدير !! والصهو : موضع بأجاً ، مضى ذكره في المقطوعة : ٣٨ أيضاً .

١٠ — المباءة : منزل القوم حيث يتبوؤن من قبل واد أو سند جبل . ونبتل : جبل في ديار طيء قريب من أجاً (ياقوت : نبتل) . أما جديات ومصاخر فلم أجدهما .

١١ — كان في الأصل : (الموفقيات) : الأشواك ، خطأ . والتصويب من النسخة المخطوطة . والأشوال : جمع شول ، والشول : الإبل التي خفت البانها . وبواءة : صحراء عندها ردهة القرنيين لبنى جرم (ياقوت) وبنو جرم هؤلاء هم بنو ثعلبة (واسمه جرم) بن عمرو بن الغوث بن طيء . عزيرين : جمع عزة ، وهي الجماعة والفرقة . والرداة : لم أعرف ما هي .

١٢ — زيد : لعله يعني زيد الخيل . وقراقر : موضع مضى ذكره في الهامش رقم : ٨ ، ولا أظن يوم قراقر هنا هو يوم حنو قراقر المعروف بذى قار ، فليس لطىء فيه ذكر ، ولا مساهمة سوى ما كان من رئاسة إياس ابن قبيصة الطائي لجيوش النعمان .

- ١٣- فَلَمْ يُغْنِ زَيْدٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَقْرَةً وَأَفْلَتَهُمْ يَمْدُو بِهِ ثُمَّ ضَامِرٌ
١٤- بِزَخَّةٍ مِنْ جَرَمٍ يُنْمُونُ جِيْفَةً وَلَمْ يُنْجِهِمْ مِنْ آلِ بَوْلَانٍ وَاتِرٌ
١٥- فَأَيْنَ بَنُو الْعَلَاتِ، إِنِّي عَهْدُهُمْ وَإِنْ بَنُو هِنْدٍ، أَلَا حَى مِنْهُمْ
١٦- وَأَيْنَ بَنُو هِنْدٍ، أَلَا حَى مِنْهُمْ فَيَسْتَوُوا عَلَى مَا كَانَ قَدَمٌ هَامِرٌ
١٧- وَالْهَى بَنِي الْعَلَاتِ عَنَا وَحَارِثًا عَبَائِرُ تُخْدَى خَلْقُهُنَّ الْأَبَاعِرُ
١٨- وَحَنُوا إِلَى فَتٍ بَجَنَّبِي بُسَيْطَةَ كَمَا حَنَّ الْإِكْلَاءُ نَيْبُ صَوَادِرُ
١٩- أَبْعَدَ بَنِي رُومَانَ شَدُّوا حِبَالَهُمْ بِعَبْلٍ بَنَى جَدْعَاءُ، أَمْ يَنْزَجِرُوا

١٣- في الأصل (الموفقيات) : زيدا . . . نفرة ، لا أظن ذلك صوابا ، يقال : ما أغنى عنى نفرة ولا فتلة ولا زبالا ، أى شيئا . ضامر : فرس ضامر ، والضاير هو الذى ذهب رهلة واشتد لحمه .

١٤- زخة : موضع في بلاد طيء . لم يحدده ياقوت . وجرم : ثعلبة بن عمرو المذكور في هامش : ١١ والشطر غير واضح المعنى . وبولان : من طيء أيضا ، وقد مضى ذكر جرم وبولان في المقتوعة : ٣٨ ، هامش : ٢ .

١٥- بنو العلات : أبناء الرجل من أمهات شتى . انتدوا : اجتمعوا .

١٦- بنو هند : لعله أراد هند بن عمرو بن جندلة ، وينتهى نسبهم الى مالك بن أدد ، وطيء ومالك أخوان . وعامر : لعله عامر بن جوين الطائي ، مضت ترجمته في المقتوعة : ٣٨ ، هامش : ٣ .

١٧- الحارث : قد يكون الحارث الجفنى ، مدحه حاتم ، أنظر رقم : ٣٠ وما بعدها . والعبائر : جمع عبور (بفتح أوله) ، وهى من الغنم فوق الغطيم من الاناث .

١٨- فت : لم أجد موضعا بهذا الاسم . وبسيطة : فلاة على طريق طيء الى الشام . والاكلاء : مصدر أكلت الارض ، أى كثر كلؤها . والنيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم ، وهو مما سمي فيه الكل باسم الجزء . صوادر : راجعة ، بعد أن وردت الماء .

١٩- رومان : هو ابن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء . وجدعاء : هو ابن ذهل بن رومان بن جندب (ابن حزم : ٣٩٩) .

- ٢٠- يَقُولُ لَهُمْ أَوْسٌ: تَمَالَوْا جَنِيْبَةً
 ٢١- أَيْفَعْلُمُهَا فِي النَّاسِ قَوْمٌ عِمَارَةٌ
 ٢٢- تَبَيَّنَ، فَإِنَّ الْحُكْمَ يَهْدِي مِنَ الْعَمَى
 ٢٣- فَإِنْ لَا تُجِيبُونَا تُصَرُّ خِيَامُنَا
 ٢٤- وَيَنْأَى حَبِيبٌ عَنْ مَزَارِ حَبِيبِهِ
 ٢٥- وَيَنْأَى قَلِيلٌ لَا قَرَابَةَ بَيْنَهُمْ
 ٢٦- وَإِنْ تَذَهَبُوا إِلَى دِيَاثٍ وَأَرْضِهَا
 ٢٧- فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنَّا جَدِيْلَةٌ مَالِكًا
 ٢٨- فَتَلَهُ هَلْ كُنَّا اخْتَلَفْنَا وَأَنْتُمْ
 ٢٩- وَهَلْ تَعْلَمُونَ إِذْ نَزَلْنَا وَأَنْتُمْ
 أَلَا إِنَّمَا أَوْسٌ وَجَدَكَ فَاجِرٌ
 لَهُمْ نَسَبٌ وَلَا نِسَاءَ حَرَائِرُ
 إِذَا مَا التَّقَيْنَا أَيُّنَا أَنْتَ حَاضِرُ
 إِلَى مَذْحِجٍ، إِنْ الْأُمُورَ دَوَائِرُ
 وَتَرَمَحَ حَمِيرُ دُونَنَا وَأَبَاقِرُ
 لَهُمْ نَسَبٌ فِي أَصْلِ غَوْتٍ مَآثِرُ
 لِنَبْتِكُمْ، فَإِنَّ أَصْلِي مُجَابِرُ
 وَمَا إِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُؤَدَّى الْهُوَاجِرُ
 عَلَى النَّصْرِ، مَا دَامَ اللَّيَالِي الْغَوَابِرُ
 وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الْإِلَٰهَ مُنَاصِرُ

٢٠ - أوس : أغلب ظني انه اوس بن حارثة بن لام الطائي ، مضت ترجمته ،
 رقم : ٤ ، هامش : ٢ . جنيبة : تصغير جنبه ، وهى الجانب والناحية .
 الفاجر : المائل عن الحق ههنا .

٢١ - العِمَارَةُ : الحى العظيم الذى يقوم بنفسه ، وقد مضت فى هامش :
 ٢ من رقم : ٣٨ . والبيت غير واضح المعنى .

٢٢ - الحكم : الحكمة ههنا .

٢٤ - الأباقر : لم اجد لها ، ولعلها اباعر ، جمع بعير .

٢٦ - دِيَاثٌ : قرية بالشَّام ، اهلها نبط . ويحابر : هو ابن مالك بن ادد
 بن زيد . ويحابر بن مالك وطىء بن مالك اخوان .

٢٧ - المَالَكَةُ : الرسالة . والهَوَاجِرُ : جمع هاجرة بمعنى الهجر (بضم
 فسكون) ويكون من المصادر التى جاءت على فاعلة مثل العافية
 والعاقبة . ويرى ابن جنى ان « الهواجر » جمع « هجر » ، وهو من
 الجموع الشاذة كأن واحدها هاجرة ، كما قالوا فى جمع « حاجة » :
 حوائج ، كأن واحدها : حائجة .

٢٩ - فقد تعلمون : نوادر أبى زيد .

٣٠- عَطَاؤُكُمْ زَوْلٌ وَيُرْزَأُ مَالُكُمْ فَأَيُّ بَيْتٍ بِيَكُمْ وَلَا مَحَالَةَ سَاخِرُ
٣١- فَلَمَّا أَخَذْتُمْ مَا أَرَدْتُمْ لِقَوْمِكُمْ وَأَذَرَ كَتْمُ ثَمَارًا وَأَذَرَ وَاتَرُ
٣٢- فَلَبِثْتُمْ لَنَا ظَهَرَ الْمَجَنِّ عَدَاوَةً فَأَيَّدِيكُمْ بِالنَّصْرِ عَنَّا شَوَاجِرُ

قافية السين

(٧٨)

١- ولقد بنى بخِلَادٍ أَوْسٌ قَوْمَهُ ذُلًّا ، وَقَدْ عَلِمَتْ بِذَلِكَ سِنْبِسُ
٢- حَاشَا بَنِي عَمْرٍو بْنِ سِنْبِسَ إِنَّهُمْ مَنَعُوا ذِمَارًا بِهِمْ أَنْ يَذْنِبُوا
٣- وَتَوَاعَدُوا وَرَدَ الْقَرْيَةَ غُدْوَةً وَحَلَقْتُ بِاللهِ الْعَزِيزِ لِنَحْبِسُ

٣٠- زول : عجيب ، كذا قال أبو زيد في النوادر ، وفيه أيضا : فنزر ومالككم .

٣١- وترت فلانا : أصبته بوتر .

٣٢- قلب له ظهر المجن : مثل ، يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد . شواجر : من الشجر (بفتح فسكون) وهو الصرف ، تقول : ما شجرك عنى ، أى ما صرفك ، وشجر فلان الشيء : نحاه وأبعده .

(٧٨)

١- بنى يتعدى الى مفعولين ، يقال : بغاه الشيء ، أى طلبه له . خلاد : موضع في بلاد طيء . وفي طبعة لبيزج : بجلاد ، وأوس : هو أوس بن سعد ، وكان قد قال للنعمان بن المنذر : أنا أدخلك بين جبلى طيء حتى يدين لك أهلها ، فبلغ ذلك حاتما ، فقال هذا الشعر (الاغانى ١٧ : ٣٩٢) وسنبس : مضى الكلام عنهم برقم : ٥٢ ، هامش : ٣

٢- أن يذنبوا : كذا في الاصل (الاغانى) على أنه فعل متعد ، والمفعول محذوف يعود على الذمار ، والمعروف في « دنس » أنه لازم . وأشار المحقق الى أن الرواية في احدى النسخ هي : لا يذنبس ، أى الذمار ، لا يصيبه الدنس ، ولعل هذا هو الصواب .

٣- شرب القرية : البكرى ، وفيه أن القرية : لبنى سدوس ، من بنى ذهل باليمامة . مجتهدا لكيما يحبسوا : البكرى .

- ٤- وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَتَى سُلَافُهُمْ طَرَفَ الْجَرِيضِ لَظِلَّ يَوْمَئِذٍ يَمِشُ كَسُ
٥- كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ الَّتِي قَالَتْ لَهَا بِيَدِ اللُّؤِيمِ عَالِمًا مَا يَلْعَسُ
٦- لَا تَطْعَمَنَّ الْمَاءَ إِنْ أَوْرَدْتَهُمْ اِتِّمَامَ ظِمْمٍ-كُمُ فَفُوزُوا وَاحْلَسُوا
٧- أَوْ ذُو الْحَصِيرِ، وَفَارِسُ ذُو مِرَّةٍ بِكَتِبَةٍ مِّنْ يُّدْرِكُوهُ يُفْرَسُ
٨- وَمَوْطَأُ الْأَكْنَافِ غَيْرُ مُلَمَّنٍ فِي الْحَيِّ مَشَاءً إِلَيْهِ الْمَجَاسُ

قافية العين

(٧٩)

- ١- يُسَا ئِلْنِي النُّعْمَانُ كَيْ يَسْتَزِلَّانِي وَهَمَّاتٍ لِي أَنْ أُسْتَضَامَ فَأُضْرَعَا

- ٤ — السلاف : المتقدمون . وكان في الاصل (الاغانى) : بسلافهم .
والجريض : غصص الموت . ومشكس : سىء عبوس .
٥ — البيت غير واضح ، ويبدو أن قبله أبياتا ، وقوله « عالما » قلق .
في موضعه .
٦ — هذا البيت غامض ايضا لارتباطه بالبيت السابق .
٧ — كان في الاصل (الاغانى) : ذو الحصين ، خطأ ، والتصويب من
المحكم ، وفيه : ذو الحصر رجل من بنى عمرو بن سنبس ، وأنشد
بيت حاتم هذا . وفي التاج (حصر) : أن ذا الحصر هو كعب بن ربيعة
البكائي ، جاهلي . والمره : الشدة والقوة . من يثقفوه يفرس : المحكم ،
وتثقف الشيء : ظفر به ، ويفرس : تدق عنقه ، من الفرس (بفتح
فسكون) ، وبه سميت الفريسة . ويبدو أن قبل هذا البيت بيتا أو
أبياتا ، فالعطف بـ « أو » هنا على شيء غير مذكور .

(٧٩)

- ١ — النعمان : هو النعمان بن المنذر ، وكان قد قال لجلسائه : لافسدن
ما بين حاتم وأوس بن حارثة ، فقالوا : لا تقدر على ذلك ، للمودة
التي كانت بينهما ، فدخل عليه أوس فقال له النعمان : حاتم يقول انه
أفضل منك ، فقال أوس : لقد صدق ، ثم دخل عليه حاتم فقال له مثل
مقاتله لاوس ، فقال حاتم : لقد صدق . وقد مر الخبر بتفصيل برقم
٤ . وانظر أيضا التعليق : ٣ ، ففيه الخبر الذي جاء في العيون .

٢- كَفَانِي نَقْصَانُ أَضِيمٍ عَشِيرَتِي بِقَوْلٍ أَرَى فِي غَيْرِهِ مُتَوَسِّمًا

(٨٠)

- ١- أَتَبِعْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَمْرَ إِخْوَتِهِمْ أَهْلِي فِدَاؤُكَ إِنْ ضَرُّوا وَإِنْ نَفَعُوا
- ٢- لَا تَجْعَلْنَا، أَيْتَ اللَّعْنِ، ضَاحِيَةً كَمَشْرِ صَلَمُوا الْآذَانُ أَوْ جَدَعُوا
- ٣- أَوْ كَالْجَنَاحِ إِذَا سَلَّتْ قَوَادِمُهُ صَارَ الْجَنَاحُ لِفَضْلِ الرَّيشِ يَتَّبِعُ

قافية الفاء

(٨١)

١- وَعَلَقْنِ فِي أَعْنَاقِهِنَّ لِنَظِيرٍ مُجَانًا وَيَا قُوتًا وَدُرًّا مُؤَلَّفًا

(٨٢)

- ١- يَارُبَّ عَاذِلَةٍ لَامَتْ، فَقَلَّتْ لَهَا إِنَّ عَلَى اللَّهِ مِمَّا تُنْفِقُ اخْلَفَا
- ٢- لَمَّا رَأَيْتَنِي أُعْطِيَ الْمَالَ طَالِبُهُ فَلَا أَبَالِي تِلَادًا كَانَ أَوْ طَرَفًا

(٨٠)

- ١ — أتبع بنى عبد شمس : يخاطب الحارث بن عمر الجفنى ، وكان قد أسر عددا من قوم حاتم ، وقد مر خبر ذلك مفصلا برقم : ٣٠ وعبد شمس : هو ابن عدى بن أخزم . أمر صاحبهم : الاغانى .
- ٢ — كان فى الاصل (الموقفيات) : شلت ، خطأ ، والتصويب عن الاغانى . والقوادم : مقادير ريش الطائر ، وهى عشرة فى كل جناح ، وبدون القوادم لا يستطيع الطائر الطيران .

(٨٢)

- ٢ — الطرف : فى الاصل (حماسة ابن الشجرى) غير مشكولة ، فضبطتها كما رأيت ، وأظن أن الاصل فيها الطرف (بكسر فسكون) ، ثم حركها الشاعر للضرورة ، والمعروف فى هذا الحرف : الطريف ، الطارف

٣- عَدَّتْ سَمَاحِي تَبْذِيرًا، وَاسْتَأْرَى مَا يَجْلِبُ الْحَمْدَ تَبْذِيرًا وَلَا سَرَفًا

(٨٣)

١- سِلَاحُكَ مَرَقِيٌّ، فَلَا أَنْتَ ضَارِرٌ عَدُوًّا، وَلَكِنْ وَجْهَ مَوْلَاكَ تَقْطِفُ

(٨٤)

١- رِوَاءٌ يَسِيلُ الْمَاءُ تَحْتَ أَصُولِهِ يَمِيلُ بِهِ غِيلٌ بِأَدْنَاهُ غِرْنَفٌ

(٨٥)

١- أَشْلَيْتُهَا بِاسْمِ الْمِزَاجِ فَأَقْبَلْتُ رَتَكًا، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَرَسُفُ

والطرف (بكسر فسكون) ، وهو ما استحدثت من المال ، عكس
التلاد ، وهو الذى ورثته .

(٨٣)

١ — مرقى : نفث عليه فلا يعمل شيئا . ولا أنت : التنبيه . والمولى : ابن العم . وفى الاصل (الموشح) تعطف ، والتصويب عن ابن السكيت قال : وحكى أبو عمرو : القطوف : الخدوش ، واحدها قطف ، وقد قطفه يقطفه اذا خدشه ، واستشهد بالبيت ، كذلك فعل ابن منظور فى اللسان . وفى التنبيه : مولاك تخذش ، جعل القافية شينية .

(٨٤)

١ — الغرنف : الياسمون ، هكذا قال ابن منظور عن أبى حنيفة ، واستشهد بالبيت ، ثم رواه مرة أخرى عن أبى حنيفة أيضا : غريف ، والغريف : البردى .

(٨٥)

١ — أشليتها : دعوتها . والمزاج : اسم فعلها . وفى اللسان ، التاج : المراح (بضم الميم) . وتعلف : كذا كان فى النقائص ، ولم أعرف معناها ، وأثبت ما فى اللسان ، التاج ، وكأنى بذلك هو الصواب : جاء فى اللسان (رسف) : ويقال للبعير اذا قارب الخطو وأسرع : رسف يرسف (كنصر) ، فاذا زاد على ذلك فهو الرتكان ، والرتك والرتكان مصدران للفعل رتك (كضرب) .

(٨٦)

١- مَوَافِرُ مِنْ نَخْلِ ابْنِ دَغْشٍ مُكْفَفٌ

قافية اللام

(٨٧)

- ١- لَيْبِكَ عَلَى مِلْحَانَ ضَيْفٍ مُدْفَعٌ وَأَرْمَلَةٌ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلًا
- ٢- إِذَا ارْتَحَلًا لَمْ يَجِدَا بَيْتَ لَيْلَةٍ وَلَمْ يَلْبَسَا إِلَّا بِجَادًا وَخَيْمَلًا
- ٣- وَأَوْصَيْتَنِي أَنْ أَرْفَعَ الظَّنَّ صَاعِدًا وَصَاتَكَ، وَاسْتَوْدَعْتَ تُرْبًا وَجَنَدَلًا
- ٤- فَلَا انْفَكَرَ مَسٌّ بَيْنَ أَضْرَعٍ فَالْلَوَى يَصُبُّ عَلَيْهِ اللَّهُ وَدَفًا مُجَلَّلًا

(٨٦)

- ١ — أوقرت النخلة : كثر حملها ، فهي موقر ، والجمع موافر ، ثم أشبع حاتم كسرة القاف . وفي الجمهرة : حوامل ، وهما بمعنى ، وبنو دغش : رجال من طيء (الاشتقاق : ٣٨٧) . ومكفف : مغطى قد كف بشيء ، يقال : اكفنه بخرقه أى أعصبه بها . وفي الجمهرة : مكّم ، وأشار في الهامش أن « مكفف » قد ذكرت في نسختين من نسخ الجمهرة .

(٨٧)

- ١ — ملحان : هو ابن حارثة بن سعد بن حشرج ، كان لا يفارق حاتمًا ، وقد مضى ذكره برقم : ٣٠ ، وحاتم هنا يرثيه . أرملة : امرأة محتاجة فقيرة .
- ٢ — اذا رحلا : الفصول والغايات ، جمهرة الاسلام . وفلان ماله بيت ليلة وبיתה ليلة ، أى ما عنده قوت ليلة . البجاد : كساء مخطط من أكسية الاعراب . والخيل : قميص لا كمى له .
- ٣ — قوله : أن أرفع الظن صاعدا : كلام غير مفهوم .
- ٤ — أضرع : موضع ذكره البكرى ويقوت ولم يحدده . واللوى : قال يقوت : وهو فى الأصل منقطع الرملة ، وهو أيضا موضع بعينه ، وقد أكثر الشعراء من ذكره ، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل ، فعز

(٨٨)

١- إِنْى لَأَبْذُلُ طَارِفِي وَتِلَادِي إِلَّا الْأَفْلَّ وَشِكْتِي وَالْجُرُولَا

(٨٩)

- ١- وَأَشْعَثَ مِعْزَالِ يُسَوِّقُ هَجْمَةً بَوَادٍ تَغَشَّيْنُهُ السَّحَابَةُ مِنْ عَلِيٍّ
- ٢- أُتِيحَ لَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ حِمَامٌ ، وَمَا يُأْمُرُ بِهِ اللَّهُ يُفْعَلُ
- ٣- وَكَانَ يَحَالُ الْأَرْضَ قَفْرًا بَرِيَّةً وَمَنْ لَا يَخَفُ زَوْءَ الْمَنِيَّةِ يَجْهَلُ
- ٤- فَمَا رَأَاهُ إِلَّا عُلُوًّا جَبِينِهِ بِمَضْبٍ جَلَّتْ عَنْهُ مَدَاوِسُ صَيْقَلٍ

الفصل بينهما والودق : المطر . مجلل (بفتح اللام وكسرهما) : السحاب الذى يجلل الأرض بالمطر ، أى يعمها ، وفى حديث الاستسقاء : وابلا مجللا .

(٨٨)

- ١ — الطارف : المال المستحدث ، وعكسه التلاد . والافل : السيف فى حده . تقليل ، من كثرة ما ضرب به ، وهو مدح . والشكة : السلاح . فى سقط الزند : الجدولا ، لا معنى لها ههنا . وفى الأساس أن الجرول فرس حاتم . وأصل الجرول : ما سال به المساء من الحجارة حتى تراه . مدلكا ، وفيه صلابة . شبه حاتم حصانه به كما فعل امرؤ القيس .

(٨٩)

- ١ — الأشعث : الاغبر . والمعزال : الراعى المنفرد ، يستبد برأيه فى رعى . انف الكلاً ويتتبع مساقط الغيث ويعزب فيها ، وهذا من فعل الشجعان . ذوى البأس والنجدة من الرجال . وسوق مثل ساق . والهجمة : القطعة الضخمة من الأبل ، ما بين الستين الى المائة .
- ٣ — برية : كذا فى الأصل (الموقفيات) ، ولم أعرفها . زو المنية : أحداثها ، والزو : الهلاك .
- ٤ — العضب : السيف القاطع . والمداوس : جمع مدوس (بكسر فسكون . ففتح) ، وهو خشبة يشد عليها مسن يدوس بها الصيقل السيف حتى يجلوه .

٥- فخرًا ، وألقى ثوبه ، وتركته لدى شجرات كالمكي المجدل

(٩٠)

- ١- إن كنت تزعم أن الأرض واسعة فيها لعيرك مرتاد ومرتحل
- ٢- فارحل ، فإن بلاد الله ما خلقت إلا ليسكن منها السهل والجبل
- ٣- وأبغ المكاسب من أرض مطا إليها من حيث يجمل حتى ينفد الأجل

(٩١)

- ١- أتاني من الريان أمس رسالة وعدوى وغى ما يقول مواسل
- ٢- هما سألاني : ما فعلت ، وإنني كذلك عما أحدها أنا سائل
- ٣- فقلت : ألا كيف الزمان عليكما ، فقالا : بخير ، كل أرضك سائل

(٩٢)

- ١- فهذا أواني اليوم أبلو بلاءه فإني بكم ولا محالة راحل
- ٢- فلا أعرفن الآدم والدم تغتلي يزرن عكاظاً بالذي أنا قائل

٥- العكى : وطب اللبن . والمجدل : الملصق بالجدالة ، أى الأرض .

(٩١)

- ١- الريان : جبل ، مضى ذكره فى القصيدة رقم : ٦٨ ، هامش : ٨ . وقوله : عدوى وغى ، مضطرب المعنى . ومواسل : اسم قنه فى جبل طيء .

٢- هما سألاني : يعنى الجبلين ، وانظر خبر ذلك فى التعليق : ١٥

(٩٢)

- ٢- الآدم : جمع آدم وأدماء ، صفة للابل ، والآدمية فى الابل : البياض . والدهم : جمع أدهم ودهماء ، صفة للخيل ، يقال فرس أدهم أى أسود وتغتلى : تسرع . وكان فى الاصل (نوادر أبى زيد) : تغتلى ، تحريف .

(٩٣)

- ١- وسالَ الْأَعَالِي مِنْ تَقِيْبٍ وَثَرَمَدٍ وَأَبْلَغُ أَنْاسًا أَنْ وَقَرَان سَائِلٍ
٢- وَأَنَّ بَنِي دَهْمَاءَ أَهْلُ عَوَالِصٍ إِذَا خَطَرَتْ فَوْقَ الْقَيْسِيِّ الْمَعَابِلِ

(٩٤)

- ١- إِنَّ أَبَاكَ الْجَوْنَ لَمْ يَكُ غَادِرًا أَلَا مِنْ بَنِي بَدْرِ أَتَتْكَ الْعَوَائِلُ

(٩٣)

١ — نقيب : شعب من أجأ . وثرمد : شعب بأجأ أيضا ، مضى الكلام عنه في القصيدة رقم : ٥٢ ، البيت : ٣ . ووقران : شعاب في جبال طيء ، كما ذكر ياقوت .

٢ — عوالص : جبال لبني ثعلبة من طيء (ياقوت) ، وثعلبة هو ابن عمرو ابن الغوث بن طيء ، ويعرف بجرم ، ولم أجد في عدادهم بني دهماء المذكورين في البيت . والمعابل : جمع معبلة (بكسر فسكون ففتح) وهى النصل العريض الطويل .

(٩٤)

١ — ان أباك : يخاطب رجلا من بني بدر . وكانت فزارة قد غزت طيئا ، فخرجت (طيء في طلب القوم . فلحق حاتم رجلا من بدر ، فطعنه ثم مضى ، فقال : ان مر بك أحد فقل له : أنا أسير حاتم . فمر به أبو حنبل ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا أسير حاتم . فقال له : انه يقتلك ، فان زعمت لحاتم او لمن سألك انى أسرتك ، ثم صرت في يدى خليت سبيلك . فلما رجعوا قال حاتم : يا أبا حنبل ، خل سبيل أسيرى . فقال أبو حنبل : أنا أسرتك . فقال حاتم : قد رضيت بقوله . فقال : أسرنى أبو حنبل (فقال حاتم هذا البيت ، انظر الاغانى ١٧ : ٣٩٦ — ٣٩٧ .

(٩٥) *

١- أَنَا نِي الْبُرْجُمِي أَبُو جَبِيلٍ لِهَمِّ فِي حَالَتِهِ طَوِيلٍ
 ٢- فَقُلْتُ لَهُ خُذِ الْمِرْبَاعَ دَهْرًا فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
 ٣- فَخُذْهَا ، إِنَّهَا مَائَتًا بِمِيزٍ سِوَى النَّابِ الرَّذِيَّةِ وَالْفَصِيلِ
 ٤- وَلَا مَنِّ عَلَيْكَ بِهَا فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَنَّ يُزْرَى بِالْجَمِيلِ
 ٥- فَقَامَ الْبُرْجُمِي وَمَا عَلَيْهِ مِنْ أَعْبَاءِ الْحِمَالَةِ مِنْ فَتِيلِ
 ٦- يَجْرُ الذَّلِيلُ يَنْفُضُ مِذْرُوبِيهِ خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ حِمْلٍ ثَقِيلِ

* لخبر هذه الأبيات انظر التعليق : ١٦

- ١ — البرجمي : هو عبد القيس بن خفاف ، من بنى عمرو بن حنظلة ، من البراجم (شرح المفضليات : ٧٥٤ ، العيني ٢ : ٢٠) ، ولم يرفع أحد نسبه بأثم مما ذكرت هنا . يكنى أبا جبيل . وكان شاعرا شريفا شجاعا . وذكر أبو الفرج أن أخباره قليلة فلم يعرف له سوى خبره مع حاتم (المذكور في التعليق : ١٦) . وهو الذي صنع مع مرة بن سعد هجاء في النعمان ونحلاه النابغة . الاغانى ٨ : ٢٤٦ — ٢٤٧ ، ١١ : ١٣ ، ذيل الامالى : ٢١ — ٢٢ ، معجم الشعراء : ٢٠١ — ٢٠٢ .
- ٢ — المرباع : ربع الغنيمة ، يأخذه رئيس القوم . المرباع منها : الاغانى . المرباع رهوا : ذيل الامالى ، أى سهلا لا احتباس فيه .
- ٣ — الناب : الناقة المسنة . والرذية : الناقة المهزولة من السير . والفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه .
- ٤ — فلا من : ذيل الامالى . وكان فى الاصل (الموفقيات) : من (بالكسر والتنوين) ، لا وجه لها ، فأثبت ما فى الاغانى ، وذيل الامالى . يزرى بالجزيل : ذيل الامالى .
- ٥ — كان فى الاصل (الموفقيات) : من قتيل ، ليس بشيء ، والتصويب عن الاغانى وذيل الامالى . والفتيل : السحاة فى شق النواة ، أى ليس عليه حتى الشيء القليل التفاهة .
- ٦ — ينفض مذرُوبه : مضى الكلام عن هذه العبارة فى شرح البيت الاول من المقطوعة : ٢٨ .

قافية الميم

(٩٦)

١- تَدَارَكْنِي مَجْدِي بِسَفْحِ مُتَالِعٍ فَلَا يَيْأَسُنْ ذُو نَوْمَةٍ أَنْ يُغْنِمَا

(٩٧)

١- إِذَا قَلَّ مَالِي أَوْ نَكِبْتُ بِنَكْبَةٍ قَنَيْتُ حَيَاتِي عِفَّةً وَتَكَرَّمَا

(٩٨)

١- وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَنْفَهُ هَوَاءٌ ، فَا مَتَّ الْمُخَاطُ عَنْ الْعَظْمِ

(٩٦)

١ — انظر لخبر هذا البيت التعليق : ١٧ . ومتالع : اسم لجبال عدة ، فهو جبل بنجد ، وجبل لغنى ، وجبل لبنى مالك بن سعد (ياقوت) . والشطر الثانى مثل ، وأصله : أن رجلا كان يسير بابله حتى اذا كان بأرض فل اذا هو برجل نائم ، فأتاه يستجيره . فقال : انى جائرك من الناس كلهم الا عامر بن جوين . فقال الرجل : نعم . وما عسى أن يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد ! وكان هو عامر بن جوين . فسار به حتى توسط قومه فأخذ ابله ، وقال : أنا عامر بن جوين ، وقد أجرتك من الناس كلهم الا منى . فقال الرجل عند ذلك : لا ييأس نائم أن يغنما . فذهب مثلا (الميدانى ٢ : ١٣٢) .

(٩٧)

١ — قنى الحياء (كرمى ، لقى) : لزمه .

(٩٨)

١ — لهذين البيتين خبر ، انظر له التعليق : ١٠ . والضمير فى قوله « أنفه » يعود على كندى بن حارثة بن لام (الموفقيات : ٤٠٣) أو سعد بن حارثة بن لام (الاغانى ١٧ : ٣٦٩) ، ضربه حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه . والشطر الثانى لا معنى له ، فيه تحريف .

٢- وَلَكِنَّمَا لَاقَاهُ سَيْفُ ابْنِ عَمِّهِ فَأَبْقَى، وَمَرَّ السَّيْفُ مِنْهُ عَلَى الْخَطْمِ

(٩٩)

١- فَمَا أَكَلَهُ إِنْ نَلَتْهَا بَغْنِيمَةً وَلَا جَوْعَةً إِنْ جُمِعَتْهَا بَغْرَامٌ

(١٠٠)

١- كُنَّا بِأَرْضٍ مَا يَغِبُّ غَدَاؤُهَا إِنْ الْغَدَاءُ بِأَرْضٍ ثَوْبٍ عَاتِمٍ

(١٠١)

١- كَذَلِكَ فَصْدِي، إِنْ سَأَلْتَ، مَطِيَّتِي دَمُ الْجَوْفِ إِذْ كُلُّ الْفِصَادِ وَخِيمٌ

٢ — في الاغانى : فآب (مكان فأبقي) ، ولا معنى لها ههنا ، وكأني بها فآد ،
أى انحرف ومال ، يعنى منازلها ، الخطم : فى السباع مقادير أنوفها
وأفواهها ، ثم استعير للانسان .

(٩٩)

١ — بغرام : أى بلازمة شديدة مهلكة .

(١٠٠)

١ — غب الطعام : بات ليلة ، فسد أو لم يفسد ، وخص بعضهم به اللحم .
وثوب : وهو ثوب بن صحمة بن المنذر بن جهممة التميمى ، وكان يقال
له مجير الطير ، وذلك أنه كان يضع سهمه فى الأرض فلا يصاد من
تلك الأرض شئ . وزعموا أنه أسر حاتما ، فقال حاتم فيه هذا البيت
(المؤلف : ٩٢ — ٩٣) . وعاتم : مبطىء ، من قولهم : عتم قراه ،
إذا أخره ، وفلان عاتم القرى .

(١٠١)

١ — الفصد : كانوا يفصدون النوق فى الجذب ، ويستقبلون موضع الفصد
برأس معى ، فإذا امتلأ شدوا رأسه وشموه وأكلوه ضرورة . وقول
حاتم كذلك فصدى ، يقوله لامرأة من عنزة ، وكان أسيرا فيهم ، وقد
طلبت منه أن يفصد لها ناقة . فأخذ حاتم شفرة ووجأ بها لبة البعير ،
فقال : ما صنعت ؟ فقال : هكذا فصدى . انظر السدوسى : ٥١ ،
نوادير أبى زيد : ٦٤ ، الاغانى ١٧ : ٣٩١ . وفى الفاضل : ٤١ — ٤٢

قافية النون

(١٠٢) *

- ١- سَلَى الْأَقْوَامَ يَا مَوْيَّ عَنِّي وَإِنْ لَمْ تَسْأَلِيَهُمْ فَاسْأَلِيَنِي
- ٢- يُخَبِّرُكَ الْمُعَاشِرُ وَالْمُصَافِي وَذُو الرَّحْمِ الَّذِي قَدْ يَجْتَدِيَنِي
- ٣- بَأَنِّي لَا يَهْرُ السَّكَلَبُ صَنِيقِي وَلَا يُقْضَى نَجِيُّ الْقَوْمِ دُونِي
- ٤- وَلَا أَعْتَلُّ مِنْ فَعَعٍ بَمَنْعٍ إِذَا نَابَتْ نَوَائِبُ تَعَتَّرِيَنِي

ان حاتما اقام في عنزة بأن فدى اسيرا لهم استجار به ، وكذلك ايضا في العقد ١ : ٢٨٧ — ٢٨٨ ، الاغانى ١٧ : ٣٩٤ ، ثمار القلوب : ٩٨ ، الميدانى ١ : ١٢٣ . وقول حاتم هذا ذهب مثلا ، الميدانى ٢ : ٢٣٥ . والمشهور في قول حاتم : هذا فزدي انه ، قلب الصاد زايا ، وابدل ألف « أنا » هاء أو جاء بها للسكت . وهذه لغة طيء . انظر الحيوان ٥ : ٣٣ ، سرح العيون : ١١٥ — ١١٦ ، سقط الزند ١ : ٩ ، ابن يعيش ١٠ : ٥٣ ، السيوطى : ٧٥ . وقد مر في الديوان برقم ٢ : ان بنى القدار من عنزة أسروا حاتما .

(١٠٢)

* هذه الابيات جاءت في الموفقيات مع أبيات أخرى وردت في متن الديوان برقم : ٧ فأثرت اثباتها منفردة هنا . وانظر التعليق : ١٤

٢ — كان في الاصل (الموفقيات) : تخبرك على أن ما بعدها جمع معشر ، ولكن ذلك لا يستقيم لما ذكر بعد بصيغة المفرد ، فأخذت ما في نسخة باشا اعيان من الموفقيات ، وهى بالياء ، والمعاشر والمصافى : اسما فاعل من عاشر وصافى . واجتداه : سألته .

٣ — كان في الاصل (الموفقيات) : تقضى ، فأثبت رواية باشا اعيان من الموفقيات . وفي الموفقيات : اى لا يتناجون فى الامر من غير ان اشهدهم . أقول : واصل النجى ، السر .

٤ — كان في الاصل (الموفقيات) وكذلك في تهذيب الالفاظ : القنع ، خطأ . وفي الموفقيات : القنع (والصواب بالفاء) : الطعام الكثير ، أقول : واصل القنع ، الكثير من كل شيء . وفي تهذيب الالفاظ : من يسألنى شيئا فى الوقت الذى يكون فيه عندى مال لم اطلب علة أمنعه بها ما يلتمسه ، بل أعطيه وأرفده وأعينه ، تعتريه وتنزل به .

(١٩ — ديوان حاتم الطائي)

- ٥- وَإِنِّي ، قَدْ عَلِمْتُ ، إِزَاءَ طَيِّ وَتَأَبَى طَيِّ أَنْ تَسْتَطِيعَنِي
٦- إِذَا أَنَا لَمْ أَرِ ابْنَ الْعَمِّ فَوْقِي فَإِنِّي لَا أَرَى ابْنَ الْعَمِّ دُونِي
٧- وَمِنْ كَرَمٍ يَجُورُ عَلَى قَوْمِي وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسِدُ وَنِي

قافية الهاء

(١٠٣)

- ١- عَالِي لَا تَلْتَدِمِينَ ، عَالِيَهُ إِنَّ الَّذِي أَهْكَلْتُ مِنْ مَالِيَهُ
٢- إِنَّ ابْنَ أَسْمَاءَ لَكُمْ ضَامِنٌ حَتَّى يُؤَدِّيَ أَنْسُ نَاوِيَهُ
٣- لَا أَفْصِدُ النَّافَةَ فِي أَنْفِهَا لَكِنِّي أُوجِرُهَا الْعَالِيَهُ
٤- إِنِّي عَنْ الْفَصْدِ لِنِي مَفْخَرٍ يَكْرَهُ مِنْهُ الْمَفْصَدُ الْآلِيَهُ

٥ — قال الزبير في الموفقيات : ازاؤها ، القائم بأمرها . وتستطيعني :
كذا بالموفقيات ، ولعل الصواب : تطبيني ، أي تقربني .
٧ — قال العيني : المعنى ، ولجل الحسد يجور على قومي . وذو بمعنى
الذي ، وهي ذو الطائفة ، وقوله لم يحسدوني ، جملة وقعت صلتها
والعائد محذوف ، تقديره : لم يحسدوني فيه . وفيه الاستشهاد ،
فانه حذف العائد المجرور ولم تكمل شروطه ، وهذا شاذ وقيل نادر
(العيني ١ : ٤٥١) .

(١٠٣)

١ — عالي : أراد عالية فرخم ، وهي امرأة من عذيرة ، وكان حاتم أسيرا
فيهم ، غزاها بجيش من قومه فهزم وأسر . أتنه عالية بناقة وقالت
له : أفصد هذه ، فنحرها . فلما رأتها منحورة صرخت . فقال حاتم
هذه الإبيات (ابن الأثير ١ : ٢٥٣) . التدمت المرأة : ضربت صدرها
أو وجهها .

- ٢ — ابن أسماء : لم أعرفه . وناويه : لم أدر معناها .
٣ — أوجرت فلانا بالرمح : طعنته به . والعالية : الرمح أو سنامه .
٤ — المفصد الآلية : لم أستبن معناها .

عـ وَالْخَيْلُ إِنْ شَمِصَ فُرْسَانُهَا تَذَكَّرُ عِنْدَ الْمَوْتِ أَمْثَالِيَّة

(١٠٤)

٧- لَا تَعْذِلِي يَا مَيَّ وَاسْتَأْهِلِي إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِيَّة

أنصاف الأبيات

(١٠٥)

١- إِذَا كَانَ بَعْضُ الْخَيْرِ مَسْحًا بِخَرْقَةٍ

٥- شَمِصَ : نفر ، يعنى من حر القتال ، والمستعمل من هذا الفعل هو الثلاثى .

(١٠٤)

١- لَا بِلْ كُلِّ أُمَيَّ : حرة الغواص . قلت كلئى يا مئ : الاساس . واستأهلى : اتخذى الاهالة ، وهى ما يؤتدم به من السمن والودك وغير ذلك . فلن ما انفقت : الاساس . وقال الشهاب الخفاجى : ويروى : أم بفتح الميم وكسرهما ، والفتح على تقدير أنه أراد يا أمه ، فحذف الالف واكتفى عنها بالفتحة ، أو أراد : يا أمه ، وهى لغة فى أم ، فرخم ، الا أن أمه بمعنى أم لا تستعمل غالباً الا فى النداء ، وقد استعملت فى غيره . وقيل أراد يا أمته ، وهو خطأ لكثرة الحذف ، ولأنه ليس فى موضع الندبة . وانفقت : روى بضم التاء وكسرهما . انظر شرح الدرة : ٢٤ .

(١٠٥)

٢- ذكر السكرى والباهلى : أن أبا الحسن الطوسى صحف فى بيت حاتم ، وانما هو : اذا كان نفض الخبز (العسكرى : ١٨٨) . وذكر السيوطى فى المزهرة أن التصحيح وقع فى « بعض » فقد روى الطوسى : اذا كان بعض الخبز ، وانما هو : نفض الخبز (٢ : ٣٦٢) .

(١٠٦)

١- نَحْوُ قُرْصٍ ثُمَّ جَالَتْ جَوْلَةً

(١٠٧)

١- فَصَارُوا عَشَارَاتٍ بِكُلِّ مَكَانٍ

(١٠٦)

١ — قرص : تل بأرض غسان ، هكذا ذكر في الجبال والامكنة والمياه ،
واستدل بقول حاتم هذا .

(١٠٧)

١ — العشرة : القطعة من كل شيء ، ويقال قوم عشرة وعشرات ،
إذا تفرقوا . وهذا المصراع قد يصح وقوعه مصراعا ثانيا ، وتكون
« مكان » تافية البيت .

زيادات الديوان

٢

ما نسب لحاتم وغيره

(١٠٨) *

ذكر أبو على القالى قصيدةً داليةً للمُقنَّع الكِنْدِيّ ، فعَلَّقَ البَكْرِيّ في السُّمَطِ على ذلك بقوله : (أنشد يعقوب بن السَّكَيْتِ هذا الشعرَ لحاتم ، وزاد في أوّله :

- ١- أَصَارَمَتِي أَنِّي وَصَلْتُ حِبَالَهَا وَصَرَّمْتُ مِنْ بَعْدِ التَّصَا فِي لَهَا هِنْدًا
- ٢- وَسَلَّمَتِي وَلَيْلِي وَالنَّوَارَ وَزَيْنَبَا وَجُمَلَا وَظَبْيَا ، وَاجْتَنَبْتُ لَهَا دَعْدَا
- ٣- وَإِنَّ الذِّي يَبْنِي وَيَبْنِي بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمْخْتَلِفٌ جِدَا

في روايته تَقْدِيمٌ وتأخيرٌ . وبعد هذا البيت الأول في رواية أبي على بيتان ، لم يَرَوْهما أبو على ولا يعقوب فيما رواه لحاتم ، وهما :

- ٤- أَلَمْ يَرَقَوْنِي كَيْفَ أَوْسِرُ مَرَّةً وَأُعْسِرُ حَتَّى تَبْلُغَ الْمُسْرَةُ الْجَهْدَا
- ٥- فَأَزَادَنِي الْإِفْتَارُ مِنْهُمْ تَقَرُّبًا وَمَا زَادَنِي فَضْلُ الْغِنَى مِنْهُمْ بُعْدَا

* انظر السُّمَط ٦١٥ — ٦١٦ . والابيات التي نسبها البكري لحاتم (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) لم أرها في مكان آخر ، أما البيت الثالث فهو من دالية المقنَّع الكندي المشهورة ، ويبدو انها اختلطت بقصيدة أخرى لحاتم لم يبق منها سوى ما أورده البكري في السُّمَط . ولقصيدة المقنَّع أو ابيات منها انظر الحساسة (التبريزي) ٣ : ١٠٠ — ١٠١ ، والشعر والشعراء ٢ : ٧٣٩ ، البحترى : ٢٤٠ ، الامالي ١ : ٢٧٦ ، الاغانى ١٧ : ١٠٧ ، الصداقة والصدى : ٢٧٧ ، لباب الآداب : ٣٨١ ، الشريشى ١ : ١٧٠ — ١٧١ ، المثل السائر ٣ : ٢٨ — ٢٩ وغيرها .

(١٠٩) *

- ١- متى ما ير الناس الغني، وجارهُ فقيرٌ، يقولوا : عاجزٌ وجليدٌ
- ٢- وليس الغني والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاط قُسمتُ وجدودُ
- ٣- وكان رأينا من غني مُذمّمٌ وصُملوك قوم باد وهو حميدٌ
- ٤- ومُعطى ثراء المال من غير قوّة ومحرّوم جمع المال وهو جليدٌ

* هذه الابيات اوردها ابن عبد البر في بهجة المجالس ١ : ١٨٩ ، وقال : هي لرجل من بنى قريع أو المعلوط ، وقيل انها لحاتم . ولم أجد من نسبها لحاتم غيره . ونسب الشعب للقريعى في الحماسة (التبريزى) ٣ : ٨٨ (الابيات ١ — ٣ مع رابع) ، ونقل ذلك البغدادي في الخزانة ١ : ٥٣٦ ، وأشار الى أن الاعلام الشنتمرى نسبها أيضا لرجل من قريع في حماسته ، تذكرة ابن حمدون : ٣٣ (البيتان ١ ، ٢ مع ثالث) .

ونسب الشعر للمعلوط في العيون ١ : ٢٤٩ (الابيات ١ — ٣ مع آخرين) ، ٣ : ١٨٩ (البيتان : ١ ، ٢) ، الآداب : ١١٠ (الابيات ١ — ٣ مع رابع) . وذكر البغدادي في الخزانة ١ : ٥٣٦ ، عن ابن جنى في اعراب الحماسة أن القريعى هذا هو المعلوط ، فهو المعلوط بن بدر القريعى .

ونسب الشعر لعبد الرحمن بن حسان في الحصرى ١ : ٤٩٦ — ٤٩٧ (البيتان ١ ، ٢ مع ثالث) .

ونسب الشعر للمخلب السعدى — وهو قريعى أيضا — في العباب (البيتان ٣ ، ٢ مع سبعة) ، ليس بينها بيت من الابيات الزائدة التى اشترت اليه فى المصادر السابقة .

وجاء الشعر غير منسوب فى البحرى : ١٥٧ ، والبيهقى ١ : ٤٥٤ (البيتان ١ ، ٢) .

(١١٠)*

- ١- فَهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شَوَاطِئِ وَحْيَةٍ وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَيَّ قَيْسٍ بِنِ شَمْرَا
- ٢- وَغَمْرَوِ بْنِ دَرْمَاءٍ الْهُمَامِ إِذَا غَدَا بِذِي شُطْبٍ عَضْبٍ كَمِشْيَةِ قَسُورَا
- ٣- وَكَنتَ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظُلَامَةً فَإِنَّ لَهَا شِعْبًا بِبِلْطَةِ زَيْمَرَا
- ٤- نِيَافًا تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قَدَفَاتِهِ يَظَلُّ الضُّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرَا

* هذه الأبيات جاءت في زيادات نسخة ابن النحاس من ديوان امرئ القيس ص : ٣٩٣ — ٤٩٣ على القصيدة الرابعة في الديوان والتي مطلعها : سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنُ قَوْ فَمَرَعَرَا

وذكر ابن النحاس أنها تروى لحاتم . وجاء البيت الأول في البكري (شوط) منسوباً لامرئ القيس . وجاء البيت الثالث فيه أيضاً (بلطة) غير منسوب .

١ — شوط : ذكر البكري أنه بفتح فسكون ، ولكنه وقع في شعر امرئ القيس بضم أوله واستشهد بالبيت ، وشوط : في ديار بن ثعل ، من أحد جبال طيء . وحية : موضع في ديار بن ثعل . وقيس بن شمر : ذكر ابن دريد في الاشتقاق : ٣٩٠ أن بني شمر من طيء ، وقال ابن امرئ القيس ذكرهم في شعره واستدل بقطعة من بيت له ، ضمن القصيدة الرائية التي اشترت إليها آنفاً . وفي البكري (شوط) : وقيس : هو ابن ثعلبة بن سلامان بن ثعل .

٢ — عمرو بن درماء : من بني ثعل ، نزل به امرئ القيس ، ومدحه قال : يَأْتِعْلًا ، وَأَيْنَ مِنِّي بَنُو نُعْلٍ أَلَا حَبِذَا قَوْمٌ يَحُلُونُ بِالْجَبَلِ
نَزَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْمَاءٍ بِلْطَةً فَيَا كَرَمَ مَا جَارٍ وَيَا حُسْنَ مَا حَلَّ

انظر ديوانه : ١٩٧ ، والقصور : الاسد .

٣ — بلطة زيمر : موضع بجبلى طيء .

٤ — النيف : العالي . وقذفات الشيء : أعاليه وقممه . وتعصر : لجأ .

(١١١) *

- ١- وما أنكحونا طامنين بناتهم
- ٢- فما زادها فينا السباء مذلة
- ٣- ولكن خلطناها بخير نساينا
- ٤- وكأئن ترى فينا من ابن سبيّة
- ٥- ويأخذ رايات الطعام بكفه
- ٦- أغرّ، إذا غبر اللثام رأيتُه
- ولكن خطبناها بأسيا فدا قسرا
- ولا كلفت خبزاً ولا طبخت قدراً
- فجاءت بهم بيضاً وجوهم، زهرا
- إذا لقي الأبطال يطعمهم شزرا
- فيوردوها بيضاً ويصد رها محمرا
- إذا ما سرى ليل الدجى قمرأ بدرا

* نسب الشعر لحاتم في العقد الفريد ٦ : ١٣٠ — ١٣١ . ونسب له البيت الرابع في المحاضرات ٢ : ٢٨٦ .

ونسب الشعر لمسكين الدرامي في الخالدين ١ : ٦٠ — ٦١ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٣) مع أحد عشر بيتا ، مجموعة المعاني : ١٠٤ (الأبيات ٤ ، ٢ ، ٣) .

ونسب للأعور الشنّي في المحاضرات ١ : ١٦٨ (البيتان ٤ ، ٢) .

ونسب لابن المعمر (الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) في المستطرف ٢ : ٩٤ . وواضح مما تقدم أن البيتين : ٥ ، ٦ لم ينسبا لمسكين الدرامي قط ، ولكن محققى ديوانه جعلاهما ضمن القصيدة التي نسبها الخالديان لمسكين !! ، انظر ديوانه ص ٤٦ .

٦ — كان في الاصل : اذا غبر ، خطأ ، وفي الطبعة القديمة : اذا اعتز ، فرسبها قريب من أغبر .

(١١٢) *

- ١- وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدَتْهَا بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةِ عُذْرِ
- ٢- وَلَوْ أَنِّي إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا وَلَمْ أَغْفُ عَنْهَا أَوْرَمْتَ يَدَيْنَا غَمْرَ
- ٣- فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا وَانْتَظَرْتُ بِهِ غَدَا لَعَلَّ غَدَا يُبْدِي لِمُسْتَظَرٍّ أَمْرَ
- ٤- وَقُلْتُ لَهُ عُدْ لِلْأُخُوَّةِ يَدَيْنَا وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِهِ قَمْرَ
- ٥- لَا نَزْعَ صَبًّا كَامِنًا فِي فُؤَادِهِ وَأَقْلِمَ أَظْفَارًا أَطَالَ بِهَا الْخَفْرَ

* نسب الشعر لحاتم في ذيل الأملی : ٦٢ — ٦٣

ونسب الشعر للأعور الشنئی (الأبيات ١ — ٤ مع خامس) في البحرئی :

١٧١ .

ونسب لانس بن أبی أناس الكنانی (الأبيات ١ — ٣ ، ٥) في المؤلف :

٧٠ .

ونسب لدريد بن الصمة (الأبيات ١ — ٣ ، ٥) في الحيوان ٦ : ٤١ .

وغير منسوب (البيتان ١ ، ٢) في لباب الآداب : ٣٢٢ — ٣٢٣ ، اللسان :

عور (البيت : ١) . ومن الغريب أن محققی دیوان مسکین الدارمی الحقا

هذه الأبيات (ما عدا الرابع) بالقصيدة الرائية (ص : ٤٨) التي أشرت

اليها في كلامی عن المقطوعة السالفة (رقم ١١١) ، ولم ينصا على مصدر

هذه الأبيات وإنما قالوا : « رأينا أن هذه الأبيات الاربعة تصلح أن تكون من

هذه القصيدة (يعنى القصيدة الرائية) لتساوق المعنى فأثبتناها هنا » ،

وظاهر من التخریج الذى أثبت أن الشعر لم ينسب لمسکین الدارمی ! !

٢ — الغمر : الحقد .

٤ — القمر : الغلبة ، واصله في الفوز والغلبة في القمار .

٥ — الضب : الحقد والعداوة .

(١١٣) *

- ١- سَلَى الْجَلَّاحَ الْغَرَّانَ يَا أُمَّ مُنْذِرٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ نَارِي وَمَجْزَرِي
٢- هَلْ أَبْسَطُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

(١١٤) *

- ١- فَيَا مُوقِدِي نَارِي أَرْفَعُهَا لَعَلَّهَا تُضِيءُ لِسَارِ آخِرِ اللَّيْلِ مُقْتَرِ

(١١٥) *

- ١- سَأُمْنَحُ مَالِي كُلَّ مَنْ جَاءَ طَالِبًا وَأَجْعَلُهُ وَقْفًا عَلَى الْقَرْضِ وَالْفَرْضِ

(١١٣)

* نسب البيتان لحاتم في البيان ١ : ١٠ ، وابن عساكر ٣ : ٤٢٧ ،
والبداية ٢ : ٢١٥ ، سيرة ابن كثير ١ : ١١٢ . ونسبا لعروة بن الورد في
الحماسة (التبريزي) ٤ : ٦٥ ، وهما في ديوانه ٩٠ ، وأوردهما أبو الفرج
(الأغاني ١٣ : ٦٦ — ٦٧) مع أربعة أبيات وقال : (قال ابن حبيب : من
الناس من يروى هذه الأبيات الأخيرة التي أولها) :

* سَلَى الطَّارِقَ الْمُعَرَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ *

لعروة بن الورد ، وهي للعجير .

وجاء غير منسوبين في أمالي الزجاجي : ٢٠٤ ، الموازنة ١ : ٢٠٢ .
(الثاني فقط باختلاف شديد في الشطر الأول) ، بهجة المجالس ١ : ٢٩٨ .

(١١٤)

* نسب البيت لحاتم في شروح سقط الزند ٣ : ١١١ .
والبيت منسوب للمرار الفقعسي ضمن مقطوعة من خمسة أبيات في
الحماسة (التبريزي) ٤ : ١٢١ .

(١١٥)

* جاءت هذه الأبيات في ديوان حاتم (طبع لبيزج) . وذكر المحقق
أنه وجدها في مخطوط مكتوب بخط فارسي (ورقة ٣٥ ب) ، ولم يستطع

- ٢- أَصُونُ بِهِ عِرْضَ الْكِرَامِ ، وَأَتَقِي أَيْمًا إِذَا أَكْرَمْتُهُ رَدًّا عَنْ عِرْضِي
٣- وَهَذَا فَعَالُ الْجُودِ فِي كُلِّ تَحْفَلٍ تُتِيرُهُ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ

(١١٦)*

- ١- وَمَنْ يَتَدَبَّرُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ ، وَتَرْجِمُهُ إِلَيْهِ الرُّوَا جِعُ

أن يحدد تاريخ كتابته ، وهو برقم N 1220 ، وأشار الى انه ذكر في :
A Catalogue of Bibliotheca Orientalis Sprengeriana (Gieszen
1857)

انظر ص : ٢ من المقدمة الألمانية .
ونسب البيت الأول مع آخر لحمود — وهو محمود الوراق — في
المحاضرات ١ : ٢٨٣ ، وانظر ديوانه ص : ٨٧ .
وجاء البيت الاول مع آخر — وهو نفس البيت الذى فى المحاضرات —
لبعض القرشيين فى روضة العقلاء ص : ٢١٤ .
٣ — أثار الشئ : أعاده مرة بعد مرة ، وهو هنا فى البيت لازم ، وقد يكون
الفعل : تسير .

(١١٦)

- * نسب البيت لحاتم فى العكبرى ١ : ٢٧٦ .
ونسب للمخضع فى البحرى : ٢٢٥ ، معجم الشعراء (مع بيتين) :
٤٤٧ . وغير منسوب (مع بيتين ، وهما اللذان ذكرا فى معجم الشعراء)
فى الحماسة (التبريزى) ٤ : ١١٠ ، وجاء مفردا فيه أيضا ٤ : ١١٧ .
وسياتى بيت (رقم ١٢٢) ينسب لحاتم يماثل هذا البيت تقريبا .
١ — الخيم : الشيمة والطبيعة والخلق .

(١١٧)*

- ١- قالت طريفة : ما تبقى دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرقة
- ٢- إن يفتن ما عندنا فالله يرزقنا ممن سوانا ، وأسنا نحن نرزق
- ٣- ما يالف الدرهم المضروب خرقتنا إلا يمر عليها ثم ينطلق
- ٤- إنا إذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت إلى سبل الممرور تستبق

(١١٨)*

- ١- سأفدح من قدرى نصيبا لجارتي وإن كان ما فيها كفافا على أهلي
- ٢- إذا أنت لم تشرك رفيقك في الذي يكون قليلا لم تشاركه في الفضل

(١١٧)

* نسب الشعر لحاتم في تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٤ ، البداية ٢ : ٢١٦ ، سيرة ابن كثير ١ : ١٣ . ونسب لجوية بن النضر (الابيات ١ ، ٣ ، ٤ ، مع رابع) في الحماسة (التبريزي) ٤ : ١٢٦ ، والحماسة البصرية : ١٥٥ ، المعاهد ١ : ٢٠٧ .

ونسب للملك من أسماء (الابيات ١ ، ٤ ، ٣ مع رابع) في الفاضل : ٤٢ .
١- — طريفة : جاريته ، فيما ذكر ابن عساكر ، وكان حاتم قد وفد على النعمان بن المنذر فأكرمه وأدناه ، ثم زوده عند انصرافه حملين ذهبا وورقا ، غير ما أعطاه من طرائف بلده . فلما أشرف حاتم على أهله تلقتهم أعاريب طيء ، فقالت : يا حاتم ، أنت أتيت من عند الملك بالغنى ، وأتينا من عند أهاليينا بالفقر . فقال حاتم : هلموا فخذوا ما بين يدي فتوزعوه . فوثب القوم الى ما بين يديه فاقسموه . فخرجت الى حاتم جاريته طريفة ، فقالت له : اتق الله ، وأبق على نفسك ، فما يدع هؤلاء دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا (تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٤) .

(١١٨)

* نسب البيت لحاتم في شرح شواهد الكشف : ٤٨ .
ونسب لعتبة بن بجير في الفاضل : ٣٩ .

(١١٩)*

- ١- وداع دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوََالَ السُّرَى وَتَقَاتِلُهُ جُنُونٌ، وَلَكِنْ كَيْدًا مَرَّ بِمُحَاوِلَةٍ
- ٢- دَعَا آسَاسَ شَبَةِ الْجُنُونِ، وَمَا بِهِ
- ٣- فَلَمَّا سَمِعَتْ الصَّوْتِ نَادَيْتِ نَحْوَهُ
- ٤- فَأَوْقَذَتْ نَارِي كَيْ لِيُبَيِّرَ ضَوْءَهَا
- ٥- فَلَمَّا رَأَى كَبِيرَ اللَّهِ وَحَدَّهُ
- ٦- فَقُلْتُ لَهُ: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
- ٧- وَقُمْتُ إِلَى بَرَكِ هِجَانَ أُعِدُّهُ
- ٨- بِأَبْيَضٍ خَطَّتْ نَفْلُهُ حَيْثُ أَذْرَكَتْ
- ٩- فَأَطَعْتُهُ مِنْ كَيْدِهَا وَسَنَامِهَا
- بَصَوْتِ كَرِيمِ الْجِدِّ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ
- وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
- وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ تَجَمًُّا بِلَابِلُهُ
- رَشِدَتْ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ
- لَوْجَبَةِ حَقِّ نَازِلِ أَنَا فَاعِلُهُ
- مِنْ الْأَرْضِ، لَمْ تَخْطُلْ عَلَى سَمَائِلُهُ
- شِوَاءَ، وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ

وجاء غير منسوبين في الحماسة (التبريزي) ٤ : ٩٣ ، المحاضرات ٣١١ : ١

(١١٩)

* جاءت هذه الأبيات في ديوان حاتم (طبع ليبزج) ، وذكر المحقق أنه أخذها عن مخطوط رمز له بـ B (ص : ٢ من المقدمة) محفوظ في برلين . ولم يوضح عنوانه أو رقمه ، واقتصر على الإشارة إلى الفهرست الذي ذكر فيه هذا المخطوط . ونسب الشعر لحاتم (الأبيات ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) في شرح العيون : ١١٨ .

ونسب للنمرى (الأبيات ١ — ٨ مع أربعة) في الحماسة (التبريزي) ٤ : ١١١ — ١١٣ . وأورد السيوطي (ص : ٧٣) الأبيات كلها ، وذكر أن ابن أبي الدنيا وابن عساكر نسبوا الشعر لحاتم ، وأشار إلى نسبة ابن هشام للبيت الرابع إلى حاتم ، كما أشار إلى أن أبا تمام نسبها إلى النمرى في الحماسة .

ونسب العيني (٤ : ٤٠٦) البيت الرابع لحاتم . ونسب الشعر لأعرابي (الأبيات ٢ ، ٤ — ٧ ، ٩ مع آخرين) في الفاضل : ٣٨ .

(١٢٠)*

١- ولستُ بخازنٍ لقدِ طعاماً حِذَارَ غَدٍ ، لكلِّ غَدٍ طعامٌ

(١٢١)*

١- كَأَنَّ مِيزَ الْبَرْقِ يَبْنِي وَيَنْهَى إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا

- ١ — بعد الهدو : بعد هزيع من الليل ، أى بعد مضي وقت منه .
٧ — البرك : جماعة الابل الباركة ، واحدها برك . والهجان : الابل البيض الكرام ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع ، فيقال : بعير هجان ، وناقاة هجان ، وربما قالوا : هجائن .
٨ — بأبيض : من صفة السيف . والنعل : الحديدة التى يغشى بها أسفل الجفن . تخطل : تضطرب . يقول : تخط حديدة جفن السيف فى الارض اذا أدركتها ، وليس ذلك لطول الحمائل واضطرابها عليه ، ولكنها تخط حيث تدرك لارتفاع أرض أو عارض حال .

(١٢٠)

- * نسب ابن الأنبارى هذا البيت لحاتم فى شرح القصائد الجاهليات : ٤٧٤ .
ونسب لأوس بن حجر ضمن مقطوعة من ستة أبيات فى ديوانه : ١١٥ ، وتخرجه منسوباً اليه هناك .
ونسب للنابغة الذبياني ضمن سبعة أبيات فى ديوانه : ٢٣٢ ، ونسب له أيضاً فى المحاضرات ١ : ٢٤٩ .
ونسب لزياد فى سقط الزند ٢ : ٤٨٢ .
وجاء غير منسوب فى الرمانى : ١٩٣ ، سقط الزند ٢ : ٤٨٣ .
١ — وقوله : لكل غد طعام ، مثل ، يضرب فى التوكل على فضل الله عز وجل ، انظر الميدانى ٢ : ١٠١ .

(١٢١)

- * نسب البيت لحاتم فى قواعد الشعر (تحقيق خفاجى) : ٤٥ ، أما فى طبعة عبد التواب رمضان : ٤٥ فهو لأعرابى .
ونسب للسهمري العكلى مع آخر فى التشبيهات : ١٠٦ ، السمت ١ : ١٧٨ ، ومع ثلاثة فى الحماسة البصرية : ١٢٢٦ ، وهو أيضاً فى النويرى ٢ : ٦٩ .
وللسهمري قصيدة على هذا الوزن والقافية ، وليس البيت فيها ، انظر الاغانى (ساسى) ٢١ : ٥٤ .

(١٢٢)*

- ١- وعَاذِلَةٌ قَامَتْ عَلَى تَلَوْمِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيْمُهَا
- ٢- أَعَاذِلَ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا تُخْلِدِ النَّفْسَ الشَّجِيحَةَ لَوْمُهَا
- ٣- وَتَذَكَّرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى ، وَعِظَامُهُ مُغَيَّبَةٌ فِي الْأَحَدِ ، بَالِ رَمِيمِهَا
- ٤- وَمَنْ يَتَدَعِ مَالَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ ، وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهُ

ونسب مع آخر للنمري في ابن الشجري : ١٩٣ ، والبيت الزائد هو نفس البيت المذكور في المصادر السابقة .
ونسب لأبى العميث مع آخر (وهو أيضا نفس البيت المذكور في المصادر السابقة) في الحماسة البصرية : ٣٢٣ .
والبيت غير منسوب في الخالدين ١ : ١٦٣ ، المحاضرات ٢ : ١٣٦ ،
الخرانة ٣ : ٤٨٣ .

(١٢٢)

* نسب الشعر لحاتم في الحماسة (التبريزي) ٤ ، ١١٧ ، وعنه (ما عدا الأخير) في البديعي : ٢٥٢ ، العبيدي (الأبيات ٢ - ٤) : ٥٤ - ٥٥ ، وله أيضا البيت الرابع في الوساطة : ٣٣٤ ، العرب : ١٨٣ .
ونسب الشعر لخالد بن عبد الله الطائي في الفاضل : ٤٠ ، وأشار المبرد الى أن الأبيات تروى أيضا لحاتم .
ونسب الشعر لهاشم بن حرملة (الأبيات ١ - ٣ مع آخرين) في الأغاني ١٥ : ١٠٣ - ١٠٤ .
ونسب البيت الرابع لكثير في ديوانه ص : ١٤٨ آخر قصيدة طويلة ، وانظر تخريجه منسوبا لكثير هناك .
ونسب للعتبي في سقط الزند ١ : ١٢٣ .
وللأعور الشنئ في الوساطة : ٢٠٠ .
ولذى الاصبع العدوانى في المحاضرات ١ : ١٣٤ .
ولسليمان بن المهاجر في البحتري : ٢٢٦ ، مجموعة المعاني : ١٦٠ .
وجاء البيت الرابع غير منسوب في الكامل ١ : ١٧ ، العقد ٣ : ٣ ، بهجة المجالس ١ : ٦٥٨ ، اللسان (خيم) .
٤ - وقد مضى بيت برقم ١١٦ شبيهه جدا بهذا البيت .
(٢٠ - ديوان حاتم الطائي)



زيادات الديوان

٣

مانسب لحاتم، ولبس له

(١) *

- ١- أَعَاذِلْ إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفَرَةٍ بَعِيداً ، نَأَانِي صَاحِبِي وَقَرِيبِي
- ٢- تَرَى أَنْ مَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ رَبَّهُ وَأَنَّ الَّذِي أَفْنَيْتُ كَانَ نَصِيبِي
- ٣- وَذِي إِبِلٍ يَسْمَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ أَخِي نَصَبٌ فِي رَغِيهَا وَدُؤُوبِ
- ٤- غَدَتِ وَغَدَارِبُ سِوَاهُ يَقُودُهَا وَبُدِّلَ أَهْجَاراً وَجَالَ قَلِيبِ

(٢) *

- ١- أَضَاحِكُ ضَنَفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَيَخْصِبُ عِنْدِي ، وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ
- ٢- وَمَا الْخَصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

(١)

* نسب الخالديان في المختار : ١٣٤ هذه الأبيات لحاتم .
والصحيح أن الأبيات للنمر بن تولب من قصيدة له ، انظر ديوانه :
٣٩ — ٤١ ، وتخرج الأبيات منسوبة للنمر هناك .
ولعل الذي أوقع هذا الخلط أن حاتماً عبر عن هذا المعنى في قصيدته
الرائية رقم ٣٦ وإلى هذا التشابه أشار الخالديان أنفسهما فقالا : (فمن
شعر حاتم الذي يقول فيه « أماوى أن يصبح » البيت وما بعده ، أخذ النمر
ابن تولب في قوله ، فقال : أعاذل أن يصبح ...) ، انظر الاشباه ٢ : ١٨ ،
وانظر أيضاً ١ : ١٦١ .
ونسب البيت : ٣ لأبى حزام العكلى في شرح القصائد الجاهليات : ١٣٨
٣ — كان في الأصل (المختار) : يسقى ويحسبها ، والتصويب من سائر
المصادر .

(٢)

* نسب البيت لحاتم في العقد ١ : ٢٣٦ ، ٢ : ٣٥٤ ، الروض الأثف
١ : ٩٧ .
والصواب أنهما من بائنة الخريمى المشهورة ، انظر ديوانه ص : ١٢
وما فيه من تخرّيج جيد للقصيدة .
وقد وضع جامعا ديوان مسكين هذين البيتين (ص : ٢٤) ، نقلا عن
أمالى المرتضى . والصحيح أنهما غير منسويين فيه ، انظر ١ : ٤٧٥ . ومنشأ

(٣) *

- ١- إذا سارَ عَنِّي مُضْطَبًّا بِرَحَالِهِ
 - ٢- وَمَنْ يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
 - ٣- لِمَا لَلَّهِ مَنْ أَمْسَى يُقَلِّبُ زَادَهُ
 - ٤- دَعُوا جَدِّي يَمْضِي يَعْشُ بِبُخْلِهِ
 - ٥- فَلَا شَكْلَهُ شَكْلِي، وَلَا أَنَا مِثْلَهُ
 - ٦- لِأَنَّ الَّذِي أُعْطِيهِ يَأْتِي بِبَيْرِهِ
 - ٧- فَلَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ يَكُونُ بِمَالِهِ
 - ٨- وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا بِالْإِمَّاحِ وَبِالْعَطَا
- وَأَمْوَالِهِ ، وَالْمَالُ غَادِرٌ وَرَائِحُ
يَقُولُونَ : هَذَا خَاسِرٌ ، وَهُوَ رَاجِحُ
وَمِنْ حَوْلِهِ قَلْبًا إِلَى الْجُوعِ فَارِحُ
فَمَا أَنَا مِمَّنْ يَرْتَضِي بِالْقَبَائِحِ
وَلَا الرِّزْقُ يَعْتَدُونِي إِذَا كَانَ نَازِحُ
إِلَيْنَا مَعَ الْأَيَّامِ مَاسٍ وَصَاحِبُ
بُخْلٍ شَحِيحٍ أَسْوَدُ الْوَجْهِ كَالْحُلُ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ كَانَ بِالْبُخْلِ فَارِحُ

الوهم — فيما اظن — ان المرتضى اختار قطعاً متتاليةً لمسكين ، ثم وقف عند قوله :

أَضَاحَكَ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَلَمْ يُلْهِمْنِي عَنْهُ غَزَالَ مُقَنَّعٍ

ورأى أن المعنى في هذا البيت وبيت آخر بعده شبيهه بمعنى ورد في شعر آخر ، فقال : (ومثله لغيره) وأنشد البيتين ، فظن المحققان أن الشعر لمسكين .

(٣)

* أخذت هذه الأبيات عن ديوان حاتم (طبعة ليزج) ص : ٤٥ — ٤٦ . وذكر المحقق أنه وجدها في مخطوط مكتوب بخط فارسي (ورقة ٣٧ ب ، ٣٨ أ) ولم يستطع أن يحدد تاريخ كتابته وهو برقم N 1220 ، وأشار إلى أنه ذكر في

A catalogue of Bibliotheca orientalis spreng-riana (Giesse , 1857)

وهي أبيات مضطربة في عروضها ونحوها .

(٤) *

- ١- وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا فِي الْأَصْلَابِ تَمَایِجُ
- ٢- إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتِ مُلْقَى أَصِرَّتْهَا وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

(٥) *

- ١- إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلَقَّاهَا مُحَسَّدَةً وَلَنْ تَرَى لِلنَّاسِ حُسَّادَا

(٤)

* نقل الفندجاني في فرحة الأديب : ٦٠ أن ابن السيرا في نسب هذين البيتين لحاتم الطائي ، وخطأ الفندجاني ابن السيرا في ذلك . ونسب الشعر لحاتم (بيت ملفق من صدر الأول وعجز الثاني ، وكذلك هو في أكثر المصادر) في الفصل ١ : ٨٩ ، وعلق على ذلك ابن يعيش ٢ : ١٠٧ بقوله : وما أظنه له . وكذلك نسبه الصفدي في الغيث ١ : ٩٢ لحاتم .

والصواب أن الشعر لرجل من النبئت له خبر مع حاتم ، أثبتته في التعليق : ١٤ ، فانظرهما منسوبين للنبيتي مع آخرين في الموفقيات : ٤٢٦ ، ومع ثالث في الشعر والشعراء ١ : ٢٤٥ ، ومع آخرين في الأغاني ١٧ : ٣٨٣ ، فرحة الأديب ص : ٦٠ ، العيني ٢ : ٣٦٩ ، وخطأ الزمخشري لنسبته البيت الأول لحاتم ، وأشار أيضا الى أن الجرمي نسبه لأبى ذؤيب ، وغلطه في ذلك . اقول : لأبى ذؤيب قصيدة على نفس الوزن والقافية ، انظر شرح اشعار الهذليين ١ : ١٢٠ .

وجاء البيت الأول غير منسوب في سيبويه ١ : ٣٥٦ ، المقتضب ٤ : ٣٧٠ ، اللسان (ملح) وجاء البيتان غير منسوبين أيضا في الحماسة البصرية : ٢٦١ ب ، اللسان (صرر) .

(٥)

* نسب البيت في أسرار الحكماء : ١٢٤ لحاتم . والصواب أنه لعمر بن لجأ ، نسب له مع بيتين في تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٢ ، ومع أربعة في الحماسة البصرية : ١٧٩ ، ومع خمسة في ابن خلكان ٢ : ٢٦٦ ، البديعي : ٢٦٦ .

ونسب مع آخر للمغيرة بن حبناء في معجم الشعراء : ٢٧٣ . وجاء البيت غير منسوب في العيون ٢ : ٩ ، العقد ٢ : ٣٢٤ ، روضة العقلاء : ١١٤ ، الحماسة (التبريزي) ٤ : ١١٠ ، ابن خلكان ٢ : ١٠٩ ، البديعي : ٢١٧ . ومع آخر في الموشى : ٤ ، المستطرف ١ : ٣٥٣ ، ومع آخرين في الوحشيات : ٢٦٥ . ومع ثلاثة في المختار : ٦٩ .

(٦) *

- ١- أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الوردي
- ٢- إذا ماصنعت الزاد فالتمسي له أكلاً، فإنني لست أكله وحدي
- ٣- كريماً قصياً أو قريباً ، فإنني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي
- ٤- وكيف يسيع المرء زاده ، وجاره خفيف المعى بادي الخصاص والجهد
- ٥- وللموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

* نسب الخالديان الشعر لحاتم في الأشباه ٢ : ٢١٩ ، وابن عبد البر (الأبيات ما عدا الأخير) في بهجة المجالس ١ : ٢٩٣ ، ثم قال : ويروى لغيره ، والتبريزي (الأبيات ١ — ٣ مع رابع) في الحماسة ٤ : ١٠٠ — ١٠١ ، وأسامة (الأبيات ١ — ٣) في لباب الآداب : ١٢٠ — ١٢١ ، والبصري (الأبيات مع سادس) في الحماسة البصرية : ٢٥٧ ب ، وعنه في عيون التواريخ ورقة : ٤٠ — ٤١ .

ونسب البيت : ٢ له أيضاً مع آخر في شرح شواهد الكشف : ٦٥ ، والبيت الأخير في المحاضرات ١ : ٣١٧ .

والصحيح أن الشعر لقيس بن عاصم المنقري ، نسب له (الأبيات ١ — ٣ مع رابع) في الكامل ٢ ، ١٧٩ ، وعنه في المرتضى ٢ : ١٦١ ، الأغاني ١٤ : ٦٨ (البيتان ١ ، ٢) ، ٧١ — ٧٢ (الأبيات ١ — ٣ مع رابع) ، عنه في السيوطي : ١٩٩ ، وأشار إلى أنها تنسب لحاتم أيضاً .

وقد حقق العلامة المرحوم الشيخ أحمد شاكر نسبتها لقيس بن عاصم ، فقيس يخاطب امرأته منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي ، ونسبها لعمها وجدها الأكبرين : عبد الله ومالك ، ثم نسبها لجدها لأمها : ذى البردين ، وهو عامر بن أحيمر بن بهدلة ، لقب بذي البردين لفوزه بهما ، وكان المنذر ابن ماء السماء أراد منحهما لأعز العرب (أنظر لباب الآداب : ١٢٠) .

ولعل الذي أوهم من نسبها لحاتم هو قوله « يا ابنة عبد الله » فقد ظن التبريزي أن حاتم يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله . ولكنه لم يوضح علاقة ماوية امرأة حاتم بذي البردين . وذو البردين معروف للتبريزي فقد أفاض في سبب تلقيبه بذلك . ونسب البيت الأول للفوزدق في العقد ٥ : ٣٣٠ !

وجاء الشعر غير منسوب (الأبيات مع سادس) في البيان ١ : ٣٠٩ — ٣١٠ ، العيون (الأبيات بتمامها) ٣ : ٢٦٣ ، الجمان ٢ : ٢٦١ (البيتان ١ ، ٢) ، اللسان : رأى (البيتان ١ ، ٢) . والبيت : ٢ في المحاضرات ١ : ٣١٣ ، رسالة ابن مسعدة (ضمن نوادر المخطوطات) ١ : ٢٨٦ .

(٧) *

- ١- نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقَدَرُ
- ٢- مَاضِرٌ جَاراً لِي أَجَاوِرُهُ أَنْ لَا يَكُونَ لِإِبَابِهِ سِتْرُ
- ٣- أَغْشُو إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخَلْدَرُ

(٨) *

- ١- عَفَّتْ أَبْضَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَأَلْجَاوُلُ

(٧)

* نسبت هذه الابيات لحاتم في شرح شواهد الكشف : ٤٨ . وقد افاد العلامة المرحوم الشيخ احمد شاکر (لباب الآداب : ٢٦٥) ان الخرائطي نسبها لحاتم في مكارم الاخلاق : ٤٢ . ولم استطع الحصول على نسخة منه ، لاثبت عنه الشعر ، لانه اقدم .

ونسب ابن عساکر ٣ : ٤٢٧ ، وابن كثير في البداية ٢ : ٢١٥ ، والسيرة ١ : ١١٢ له البيتين ٢ ، ٣ . ونسب له البيت الاخير في الخزانة ١ : ٤٦٩ ، ٣ : ٦٦١ .

والصحيح ان الابيات لمسكين الدارمي ضمن قصيدة من خمسة عشر بيتا ، ديوانه : ٤٣ — ٤٥ ، ولها تخريج جيد هناك .

وارجح — والله اعلم — ان هذا الخلط وقع لان حاتما قد طرق المعنى الذي اتى به مسكين في قصيدة رائية مرفوعة ، وان اختلف بحرهما ، وذلك قوله :

وَمَاضِرٌ جَاراً يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ فَأَعْلَمِي يُجَاوِرُنِي أَلَا يَكُونُ لَهُ سِتْرُ
بَعِثْنِي عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفَلَةً وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ وَقُرُ

انظر القصيدة رقم : ٣٦ ، هامش : ١٧

(٨)

* نسب البكري هذا الشطر لحاتم في مادة (ابضة) ، وهي ماء لطىء . والصواب انه لزيد الخيل من قصيدة في ديوانه ص : ٧٩ ، والتخريج هناك .

(٩) *

- ١- وَأَمْرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا: اقْصِرِي فذلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
- ٢- فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرَى بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بِخِيلُ
- ٣- فِعَالِي فِعَالُ الْمُكْثَرِينَ تَسْكُرُمَا وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
- ٤- أَرَى النَّاسَ خُلَاًنَ الْجَوَادِ، وَلَا أَرَى بِخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

(١٠) *

- ١- وَلَمْ يَحْمَدُوا مِنِّ عَالِمٍ غَيْرِ عَامِلٍ خَلَاًقًا، وَلَا مِنِّ عَامِلٍ غَيْرِ عَالِمٍ
- ٢- رَأَوْا طُرُقَاتِ الْمَجْزِعِ عَوَجًا قَطِيعَةً وَأَقْطَعُ عَجَزٍ عِنْدَهُمْ عَجَزُ حَازِمٍ

(٩)

* نسب ابن الشجزي الابيات لحاتم في الحماسة : ١٣٨ وهى نسبة شاذة ، والمشهور ان الابيات لاسحق بن ابراهيم الموصلى .
نسب الشعر لاسحق (الابيات كلها) في المحاسن والاضداد : ٩ ،
البيهقى (ما عدا : ٣ مع آخر) ٢ : ١٧٧ ، الاغانى (الابيات مع آخرين)
٥ : ٣٢٢ ، الامالى ١ : ٣٠ — ٣١ ، فضل العطاء : ٣١ ، الحصرى (الابيات
مع خامس) ٢ : ١٠١٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٢٠ ، معجم الادباء
(الابيات مع بيتين) ٢ : ٢٠٤ — ٢٠٥ ، النويرى ٥ : ٧ ، ابن العماد
(الابيات ما عدا : ٣ مع آخرين) ٢ : ٨٤ ، وغيرها كثير كالعقد والسمط
والفرر .

(١٠)

* هذان البيتان نقلهما محقق الطبعة الاوربية ص : ٥٣ عن كتاب
المواردى مطبوع فى استانبول ١٢٩٩ ، ولم يذكر اسم الكتاب ، ولا شك انه
عنى أدب الدنيا والدين ، ولم يتيسر لى الحصول على نسخة استانبول ،
وراجعت طبعة عبد النعم خفاجى (ص : ٦١) ، وطبعة وزارة المعارف
(ص : ٦١) ، فوجدت البيتين منسويين لآبى تمام ، وهو الصواب ، فالبيتان
ليسا فى نمط شعر حاتم ، وهما بشعر آبى تمام أشبه ، وهما لآبى تمام من
قصيدة فى ديوانه ٣ : ٢٥٩

وقد وقع فى الطبعة الاوربية بعض التحريف فى البيتين ، صوبته من
الديوان .

التعليقات

التعليق : ١

ص : ١٥٠

الأغاني ١٧ : ١٨٠

(قال محمد بن موسى : قال ابن النطاح : وحدثني أبو عثمان العمري : أن عبد الله بن جُدعان لقيَ فاطمة بنت الخُرْشُب وهي تطوف بالكعبة فقال لها : نشدتك ربّ هذه البَيْتَةِ ، أَيْ بَيْتِكَ أَفْضَل ؟ قالت : الرَّبِّيع ، لا بل عُمارَة ، لا بل أَنَسَ ، نَكَلْتُهُمْ إِنْ كُنْتَ أَدْرَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ) .
وذكر عن أبي الخنساء خيراً فيه اختلاف كثير عما ههنا .

التعليق : ٢

ص : ١٥١ - ١٥٢

الأغاني ١٧ : ١٨١

(وقال ابن النطاح : وحدثني القَعْدَمِيُّ ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني ابن عَمِيَّاش عن رجل من بني عَبْس ، قال :
ضاف فاطمة ضيفٌ ، فطاحت عليه شَمْلَةٌ من خَزٍّ وهي مِسْكٌ كما هي ، فلما وجد رائحتها وأَعْتَمَ دُنا منها ، فصاحت به ، فَكَفَّ عنها ، ثم إنه تحرك أيضاً فأرادها عن نفسها ، فصاحت ، فَكَفَّ . ثم إنه لم يصبر فوائبها فَبَطَّشَتْ به ، فإذا هي مِن أَشدِّ الناس ، فقبضت عليه ثم صاحبت : يا قَيْسُ ، فَأَتَاهَا ، فمالت : إِنْ هَذَا أَرَادَنِي عن نفسي ، فما ترى فيه ؟ فقال : أَخِي أَكْبَرُ مِنِّي فَعَلَيْكَ به . فنادت : يا أَنَسُ ، فَأَتَاهَا ، فقالت : إِنْ هَذَا أَرَادَنِي عن نفسي فما ترى فيه ؟ فقال لها : أَخِي أَكْبَرُ مِنِّي فَسَلِّيه ، فنادت : يا عُمارَة ، فَأَتَاهَا فذكرت ذلك له ، فقال لها : السيف ، وأراد قَتْلَهُ ، فقالت له : يَا بَنِي ، لو دعونا أَخاك فهو أَكْبَرُ منك ، فدعت الرَّبِّيع ، فذكرت ذلك

له ، فقال : أفنطيعونني يا بني زياد ؟ قالوا : نعم ، قال : فلا تُزَنُّوا أُمَّكُمْ ، ولا تقتلوا ضيفكم ، وخلوه يذهب ، فذهب) .

التعليق : ٣

ص : ١٥٤ - ١٥٥

العيون ٢ : ٢٣ - ٢٤

(عَوَانَةُ قَالَ : كَانَ بَيْنَ حَاتِمِ طيءَ وَبَيْنَ أَوْسَ بْنِ حَارِثَةَ الْأُطْفَ مَا يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ . فَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ لُجْلَسَاتِهِ : وَاللَّهِ لَا تُفْسِدَنَّ مَا بَيْنَهُمَا . قَالُوا : لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ : بَلَى ، فَلَمَّا جَرَّتِ الرِّجَالُ فِي شَيْءٍ إِلَّا بَلَغْتَهُ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَوْسٌ ، فَقَالَ : يَا أَوْسُ ، مَا الَّذِي يَقُولُ حَاتِمٌ ؟ قَالَ : وَمَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْكَ وَأَشْرَفُ . قَالَ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، صَدَقَ ، وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ أَنَا وَأَهْلِي وَوَلَدِي لِحَاتِمٍ لَأَنْهَبْنَا فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

يَقُولُ لِيَ النَّعْمَانُ لَا مِنْ نَصِيحَةٍ أَرَى حَاتِمًا فِي قَوْلِهِ مُتَّطَاوِلًا
لَهُ فَوَقْنَا بَاغٍ كَمَا قَالَ حَاتِمٌ وَمَا التُّصْحُ فَمَا يَنْهَبْنَا كَانَ حَاوِلًا

ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ حَاتِمٌ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِأَوْسٍ . قَالَ : صَدَقَ ، أَيْنَ عَسَى أَنْ أَقَعَ مِنْ أَوْسٍ ! لَهُ عَشْرَةٌ ذُكُورٌ أَحْسَنُهُمْ أَفْضَلَ مِنِّي . ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

يُسَائِلُنِي النُّعْمَانُ كَيْ يَسْتَزِلَّنِي

وَهِيَهَاتَ لِي أَنْ أُسْتَضَامَ فَأُضْرَعَا

كَفَانِي نَقْصًا أَنْ أَضِيمَ عَشِيرَتِي بِقَوْلٍ أَرَى فِي غَيْرِهِ مُتَوَسِّعَا

فَقَالَ النُّعْمَانُ : مَسَمِعْتُ بِأَكْرَمٍ مِنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ) .

(فلما شبَّ - يعني حاتما - وترعرع أقبل يخرج بطعامه ، فإن وجد أحدا يأكل معه أكل ، وإن لم يجد أحدا يأكله معه ألقاه . فلما رأى ذلك أبوه من فعله ، وأنه يبدد طعامه قال له : الحق بالإبل ، فخرج إليها ليتوم في رعيها ، ووهب له أبوه جارية وفرسا وفلواها - وكان اسم أبيه : عبد الله - فلما أتى الإبل وصار فيها ، طفق يلتمس الناس ليتقر بهم ، فلا يجدهم ، ويأتي الطريق فيقف عليها فلا يجد عليه أحدا . فبينما هو في تلمسه الناس إذ بصر بركب مقبلين ، فاتاهم ، فلما بصروا به قالوا : يافتي ، هل من قري ؟ قال : أنسألونني القرى وقد تروّن الإبل ! نعم وكرامة ، انزلوا . وكانوا ثلاثة نفر يريدون الثعمان ابن المنذر بالحيرة ، وهم عبيد بن الأبرص ، وبشر بن أبي خازم الأسديان ، وزباد بن جابر القيسبي ، وهو النابغة ، نابغة بني ذبيان فنزلوا ، فانتحروا لهم ثلاثة جزر ، لكل واحد منهم جزورا . فقال عبيد بن الأبرص : إنما سألتك القرى اللبن . والذي كنانا كفتي به بكرة إذا كنت لا بد أردت بقرانا الطعام . قال حاتم : قد عرفت ذلك ، ولكني رأيت وجوها لا يشبه بعضها البعض ، وألوانا مختلفة ، فظننت الأنساب مفترقة ، والبلد غير جامع لكم ، فأحببت أن يذكركل رجل منكم إذا هو أتى قومه ما رأى ، فإن مررت بى نزل . فلما أكلوا وشربوا من اللبن ، وشبعوا وارتووا . قال عبيد ابن الأبرص فيه شعرا يمتدحه فيه فيذكر حُسْنَ فعاله ، وحسن إضافته إليهم ، وقال بشر بن أبي خازم أيضا يمتدحه ، وقال النابغة أيضا يمتدحه . فلما سمع ما قالوا ، قال : إنما أردت إكرامكم والإحسان إليكم ، فلکم الآن

الْقَصْلُ . أَقْسَمَ بِاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّ عِرَاقِيهَا مِنْ آخِرِهَا أَوْ تَقُومُوا لِيهَا فَتَقْتَسِمُوهَا
بَيْنَكُمْ أَثْلَاثًا عَلَى مَا أَحْبَبْتُمْ . فَقَامُوا إِلَيْهَا فَاقْتَسَمُوهَا ، فَاصَابَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ
تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ نَاقَةً ، وَمَضَوْا فِي سَفَرِهِمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى النُّعْمَانِ بِالْحِيرَةِ . وَأَنَّ
أَبَا حَاتِمٍ عَبْدَ اللَّهِ بَلَغَهُ مَا فَعَلَ حَاتِمٌ بِالْإِبِلِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ : يَا بَنِي مَا فَعَلْتَ بِالْإِبِلِ ؟
قَالَ : يَا أَبَتِ ، طَوَّقْتُ بِهَا طَوَقَ الْحَمَامَةِ وَحَوَّيْتُ بِهَا مَجْدَ الدَّهْرِ ، لَا يَزَالُ
رَجُلٌ يَحْمِلُ فِينَا بَيْتَ شَعْرِ بِمَكَانِ إِبْلِكَ . قَالَ : أَبَا بِلَى أَرَدْتَ الْمَجْدَ ؟ قَالَ
حَاتِمٌ : نَعَمْ . فَقَالَ أَبُوهُ : وَاللَّهِ لَا أَسْكُنُ مَعَكَ فِي بَلَدٍ أَبَدًا . قَالَ حَاتِمٌ : إِذْنُ
وَاللَّهِ لَا أَبْلَى ذَلِكَ .

نَفَرَ جُوحُ أَبُوهُ وَتَرَكَ حَاتِمًا وَمَعَهُ جَارِيَتُهُ وَفَرَسُهُ وَفُلُوهَا^(١) . وَأَقْبَلَ رَكْبٌ
مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَمِنْ قَيْسِ يَرِيدُونَ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ، فَلَقَوْا حَاتِمًا فَقَالُوا : إِنَّا
تَرَكْنَا قَوْمَنَا يُشْنُونَ عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَرْسَلُوا مَعَنَا إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
فَأَنشَدَهُ الْأَسَدِيُّونَ شَعْرًا لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ وَلِبَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّينَ
يُمْتَدِحَانِهِ فِيهِ ، وَأَنشَدَ الْقَيْسِيُّونَ شَعْرَ النَّابِغَةِ يُمْتَدِحُهُ فِيهِ . فَلَمَّا أَنشَدُوهُ قَالَ :
حَاجِبَتُكُمْ ؟ قَالُوا : إِنَّا لَنَا لِحَاجَةٌ . قَالَ حَاتِمٌ : وَمَا هِيَ ؟ قَالُوا : صَاحِبٌ لَنَا قَدْ
أُرْجِلُ^(٢) ، وَإِنَّا لَنَرَاكَ مُعْسِرًا مِنَ الْمَالِ - يَعْنُونَ مِنَ الْإِبِلِ - فَقَالَ حَاتِمٌ :
خَذُوا فَرَسِي هَذِهِ فَاحْمِلُوا عَلَيْهَا صَاحِبَكُمْ ، فَأَخَذُوهَا . فَعَمِدَتِ الْجَارِيَةُ إِلَى
فُلُوهَا فَرَبَطَتْهُ بِثَوْبِهَا كَيْ لَا يَتْبَعَ أُمَّهُ ، فَأَفْلَتَ وَتَبَعَ أُمَّهُ ، فَاتَّبَعَتْهُ الْجَارِيَةُ
لِتَرْدَّهُ ، فَقَالَ حَاتِمٌ : مَا لِحَقِّقْكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَكُمْ . فَذَهَبُوا بِالْفَرَسِ
وَفُلُوهَا وَالْجَارِيَةَ ، وَمَضَوْا فِي مَسِيرِهِمْ ذَلِكَ ، فَارَوْا بَعْدَ اللَّهِ أَبِي حَاتِمٍ ، فَعَرَفَ

(١) إِلَى هُنَا تَنْتَهَى رَوَايَةُ أَبِي الْفَرَجِ لِهَذَا الْخَبَرِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . ثُمَّ أُرِيدَ بَقِيَّةُ الْخَبَرِ

ص : ٣٩١ — ٣٩٢ .

(٢) كَذَا أَيْضًا فِي الْأَغَانِي ، وَالْمُرُوفِ فِيهِ رَجُلٌ (كَفَرَج) فَيُقَالُ : رَجُلٌ فَلَانٌ وَأَرْجَلُهُ غَيْرُهُ .

الفرسَ وفلّوها والجارية ، فقال : من أين أصبتم هذا الذي معكم ، ومن أعطاكم ؟ قالوا : مررنا بفتى كريم جواد وسيم ، فسألناه فأعطانا ، وأعطانا ما لم نسأله . قال : أين تركتموه ؟ قالوا : بموضع كذا وكذا سائماً .

وقال حاتم في مسير أبيه وتحوّل له عنه ، وما صنّع بالإبل :
وإني لَعَفْتُ الْفَقْرَ (. . .)

وقد أورد أبو الفرج (الأغاني ١٧ : ٣٦٦ - ٣٦٨) عن ابن الأعرابي هذا الخبر باختلاف واختصار بسيط ، ثم قال : (وهذا شعر يدلّ على أن جدّه صاحبُ هذه القصة معه : لا أنها قصة أبيه . وهكذا ذكر يعقوب بن السكيت ووصف أن أبا حاتم هلك وحاتم صغير ، فكان في حجر جدّه سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ، ضيق عليه جدّه ورآه حلّ عنه بأهله وخلفه في داره) .

والخبر والتعليق عليه نقله الزويري عن أبي الفرج (نهاية الأرب ٣ : ٢٠٩ - ٢١٠) ، كذلك جاء الخبر باختصار شديد في ابن قتيبة ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، سرخ العيون : ١١٣ ، ١٤ ، الخزانة ١ : ٤٩٤ ، وجعلوا القصة مع أبيه .

التعليق : ٥

ص : ١٥٩

الأمالي ٢ : ١٩٧ - ٢٠٠

(قال : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال : أخبرنا السّكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن السّكيت عن أبيه قال :

لما حضرت عبد الله بن شدّاد بن الهادي الوفاة دعا ابنائنا فقال يا محمد ، فقال : يا بني ، إني أرى داعي الموت لا يقيع ، وأرى من مضى لا يرجع . (٢١ - ديوان حاتم الطائي)

وَمَنْ بَقِيَ فَإِلَيْهِ يَنْزِعُ ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَلِيَكُنْ أَوْلَى الْأُمُورِ بِكَ شُكْرُ اللَّهِ وَحُسْنُ الذِّئَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّ الشُّكْرَ يَزِدُّادَ ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادَ ، وَكَنَ كَمَا قَالَ الْخَطِيبَةُ :

وَلَسْتُ أَرَى السَّمَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّمَنَّى هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتَقَى مَزِيدُ
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبُ وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْنَى بِعِيدُ

ثم قال : أَيْ بُنَى ، لَا تَزْهَدَنَّ فِي مَعْرُوفٍ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ ، وَالْأَيَّامُ ذَاتُ نَوَائِبٍ ، عَلَى الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ ، فَكَمْ مِنْ رَاغِبٍ قَدْ كَانَ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ ، وَطَالِبٍ أَصْبَحَ مَطْلُوبًا مَا لَدَيْهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الزَّمَانَ ذُو أَلْوَانٍ ، وَمَنْ يَصْحَبُ الزَّمَانَ يَرِ الْهَوَانَ ، وَكَنَ أَيْ بُنَى كَمَا قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِي :

وَعُدَّ مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلًا وَنِعْمَةً عَلَيْكَ إِذَا مَا جَاءَ لِلْعُرْفِ طَالِبُ
وَإِنْ أَمْرًا لَا يُرْتَجَى الْخَيْرُ عِنْدَهُ يَكُنْ هَيِّئًا نَقْلًا عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ
فَلَا تَمْنَعَنَّ ذَا حَاجَةٍ جَاءَ طَالِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاغِبُ
رَأَيْتُ الْتَوَا هَذَا الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ وَبَيْنَهُمْ فِيهِ تَكُونُ النَّوَائِبُ

ثم قال : أَيْ بُنَى ، كُنْ جَوَادًا بِالْمَالِ فِي مَوْضِعِ الْحَقِّ ، بِخِيَالٍ بِالْأَسْرَارِ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ جُودِ الْمَرْءِ الْإِنْفَاقُ فِي وَجْهِ الْبِرِّ ، وَإِنْ أَحَدٌ يُخْلِ الْمُحَرَّرُ الضَّنَّ بِمَكْتُومِ السِّرِّ ، وَكَنَ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :

أَجُودُ بِمَكْتُومِ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلَنِي لَضَنِينَ
إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ سِرًّا فَإِنَّهُ بِنَثٍ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَبِينُ
وَعِنْدِي لَهُ يَوْمًا إِذَا مَا أُتِمَّتَنِي مَكَانُ بَسْوَدَاءِ الْفَوَادِ مَكِينُ

ثم قال : أَيْ بُنَى ، وَإِنْ غُلِمْتَ يَوْمًا عَلَى الْمَالِ ، فَلَا تَدْعُ الْحِيلَةَ عَلَى حَالٍ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ يَحْتَالُ ، وَالْذَنِي عِيَالُ ، وَكَنَ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ فِي

الظاهر حالاً ، أَوَّلَ ما تكونُ في الباطنِ مالا ، فإنَّ الكريمَ مَنْ كَرُمَتْ طبيعتهُ ، وظهرت عند الإنفادِ نعمتهُ ، وكن كما قال ابن خُذَّاق العبدي .

وجدتُ أبى قدَ أورثه أبوهُ خلا لا قد تُعدُّ من المالِ
فأَكْرَمُ ما تكونُ على نَفْسِي إذا ما قَلَّ في الأزماتِ مالي
فَتَحَسُنُ سِيرَتِي وَأَصُونُ عِرْضِي ويَجْمَلُ عند أهل الرَّأيِ حالي
وإنْ نلتُ الغنى لم أغلُ فيه ولم أخْصُصْ بِجَفَوَتِي الموالي

ثم قال : أيُّ بُنَى ، وإن سمعتَ كلمةً من حاسِدٍ ، فكن كأنك لست بالشاهد ، فإنك إن أمضيتها حيا لها ، رجع العيبُ على مَنْ قالها ، وكان يقال : الأريبُ العاقلُ ، هو الفطنُ المتغافلُ ، وكن كما قال حاتم الطائي :

وما من شيمتي شتمُ ابنِ عمي وما أنا

ثم قال : أيُّ بُنَى لا نواخ امرأ حتى تُعاشِرَه ، وتنفقَ موارده ومصادره ، فإذا استطعت العشرة ، ورضيت الخبرة ، فواخه على إقالة العثرة ، والمواساة في العُسرة ، وكن كما قال المتعمع الكندي :

أبل الرجال إذا أردت إخوانهم وتوسَّمت فاعلمهم وتفقَّد
فإذا ظفرت بذي اللبابة والتقى فبه اليدين - قرير عَيْن - فاشدد
وإذا رأيت - ولا محالة - زلةً فعلى أخيك بفضلِ حلمك فاردد

ثم قال : أيُّ بُنَى ، إذا أُحِبَّت فلا تُفِرط ، وإذا أبغضت فلا تُشطِط ، فإنه قد كان يُقال : أُحِبُّ حبيبك هوناً ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغضُ بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما ، وكن كما قال هذبة بن خشرم المذري :

وكن مقللاً للحلم واصفح عن الخنا فإنك راء ما حبيت وسامعُ

وَأَحْبَبَ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَارِعُ
وَأَبْغَضَ إِذَا أَبْغَضْتَ بُغْضًا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

وعليك بصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَإِيَّاكَ وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ ،
فَإِنَّهُ عَارٌ ، وَكَنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

اصْحَبِ الْأَخْيَارَ وَارْغَبْ فِيهِمْ رُبَّ مَنْ صَاحَبْتَهُ مِثْلُ الْجَرَبِ
وَدَعَ النَّاسَ فَلَا تَشْتُمُهُمْ وَإِذَا شَأْنُكُمْ فَاشْتُمُوا ذَا حَسَبِ
إِنَّ مَنْ شَأْنَهُ وَغَدًا كَالَّذِي يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ
وَاصْدُقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ وَدَعَ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ كَذَبِ

التعليق : ٦

ص : ١٦١

المحبر : ١٥٦

(وَخَطَبَ إِلَيْهِ - أَيْ إِلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ ابْنَتَهُ . فَقَالَ :
أَزْوَجُكُمَا عَلَى حُكْمِي . نِفَافَ عَمْرُو أَنْ يَثْمِدَهُ فِي الْحُكْمِ . فَأَمْسَكَ عَنْهُ
وَشَاوَرَ ، فَقِيلَ لَهُ : تَزَوَّجْ بِهَا عَلَى حُكْمِهِ فَإِنَّهُ كَرِيمٌ . فَأَتَاهُ فَأُجَابَهُ إِلَى حُكْمِهِ ،
فَحَمَدَ اللَّهُ غَزَّ وَجَلَ عَدِيٍّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : قَدْ زَوَّجْتُكَ عَلَى السُّنَّةِ :
أَرْبَعَانِ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا . فَبِعَتْ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ بِكَرَامَةِ ابْنَتِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ،
وَيَجْرُبٍ مِنْ ثِيَابٍ ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ جُلَسَائِهِ ، وَجَهَّزَ ابْنَتَهُ مِنْ بَنَدِهِ)

التعليق : ٧

ص : ١٦٩ ، ١٩٣

النقائض : ٢ : ١٠٨١ - ١٠٨٤

وأما يوم أواره فذكر هشام الكلبي أن عمرو بن المنذر - وهو مضطرب
الحجارة ، وأمه هند ابنة الحارث الملك ابن عمرو المقصور بن حُجر آكل المرار
ابن عمرو بن معاوية - كان عاقد طيناً ألا يَنازِعُوا ولا يَغزُوا ولا يُفَاخِرُوا .
وإنَّ عمرًا غزا اليمامة فرجع مُنفصلاً فمرَّ ببَيْيَ ، فقال له زُرارة بن عدس :
أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَصَبَ مِنْ هَذَا الْحَيِّ شَيْئًا . قال : ويلك ! إِنَّ لَهُمْ عَقْدًا .
قال : وَإِنْ كَانَ ، فَإِنَّكَ لَمْ تَكْتَبِ الْعَقْدَ لَهُمْ كُلَّهُمْ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَصَابَ
نِسْوَةً وَأَذْوَادًا . فقال في ذلك قَيْسُ بْنُ جِرْوَةَ الْأَجَبِيُّ :

أَلَا حَيٌّ قَبْلَ

فبلغ عمرو بن هند هذا الشعر ، فقال له زُرارة : أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّهُ
لَيَتَوَعَّدُكَ . فقال عمرو لثُرْمَلَةَ بْنِ شُعَاثِ الطَّائِي ، وهو ابنُ عمِّ الْأَجَبِيِّ :
أَيَّجُونِي ابْنَ عَمِّكَ وَيَتَوَعَّدُنِي ! فقال : لَا وَاللَّهِ مَا هَجَاكَ ، وَلَكِنَّهُ
قَدْ قَالَ :

والله لو كان ابن جفنة جاركم ما إن كساكم غصة وهوانا
وسلاسلًا يبرقن في أعناقكم وإذن لقطع نيلكم الأقرانا
ولكان عادته على جيرانه ذهبًا وريطًا رادعًا وجفانا

وإنما أراد أن تذهب سخيمته . فقال : والله لأقتلنه . فبلغ ذلك عارقًا ،
فقال :

مِنْ مُبْلَغِ عَمْرَو بْنِ هِنْدٍ رِسَالَةٌ إِذَا اسْتَحَقَّ بِهَا الْعَيْسُ تُنْفَضِي مِنَ الْبُعْدِ
أَيُّوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَأْمَلُ رُؤْيَدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدِ
وَمِنْ أَجَا حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّهَا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ
غَدَرْتِ بِأَمْرِ كُنْتَ أَنْتَ دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ ، وَبُنَى الشَّيْمَةَ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ
وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرَ الْفَتَى وَطَعَامُهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى جُلُهُ مِنْ دَمِ الْفُصْدِ

فَبَلَغَ عَمراً شِعْرُهُ ، فَغَزَا طَيْئاً ، فَأَسْرَنَاساً مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمَ وَفِيهِمْ .
 قَيْسُ بْنُ جَعْدَرٍ جَدُّ الطَّرْمَاحِ . فَوَدَّ إِلَيْهِ حَاتِمٌ ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ .
 فَسَأَلَهُ إِيَّاهُمْ ، فَوَهَبَهُمْ لَهُ إِلَّا قَيْسُ بْنُ جَعْدَرٍ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ رَهْطِ عَارِقٍ .
 قَالِ حَاتِمُ :

فَكَكَّتْ عَدِيًّا . . .
 (فَوَهَبَهُ لَهُ)

التعليق : ٨

ص : ١٧٢

ابن عساكر ٣ : ٤٢٣ - ٤٢٤

(قَالَتْ امْرَأَةٌ حَاتِمَ لَهُ يَوْمًا : يَا أَبَا سَعْدَانَةَ ، إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَكُلَ أَنَا
 وَأَنْتَ طَعَامًا وَحَدَنًا ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ . قَوْلُ : أَفَاشْتَهَيْتِ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .
 فَقَالَ لَهَا : فَوَجِّهِي وَبَرِّزِي خِيَمَتَكَ حَيْثُ أَشْتَهَيْتِ . فَحَمَلَتْ الْخِيَمَةَ إِلَى
 الْجَمَاعَةِ عَلَى فَرَسٍ . وَأَمَرَ بِالطَّعَامِ فَهَيَّءَ ، وَبَنَى مَرْخَاةً لِيَسْتَوِرَ هَاعِلِيهَا وَعَلَيْهِ .
 فَلَمَّا قَارَبَ نَضِجَ الطَّعَامُ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ :

لَا تَطْبُخِي قِدْرِي . . .

ثُمَّ كَشَفَ الشُّتُورَ وَقَدَّمَ الطَّعَامَ وَدَعَا النَّاسَ ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا . فَقَالَتْ
 امْرَأَتُهُ لَهُ : مَا أَتَمَمْتَ لِي بِمَا قُلْتَ . فَقَالَ لَهَا : مَا بِي لَا تُطَاوِعُنِي نَفْسِي ، وَنَفْسِي
 أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ تُطَاوِعُنِي عَلَى هَذَا) .

التعليق : ٩

ص : ١٧٤ - ١٧٦

الموقعيات : ٤١٠ - ٤١١

(حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثني الزُّبَيْرُ قال : حدثني عمر بن أبي بكر
المؤملي عن عبد الله بن أبي عُبَيْدَةَ بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

اجتمعَ عند معاوية بن أبي سُفْيَانَ جماعةٌ ، فتذاكروا الجودَ والسَّخَاءَ ،
فقال رجل من القوم : أجودُ الناسِ حَيًّا ومَيِّتًا حاتمٌ . قال معاويةُ : فكيف
ذلك ؟ فوالله أن الرجل من قریش كُيِّعَطَى في مجلس واحد ما لم يكن حاتمٌ
يملك مثله ولا قومه . قال الرجل : أخبرك يا أمير المؤمنين بجود حاتم : أما حَيًّا
فقد بلغك ، وأما مَيِّتًا ، فإنَّ نَفَرًا من بني أسد مرّوا بقرية حاتم مُسافِرِينَ ،
ورئيسهم رجل يُكْنَى أبا الخَيْبَرِيِّ : فنزلوا بقرية مُعَرِّسِينَ ، وقالوا : والله
كُنْصَلْتَنِي وَلُنْصُخِرَنَّ العربَ أنا نزلنا بحاتم فسألناه القرى فلم يَقْرِنَا . وأرادوا
عَمِيهَ وَتَهْجِيهَ ، فحَمَلُوا يُنَادُونَهُ في سواد الليل : أيا حاتم ! ألا تَقْرِي أضْيَا فَك
فإذا هم بصوت مُنادٍ في جوف الليل :

أبا الخَيْبَرِيِّ وَأَنْتَ

فهمُّوا من الليل ينظرون ، فوجدوا ناقةً أحدهم تَكُوسُ عَمِيرًا . فمجب
معاوية من حديثه ومن كان معه) .

التعليق : ١٠

ص : ١٨٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢

الأغاني ١٧ : ٣٦٩ — ٣٧٣

(خرج الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، ومعه عِظَارٌ يريد
الحيرة ، وكان بالحيرة سوقي يجتمع إليه الناس كل سنة . وكان الثُّمَّان بن
الْمُنْذِر قد جعل لبني لأم بن عمرو بن طَرِيف بن عمرو بن ثمامة بن مالك
ابن جُدعان بن ذُهَل بن رومان بن حبيب بن خازجة بن سَمد بن قُطلة

(فُطْرَة) بن طيء ربيع الطريق طُعْمَة لهم ، وذلك لأنَّ بنتَ سعد بن حارِثة ابن لأم كانت عند النُعْمان ، وكانوا أَصْهَارَه . فمرَّ الحَكَم بن أبي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوارَ في أرض طيء حتى يصير إلى الحيرة ، فأجارَه . ثم أمر حاتم بِجَزُورٍ فَنُحِرَتْ وطُبِخَتْ أَعْضَاءُ فَأَكَلُوا ، ومع حاتم مِلْحَان ابن حارِثة بن سَعْد بن الحَشْرَج ، وهو ابن عمه ، فلم يفرغوا مِنَ الطَّعام طَيِّبِهِم الحَكَم مِنْ طَيِّبِهِ ذَلِكَ . فمر حاتم بِسعد بن حارِثة بن لأم ، وليس مع حاتم مِنْ بَنِي أَبِيهِ غَيْرُ مِلْحَان ، وحاتمٌ على راحِلَتِهِ ، وفَرَسُهُ مُتَقَاد . فأتاه بنو لأم فَوَضَعَ حاتمُ سَفْرَتَهُ وقال : أَطْعِمُوا حَتَّى أَكُمُ اللَّهُ ، فقالوا مَنْ هَؤُلَاءِ مَعَكَ يَا حاتم ؟ قال : هَؤُلَاءِ جِيرَانِي . قال له سعد : فَأَنْتَ تُحِيرُ عَلَيْنَا فِي بِلَادِنَا ؟ قال له : أَنَا أَبْنُ عَمِّكَ وَأَحَقُّ مَنْ لَمْ تُخَفِّرُوا ذِمَّتَهُ : فقالوا : لَسْتَ هُنَاكَ . وأرادوا أَنْ يَفْضَحُوهُ كَمَا فُضِحَ عامر بن جُوَيْنٍ قَبْلَهُ ، فوثبوا إِلَيْهِ ، فتناول سعد بن حارِثة بن لأم حَاتِمًا ، فَأَهْوَى لَهُ حاتمٌ بِالسَّيْفِ فَأَطَارَ أَرْبَعَةَ أَثْنَيْهِ ، وَوَقَعَ الشَّرُّ حَتَّى تَحَاجَزُوا ، فقتل حاتم :

وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ

فقالوا لحاتم : بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ سَوْقُ الْحِيرَةِ فَمَاجِدُكَ ، وَنَضَعَ الرُّهْنُ ، فَفَعَلُوا وَوَضَعُوا تِسْعَةَ أَفْرَاسٍ هُنَا عَلَى يَدَي رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَوْسٍ بْنِ جَارٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَلِيمٍ بْنِ جَنَابٍ ، وَهُوَ جَدُّ سُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، وَوَضَعَ حاتمُ فَرَسَهُ . ثم خرجوا حتى اتَّهَبُوا إِلَى الْحِيرَةِ ، وَسَمِعَ بِذَلِكَ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي ، فَخَافَ أَنْ يُعِينَهُمُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، يُمَوِّيَهُمْ بِمَالِهِ وَسُلْطَانِهِ لِلصَّهْرِ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ . فَجَمَعَ إِيَّاسُ رَهْطَهُ مِنْ بَنِي حَيَّةٍ وَقَالَ : يَا بَنِي حَيَّةَ ، إِنْ

هؤلاء القوم قد أرادوا أن يَفْضَحُوا ابنَ عَمِّكُمْ في مِجَادِهِ ، أَى مُمَاجَدَتِهِ .
فقال رجلٌ من بَنِي حَيَّةَ : عندي مائةُ ناقةٍ سوداء ، ومائةُ ذقة حمراء
أدْمَاء . وقام آخر فقال : عندي عشرةُ حُصْنٍ ، على كلِّ حِصَانٍ منها فارسٌ
مُدَجَّجٌ لا يُرى منه إلا عَيْنَاه . وقال حَسَّانُ بنُ جَبَلَةَ الْخَيْرِ : قد علمتم أنَّ
أبِي قد مات وَتَرَكَ كَلالاً كَثِيراً ، فعلى كلِّ خَرٍ أو لَحْمٍ أو طَعَامٍ ما أَقَامُوا
في سُوقِ الْحَبِيرَةِ . ثم قام إِيَّاسُ فقال : على مثلُ جميع ما أُعْطِيتُمْ كلِّكُمْ .
قال : وحاتمٌ لا يعلم بشيء مما فعلوا . وذهب حاتمٌ إلى مالِكِ بنِ جَبَّارٍ ،
ابنِ عَمِّ لَهُ بِالْحَبِيرَةِ كان كثيرَ المال . فقال : يا بنِ عمِّ ، أَعِنِّي على مُخَابَلَتِي .
قال : والمُخَابَلَةُ : المُفَاخَرَةُ ، ثم أنشد :

يا مالِ إحدَى خُطُوبٍ

فقال له مالِكُ : ما كنتُ لأُخْرِبَ نَفْسِي وَعِيَالِي وَأُعْطِيكَ مَالِي ،
فانصرف عنه ، وقال مالِكُ في ذلك قوله :

إنا بنو عَمِّكُمْ لا أن

قال أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ في خَبَرِهِ : ثم أتى حاتمُ ابنَ عَمِّ لَهُ يقال له وَهْمُ بنِ
عمرو ، وكان حاتمٌ يومئذٍ مُصَارِماً له لا يكلمه . فتالت له امرأَتُهُ : أَى وَهْمُ ،
هذا واللهِ أَبُو سَفَّانَةَ ، حاتمٌ قد طَلَعَ . فقال : مالنا ولحاتم ، أُنْثِيَتِ النَّظَرُ ،
فقلت : ها هو . قال : ويحك هو لا يكلمني ، فما جاء به إلَيَّ ؟ فنزل حتى
سَلَّمَ عليه ، وردَّ سَلامَهُ وَحَيَّاه ، ثم قال له : ما جاء بك يا حاتم ؟ قال :
خَاطَرْتُ على حَسْبِكَ وَحَسْبِي . قال : في الرُّحْبِ والسَّعَةِ ، هذا مَالِي - قال :
وعِدَّتُهُ يومئذٍ تِسْمِئَةُ بَعِيرٍ - فَخَذَّاهَا مائةً مائةً حتى تذهبَ الإِبِلُ أو

مُصِيبَ مَا تُرِيدُ . فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : يَا حَاتِمُ ، أَنْتَ تُخْرِجُنَا مِنْ مَالِنَا وَتَفْضَحُ صَاحِبِنَا — تَعْنِي زَوْجَهَا — فَقَالَ : اذْهَبِي ، عَنْكَ ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ الَّذِي عَمَّكَ لِيَرُدَّنِي عَمَّا قَبْلِي . وَقَالَ حَاتِمُ :

أَلَا أَبْلَغَا وَهُمْ بَنُ عَمْرٍو

قَالُوا : ثُمَّ قَالَ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ : اخْمِلُونِي إِلَى الْمَلِكِ ، وَكَانَ بِهِ نِقْرَسٌ ، فَحُمِلَ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَتَنْعَمُ صَبَاحًا أَبَيْتَ الْأَمْنَ ، فَتَبَلَ النُّعْمَانُ : وَحَيَّاكَ إِلَهَكَ . فَقَالَ إِيَّاسُ : أَتَمُدُّ أَخْتَانَكَ بِالْمَالِ وَالْخِيلِ ، وَجَعَلْتَ بَنِي مُبَلٍ فِي قَعْرِ الْكِنَانَةِ ! أَظَنَّ أَخْتَانُكَ أَنْ يَصْنَعُوا بِحَاتِمٍ كَمَا صَنَعُوا بِعَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ ، وَلَمْ يَشْعُرُوا أَنَّ نِيَّ حَيَّةٍ بِالْبِلَدِ ، فَإِنْ شَتَّ وَاللَّهِ نَاجَزْنَاكَ حَتَّى يَسْفَحَ الْوَادِي دَمًا ، فَلْيَحْضِرُوا مَجَادِمَهُمْ غَدًا بِمَجْمَعِ الْعَرَبِ . فَعَرَفَ النُّعْمَانُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ وَكَلَامَهُ فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ : يَا أَخْلَمْنَا لَا تَغْضَبْ ، فَإِنِّي سَأَكْفِيكَ .

وَأَرْسَلَ النُّعْمَانُ إِلَى سَعْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَإِلَى أَصْحَابِهِ : انْظُرُوا ابْنَ عَمِّكُمْ حَاتِمًا فَارْضُوهُ فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي أُعْطِيكُمْ مَالِي تُبَذِّرُونَهُ ، وَمَا أُطِيقُ بَنِي حَيَّةٍ . فَخَرَجَ بَنُو الْأُمِّ إِلَى حَاتِمٍ فَقَالُوا لَهُ : أَعْرِضْ عَنْ هَذَا الْمَجَادِ نَدْعُ أَرْضَ أَنْفِ ابْنِ عَمَّتِنَا . قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَتْرَكُوا أَفْرَاسَكُمْ وَيُغَابَ مَجَادُكُمْ . فَتَرَكُوا أَرْضَ أَنْفِ صَاحِبِهِمْ وَأَفْرَاسَهُمْ ، وَقَالُوا : قَبِّحَهَا اللَّهُ وَأَبْغَدَهَا ، فَإِنَّمَا هِيَ مَقَارِفٌ ، فَعَمِدَ إِلَيْهَا حَاتِمٌ ، وَأَطْعَمَهَا النَّاسَ ، وَسَقَاهُمُ الْخَمْرَ ، وَقَالَ حَاتِمٌ فِي ذَلِكَ :

أَبْلَغُ بَنِي الْأُمِّ)

التعليق : ١١

ص : ٢٠٠

الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ — ٢٤٤

(وقلت النوارُ امرأته : أصابتنا سنةٌ أقشَرتَ لها الأرضُ ، وأغبرَ أفقَ السماء ، وراحتَ الإبلُ حُدْباً حديراً ، وضنتَ المراضعُ عن أولادها ، فما تبيضُ بقطرة ، وجلَفتَ السنةُ المالَ ، وأيقنا أنه الهلاكُ . فوالله إنني لفي ليلةٍ صَنَبَ بعيدةٍ ما بين الطرفين ، إذ تَضاعَى أَصِيبَتُنَا من الجوع : عبد الله وعديّ وسفانة ، فقام حاتمٌ إلى الصبيين ، وقتٌ إلى الصبية ، فوالله ماسكنوا إلّا بعدَ هدأةٍ من الليلِ ، ثم ناموا ونمتُ أنا معه ، وأقبلَ يُعلّني بالحديث ، فعرفتُ ما يُريد ، فتناومتُ . فلما هَوَّرتِ النجومُ إذ أتتْني شئٌ قد رَفَعَ كَسَرَ البيتِ . فقال : من هذا ؟ فوالى ثم عاد ، فقال : من هذا ؟ فوالى ثم عاد في آخرِ الليلِ ، فقال : من هذا ؟ فقلت : جارتُك فلانة ، أتيْتُكَ من عندِ أَصِيبَةٍ يتعاوَوْنَ عواءَ الذئابِ من الجوع ، فما وجدتُ معوّلاً إلّا عليك أبا عديّ . فقال : والله لأشبعنهم . فقلت : من أين ؟ قال : لا عليك . فقال : أعجلِهم فقد أَشبعَكَ اللهُ وإياهم . فأقبلتِ المرأةُ تحملُ ابنين ويمشي جانِبَيْهَا أربعةٌ ، كأنها نعامَةٌ حولها رِثالها . فقام إلى فرسِهِ فوَجَّأَ لَبَتَهُ بِمُدَّتِهِ فخرَّ ثم كَشَطَهُ ودَفَعَ المُدَّةَ إلى المرأةِ فقال : شأنُكَ الآن ، فاجتمعنا على اللحمِ ، فقال : سَوَاةٌ ! أنا كلون دُونَ الصَّرمِ ؟ ثم جَمَلَ يَأْتِيهِم بَيْتَانِيتاً ويقول : هُبوا أيها القَوْمُ ، عليكم بالنَّارِ ، فاجتمعوا ، والنفَعُ بثوبِهِ ناهيةٌ ينظرُ إلينا ، لا والله ما ذاقَ منه مُرَعَةً ، وإنه لأخوَجُ إليه منا .

فأصبحنا وما على الأرض من الفرس إلا عظمٌ أو حافرٌ، فعدلته على ذلك ،
فأنشأ حاتم يقول :

مَهْلًا نَوَارُ أَقْلَى)

التعليق : ١٢

ص : ٢٤٤

شرح شواهد الكشف : ٦٥

روى أبو عبيدة قال : (خرج رجل من بني عديّ ، وكان مُصاحباً
لحاتم ، فأوصى حاتماً بأهله . وكان يَتِمَاهِدُهُمْ ، فإذا جَزَرَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مِنْ
أَطَايِبِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ . فَرَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الرَّجُلِ فَاسْتَعْصَمَ ، فَلَمَّا قَدِمَ زَوْجُهَا أَخْبَرَتْهُ
أَنْ حَاتِماً أَرَادَهَا ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ امْرَأَتِهِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وَمَا تَشْتَكِينِي جَارَتِي

فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّ حَاتِماً بَرِيٌّ ، فَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ) .

التعليق : ١٣

ص : ٢٦٢

الموقنيات : ٤٣٠ — ٤٣٣

قال الزُّبَيْرُ عَنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ طِيءَ :

(فَكَشَتْ عَنْهُ زَمَانَا — يَعْنِي مَكْشَتْ مَاوِيَّةَ عِنْدَ حَاتِمٍ — وَابْنُ عَمِّ لِحَاتِمٍ
يُقَالُ لَهُ : مَا لَكَ ، قَالَ لَهَا : يَا هَذِهِ مَا تَصْنَعِينَ بِحَاتِمٍ ! فَوَاللَّهِ لئنَ مَلَكَ لِيُتْلِفَنَ ،
سَوْاِنْ لَمْ يَمْلِكْ لِيَتَكَلَّفَنَ ، وَلئنَ مَاتَ لِيَتْرَكَنَّ وَلَدَكَ كَلَالًا عَلَيْكَ وَعِيَالًا عَلَى

قومك . وأنا لك ناصحٌ مُشفقٌ ولك مُحبٌّ واثقٌ ، فطلقى ، فانا أتزوج بك ، وأنا خيرٌ لك من حاتم لأنى أكثرُ منه مالا ، وأحسنُ منه حالا . وأنا أُمسِكُ عليك وعلى ولدك ما لهم ، وتعيشين معى عيشاً رغداً ، فمالى لك ، وأنا قعيدٌ لك . فلم يزل بها حتى طلقت حاتماً . وقالت : والله لقد صدقت . وإن حاتماً لكما ذكرت .

قال أبو عبد الله : وكُنَّ النساءُ هنَّ اللاواتى يُطَلَّعن الرجالُ فى الجاهلية . فكان طلاقهنَّ إن كنَّ فى بيوت من شعر أو غيره حَوَّلنَ بابه ، فإذا كان بابه من قبل المشرق حَوَّلنه إلى المغرب ، وإن كان من قبل اليمين حَوَّلنه إلى قبل الشام ، فإذا جاء زوجُ المرأة ورأى ذلك عرف أنها طَلَّقته ، فَيَدْعُ غَشِيانها . وكانت ماوِية من أجمل نساء زَمَانها ، فأتاها حاتم فوجدها قد حَوَّلَتْ خِباءها فَأَنكَرَ ذلك من شأنها . فهَبَطَ حاتم إلى بطن وادٍ من الأودية فنزل به ، واغتمَّ لذلك غمًّا شديداً ولم تَهَيِّأْ له حيلةً فيها .

ودخل بها مالكٌ ، وجاء قومٌ سَفَر ، فنزلوا على باب الخباء كما كانوا يَنزلون كعادتهم بحاتم ، فما زال قومٌ ينزلون بَعْدَ قومٍ حتى توافوا قريباً من خمسين رجلاً . فضأقت بهم ماوِية ذُرْعاً . فقالت لجارتيتها : اذْهَبِي إِلَى ابنِ عَمِّ مالِك ، فقولى له : إنَّ أضيافاً لحاتم قد نزلوا بنا ، وهم فى عِدَادِ خمسين رجلاً ، فَأَرْسِلْ إلينا بَنابِ نَقْرِهِمْ ، ولَبِنِ نَغْبِقِهِمْ - والنابُ : المُسِنَّةُ من الإبل ، والغُبُوقُ : شُرْبُ اللَّبَنِ بعدَ العِشاء - وقالت لجارتيتها : انظرى إلى جَبِينِهِ وَفِيهِ ، فإنَّ بادرَكَ بالقول : أَيْ نَعَمْ فَأَقْبِلِي منه ، وإنَّ ضَرْبَ بِلْحِيَّتِهِ على زُورِهِ ، أو ضَرْبَ بِيَدِهِ إلى رَأْسِهِ ، فَأَقْبِلِي ودَعِيهِ - قوله لِحَيْتِهِ على زُورِهِ : للمعنى إنَّ نَكْسَ رَأْسِهِ وضَرْبَ بَذْقِنِهِ على صَدْرِهِ - فأتت الجارية مالكا . فوجدته متوسداً وطباً من اللبن ، وتحت بطنه وطبٌ آخر ، وهو نائم .

فأَنبَهتَهُ ، وَبَلَّغَتْهُ الرِّسَالَةَ . فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى رَأْسِهِ ، فَحَكَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ، وَنَكَّسَ رَأْسَهُ مَفْكَرًا . فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ : إِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَةُ حَتَّى تَعْلَمَ النَّاسُ بِمَكَانِ حَاتِمَ وَيُيْلِفُهُمْ حَالَهُ . فَقَالَ : أَقْرَأْنِي عَلَى مَوْلَاتِكَ السَّلَامَ ، وَقُولِي لَهَا : هَذَا الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تُطْلَعْنِي فِيهِ حَاتِمًا . وَمَا عِنْدِي نَابٌ مَسِينَةٌ قَدْ تَرَكَتِ الْعَمَلَ فَاسْتَحَقَّتِ النَّحْرَ ، وَمَا كُنْتُ لِأَنْحَرَ صَغِيرَةً بِشَحْمٍ كُلَّهَا مُقْبِلَةً لِلْخَيْرِ ، وَمَا عِنْدِي مِنَ اللَّبَنِ مَا يَكْفِي أَضْيَافَ حَاتِمَ .

فَرَجَعَتْ ، فَأَخْبَرَتْهَا بِمَا سَمِعَتْ مِنْهُ وَمَا رَأَتْ وَمَا رَدَّ عَلَيْهَا . فَقَالَتْ : وَيَحَاكِ اطَّلَبِي حَاتِمًا بِالْوَادِي ، فَإِنْ وَجَدْتِهِ فَقُولِي : إِنَّ أَضْيَافَكَ قَدْ نَزَلُوا بِنَا اللَّيْلَةَ ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّكَ فِي مَنْزِلِكَ كَمَا كُنْتَ ، فَأَرْسِلْ إِلَيْنَا بِنَابٍ نَقْرَهُمْ ، وَلَبِنٍ نَغْبِقُهُمْ ، فَإِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَعْرِفُوا حَالَكَ . فَأَتَتِ الْجَارِيَةُ الْوَادِي فَصَرَّخَتْ بِهِ ، فَسَمِعَ صَوْتَهَا فَقَالَ مُجِيبًا لَهَا : لَبَنِيكَ ، قَرِيبًا دَعَوْتَ . فَأَنْتَبَهَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : إِنَّ مَاوِيَةَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ : إِنَّ أَضْيَافَكَ قَدْ نَزَلُوا بِنَا ، فَأَرْسِلْ إِلَيْنَا بِنَابٍ نَنْحَرُهُمْ ، وَلَبِنٍ نَسْقِيهِمْ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِنَابٍ . ثُمَّ قَامَ إِلَى الْإِبِلِ فَأَطْلَقَ اثْنَيْنِ مِنْ عَقْلِهِمَا ، ثُمَّ صَرَخَ بِهِمَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْخِجَاءِ ، ثُمَّ بَادَرَهُمَا فَصَرَبَ عَرَاقِيْبَهُمَا . فَصَرَّخَتْ مَاوِيَةُ مِنْ دَاخِلِ الْخِجَاءِ تَقُولُ : لَهَذَا طَلَّقْتُكَ ، وَقَالَتْ : تُبَدِّرُ مَالَكَ ، وَتَتَلَفُ مَا فِي يَدِكَ ، وَتَتْرَكَ وَلَدَكَ مِنْ بَعْدِكَ كَلَّا عَلَى قَوْمِكَ . فَأَنْشَأَ حَاتِمٌ يَقُولُ :

هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا الْيَوْمُ)

والجبر باختلاف يسير في الألفاظ في الأغاني ١٧ : ٣٨٧ - ٣٨٩

التعاليق : ١٤

ص : ٢٦٦ ، ٢٨٩

الموفقيات : ٤١٦ - ٤٣٠

حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثني الزُّبَيْرُ قال : حدثني أبو الحسن
الأُتْرَم عن أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَر بن المُثَنَّى^(١) قال :

(اجتمع عند معاوية بن أبي سفيان قومٌ ، فبذاكروا ملوك العرب حتى
ذكروا الزُّبَيَّاء بنت عَفْزَر . فقال معاوية : إني لأُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ حَدِيثَ حَاتِمِ
طَى وَمَاوِيَّةَ بنت عَفْزَر ، وكانت تُتَلَقَّبُ بِالزُّبَيَّاء ، وكان اسمُها مَاوِيَّةَ .
فقال رجل من القوم : أفلا أحدُّك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى . قال : فإنَّ
مَاوِيَّةَ بنت عَفْزَر كانت مَلِكَةً ، وكانت تتزوج من أرادت ، وأنها بعثت
غِلْمَانًا لها ، وأمرتهم أَنْ يَأْتَوْهَا بِأَوْسَمَ مَنْ يَجِدُونَهُ بِالْحِيرَةِ . فجاءوها بحاتم .
فقال : استَقْدِمِ إِلَى الْفَرَّاشِ . فقال : حتى أَتُبِّثَكَ بِحَالِي . ففَعَدَّ عَلَى الْبَابِ ،
فقال : إني أَنتظر صاحِبِي لِي . فقالت : دُونَكَ فَاسْتَدْخِلِ الْمَجْمَرَ . فقال حاتم
استَيْ لَمْ تُعَوِّدِ الْمَجْمَرَ ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا . وارتابت به ، وسَقَمَتْ خَمْرًا ، فجعل
يُهْزِقُهُ تَحْتَ الْبَابِ وَلَا تَرَاهُ تَحْتَ اللَّيْلِ . ثم قال : ما أَنَا بِقَارٍ ، وَلَا ذَارِقٍ
خَمْرًا حَتَّى أَنْظُرَ مَا فَعَلَ صَاحِبَايَ . فقالت : إِنَّا سُرُسِلَ إِلَيْهِمَا بِقِرَى . فقال :
ليس بِنَافِعِي شَيْئًا حَتَّى آتِيَهُمَا . فَأَتَاهُمَا ، فقال : أَفَتَكُونَانِ عَبْدَيْنِ لَابْنَةِ عَفْزَرِ
يَرْعِيَانِ عَلَيْهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمَا أَمْ تَقْتُلُكُمَا ؟ فقالا : كل هذا نَقَصَهُ - أَيْ نَتِيعَ
أُتْرَه - وَلِبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ . فقال حاتم : فَشَأْنُكُمَا وَالرَّحِيلَ
وَالنَّجَاءَ عَنْهَا هَرَبًا .

(١) رواية أبي عبيدة هذه بتمامها تقريباً في الأغاني ١٧ : ٣٨٠ - ٣٨٦ ، وبإختصار
في أمالي الزجاجي : ١٠٦ - ١٠٩ .

فَأَنشَأَ حَاتِمٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ يَذْكُرُهَا فِي شَعْرِهِ ، وَمَا حَبَسَ نَفْسَهُ عَنِ الرَّبِيبَةِ
وَأَنَّهُ عَفِيفٌ لَيْسَ مِمَّنْ يَأْتِي الرَّيْبُ . وَابْنَةُ عَفْزَرٍ كَانَتْ بِالْحَيَّةِ ، وَكَانَ
النُّعْمَانُ مِمَّنْ يَأْتِيهِ يَرِيدُ كَرَامَتَهُ أَنْزَلَهُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ :

حَنَّتْ إِلَى الْأَجْبَالِ

وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عُمَيْدَةَ فِيمَا حَدَّثَنِي عَلَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ :
حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ طِيٍّ قَالَ ^(١) :

كَانَتْ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا مَوَيَّةٌ نَذَرَتْ نَذْرًا ، لَا يَخْطُبُهَا كَرِيمٌ إِلَّا تَزَوَّجَتْهُ .
وَلَا يَخْطُبُهَا لَثِيمٌ إِلَّا جَدَعَتْهُ ، فَتَنَازَرَهَا النَّاسُ ، فَتَمَدَّ عَلَيْهَا مِنَ الْجَبَالَيْنِ -
جَبَلِيٍّ طِيٍّ - أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمِ الْجَدِيلِيِّ ، وَزَيْدُ الْحَلِيلِ النَّبْهَانِيِّ ، وَهُوَ
رَجُلٌ مِنْ طِيٍّ ، وَحَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرِجِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ
عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمِ بْنِ أَبِي أَخْزَمٍ - وَاسْمُهُ هَزُومَةُ - وَهُوَ ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ جَرُولَ بْنِ
نُعْلٍ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طِيٍّ ، فَقَالَتْ : مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالُوا : أَتَيْنَاكَ خُطَّابًا .
قَالَتْ . وَمَا الَّذِي قَدْ بَلَغَ مِنْ فَعَالِكُمْ أَنْ اجْتَرَأْتُمْ عَلَى خِطْبَتِي ؟ فَقَالَ أَوْسُ
ابْنُ حَارِثَةَ : إِنِّي أَخَذْتُ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ شَارِبِي ، فَقَالَتْ لِي سُعْدَى أُمِّي : إِنْ
لَا أَخَذِكِ مِنْ شَارِبِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَتَلَقَّطْتُ مَا كَانَ سَقَطَ مِنْ شَعْرِ شَارِبِي ،
فَأَعْتَمْتُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَبَبِيَّةً مِنَ الْعَرَبِ ، وَلِي أَرْبَعَةُ آبَاءٍ قَدْ رَبُّوا الْغَوْثَ
وَجَدِيلَةَ ، وَلِي أَرْبَعَةُ بَنِينَ كُلُّهُمْ مِنْهُ خَلْفٌ . قَالَتْ : أُمْسِكِ . ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى
زَيْدِ الْحَلِيلِ ، فَقَالَتْ : مَا الَّذِي جَرَأَكَ عَلَى خِطْبَتِي ! قَالَ : أَنَا زَيْدُ الْحَلِيلِ
وَبِاسْمِي تَغْيِيرُ طِيٍّ عَلَى الْعَرَبِ ، وَلِي مِرْبَاعٌ كُلُّ غَارَةٍ ، وَأَخَذْتُ طَرِيقِي ،
وَلَمْ الْأَحْ جَاهِلًا ، وَلَمْ أَمْنَعُ سَائِلًا . قَالَتْ : أُمْسِكِ . ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى حَاتِمِ

(١) هذه الرواية - دون إسناد - في الشعر والشعراء ١ : ٢٤٤ - ٢٤٨ باختصار .

فَقَالَتْ : مَا الَّذِي جَرَّأَكَ عَلَى خِطْبَتِي ؟ قَالَ : أَنَا حَاتِمُ طَىءِ الشَّعْلِيِّ
وَفَذَنْتُ عَلَى الْحَيَيْنِ : الْغَوْثَ وَجَدِيدَةَ ، وَأَنْهَبْتُ مَالِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً ،
حَكَمْتَنِي طَىءٌ فِي أَمْوَالِهَا .

فَقُلْتُ : قُولُوا شِعْرًا ، وَادْكُرُوا فِيهِ كَرِيمَ فِعَالِكُمْ مَا يَصْدُقُ فِيهِ قَوْلُكُمْ
وَأَثْنُونِي بِهِ . فَقَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ :

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي نَهْهَانَ مَا حَسَبِي عِنْدَ الطَّعَانِ

فَقَالَ أَوْسٌ : وَاللَّهِ يَا زَيْدُ لَقَدْ أَطْرَيْتَ نَفْسَكَ بِالثَّنَاءِ وَخَصَصْتَهَا بِالْكَرَمِ ،
وَلَسْتُ أَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِكَ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ :

أَمَاوِيٌّ لَمْ يَخْطُبْكَ مِنْ حَيٍّ مَذْحِجٍ كَأَوْسِ بْنِ لَأْمٍ

وَقَالَ حَاتِمُ طَىءٍ فِي ذَلِكَ :

سَلَى الْأَقْوَامَ يَا مَاوِيَّ عَنِّي وَإِنْ لَمْ تَسْأَلِيهِمْ

فَانْطَرَقَتْ مَآوِيَّةُ طَوِيلًا تَفَكَّرَ فِي مَذْحِهِمْ أَنْفُسَهُمْ ، لَا تُجِيبُهُمْ ، ثُمَّ
رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَقَالَتْ : انْصَرَفُوا حَتَّى أَفَكِّرَ فِي نَقَائِبِكُمْ وَتَطَرُّبَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ .
فَانْصَرَفُوا عَنْهَا . ثُمَّ إِنَّ حَاتِمًا دَعَمَهُ نَفْسُهُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا ،

فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَاخْطَبَهَا إِلَى نَفْسِهَا ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا النَّابِغَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، مِنَ
النَّبِيتِ ، وَهُمْ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ لَهُمْ : انْقَلِبُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ، وَلِيُقِلَّ
كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شِعْرًا يَذْكُرُ حُسْنَ فِعَالِهِ وَكِرَمَهُ وَخِلَاقَهُ وَمَنْصِبِهِ . فَإِنِّي
لَا أَتَزَوَّجُ إِلَّا أَكْرَمَكُمْ حَسَبًا ، وَأَعْلَاكُمْ مَنْصَبًا وَأَشْعَرَكُمْ شِعْرًا ، فَانْصَرَفُوا
وَنَحَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَزُورًا ، وَبَلَغَ مَآوِيَّةُ ذَلِكَ ، فَلَبِسَتْ ثِيَابًا لَأَمَةً لَهَا
وَاتَّبَعْتَهُمْ . فَاتَتْ النَّبِيتِي مُتَذَكِّرَةً ، وَاسْتَطَعَمَتْهُ مِنْ جَزُورِهِ ، فَأَطْعَمَهَا ثِيْلَ
جَزُورِهِ - وَالثَّيْلُ : الْقَضِيبُ - فَأَخَذَتْهُ . ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى النَّابِغَةِ ، نَابِغَةُ بَنِي
ذُؤْيَانَ ، فَاسْتَطَعَمَتْهُ فَأَطْعَمَهَا ذَنْبَ جَزُورِهِ ، فَأَخَذَتْهُ . ثُمَّ أَتَتْ حَاتِمًا ، فَوَجَدَتْهُ
(٢٢ - دِيوَانُ حَاتِمِ الطَّائِي)

قد نَصَبَ قَدْرَهُ ، فَاسْتَطَعْمَتْهُ . فَقَالَ لَهَا : اصْبِرِي أُعْطِيكَ مَا يُنْهَجُكِ .
فَانْتظَرْتُ حَتَّى بَلَغْتُ قُدُورَهُ . فَأَطْعَمَهَا مِنْ عَجْزِ الْجُرُورِ ، وَقِطْعَةً مِنَ السَّنَامِ
وَمِنْهَا مِنَ الْمَخْدَشِ - وَهُوَ عِنْدَ الْحَارِكَ - نِمَ انصرفت . وَأَهْدَى كُلُّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ إِلَيْهَا ظَهَرَ جَمَلِهِ ، وَأَهْدَى إِلَيْهَا حَاتِمٌ مِثْلَ مَا أَهْدَى إِلَى جَارَاتِهِ . وَكَانَ
حَاتِمٌ إِذَا دُوِّنَ نَحَرَ وَأَطْبَخَ (وَأَطْبَخَ) لَا يَدْعُ جَارَاتِهِ إِلَّا بِهَدِيَّةٍ ، وَصَبَّحُوهَا
جَمِيعًا ، فَاسْتَنْشَدْتَهُمْ ؛ فَأَنْشَدَهَا النَّبِيتِي :

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي النَّبِيتِ مَا حَسَبِي عِنْدَ الشُّتَاءِ
فَقَالَتْ : ذَكَرْتَ مَكْرُمَةً ، إِنْ صَدَقَ قِيلَكَ فَعَلِكِ . ثُمَّ اسْتَنْشَدَتْ
النَّابِغَةَ . فَأَنْشَدَهَا يَقُولُ :

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي إِذَا الدُّخَانُ
فَلَمَّا أَنْشَدَهَا قَالَتْ : مَا يَنْفَكُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا حَيَّتَ لَهُمْ ثُمَّ قَالَتْ لِحَاتِمٍ
يَا أَخَا طِيءٍ أَنْشِدْنِي ، فَأَنْشَدَهَا :

أُمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَّرْتَنِي
فَلَمَّا فَرَّغَ حَاتِمٌ مِنْ إِنْشَادِ الشَّعْرِ ، دَعَتْ لَهُمُ بِالْعَدَاءِ . وَقَدْ كَانَتْ أَمَرَتْ
إِمَاءَهَا أَنْ يُقَدِّمْنَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا كَانَ أَطْعَمَهَا حَيْثُ اسْتَطَعْمَتْهُمْ .
فَقَدَّمَ الْإِمَاءُ إِلَيْهِمْ مَا أَمَرْتَهُنَّ فَلَمَّا وَضَعْنَ الْإِمَاءُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذَلِكَ عَرَفَ كُلُّ
رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا كَانَ أَطْعَمَهَا فَانْكَسَّ النَّبِيتِيُّ وَالنَّابِغَةُ رَأْسَيْهِمَا . فَلَمَّا رَأَى
حَاتِمٌ ذَلِكَ رَمَى بِالَّذِي قَدَّمَ مِنَ الْإِمَاءِ إِلَيْهَا . وَقَدَّمَ إِلَيْهَا مَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ .
فَقَالَتْ : إِنْ حَاتِمًا لَا كَرُمُكُمْ وَأَشْعَرُكُمْ وَأَجُودُكُمْ . رَجُلٌ كَرِيمُ النَّسَبَةِ ، تَعْرِفُهُ
الْعَامَّةُ كَمَعْرِفَةِ الْخَاصَّةِ ، لَهُ جُودٌ وَمَعْرُوفٌ وَبَذْلٌ . قَدْ قَبِلْتُ حَاتِمًا . وَرَضِيتُ
بِهِ ، نِقَامًا مَنْصُورَيْنِ مُسْتَحْيَيْنِ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى حَاتِمٍ فَقَالَتْ ، حَلَّ سَبِيلَ امْرَأَتِكَ ،
فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ ، وَأَبَتْ أَنْ تَزُوجَهُ نَفْسَهَا حَتَّى يُطَلِّقَهَا ، فَاِنْصَرَفَ عَنْهَا . ثُمَّ دَعَتْهُ
نَفْسُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تَزْوِيجِهَا ، وَحَلَّتْ بِقَلْبِهِ ، وَمَانَتْ أَمْرًا أَنَّهُ فَرَزَجَتْهُ نَفْسَهَا .

وبقية خبر حاتم مع ماوية وخبر تطليقها إياه — عن الموقيات أيضاً —
مذكور في التعليق السابق .

التعليق : ١٥

ص : ٢٨٤

الأغاني ١٧ : ٣٩٥ — ٣٩٦

(أتى حاتم مُحَرَّقًا . فقال له مُحَرَّقٌ : بِإِعْنِي . فقال له : إِنْ لِي أَخَوَيْنِ
ورأى ، فَإِنْ يَأْذَنَانِي أَبَا بَعْلِك ، وَإِلَّا فَلَا . قال : فَاذْهَبْ إِلَيْهِمَا ، فَإِنْ أَطَاعَكَ
فَأْتِنِي بِهِمَا وَإِنْ أَصْبَحَا فَادْنُ بِحَرْبٍ . فلما خرج حاتم قال :
أَتَانِي مِنَ الرَّيَّانِ

فقال مُحَرَّقٌ : مَا أَخَوَاهُ ؟ قال (قيل) : طَرَفَا الْجَبَلِ . فقال : وَمَحْلُوفُهُ
لَا جَلَّاءَ . نَـ مُؤَاسِلَا الرِّبْطِ مَصْبُوغَاتِ بِالزَّيْتِ ، ثُمَّ لَأْشَعِلَنَّهُ بِالنَّارِ . فقال رجل
من الناس : جَهْلُ مُرْتَبَعِي بَيْنَ مَدَاخِلِ سُبُلَاتٍ . فلما بَلَغَ ذَلِكَ مُحَرَّقًا قال :
لَأُقَدِّنَّ عَلَيْكَ قُرَيْتَكَ . ثُمَّ إِنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ إِنْ تَقْدِمَ الْقُرَيْتَ
تَهْلِكَ . فَاَنْصَرَفَ ، وَلَمْ يَتَدَمَّ)

التعليق : ١٦

ص : ٢٨٦

الموقيات : ٤٣٥ — ٤٣٧

(وكان أبو جبيل وهو عبد قيس بن خُفَاف البُرْجُمِيّ ، أتى حاتمًا في دِمَاءٍ
حَمَلَهَا عَنْ قَوْمِهِ وَأَسْلَمُوهُ فِيهَا وَعَجَزَ عَنْ أَدَائِهَا . فقال : وَاللَّهِ لَا تَيْنَ مَنْ يَحْمِلُهَا
عَنِي . وكان شاعرًا شريفًا . فَأَتَى حَاتِمًا ، فقال له : لَمَّا كَانَ بَيْنَ قَوْمِي دِمَاءٍ
فَتَوَا كَلُّوْهَا ، وَإِنِّي حَمَلْتُهَا فِي مَالِي وَإِبْلَى ، فَقَدَّمْتُ مَالِي ، وَكُنْتُ أَمْلِي . فَإِنْ
تَحْمِلُهَا فَرَبِّ حَقِّ قَضِيَّتِهِ ، وَهُمْ كَفَيْتَهُ . وَإِنْ حَالَ دُونَ ذَلِكَ حَائِلٌ ، لَمْ أَذُمَّ
يَوْمَكَ ، وَلَمْ آيَسْ مِنْ غَدِكَ وَأَنْشُدُ :

حَمَلْتُ دِمَاءَ لِلْبَرَاكِمْ جَمَّةً فَجِئْتُكَ لَمَّا أَسْلَمْتَنِي الْبَرَاكِمْ

مَتَى آتَهُ

فَقَالَ لَهُ حَاتِمٌ : إِنِّي كُنْتُ لِأَحِبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي مِثْلَكَ مِنْ قَوْمِكَ ، هَذَا
مِرْبَاعِي مِنَ الْغَارَةِ عَلَى تَمِيمٍ ، فَإِنْ وَفَّتْ بِالْحَمَلَةِ ، وَإِلَّا كَمَلْتُهَا لَكَ : وَهِيَ مَائَتَا
بَعِيرٍ سَوَى بَنِيهَا (نَبِيهَا) وَفَصَالُهَا ، مَعَ أَنِّي لِأَحِبُّ أَنْ لَا تَوُتْسَ (تُوْتِسَ)
قَوْمَكَ بِأَمْوَالِهِمْ . فَضَحِكَ أَبُو جُبَيْلٍ ، ثُمَّ قَالَ : لَكُمْ مَا أَخَذْتُمْ مِنَّا ، وَلَنَا
مَا أَخَذْنَا مِنْكُمْ ، وَأَيُّمَا بَعِيرٍ دَفَعْتُهُ إِلَيَّ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ فِي يَدِ صَاحِبِهِ فَأَنْتَ مِنْهُ
بَرِيءٌ . فَأَخَذَهَا مِنْهُ ، وَزَادَهُ مَائَةٌ . وَانْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ حَاتِمٌ :

أَتَانِي الْبَرْجُجِيُّ (... ..)

وَالْخَبَرُ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٌ جَدًّا فِي الْأَغَانِي ٨ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، وَذِيلُ الْأَمَالِي
٢١ - ٢٢ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ ، وَالْخَبَرُ بِاخْتِصَارٍ فِي
الْحَصْرِ ٢ : ٩١٧ ، ١٠٤٥

التعليق : ١٧

ص : ٢٨٧

الأغاني ١٧ : ٣٦٨

قال يعقوب بن السكيت :

(فَبَيْنَا حَاتِمٌ يَوْمًا بَعْدَ أَنْ أَنْهَبَ مَالَهُ وَهُوَ نَائِمٌ ، إِذْ انْتَبَهَ وَإِذَا
حَوْلَهُ مَائَتَا بَعِيرٍ أَوْ نَحْوَهَا تَجُولٌ وَيَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا . فَسَاقَهَا إِلَى قَوْمِهِ ،
فَقَالُوا لَهُ : يَا حَاتِمُ ، أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ، فَقَدْ رَزَقْتَ مَالًا ، وَلَا تَعُودَنَّ إِلَى
مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْرَافِ . فَقَالَ : إِنَّهَا نَهَبِي بَيْنَكُمْ ، فَأَتَتْهُمُ .
فَأَنْشَأَ حَاتِمٌ يَقُولُ :

تَدَارَكْنِي مَجْدَى (... ..)

تخريج قصائد الديوان ومقطعاته

(١)

الحماسة (التبريزي) ١١ : ٢ - ١٢ : ١ ، ٢ ، ٤ لقيس بن زهير ، وأشار

إلى نسبتها لحاتم

الأغاني (١٧ : ١٨٢) : ٢ - ٤ لقيس بن زهير ، وقال يقال لحاتم

* * *

(١) ابن يعيث ٧ : ١٠٠ لقيس بن زهير

(٢) السمط : ٢١٧ لقيس بن زهير ، وأشار إلى أنه ينسب لحاتم

(٢)

لم أجد البيت

(٣)

الملل والنحل ٢ : ١٢٦٤

(٥)

ابن الجراح : ٤١ ظ ، معجم الشعراء : ٦٣ مع آخر

(٦)

الموفقيات (٤١٥ - ٤١٦) : ١ - ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٥

المروج (٣ : ٣٦١) : ٤ ، ١

الأغاني (١٧ : ٣٦٨) : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٥

المختار (٣٨٠ - ٣٩١) : ١ - ٣

البيهقي (٢ : ١٤٢) : ١ - ٤

عيون التواريخ (ورقة ٢٧ - ٣٨) : ١ ، ٣ ، ٧ ، ٩ مع آخر

انتقد كرة (١ : ٣٦٠ - ٣٦١) ١ : ٣ -

* * *

(١) الوساطة : ٢٠٠

(٧)

هذه الأبيات السبعة لم يرد منها البيتان ٢ ، ٧ فيما بين يدي من مصادر ،
وفي الموقيات أبيات زائدة أثبتتها في صلة الديوان برقم ١٠٢ ، فانظرها
وانظر تخريجها .

الموقيات (٤٢٤) : ٣ - ٦ ، ١ مع ثمانية أبيات .

الأمالى (٢ : ١٩٩) : ١ ، ٣ - ٦ :

العسكري (١٤٤) : ٣ ، ٤ ونسبهما العمران بن عصام العنزى .

بهجة المجالس (١ : ١٠٣) : ٣ ، ٤ ، ١ ، ٦ ، ٥ ونسبها المثقب العبدى .

شبه عليه بنونية المثقب المنضلية المشهورة .

المحاضرات (١ : ١١٠) : ٣ ، ٤ :

الاسباب (٢٤) : ١ ، ٣ - ٦ :

(٣٢٤) : ١ ، ٣ ، ٤ :

ابن كثير (٢ : ٢١٥) : ١ ، ٣ - ٦ :

سيرة ابن كثير (١ : ١١٢) : ١ ، ٣ - ٦ :

* * *

(٣) شرح القصائد السبع : ١٦٠

(٤) اللسان (موه - ١٧ : ٤٤٢) ، الخزانة ٣ : ٦٣١

(١٠)

لم أجد البيتين

(١١)

لم أجد البيتين

(١٥)

لم أجد الأبيات

(١٦)

النقائض (٢ : ١٠٨١ - ١٠٨٢) : ١ - ٤ مع ثمانية أبيات .

نوادير أبي زيد (٦١) : ٤ ، ٢ :

الأغاني (٢٢ : ١٨٧ - ١٩٠) : ١ - ٤ مع سبعة أبيات .

ابن يعيش (٣ : ١٤٨) : ٣ ، ٤ :

شرح العيون (٤٣١ - ٤٣٢) : ٣ ، ٤ مع آخر .

* * *

(٢) سقط الزند ٢ : ٨٣٣ ، الأساس (صهو) ، اللسان (صها)

(٤) ألقاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ، ٢ : ٣٢٧ ، الكامل ٣ : ٢١٩ ،

العسكري : ٣٧٩ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٤٤٧ مع آخر فيهما ،

اللسان والقاموس (عرق)

(١٧)

تهذيب ابن عساكر (٣ : ٤٢٥) : ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣

(١٨)

- الموقفيات (٤٤٣) : ٢-١ :
تهذيب ابن عساكر (٤٢٤ : ٣) : ٢-١ :
سقط الزند (١٠٣٥ : ٣) : ٢-١ :
الأساس (ضرم) : ٢-١ :
ابن كثير (٢١٤ : ٢) : ٢-١ :
سيرة ابن كثير (١١١ : ١) : ٢-١ :

* * *

(١) المحاضرات ١ : ٣١٤

(٢) الفصول والغايات : ٤٤٥ ، جمهرة الإسلام (الباب الثاني عشر في الثالث)

(١٩)

- الحاسن والأضداد (٤٨) : ٤-١ :
الموقفيات (٤١٠) : ٤-١ :
(٤١١) : ٤-١ :
الشعر والشعراء (٢٤٩ : ١) : ٣-١ :
العقد الفريد (٢٨٩ - ٢٩٠) : ٤-١ :
الأغاني (٣٧٥ : ١٧) : ٤-١ :
البيهقي (٣٠٩ : ١) : ٤-١ :
السمط (٦٠٦ : ١) : ٣-١ :
البداية (٢١٧ : ٢) : ٤-١ :
سيرة ابن كثير (١١٥ : ١) : ٤-١ :

الخزانة (١ : ٤٩٥) : ١ - ٤

✱ . . ✱

(١) الأغاني ١٧ : ٣٩٢

(٢٠)

آثار البلاد (١ : ٧٧) : ١ - ٣

الخزانة (١ : ٤٩٥) : ١ - ٣

(٢١)

لم أجد الرجز

(٢٢)

الأغاني (١٧ : ٣٧٩) : ١ - ٢

(٢٣)

لم أجد البيتين

(٢٤)

لم أجد البيتين

(٢٦)

الحماسة (التبريزي) ٤ : ١٨ : ١ - ٤

البيان (٣ : ٣٠٧ - ٣٠٨) : ١ - ٣ مع بيتين زائدين، أثبتتهما في الهامش .

العيون (١ : ٣٤٣) : ١ ، ٢

الفاضل (٤١) : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ مع آخر .

الأمالي (٢ : ٣٢٠) : ٢ ، ٤ ، ١ ، ٣

- الإمتاع والمؤانسة (٤٢ : ٣) : ١٠٢
 بهجة المجالس (٨٦ - ٨٥ : ٢) : ٣٠٤١ ، بدون نسبة .
 تهذيب ابن عساكر (٤٢٧ : ٣) : ١ - ٤
 النويرى (٣٥٠ : ٣) : ٣٠٤
 التذكرة (٣٤٧ : ١) : ٣٠٤٠٢١
 السيوطى (٢٥٣) : ٣٠١٠٤٠٢

* * *

- (١) الإمتاع والمؤانسة ٣ : ٤
 (٢) الحيوان ٣ : ١٠ ، أعجب العجب : ٢٠
 (٣) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٩ ، تثقيف اللسان : ١٧٤ بدون نسبة ، الدرة :
 ٣٢ ، تذكرة ابن حمدون : ٧٧ ، ابن أبى الحديد ٣ : ١٥٧ ، ابن كثير ٢ :
 ٢١٥ ، سيرة ابن كثير ١ : ١١٢ ، العبيدى : ٥٦ ، مجموعة المعانى : ١٨
 الخزانة ٣ : ٦٣٥ ، أنوار الربيع : ٧٠ .

(٢٧)

- الحماسة (التبريزى) ٤ : ١١٨ - ١١٩ : ١ - ٢ مع آخر أثبتته فى الهامش .
 السيوطى (٧٥) : ٢ - ١

* * *

- (١) الجمان ٢ : ٢٦١ ، اللسان (رسم)
 (٢) الأضداد : ١٢٣ ، البطليوسى : ٣٤٧ ، اللسان ، التاج (قوا) .

(٢٨)

البيت مع بيت الهامش في الأغاني ١٧ : ٣٧١

(٢٩)

لم أجد البيتين

(٣٠)

تخريج الرائية

الموفقيات (٤٤٤ - ٤٤٥) : ١ - ٩

الأغاني (٣٧٦ - ٣٧٧ : ١٧) : ١ - ٩

معجم البلدان (زغر) : ٦ ، ٧

(مآب) : ٦ ، ٧

(٣) معجم البلدان (مسطح)

(٦) البكرى (عين زغر ٢ : ٦٩٩)

تخريج العينية

الموفقيات (٤٤٥) : ١ - ٢

الأغاني (٣٧٧ : ١٧) : ١ - ٢ مع ثلاثة تكلمت عنها في هامش الديوان .

تخريج الرائية

النقائص (١٠٨٣ : ٢) : ١ - ٢

الموفقيات (٤٤٦) : ١ - ٢

الشعر والشعراء (٥٨٥ : ٢) : ١ - ٢

الأغاني (١٧ : ٣٧٨) : ١ - ٢

(٢٢ : ١٩٠) : ١ - ٢

* * *

(١) اللسان (شفع)

(٢) رسالة الملائكة : ١٣٤ ، وهو ملحق من صدر البيت الثاني ، وعجز البيت الأول .

تخريج البائية

الموفقيات (٤٤٧ - ٤٤٨) : ١ - ١١

الأغاني (١٧ : ٣٧٨ - ٣٧٩) : ١ - ١١

البكري (مادة : الشراة : ٣ : ٧٨٩) : ٣ ، ٤

* * *

(١٠) البكري (مادة : حفل : ٢ : ٤٥٧)

(٣١)

الموفقيات (٤٥٥ - ٤٥٧) : ١ - ١٦

* * *

(٨) اللسان (دحس)

(٩) اللسان (دهق) ، غير منسوب

(١٣) البكري (حامر : ٢ : ٤٨١)

(٣٢)

الموقفيات (٤٤٠ - ٤٤٢) : ١ - ٥ ، ٧ - ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ - ١٨

الشعر والشعرا . (٢٢٤ : ١) : ١ - ٣ ، ٧

البحترى (٦٣) : ١٧ ، ١٨

العقد (٢٨٩ : ١) : ١ - ٣

تهذيب ابن عساكر (٤٢٢ : ٣ - ٤٢٣) : ١ - ١٣ ، ١٦ - ١٨

(٢) اللسان (خيل)

(٣) الحماسة (المرزوقي) : ٤ : ١٦٥٣ ، (التبريزي) : ٤ : ٩٤ ، المستعارف : ٢ : ١٧٨

(٧) الموازنة : ١ : ١٧٦

(٨) البحترى : ٩٣

(١٢) الهاشميات : ٤ (عجزه فقط) ، اللسان (روى) .

(١٣) المقتضب : ٣ : ١٨٠ بدون نسبة ، ابن يعيش : ٤ : ٧١

(٣٣)

الحماسة (التبريزي : ٣ : ٩٥) : ٨ ، ٥ - ٧

الموقفيات (٤٥٧ - ٤٥٨) : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ١٠ - ١٧ ، ٢ ، ٩ ، ١٠

الأغاني (٣١٦ : ٦) : ٦٠٦ غير منسوين .

(٣٢٣ : ٦) : ٦ ، ٧

الصدافة والصديق (١٤٣) : ٦ ، ٧ غير منسوين .

الشريشي (٣١ : ٣٢) : ٨ ، ٥ - ٧

المحاضرات (٢٧٤ : ٢) : ٦ ، ٧

الحماسة البصرية (١٦٣ ب) : ١٠، ٨٠، ٧، ٦ :

* * *

(٥) الأساس (حقب)

(٧) العقد ٦ : ١٩٢

(٨) سقط الزند ٢ : ٩١١

(٩) المؤلف : ٨٠ من أبيات النسير بن ثور العجلي

(١٠) الوساطة : ٢٠١ ، التمثيل والمحاضرة : ٥٥ ، بهجة المجالس ١ : ٢٣٤ ،

أنوار الربيع ٢ : ٦٩

(٣٤)

لم أجد الأبيات

(٣٥)

لم أجد البيتين

(٣٦)

كتاب التوافي (٧٢) : ٩، ٨ :

الموقفيات (٤٢٧-٤٢٩) : ٧، ٦، ١٧، ١٥-٩، ٥، ٣، ٤، ١ :

مع أربعة أبيات زائدة أثبتتها في هوامش

الديوان .

تهذيب الألفاظ (٢) : ٢، ٥ :

الشعر والشعراء (٢٤٦:١-٢٤٧) : ٢-١١، ٩، ٨، ٥ :

البحر (١٤٥) : ٤، ١ :

الكامل (٣٧٦:١) : ٩، ٨ :

- قواعد الشعر (٧٠) : ١٣، ٨ :
العقد (٢٩٠ : ٢٩١) : ١، ٢، ٤، ٣، ٥، ٨، ٩، ٦، ٧، ٨ :
١١، ١٠، ١٤ - ١٦ مع بيت زائد أثبتته
في الهامش .
أمالى الزجاجى (١٠٨ - ١٠٩) : ١١، ٥، ٤، ١ :
الأغاني (٣٦٦ : ٥) : ١١، ٢ : غير منسوين .
(٣٦٢ : ١٧) : ٩، ٨، ١١، ٢ :
(٣٨٦ - ٣٨٤ : ١٧) : ١ - ١٥ مع بيتين زائدين أثبتتهما في الهامش .
ذيل الأمالى (٣٠) : ١٦، ١٥، ٢، ٩ :
الخالديان (١٦١ : ١) : ٩، ٨ :
(١٧ : ٢) : ١٦، ١٥، ١١، ٩، ٨ :
المختار (١٠٨) : ١٦، ١٥ :
كتاب القوافى (١٣٥) : ٩، ٨ : بدون نسبة .
الحماسة (شرح المرزوق ٢ : ٦٥٣) : ١٦، ١٥ :
التمثيل والمحاضرة (٥٥) : ١١، ٥ :
رسالة الغفران (٥٢٢) : ٩، ٨، ١٣، ١١ :
الحصرى (٢ : ٧٦٧) : ١٦، ١٥، ٢، ٩، ٥ :
بهجة المجالس (١ : ١٩٧) : ٢، ٥ :
السمط (٢ : ٩٢٨) : ١٦، ١٥ :
الحماسة (شرح التبريزى ٢ : ١٠١) : ١٦، ١٥ :
تهذيب ابن عساكر (٣ : ٤٢٨) : ١، ٤، ١١، ٦، ٥، ٣، ٢، ١٦ ،
٩، ١٧

- لباب الآداب (١٢٥) : ٩ ، ٨ ، ٥ :
ابن أبي الحديد (١ : ٣٢٩) : ٥ ، ٩ ، ٨ :
الحجاسة البصرية (١٨١ أ) : ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ٥ ، ١١ - ١٣ ، ١٥ ،
١٦ مع يبتين زائدين ، وهما اللذان أوردتهما
أبو الفرج قبل .
اللسان (عذر) : ١١ ، ٢ ، ١ :
(صعلك) : ١٦ ، ١٥ :
عيون التواريخ (ورقة ٤٠) : ١١ ، ٥ ، ٩ ، ٨ ، ٢ :
النويرى (٣ : ٦٧) : ١١ ، ٥ :
مرح العيون (١١٧ - ١١٨) : ١٦ ، ١٥ ، ١٢ ، ١١ ، ٩ ، ٨ ، ٥ ، ٢ :
الخزانة (٢ : ١٦٣ - ١٦٤) : ١ - ٨ ، ٥ - ١٦ مع ثلاثة أبيات زائدة ،
أورد أبو الفرج اثنين منها قبل ، وثالثها
أورده ابن عبد ربه .
مجموعة المعاني (٣١) : ٥ ، ٩ ، ٨ :
(١٦٨) : ١٦ ، ١٥ :

* * *

- (١) شرح التصانيد السبع الجامعيات : ٥٥١ ، تهذيب اللغة (عجزه فقط) ،
مادة عذر ٢ : ٣١٠ ، الحجاسة (المرزوقي) ١ : ١٦٧ ، الخزانة ٢ : ١٦٥ ،

١٦٦

(٢) أنوار الربيع : ٧٠

(٣) المحاضرات ١ : ٢٧٩

(٤) العتد ٦ : ١٩٢ ، المرتضى ١ : ٢٩٤ ، شرح العيون : ٢٧٨

(٥) الجهرة ٣ : ٢١٨ ، ٢٢٠ ، المقدر ٣ : ٢٣٢ ، ٤ : ٢٦٤ ، بدون نسبة ، شرح القصائد الجاهليات ٢٢ : بدون نسبة ، فقه اللغة : ٤٨٠ ، المرتضى ٢ : ١٥٥ ، العمدة ٢ : ٢٧٨ ، شرح مقصورة ابن دريد : ١٠ ، المحاضرات ١ : ٢٧٥ ، المثل السائر ٢ : ٢٩٦ ، الفلك الدائر : ٢٧٩ ، ابن أبي الحديد ١ : ١٥٢ ، اللسان (قرن) ، النويري ٥ : ١٦٨ ، أنوار الربيع ٢ : ٧٠ ، ٥ : ١٩٣ ، (٨) المختار : ٥٦ ،

(٩) اللسان (صفر)

(١٠) الموقفيات : ٤١٢ ، تهذيب اللغة (واحد - ٥ : ١٩٩) ، المستقصى ١ : ٥٣ ، الفائق ١ : ١٠٥ ، الخزانة ٢ : ١٦٢ ، ٤ : ١٧٩ ،

(١١) الكامل ١ : ٢٤ ، الجهرة ٢ : ٤٠٣ ،

(١٥) المحكم (عسكر ٢ : ٢٩٥)

(١٦) الأساس (بأو)

(٣٧)

نوادر أبي زيد (١٠٨ - ١٠٩) : ١ - ٦ مع بيت زائد ، أثبتته في الهامش .

تهذيب الألفاظ (٥٥٨) : ١ - ٣

الموقفيات (٤٦١) : ١ - ٦

الكامل (٤٠ : ٣) : ١ ، ٥

التنبيه والإشراف (٢٠٧) : ١ ، ٢

الأمالي (١٦٥ : ٢) : ١ - ٦

الأغاني (١٧ : ٣٩٣ - ٣٩٤) : الأبيات كلها ، ولكنه ضم صدر البيت

الثالث إلى عجز الرابع وجعلهما بيتا

واحدا .

أشعار النساء (٣ : ٨٢) : ٥ ، ١ : ونسبهما لعروة بن الورد ، وليس

في ديوانه ، وهي نسبة شاذة .

السمط (١ : ٥٤٨ - ٥٤٩) : ٦ ، ٥ ، ١ : وقد أورد ثلاثة أبيات

للخرنق وذكر أن ثالثها ، وهو السادس .

هنا ، يروى لحاتم .

٥ ، ٣ ، ١ : (٢ : ٧٨٨ - ٧٨٩)

٦ ، ٤ - ١ : (٢٦٥ - ٢٦٦)

الحماسة البصرية (٩٤ ب) : ٦ ، ٤ - ٢ ، ٥ ، ١ :

(١) قواعد الشعر : ٦٢ ، اللسان (نضر)

(٣) مجاز القرآن ١ : ٤١٣ ، كتاب البئر : ٥٧ ، المعاني الكبير ١ : ٥٦٢ ،

اللسان (لطس)

(٤) مجاز القرآن ٢ : ١٠ ، أضداد ابن الأنباري : ١٦٩ غير منسوب ، اللسان

(خرز)

(٦) هذا البيت يتنازعه حاتم والخرنق ، وقد مر بنا إشارة البكري إلى ذلك

في السمط ، كذلك أورده اللسان (نحت) مع يبتين للخرنق وذكر أنه

يروى لحاتم ، كذلك فعل في مادة (نضر) ، وأشار إلى ذلك أيضاً صاحب

التاج (نحت) ، والبيت من قصيدة للخرنق في ديوانها : ٣٠ ، وتخريجه

منسوباً إليها هناك ، وانظر أيضاً البيت في العكبري ١ : ١٦

(٣٨)

لم أجد الأبيات

(٣٩)

الحماسة (التبريزي) ٥٦ : ٢ : ٤ - ١

(٤٠)

لم أجد الأبيات

(٤١)

الموقفيات (٤٥٩) : ٤ ، ٣

تهذيب ابن عساكر (٤٢٧ : ٣) : ٤ - ٢

ابن كثير (٢١٥ : ٢) : ٤ - ٢

سيرة ابن كثير (١١١ : ١) : ٤ - ٢

(٤٢)

الأمالي (٢٧٠ : ١) : ٨ ، ٩ مع بيتين زائدين قبلهما ، أنبئهما

في الهامش .

ابن الشجري (١٥) : ٨٦ - ٣

لباب الآداب (٢٦٦) : ٥ ، ٤

(٣) الحماسة (المزدوق) ١ : ١٢١ ، (التبريزي) ١ : ٦٠ ، السيوطي : ١٨١

(٦) اللسان (حرجف)

(٨) التذكرة ١ : ٣٤٢ مع آخر ، وهو ثاني بيتي هامش : ٨

(٩) السمط ١ : ٦٠٥

(١٤) الأساس (سقف ، ضمم)

(١٥) رسالة الففران : ٤٨٨ (وفيه صدر هذا البيت مع عجز البيت : ١٤) .

(٤٣)

الموقميات (٤٦٠) : ١ - ٧

(٤٤)

كتاب الاختيارين (٤٩-٥٠) : ١ - ٤ مع خمسة أبيات زائدة ، لرجل من بني صبة .

الحماسة (التبريزي ٣ : ١٠٨) : ١ - ٤ مع خمسة أبيات لحمد بن أبي شحاذ الضبي .

الأمالي (١ : ١٧٠) : ١ - ٤ مع خمسة أبيات لأعرابي .

معجم الشعراء (٣٤٤ - ٣٤٥) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة أبيات لحميد بن أبي شحاذ .

تذكرة ابن حمدون (٨٨ - ٨٩) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة لحمد بن أبي شحاذ القنبي .
(وحميد بن أبي شحاذ اسمه محمد . أما قوله

القنبي فصوابه الضبي ، فليصحح) .

الآداب (٩٦) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة لحمد بن أبي شحاذ الضبي .

ابن أبي الحديد (١ : ٣٢٨) : ٣ ، ٤ عن الحماسة .

المزهر (١ : ٣٠٦) : ١ - ٤ مع خمسة لأعرابي ، نقلا عن

الأمالي .

مجموعة المعاني (١٣) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة لحمد بن أبي شحاذ الضبي .

(١) اللسان ، التاج (فرقد) :

(٤٥)

ديوان دمع (٤٤ - ٥٣) : ١ - ٦٤٤ من قصيدة .

المونقيات (٤٣١ - ٤٤٠) : ١ - ٦٤٤ ، ٨٤٤ ، ٩٤٤ ، ١١ - ١٥ :

الأغاني (٢٧ : ٢٨ - ٢٧) : ٦٤٧ مع ستة أبيات منسوبة لخطايط

ابن يعفر

ذيل الأمل (٦٩) : ١٤٤ ، ٩٤٤ :

الخالدان (١ : ٨٤) : ٦٤٧ مع آخر لخطايط .

الحاسة البصرية (١٥٢ ب) : ١ - ٦٤٤ - ٩٤٤ ، ١١٤٤ ، ١٢٤٤ ، ١٥٤٤ :

العنى (١ : ٣٦٩ - ٣٧١) : ١ - ٦٤٤ - ٩٤٤ ، ١١٤٤ ، ١٢٤٤ ، ١٥٤٤ :

وأشار العنى إلى نسبة البيت السابع

لخطايط ، وأنه أدخله في شعره ، أخذه

من حاتم .

❖ ❖ ❖

(١) الأنواء : ٣٤ ، المعاني الكبير ١ : ٤٣٠ ، رسالة النيروز (ضمن نوادر

المخطوطات) ٢ : ٢٥ غير منسوب ، سقط الزند ١ : ٣٦٦ ، الجمان ٢ :

١٩٣ ، التلخيص ١ : ٤٢٠ (عجزه فقط) ، الأساس (ورد) .

(٣) الجهرة ١ : ٢٤٥ ، الاشتقاق ١٠ : (عجزه فقط) ، الأضداد : ٣٥ ، شرح

القصائد الجاهليات : ١٥٤ ، التهذيب : (عبد ٢ : ٢٣٣) ، المحكم (عبد

٢ : ٢٠) ، معجم البلدان (عبود) ، اللسان (عبد)

(٥) الأساس (برد)

(٧) الشعر والشعراء : ١ : ٢٤٨ مع آخر ، ١ : ٢٥٦ ، العيون ٣ : ١٨١ مع آخرين لحطائط بن يعفر فيها جميعا ، الأغاني ١ : ٢٢٨ ، الأمل ٢ : ٧٧ ، المحكم (لع ١ : ٤٨) ، بدون نسبة فيها ، السمط ٢ : ٧١٤ - ٧١٥ مع آخرين ، ابن يعيش ٨ : ٧٨ لحطائط فيهما ، اللسان (علل) وأشار إلى أنه ينسب لحطائط ولدريد ، وأيضاً مادة (خرم) بدون نسبة :
(١٣) ديوان جميل : ٧٨ عن العيون ، التمثيل والمحاضرة : ١٠ ، بهجة المجالس ١ : ١٨٥ غير منسوب .

(١٥) المختار : ٣١

(٤٦)

لم أجد البيتين

(٤٧)

نوادير أبي زيد (١٠٩ - ١١١) : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٧ - ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ - ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ مع ثلاثة أبيات زائدة في آخرها أثبتها في الهامش .

طبقات فحول الشعراء (٢ : ٥٦٩) : ٣٤ ، ٣٥ : العيون (١ : ٢٢٣ - ٢٣٤) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ مع آخر ، وهو ثالث أبيات الهامش رقم : ٤٢

البحترى (١٧٠ - ١٧١) : ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩

(٢٣٧) : ١٨ - ٢١

الفاضل (٩٠) : ٢٢ ، ٢٥

الأغاني (٦ : ٣١٥ ، ٣٢٣) : ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ مع آخر أثبتته في الهامش

رقم : ٣٨ . ووردت الأبيات في الموضوع الأول غير منسوبة ، ونسبها لحاتم في الموضوع الثاني، وقال : إنها تنسب لعروة ابن الورد ، والصحيح أنها لحاتم .

٣٥ ، ٣٤ : (١٨ : ٣٢)

٣٥ ، ٣٤ : (٣٢) المسكرى

٤٢ ، ٤١ ، ٣٨ : المختار (٣١)

٣٥ ، ٣٤ : (١٢٨) التنبيه للأصمغاني

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٤ : (١ : ٤٦) حماسه الظرفاء

شديدة الاختلاف للبيت : ٣٨ أثبتته مع الثاني منها في الهامش رقم : ٣٨ ، أما ثالثها فهو الذي زاده أبو الفرج وأثبتته أيضاً في نفس الهامش .

مختارات ابن السجري (١١-١٤) : ١ - ٧ ، ١٠ - ١٢ ، ٢١ ، ٢٣ ،

٢٥ ، ٢٨ - ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ -

٤٢ مع خمسة أبيات زائدة أثبتتها في الهامش :

٣٥ ، والهامش : ٤٢

٢٩ ، ٢٨ ، ٢٢ : لباب الآداب (٣٢١)

٤ - ١ : المنازل والديار (١١٢)

١٢ - ٢٣ ، ٢٨ - ٣٤ ، ٣٦ - ٣٩ ، ٣٥ : الحماسة البصرية (١٥١ ب)

٤٠ - ٤٢ مع بيت زائد ، وهو ثالث

أبيات زادها ابن الشجرى وأثبتها في

الهامش رقم : ٤٢

سرح العيون (١١٨ - ١١٩) : ١٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠

التذكرة (١ : ٣٦١ - ٣٦٢) : ١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٨

العيني (٧٥ : ٧٦) : ١٢ - ٢٣ ، ٢٨ - ٣٤ ، ٣٦ - ٣٩ ، ٣٥

٤٠ - ٤٢ مع بيتين هما الأول والثالث

من أبيات زادها ابن الشجرى ، وأثبتهما

في الهامش رقم : ٤٢

السيوطي (٣٢١ - ٣٢٢) : ١ ، ٢ ، ١٧ - ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١

الخزاعة (١ : ٤٩٢ - ٤٩٣) : ١٢ - ٢٢ ، ٢٨ - ٣٤ ، ٣٦ - ٣٩ ، ٣٥

٤٠ - ٤٢ مع بيتين ، هما الأول والثالث

من أبيات زادها ابن الشجرى ، وأثبتها

في الهامش رقم : ٤٢

(١٩٤ - ١٩٥) : ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ -

٤٢ مع بيتين زائدين ، أحدهما أثبتته في

الهامش رقم : ٣٨ ، والآخر هو ثالث

الأبيات التي زادها ابن الشجرى ، وأثبتها

في الهامش رقم : ٤٢

شرح شواهد الكشف (١١٩) : ١ ، ٢٢ ، ١٧ - ١٩ ، ٢٨ - ٣١ ، ٣٨ -

٤٢ ، مع الثلاثة المثبتة في هامش : ٤٢

٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩ :

مجموعة المعاني (٤٥)

(١) الوساطة : ١٨٧ ، ابن النحاس ٢ : ٤٦٠

(٧) اللسان (فتر)

(٩) قواعد الشعر : ٤٤ ، الخالديان ١ : ١٦٢ ، العبيدي : ٢٩٣

(١٧) البيان ٢ : ١٩٠ ، البحترى : ١٥٩ ، الوساطة : ٢٠١ بدون نسبة فيها

جميعاً ، المحاضرات ١ : ١٤٥

(١٨) نوادر أبي زيد : ٢٣٩ لرجل من مازن تميم ، نوادر أبي مسحل ١ : ٣٠٥

(٢٢) سيبويه ٢ : ٢٤٠ ، البيان ٢ : ٤٢ بدون نسبة ، العيون ٢ : ٦ للتمس

وألحقه محقق ديوانه بصلته ص : ٣١٢ ، الصحاح (حلم) الخصاص ٣ : ١٧

غير منسوب فيها ، الشنتمري ٢ : ٢٤٠ ، تثقيف اللسان : ٢٧٣ ، سقط

الزند : ٣٢ (عجزه فقط) ، المحاضرات ١ : ١٠٩ غير منسوب ، الجواليقي :

٣٢١ ، الأساس (حلم) ، العكبري ٢ : ٧٨ ، شرح الملوكي : ٧٦ ، ابن يعيش .

٧ : ١٥٨ ، اللسان (حلم) غير منسوب .

(٢٨) الكامل ١ : ١٠٨

(٢٩) سيبويه ١ : ١٨٤ ، ٤٦٤ غير منسوب في الموضع الثاني ، الكامل ١ : ٢٩١ ،

المقتضب ٢ : ٣٤٨ ، غير منسوب فيهما ، الرماني : ١٩٣ ، ابن النحاس ١ :

١٠٨ ، الشنتمري ١ : ١٨٤ ، تثقيف اللسان : ٦٢ ، غير منسوب ، سقط

الزند ٢ : ٦١٩ ، أسرار العربية : ١٨٧ ، غير منسوب ، الشريشي ٣ :

١٦١ ، ابن يعيش ٢ : ٥٤ ، اللسان (عور) .

(٣٤) الوساطة : ٢٧٢ ، اليتيمة ٤ : ١٧١ ، غير منسوب ، المحاضرات ١ : ٢١٣ ،

التلخيص ١ : ١٩٣ (عجزه فقط) ، العكبري ١ : ١٢٥ ، المعاهد ٣ : ١٢١ ،

غير منسوب .

(٣٥) الامتاع والمؤانسة ٣ : ٤٢ ، الأساس (خمص)

(٣٦) الجمهرة ٢ : ٣٣

(٤٩)

لم أجد البيتين

(٥٠)

نواذر أبي زيد (١٠٦ - ١٠٨) : ١ - ٤٦٤ ، ٧ - ١١٤٩ ، ١٤ - ١٨ ،

٢١ - ٢٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤

تهذيب الألفاظ (٤٨) : ٢٢ ، ٢١

الحيوان (١ : ٣٨٣) : ٧ - ٩

الموقيات (٤٤٨ - ٤٥١) : ١ - ٣ ، ٥ - ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٢ ،

١٦ - ١٨ ، ٢١ - ٢٣ ، ٢٠ ، ١٢ ، ٤٤

٢٤ ، ٢٥

المعاني الكبير (١ : ٢٣٤) : ٧ - ٩

الفاضل (٤٠ - ٤١) : ٦ - ١٤ ، ١١ ، ١٧ - ١٤

المختار (١٨٩ - ١٩٠) : ٧ - ١٤ ، ١١ ، ١٧ - ١٤

المرتضى (٢ : ١١١) : ٧ - ٩

العمدة (٢ : ٤٩ - ٥٠) : ١٦ - ١٧

بهجة المجالس (١ : ٢٩٧) : ٧ ، ٩

المحاضرات (٢ : ١٠٢) : ١٦ ، ١٧

- الأساس (قصر) : ١٧، ١٦ :
تهذيب ابن عساكر (٣ : ٤٢٤) : ١٧، ١٦، ١٣ :
ابن كثير (٢ : ٢١٤) : ١٧، ١٦، ١٣ :
سيرة ابن كثير (١ : ١١١) : ١٧، ١٦، ١٣ :
التذكرة (١ : ٢٠١ - ٢٠٢) : ٢٤، ٢٥، ١٩، ١٨ :

* * *

- (٢) الأنواء : ٢٦، الأزمنة ١ : ١٨٨ غير منسوب .
(٣) اللسان (جلب)
(١٢) اللسان (كوس)
(١٦) النويرى ٧ : ١٢٢
(١٨) النقائض ١ : ٣٩
(٢١) اللسان (عرجل) غير منسوب

(٥١)

- الخالديان (٢ : ١٤٠) : ٢ - ١ :

(٥٢)

- الحماسة (التبريزى) ١٤٦-١٤٧ : ١٢ - ١٠ :
البيان والتبيين (٣ : ٥٩) : ١١، ١٠ بدون نسبة
الوساطة (٢٤١ - ٢٤٢) : ١٠ - ١٢ نسبها لحاتم وقال : يروى
الشعر لربيعة بن مرداس .

المختار (٣١) : ١٢ - ١٠ :
 قطب السرور (٦٢٤) : ٨٤٧ :
 العمدة (٣٦ - ٣٥ : ٢) : ١٢ - ١٠ : نسبها لحاتم وقال : يروى
 لعنتبة بن مرداس .

السمط (٦٨٦ : ٢) : ١٢ - ١٠ : لعنتبة بن مرداس ، وقال
 البكري : روى ابن السكيت هذه
 الأبيات في شعر حاتم ، والصحيح أنها
 لعنتبة .

البكري (سقف ، ٣ : ٧٤٢) : ٣٤١ :
 سقط الزند (٥٩٥ : ٢) : ١٢ - ١٠ :
 البطلاني (٣٤٧) : ١٢ - ١٠ :
 كتاب العصا (نوادير الخطوط : ١١ ، ١٠ : لعروة بن الورد ، وليس في
 ديوانه (٢٠٦ : ١)

العكبري (٤٥٢ : ١) : ١٢ - ١٠ :
 الحماسة البصرية (١٥٣ أ) : ٩٤٦ - ٤ :
 شرح شواهد الكشاف (٥٥) : ١٢ - ١٠ :

• • •

(٣) اللسان (ثرمد)

(١٢) السدوسي : ٥٦ ، تهذيب الألفاظ : ٥٠٣ : ٢ ، البيان والتبيين : ٣ : ٢٥ ،
 الجهرة : ٢ : ٤١٩ ، الأمالي : ٢ : ٥١ لأعرابي ، الخالديان : ٢ : ٤٩ غير
 منسوب ، تثقيف اللسان : ٢٦١ ، سقط الزند : ٤ : ١٨٨٦ ، الفائق : ٤ :
 ٨٧ (عجزه فقط) ، الجمان : ٢ : ١١٣ غير منسوب ، اللسان (قشب)

وفيه : قال ابن برى : هذا البيت يذكر لحاتم ولم أجده فى شعره ،
اللسان (ردى) لأوس ، وليس فى ديوانه ، اللسان (رمى) ، الخراطة
١٠٤ : ١

﴿ ١٤ ﴾ جاء فى الموققيات : ٤٢٨ ضمن قصيدته الرائية رقم ٣٦ ، تهذيب ابن
عساكر ٤٢٨ : ٣

(٥٣)

لم أجد البيتين

(٥٤)

البيت فى اليمنى : ٤١

(٥٥)

المحاضرات (١٠٢ : ٢) : ٢ - ١ :
البيان (٣٤٧ : ٣) : ٢ - ١ : غير منسوين
المحاضرات (٢٣٢ : ١) : ٢ - ١ : غير منسوين

(٥٦)

البيت فى المحاضرات : ٩٣ : ١ :

(٥٧)

الموققيات (٤٠٥) : ٢ - ١ :
الأغاني (٢٧١ : ١٧) : ٢ - ١ :

(٥٨)

البيت في الموشى

(٥٩)

الموققيات (٤٠٧ - ٤٠٨) : ٧-١

الأغاني (١٧ : ٣٧٣) : ٧٤٥-١٤٦

* * *

(١) الحيوان ١ : ٢٢٩ ، أنساب الأشراف ٥ : ١٢٦

(٦٠)

سرح العيون (١١٧) : ٣-١

(٦١)

الموققيات (٤٤٢) : ٦-١

(٦٢)

نواذر المجرى (٢ : ٢٣٩) : ٣-١ وقال المجرى : أنشدنى الرحال

ابن بدر الدبابى لرجل منهم ، وتروى

لخاتم .

(٦٣)

رسالة الغفران (٤١٧) : ٢-١

(٦٤)

الأغاني (١٧ : ٣٨٩ - ٣٩١) : ٢٠-١

الموققيات (٤٣٣ - ٤٣٥) : ١ - ١١، ١٤ - ١٧، ١٩، ١٨، ٢٠ :

البحترى (١٥٠) : ٧، ٦ :

لباب الآداب (٢٥١) : ١٣، ١٢ :

* * *

(٧) سقط الزند ٢ : ٦٧٤، جبهة الإسلام (الباب الثامن من المثلث)

(١٣) البحترى : ١٣٨، الحماسة البصرية : ١٦٢ ب مع آخر أثبتته في الهامش.

(١٤) الوساطة : ٢٧١، العكبرى ٢ : ٣٥١

(١٦) كتاب الاختيارين : ٢٩٨

(١٩) الكامل ١ : ٥١، خلق الإنسان : ٢٠٦، الأساس (قود)

(٦٥)

الحاسن والأضداد (٤٧) : ١ - ٣ :

العقد الفريد (٣ : ١٣٩) : ١، ٢ :

البيهقي (١ : ٣٠٨) : ١ - ٣ :

تهذيب ابن عساكر (٣ : ٤٢٧) : ١ - ٣ :

ابن كثير (٢ : ٢١٥) : ١ - ٣ :

سيرة ابن كثير (١ : ٢١٢-٢١٣) : ١ - ٣ :

السيوطي (٧٥) : ١، ٢ :

المعاهد (٢ : ٣١٦) : ١ - ٣ :

الخرانة (٣ : ٧٢-٧٣) : ١ - ٣ :

(٦٦)

العقد الفريد (٢٨٩ : ١) : ٣ - ١

(٦٧)

البيت في الخبر ص : ٢٤١

(٦٨)

الأغاني (٣٨١ - ٣٨٠ : ١٧) : ٢٤ - ١

الموقنيات (٤١٧ - ٤٢٠) : ١ - ٧ ، ١٨ ، ٨ - ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣

٤ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ٢٣

البيان (٦٠ : ٤) : ١٩ ، ٢١ غير منسوبين .

ديوان المهذلين (٥٥٤ : ٢) : ١٩ ، ٢١ من قصيدة لحذيفة بن أنس

وتخريجها منسوبين إليه هناك .

الشعر والشعراء (٢٤٧ : ١) : ٢٠ - ١٨ ، ١٣ ، ٥

البحر (٣٣) : ١٩ ، ٢٠ لزيد الخليل ، وانظر ديوانه .

الخالد (١٨ : ٢) : ١٩ ، ٢٠ ، ١٣

ابن الشجري (١٤ - ١٥) : ١٩ ، ٢٠ ، ١١ ، ١٦

الحماسة البصرية (٤٥ أ) : ١٩ ، ٢٠ لزيد الخليل .

مرح العيون (١١٨) : ١ ، ٥ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠

مجموعة المعاني (٢٦) : ١٩ ، ١١ بدون نسبة .

* * *

(١) البكري (شوط أحمر : ٨١٥)

(٦) معجم البلدان (لحيان) .

(٨) ديوان زهير : ٨٠ ، البكري (الريان ٢ : ٦٩٠) ، اللسان : ندي
(عجزه فقط) .

(١٩) سقط الزند ٢ : ٧٩٥

(٢٠) الأخبار الطوال : ١٧٦ مع آخر ، الكامل ٣ : ٢٤٤ ، المروج ٢ : ٣٩٨
مع آخر ، الاستيعاب ٣ : ٨٧٣ مع آخر ، بدون نسبة فيها جميعا ، والبيت
الآخر هذا هو نفس البيت في المصادر كلها ، سقط الزند ٢ : ٧١٢ لجرير ،
وليس له ، ولجرير بيت قريب منه جداً ، انظر ديوانه ١ : ٤٧٠ .

(٢١) إصلاح المنطق : ٨٨ ، مجالس ثعلب : ١٢٧ ، الأساس (قدي) ، غير
منسوب فيهما ، ابن أبي الحديد ٣ : ٢٥٧ مع آخر ، ونسبهما لهدي بن
خشرم ، اللسان (قدي) لهدي .

(٢٤) البكري (سلامان ٣ : ٧٤٥) .

(٦٩)

الأغاني (١١ : ٣٤٧) : ٢ - ١ :

* * *

(١) العيون ١ : ٣٤١ ، الأغاني ١١ : ٣٤٨ غير منسوب فيهما .

(٧٠)

الحاسة البصرية (٣٢٨ أ) : ٣ - ١ :

(٧١)

البيت في توجيه أبيات ملفزة الإعراب ص : ١٢٤

(٧٢)

الأغاني (١٧ : ٣٧٤) : ٢ - ١ :

(٧٣)

البيت في روضة العقلاء : ١٢٢ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٨

(٧٤)

العقد (١ : ٢٧٨) : ٤ - ١ :

أمالى الزجاجي (١٢٤) : ٤ - ١ بدون نسبة .

الرماني (١٥٤) : ٤ - ١ لراجز .

شرح مقصورة ابن دريد (٢٠٩) : ٤ - ١ :

تأهيل الغريب (٢ : ٢٩٠) : ٤ - ١ :

الحماسة البصرية (٢٦١ أ) : ٤ - ١ لبحر بن خلف الراجز .

القزويني (١ : ٧٦) : ٤ - ١ :

النويري (٣ : ٢٠٨) : ٤ - ١ :

الهاشميات (١٣٥) : ٤ - ١ :

* * *

(١) نوادر المجري ٢ : ٣٥١

(٧٥)

الموفقيات (٤٠٦) : ٣ - ١ :

الشعر والشعراء (١ : ٢٤٩) : ٣ - ١ :

الأغاني (١٧ : ٣٧٣) : ١ - ٣

* * *

(٣) العيون ١ : ٥٠ ، العقد ٥ : ٤٠٦ ، الصداقة والصديق : ٢٦٤ ، بدون
نسبة ، المحاضرات ١ : ١٩٣ للاقرع بن حابس.

(٧٦)

النوادر والتعليقات (٢ : ٢٥٤ - ٢٥٥) : ١ - ١٤

* * *

(١) المحكم (عذق ١ : ١٠٢) عن الهجرى

(٧٧)

الموفقيات (٤٥١ - ٤٥٤) : ١ - ٣٢

نواذر أبى زيد (١٠٨) : ٣٠ ، ٢٩ ، ٥

* * *

(٨) البكرى (قراقر)

(٧٨)

الأغاني (١٧ : ٣٩٢ - ٣٠٣) : ١ - ٨

* * *

(٣) البكرى (القرية ٣ : ١٠٧١)

(٧) المحكم (حصر ٣ : ١٠٤)

(٧٩)

العيون (٢ : ٢٤) : ١ - ٢

(٨٠)

الموقميات (٤٤٥ - ٤٤٦) : ١ - ٣

الأغاني (١٧ : ٣٧٧ - ٣٧٨) : ١ - ٣ مع بيتين آخرين ، قالهما حاتم
يمدح بهما الجارث أيضاً ، ووقع خطأ من
الناسخ فجعلهما مقطوعة واحدة ، وقد مر
هذان البيتان كمقطوعة مستقلة في متن
الديوان برقم : ٣٠

(٨١)

البيت في الجماهر ص : ١١٠

(٨٢)

ابن الشجري (١٣٧ - ١٣٨) : ١ - ٣

(٨٣)

البيت في الموشح : ٣٩٦ ، التنبيه : ٢٢ ، ابن السكيت : ٤١٣ (عجزه فقط) ،
الصاحح اللسان والتاج (قطف) .

(٨٤)

البيت في كتاب النبات : ٢١٢ ، اللسان (غرف ، غرف)

(٨٥)

البيت في النقائض ١ : ٢٥٩ ، اللسان (شلا)

(٨٦)

الشطرن فى الاشتقائى (٣٨٧) ، الجمهرة ٢ : ١٦٨

(٨٧)

الموققيات (٤٥٧) : ١ - ٤

* * *

(٢) الفصول والغايات ١ : ١٣٦ ، جمهرة الإسلام (الباب الثامن من المثلث)

(٨٨)

البيت فى الأساس (فلل) ، سقط الزند ٤ : ١٥٦٥

(٨٩)

الموققيات (٤٥٩) : ١ - ٥

(٩٠)

المنازل والديار (٢١٤) : ١ - ٣

(٩١)

الأغانى (١٧ : ٣٩٥ - ٣٩٦) : ١ - ٣

(٩٢)

نواحر أبى زيد (١٠٩) : ١ - ٢

(٩٣)

معجم البلدان (عوالص) : ١ - ٢

* * *

(١) معجم البلدان (نقيب ، وقران)

(٩٤)

البيت في الأغاني ١٧ : ٣٩٧

(٩٥)

الموقفيات (٤٣٧ - ٤٣٨) : ١ - ٦

الأغاني (٨ : ٢٤٧) : ١ - ٦

ذيل الأمالي (٢٢) : ١ - ٦

(٩٦)

البيت في الأغاني ١٧ : ٣٦٩

(٩٧)

:

البيت في اللسان والتاج (قنا)

(٩٨)

الموقفيات (٤٠٤) : ١ - ٢

الأغاني (١٧ ; ٣٧٠) : ١ - ٢

(٩٩)

البيت في الشريشي ١ : ٦٦

(١٠٠)

البيت في المؤلف : ٩٣

(١٠١)

البيت في الأغاني ١٧ : ٣٩١

(١٠٢)

الموقفيات (٤٢٤) : ١ - ٧ مع أبيات أخرى جاءت في متن
الديوان برقم : ٧ ، فانظرها وأنظر
تخريجها .

* * *

(٤) السدوسي : ٥٣ ونسبه لعمران بن عصام الكندي ، تهذيب الألفاظ : ١٠

(٧) المعينى ١ : ٤٥١

(١٠٣)

ابن الأثير (١ : ٢٥٣) : ١ - ٥

* * *

(١) الإبدال ٢ : ١٢٧

(١٠٤)

البيت في الفصول والغايات ١ : ٣٦٧ ، درة القواص : ١١ ، الأساس (أهل) ،
اللسان (أهل) ونسبه لعمر و بن أسوى ، شرح الدرّة : ٢٤ .

(١٠٥)

المصراع في العسكرى : ١٨٨ ، المزهري ٢ : ٣٦٢

(١٠٦)

المصراع في الجبال والأمكنة والمياه : ١٢٣

(١٠٧)

المصراع في اللسان (عشر)

ثبت المصادر

المصادر المطبوعة والمخطوطة

- آثار البلاد : للقزويني (- ٦٨٢) ، طبع بيروت ١٩٦٠ .
- الآداب : لجعفر بن شمس (- ٦٢٢) ، تصحيح محمد أمين الخانجي - مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٣٠ .
- الأخبار الطوال : لأبي حنيفة الدينوري (- ٢٨٢) ، تحقيق عبد المنعم عامر - وزارة الثقافة (سلسلة تراثنا) ، القاهرة ١٩٦٠ .
- الاختيارين : صنعة علي بن سليمان الأخفش (- ٣١٥) ، تحقيق السيد معظم حسين - طبع الهند .
- أدب الدنيا والدين : للمواردى (- ٤٥٠) ، تحقيق عبد المنعم خفاجي - مكتبة صبيح - القاهرة ١٩٥٤ . وكذلك طبعة وزارة المعارف ، ط ١٤ ، القاهرة ١٩٣٣ .
- أساس البلاغة : للزمخشري (- ٥٣٨) ، طبع دار الكتب
- أسرار الحكماء : لياقوت المستعصمي (- ٦٩٨) ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ١٣٠٠ هـ .
- أسرار العربية : لأبي البركات ابن الأنباري (- ٥٧٧) ، تحقيق محمد بهجت العطار - مطبعة الترقى ، دمشق ١٩٥٧ .
- الاستيعاب : لابن عبد البر (- ٤٦٣) ، تحقيق البجاوي - مكتبة نهضة مصر ، بدون تاريخ .

أسد الغابة : لابن الأثير (- ٦٣٠) ، طبع دار الشعب - القاهرة ١٩٧٠ .

الأشباه والنظائر : للخالدين (أبى بكر ٣٨٠ وأبى عثمان ٣٩١) ، تحقيق
السيد محمد يوسف - لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة

١٩٥٨ - ١٩٦٥ .

الاشتقاق : لابن دريد (- ٣٢١) ، تحقيق عبد السلام هارون - طبع
الخانجي - القاهرة ١٩٥٨ .

أشعار النساء : للمرزبانى (- ٣٨٤) ، مخطوط - الكتب خانة الخديوية
المصرية - ٨ أدب ش .

الإصابة : لابن حجر (- ٨٥٢) ، المطبعة الشرفية ، القاهرة ١٩٠٧ .

إصلاح المنطق : لابن السكيت (- ٢٤٤) ، تحقيق أحمد محمد شاكر - دار
المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ .

الأصنام : لابن الكلبي (- ٢٠٤) ، تحقيق أحمد زكى - دار الكتب .

الأضداد : لابن الأنبارى (- ٣٢٧) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -
الكويت ١٩٦٠ .

أعجب العجب فى شرح لامية العرب : للزحشرى (- ٥٣٨) ، مطبعة
الجوائب ، القسطنطينية ١٣٠٠ هـ .

الأمالى : للزجاجى (- ٣٤٠) ، تحقيق عبد السلام هارون - المؤسسة العربية
الحديثة ، القاهرة ١٩٦٣ .

الأمالي : للقالى (- ٣٥٦) ، ط . ثالثة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٥٣ .

الأمالي : للمرتضى (- ٤٣٦) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم - طبع عيسى الحلبى - القاهرة ١٩٥٤ .

الإمتاع والمؤانسة : لأنى حيان التوحيدى (نحو ٤٠٠) - تحقيق أحمد أمين وغيره - لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٩ .

أنساب الأشراف : للبلاذرى (- ٢٧٩) ، طبع القدس .

الأنواء : لابن قتيبة (- ٢٧٦) ، طبع حيدر آباد ، الهند ١٩٥٦ .

أنوار الربيع : لابن معصوم (- ١١٢٠) ، تحقيق شاكر هادى ، النجف ١٩٦٨ .

البئر (كتاب البئر) : لابن الأعرابى (- ٢٣١) ، تحقيق رمضان عبدالقواب ، المكتبة العربية ، القاهرة ١٩٧٠ .

البحترى = حماسة البحترى .

البخلا : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقيق طه الحاجرى - دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .

البداية والنهاية : لابن كثير (- ٧٤٧) - مطبعة السعادة ١٩٣٢ .

البديعى = هبة الأيام .

البرهان فى وجوه البيان : لابن وهب (القرن الرابع) ، تحقيق أحمد مطلوب - بغداد ١٩٦٧ .

بلاغات النساء : لابن أبي طاهر (- ٢٨٠) ، تصحيح أحمد الألفى - مطبعة
مدرسة والده عباس الأول ، القاهرة ١٩٠٨ .

بهجة المجالس : لابن عبد البر القرطبي (- ٤٦٣) ، تحقيق محمد مرسى
الخلوى - دار الكاتب العربى ، القاهرة ١٩٦٢ .

البيان والتبيين : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقيق عبد السلام هارون - طبع
الخارجى ، القاهرة ١٩٦٩ .

تاريخ بغداد : للخطيب (- ٤٦٣) ، طبع الخارجى ، القاهرة ١٣٤٩ .

تاريخ الرسل والملوك : للطبرى (- ٣١٠) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -
دار المعارف ، القاهرة .

تاريخ ابن عساكر : (- ٥٧١) ، مخطوط بمعهد المخطوطات بالجامعة
العربية ، القاهرة .

التبيان فى شرح الديوان : للعكبرى (- ٦١٦) ، المطبعة العامرة ، القاهرة
١٢٨٧ هـ .

تثقيف اللسان : لابن مكى (- ٥٠١) ، تحقيق عبد العزيز مطر - المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٦ .

تحصيل عين الذهب : للشنتمرى (- ٤٧٦) بهامش الكتاب لسيدويه - طبع
بولاق ، القاهرة ١٣١٦ هـ .

التذكرة : لابن حمدون (- ٥٦٢) ، نشر الخارجى ، القاهرة ١٩٢٧ .

التذكرة السعدية : للعبيدى (القرن الثامن) ، تحقيق عبد الله الجبورى -
بغداد ١٩٧٢ .

التنبيهات : لابن أبي عون (- ٣٢٢) ، تحقيق عبد المعين خان ، مطبعة
كبردرج ، انجلترا ١٩٥٠ .

التلخيص : لأبي هلال العسكري (- ٣٩٥) ، تحقيق عزة حسن - مجمع اللغة
العربية ، دمشق ١٩٦٩ .

التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان : لمحمد بن أبي بكر (- ٧٤١) ، تحقيق
محمد يوسف زايد - دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ .

التنبيه والإشراف : للمسعودي (- ٣٤٦) ، طبع ليدن ١٨٩٤ .
التنبيه على حدوث التصحيف : لحمزة الأصفهاني (- ٤٦٠) ، تحقيق محمد آل
ياسين - مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٧ .

التنبيه على أبي علي القالي في أماليه : للبكري (- ٤٨٧) ، طبع دار الكتب ،
القاهرة ١٩٢٦ .

التنبيهات : لعلي بن حمزة (- ٢٧٥) ، تحقيق عبدالعزيز اليميني - دار المعارف ،
القاهرة بدون تاريخ .

تهذيب الألفاظ : لابن السكيت (- ٢٤٤) ، تحقيق لويس شيخو - المطبعة
الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٥ .

تهذيب التهذيب : لابن حجر (- ٨٥٢) ، المجلد ١٣٢٥ هـ .

تهذيب ابن عساكر (- ٥٧١) : تصحيح عبد القادر بدران - مطبعة روضة
الشام ١٣٢٩ هـ .

تهذيب اللغة : للأزهري (- ٣٧٠) ، طبع الدار المصرية للتأليف بالقاهرة
(سلسلة تراثنا) .

توجيه أبيات ملفزة الإعراب : للرماني (- ٣٨٤) ، تحقيق سعيد الأفغاني -

مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٨ .

ثمار القلوب : للشمالي (- ٤٢٩) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة

مصر ، القاهرة ١٩٦٥ .

الجمان في تشبيهات القرآن : لابن نايقا البغدادي (- ٤٨٥) ، تحقيق عدنان

الخطيب وغيره - مطبعة الكويت العصرية ١٩٦٨ .

الجماهر في معرفة الجواهر : لأبي الريحان البيروني (- ٤٤٠) طبع حيدر

آباد ، الهند ١٣٥٥ هـ .

جهرة الإسلام : للشيزري ، مخطوط بمعهد إحياء المخطوطات بالحامنة

العربية .

جهرة أنساب العرب : لابن حزم (- ٤٦٦) ، تحقيق عبد السلام هارون -

دار المعارف ١٩٦٢ .

جهرة اللغة : لابن دريد (- ٣٢١) ، الهند ١٣٤٤ .

الجواليقي = شرح أدب الكاتب .

الحصري = زهر الآداب .

الحماسة : لأبي تمام (- ٢٣١) شرح المرزوقي (- ٤٢١) ، تحقيق عبد السلام

هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ ، وأيضاً شرح

التبريزي (- ٥٠٢) ، طبع بولاق ١٢٩٦ هـ .

الحماسة : للبحترى (- ٢٨٤) ، تحقيق لويس شيخو - بيروت ١٩١٠ .

الحماسة : لابن الشجري (- ٥٤٢) ، تحقيق كرنكو - حيدر آباد ،
الدكن ١٣٤٥ هـ .

الحماسة البصرية : لعلی بن أبی الفرج (- ٦٥٩) ، مخطوط بمكتبة راغب
باشا ، رقم ١٠٩١ ، تركيا .

حماسة الظرفاء : للعبدلکافی الزوزنی (- ٤٣١) ، تحقيق محمد جبار المعبيد -
بغداد ١٩٧٣ .

الحيوان : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقيق عبد السلام هارون - طبع مصطفى
الحلبي ، القاهرة ١٩٣٨ .

الخالديان = الأشباه والنظائر .

خزانة الأدب : للبغدادی (- ١٠٩٣) ، بولاق ، القاهرة ١٢٩٩ .

ابن خلکان = وفيات الأعيان .

خلق الإنسان : لأبي محمد ثابت (القرن الثالث) ، تحقيق عبد الستار فراج -
الكويت ١٩٦٥ .

الدرر : لابن عبد البر (- ٤٦٣) ، تحقيق شوقي ضيف - المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٦ .

درة الفواص : للحريرى (- ٥١٦) ، تحقيق توربك - ليزج ١٨٧١ .

الديارات : للشابشتي (- ٣٣٨) ، تحقيق كوركيس عواد - ط . ثانية ،
بغداد ١٩٦٦ .

ديوان امرىء القيس : تحقيق أبو الفضل إبراهيم - ط . ثالثة ، دار المعارف ،
القاهرة ١٩٦٩ .

- ديوان أوس بن حجر : تحقيق يوسف نجم - بيروت ١٩٦٠ .
- ديوان بشر بن أبي خازم : تحقيق عزة حسن - دمشق ١٩٦٠ .
- ديوان أبي تمام : تحقيق محمد عبده عزام - دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤ .
- ديوان الخرنق : تحقيق حسين نصار - دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان زهير : صنعة ثعلب - دار الكتب ، القاهرة ١٩٤٤ .
- ديوان زيد الخيل : صنعة نوري القيسى - النجف ١٩٦٨ .
- ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق حسين نصار - طبع مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٩٥٧ .
- ديوان عروة بن الورد : شرح ابن السكيت (- ٢٤٤) ، تحقيق عبد المعين الملوحي - نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، سوريا ١٩٦٦ .
- ديوان كثير : جمع إحسان عباس - دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان محمود الوراق : جمع عدنان العبيدي - بغداد ١٩٦٩ .
- ديوان مسكين الدارمي : جمع خليل العطية وغيره - بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري (- ٣٩٥) - مكتبة القدس ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- ديوان معن بن أوس : تحقيق مصطفى كمال - المطبعة الهندية ، القاهرة ١٩٢٧ .
- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق شكري فيصل - بيروت ١٩٦٨ .
- ديوان النمر بن تولب = شعر النمر بن تولب .
- ذيل الأملاني : للقالبي (- ٣٥٦) - ط ٢ . ثانية ، دار الكتب ، القاهرة ١٩٢٦ .

رسالة الغفران : لأبي العلاء المعرى (- ٤٤٩) ، تحقيق بنت الشاطىء - ط .
ثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .

رسالة الملائكة لأبي العلاء المعرى (- ٤٤٩) تحقيق محمد سليم الجندى - بيروت
بدون تاريخ .

الرمانى = توجيه أبيات ملفزة الإعراب .

الروض الأنف : للسهيلى (- ٥٨١) ، مطبعة الجمالية ، القاهرة ١٩١٤ .
روضة العقلاء : لابن حبان (- ٣٥٤) ، تصحيح الخانجى - مطبعة كردستان ،
القاهرة ١٣٢٨ هـ .

زاد المعاد : لابن قيم الجوزية (- ٧٥١) ، المطبعة المصرية - القاهرة ١٣٧٩ هـ .
زهر الآداب : للحصرى (- ٤٥٣) ، تحقيق محمد على البجاوى - طبع عيسى
الخلبى ١٩٥٣ .

السدوسى = كتاب الأمثال .

سمط الآلى : للبكرى (- ٤٨٧) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى - لجنة التأليف
والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ .

سيبويه = الكتاب .

سير أعلام النبلاء : للذهبي (- ٧٤٨) ، طبع دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٢ .
السيرة النبوية : لابن كثير (- ٧٤٧) تحقيق مصطفى عبد الواحد - طبع عيسى
الخلبى ١٩٦٤ .

السيرة النبوية : لابن هشام (- ٢١٣) ، تحقيق السقا وغيره - ط . ثانيه ، طبع
مصطفى الخلبى ١٩٥٥ .

السيوطى = شرح شواهد المغنى .

شذرات الذهب : لابن العماد (- ١٠٨٩) ، طبع القدس ١٣٥٠ هـ .

ابن الشجرى = حماسة ابن الشجرى .

شرح أدب الكاتب : للجوالقى (- ٥٤٠) ، تحقيق مصطفى صادق الرافعى -

مكتبة القدسى ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

شرح شواهد الكشف : للمجى (- ١١١١) ، المطبعة البهية ١٩٢٥ .

شرح شواهد المغنى : للسيوطى (- ٩١١) مطبعة مصطفى بالغورية ،

القاهرة ١٣٢٢ هـ .

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : لابن الأنبارى (- ٣٢٨) ، تحقيق

عبد السلام هارون - دار المعارف ١٩٦٩ .

شرح المضمون به : للعيدي (القرن الثامن) ، نشر إسحق بنيامين - مطبعة

السعادة ١٩١٣ .

شرح المفصل : لابن يعش (- ٦٤٣) ، المطبعة المنيرية ، القاهرة

بدون تاريخ .

شرح مقصورة ابن دريد : للتبريزى (- ٥٠٢) دمشق ١٣٨٠ .

شرح الملوكى فى التصريف : لابن يعش (- ٦٤٣) ، تحقيق نحر الدين قباوة ،

المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٣ .

شرح مقامات الحريرى : للشريشى (- ٦١٩) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -

المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ١٩٦٩ .

شروح سقط الزند : للتبريزى وغيره - طبع دار الكتب ، القاهرة .

الشريشى = شرح مقامات الحريرى .

شعر النمر بن تولب : جمع نورى القيسى - بغداد ١٩٦٩ .

الشعر والشعراء : لابن قتيبة (- ٢٧٦) ، تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف ،

القاهرة ١٩٦٩ .

الشنتمرى = تحصيل عين الذهب .

الصدقة والصدىق : لأبى حيان التوحيدى (نحو ٤٠٠) ، تحقيق إبراهيم

الكيلاى - دار الفكر ، دمشق ١٩٦٤ .

الصناعتين : لأبى هلال العسكري (- ٣٩٥) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وغيره -

طبع عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ .

الطبقات : لخليفة بن خياط (- ٢٤٠) ، تحقيق أكرم العمري -

بغداد ١٩٦٧ .

الطبقات : لابن سعد (- ٢٣٠) ، ليدن ١٣٢٢ هـ .

طبقات الشافعية : للسبكي (- ٥٧١) ، تحقيق محمود الطناحى - طبع عيسى

الحلبي ، القاهرة .

طبقات فحول الشعراء : لابن سلام (- ٢٣١) ، تحقيق محمود شاكر - مطبعة

المدنى ، القاهرة ١٩٧٤ .

العبر فى خبر من ذهب : للذهبي (- ٧٤٨) ، طبع الكويت ١٩٦١ .

العبيدى = شرح المضمون به .

العسكري = ما يقع فيه التصحيف .

العقد الفريد : لابن عبد ربه (- ٣٢٧) ، تحقيق أحمد أمين وغيره - طبع
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .

المكبرى = التبيان في شرح الديوان .

ابن العماد = شذرات الذهب .

العمدة : لابن رشيقي (- ٤٥٦) ، تحقيق محي الدين عبد الحميد - ط . ثالثة ،
المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٩٦٣ .

عيون الأخبار : لابن قتيبة (- ٢٧٦) ، طبع دار الكتب ، القاهرة .

الغيث المسجى : للصفي (- ٧٦٤) ، المطبعة الأزهرية ، القاهرة ١٣٠٥ هـ .

الفائق : للرنخشي (- ٥٣٨) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وغيره ، طبع عيسى
الحلبي ، القاهرة .

الفاضل : للمبرد (- ٢٨٦) ، تحقيق عبد العزيز الميمى - دار الكتب ،
القاهرة ١٩٥٦ .

فرحة الأديب : للغندجاني (- ٤٤٨) ، مخطوط بدار الكتب ، ٧٨ مجاميع .
الفصول والغايات : لأبي العلاء (- ٤٤٩) ، تحقيق حسن زناقي - ط ثانية ،
بيروت بدون تاريخ .

فضل العطاء : لأبي هلال العسكري (- ٣٩٥) ، تحقيق محمود شاكر -
المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٥٣ .

الفلك السائر : لابن أبي الحديد (- ٦٥٦) ، تحقيق الحوفي - مكتبة نهضة مصر .
الفهرست : لابن النديم (- ٣٨٥) ، تحقيق رضا تجدد . ط . أولى ، إيران
بدون تاريخ .

قواعد الشعر ، ثعلب (- ٢٩١) ، تحقيق عبد المنعم خفاجي - طبع مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٩٤٨ .

القوافي : للأخفش (- ٢١٥) ، تحقيق أحمد راتب النفاخ - بيروت ١٩٧٤ .
القوافي : لأبي يعلى التنوخي (القرن الرابع) ، تحقيق عمر الأسعد - دار الإرشاد ، بيروت ١٩٧٠ .

الكامل : للبرد (- ٢٨٦) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم - مكتبة نهضة مصر .
١٩٥٦

الكتاب : لسيبويه (- ١٨٠) ، طبع بولاق ١٣١٦ .
لباب الآداب : لابن منقذ (- ٥٨٤) ، تحقيق أحمد شاكر - المطبعة الرحمانية ، القاهرة ١٩٣٥ .

لسان العرب : لابن منظور (- ٧١١) ، طبع بولاق ، القاهرة .
لسان الميزان : لابن حجر (- ٨٥٢) ، الهند ١٣٢٩ هـ .
ما يقع فيه التصحيف : لأبي أحمد العسكري (- ٣٨٢) ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، طبع مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٩٦٣ .

المثل السائر : لابن الأثير (- ٦٣٧) ، تحقيق الحوفي - ط . أولى ، مكتبة نهضة مصر .

مجاز القرآن : لأبي عبيدة (٢٠٨ - ٢١٣) ، تحقيق فؤاد سزكين - طبع الخانجي ١٩٥٥ .

المجالس : لثعلب (- ٢٩١) ، تحقيق عبد السلام هارون - ط . ثانية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٠ .

- مجمع الأمثال : الميداني (- ٥١٨) ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ١٣١٠ هـ .
مجموعة المعاني : لمؤلف مجهول - مطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ .
الحاسن والمساوي : للبيهقي (القرن الرابع) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -
مكتبة نهضة مصر ١٩٦١ .
الحاسن والأضداد : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقيق فوزي عطوى - طبع الشركة
اللبنانية للكتاب ١٩٦٠ .
محاضرات الأدباء : للراغب الأصفهاني (- ٥٠٢) ، مطبعة المويلحي - القاهرة
١٢٨٧ هـ .
مرآة الجنان : لليافعي (- ٧٦٨) . طبع الهند ١٣٠٧ هـ .
المخبر : لابن حبيب (- ٢٤٥) ، تحقيق ايلزة شتير ، طبع المكتب التجارى
للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت بدون تاريخ .
الحكم : لابن سيده (- ٤٥٨) ، ط . أولى ، نشر معهد المخطوطات بجامعة
الدول العربية القاهرة .
المختار من شعر بشار : للخالدين (- ٣٨٠ ، ٣٩١) ، تحقيق العاوى - مطبعة
الاعتماد ، القاهرة ١٩٣٤ .
مختارات ابن الشجري (- ٥٤٢) ، تحقيق محمود زنائى - مطبعة الاعتماد ،
القاهرة ١٩٢٥ .
المرتضى = أمالى المرتضى .
مروج الذهب : للمسعودي (- ٣٤٦) ، تحقيق محي الدين عبد الحميد -
المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٥٨ .
المزهر فى علوم اللغة : للسيوطي (- ٩١١) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وغيره .
ط . رابعة ، عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٥٨ .

- المستقصى : للمحشرى (- ٥٣٨) ، حيدر آباد ، الدكن ١٩٦٢ .
- مضاهاة أمثال كليلة ودمنة : لليمنى (- ٤٠٠) ، تحقيق يوسف نجم - دار
الثقافة ، بيروت ١٩٦١ .
- المعارف : لابن قتيبة (- ٢٧١) ، تحقيق ثروت عكاشة - دار المعارف ،
القاهرة ١٩٦٩ .
- المعاني الكبير : لابن قتيبة (- ٢٧٦) ، طبع الهند ١٩٤٩ .
- معاهد التنصيص : للعباسي (- ٩٦٣) ، تحقيق محي الدين عبد الحميد -
مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٤٨ .
- معجم الأدباء : لياقوت (- ٦٢٦) ، تحقيق مرجليوث - مطبعة هندية ١٩٢٣ .
- معجم البلدان : لياقوت (- ٦٢٦) ، تصحيح أمين الخانجي - مطبعة السعادة ،
القاهرة ١٩٠٦ .
- معجم الشعراء : للمرزباني (- ٣٨٤) ، تحقيق عبد الستار فراج - دار لإحياء
الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٠ .
- معجم ما استعجم : للبكري (- ٤٨٧) ، تحقيق مصطفى السقا - لجنة التأليف
والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٥ .
- للعرب : للجواليقي (- ٥٤٠) ، تحقيق أحمد شاكر - دار الكتب ، ط .
ثانية ١٩٦٩ .
- المعمرون : لأبي حاتم السجستاني (- ٢٤٨ - ٢٥٤) ، تحقيق عبد المنعم عامر ،
طبع عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ .
- المغازي : للواقدي (- ٢٠٧) ، تحقيق مارسدن جونز - دار المعارف ، القاهرة .

المقتضب : المبرد (- ٢٨٦) ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة - المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية ، القاهرة .

الملل والنحل : للشهرستاني (- ٥٤٨) ، تحقيق محمد فتح الله - مطبعة الأزهر
١٩٤٧ .

من سمي من الشعراء عمراً : لابن الجراح (- ٢٩٦) ، مخطوط بدار الكتب .
المؤتلف والمختلف : للآمدي (- ٣٧٠) تحقيق عبد الستار فراج - طبع
عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ .

الموازنة : للآمدي (- ٣٧٠) ، تحقيق السيد صقر - دار المعارف ، ط . أولى .
الموشح : للهرزباني (- ٣٨٤) ، تحقيق البجاوي - دار نهضة مصر ١٩٦٥ .
الموشى : للوشاء (- ٣٢٥) ، تحقيق كمال مصطفى - نشر الخانجي ، ط . ثانية
١٩٥٣ .

الموقفيات : للزبير بن بكار (- ٢٥٦) ، تحقيق سامي العاني ، بغداد ١٩٧٢ .
ميزان الاعتدال : للذهبي (- ٧٤٨) ، تحقيق البجاوي - دار إحياء الكتب
العربية ، القاهرة ١٩٦٣ .

النبات : لأبي حنيفة الدينوري (- ٢٨٢) ، تحقيق برنهارد ليغن - طبع
فيسبادن ١٩٧٤ .

ابن النحاس = شرح القصائد التسع .

نقائض جرير والفرزدق : شرح أبي عبيدة - طبع ليدن ١٩٠٥ .

نهاية الأرب : للنويري (- ٧٣٣) - طبع دار الكتب ، القاهرة .

النوادر : لأبي زيد (٢١٤ - ٢١٦) ، تصحيح سعيد الخوري - بيروت ١٨٩٤ .

النوادر : لابي مسجل (القرن الثالث)، تحقيق عزة حسن - مجمع اللغة العربية،

دمشق ١٩٦١ .

النوادر والتعليات : للهجرى ، مخطوط بمكتبة الأستاذ محمود شاكر .

نوادر المخطوطات : تحقيق عبد السلام هارون - لجنة التأليف والترجمة

والنشر ، القاهرة ١٥١ .

النورى = نهاية الأرب .

هاشميات الكميت : تفسير أبي رياش - طبع ايدن ١٩٠٤ .

هبة الأيام : للبديعى (- ١٠٧٣) ، تحقيق محمود مصطفى - مطبعة العلوم ،

القاهرة ١٩٣٤ .

ابن هشام = السيرة النبوية .

الوافى بالوفيات : للصفدى (- ٧٦٤) ، طبع بيروت .

الوحشيات : لأبى تمام (- ٢٣١) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى - دار المعارف

. ١٩٦٣ .

الوساطة : للجرجاني (- ٣٦٦) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، ط . رابعة ،

عيسى الحلبي ١٩٦٦ .

وفيات الأعيان : لابن خلكان (- ٦٨١) ، تحقيق إحسان عباس - طبع بيروت .

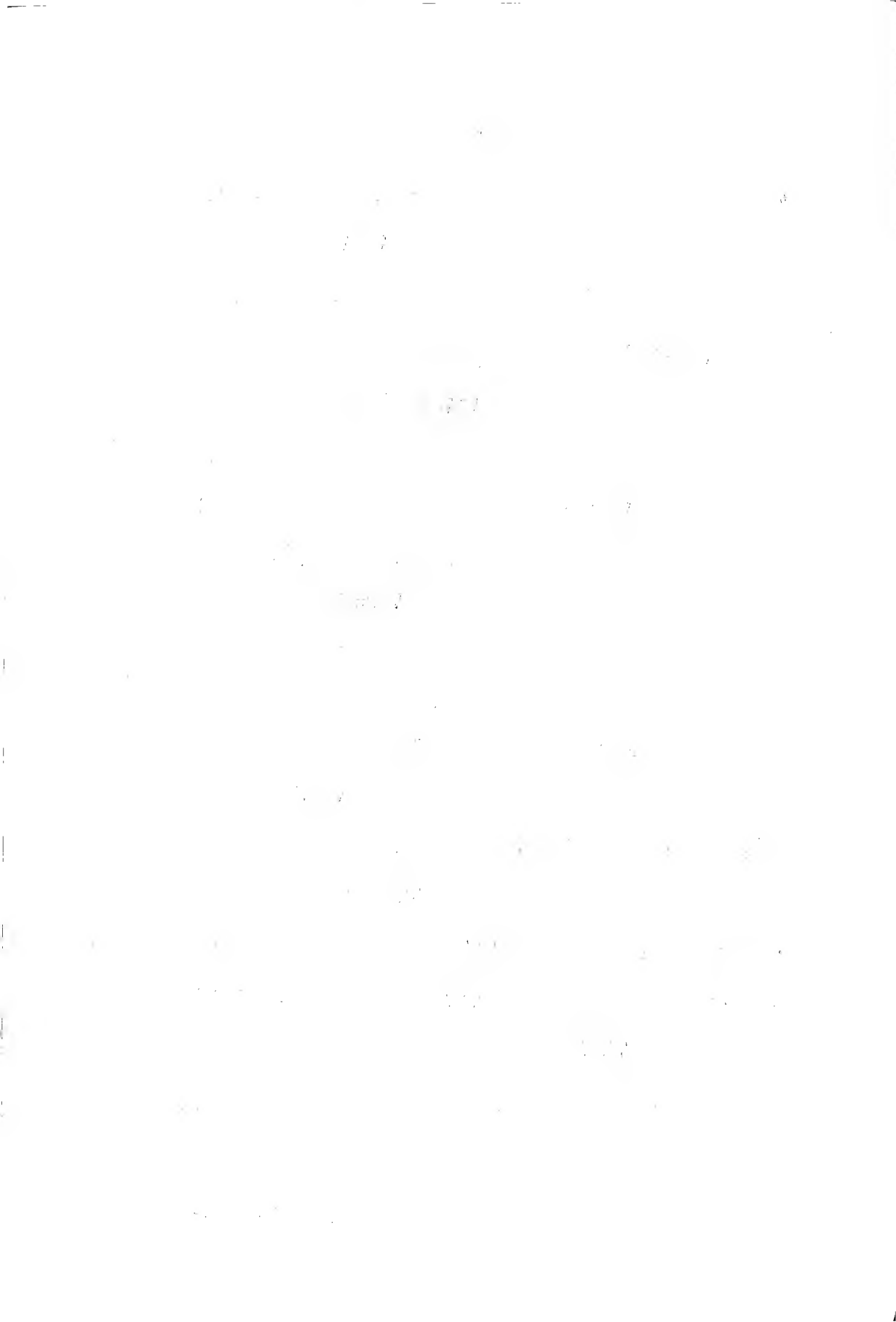
وقعة صفين : لابن مزاحم (- ٢١٢) ، تحقيق عبد السلام هارون -

المؤسسة العربية الحديثة ، ط . ثمانية ١٣٨٢ .

يتيمة الدهر : للشعالبي (- ٤٢٩) - المطبعة الحفنية ، دمشق .

اليمنى = مضاهاة أمثال كلية ودمنة .

ابن يعيش = شرح المفصل .



فهارس الديوان

- ١ - فهرست الأعلام : الأفراد والقبائل ونحوها
- ٢ - فهرست الأماكن : البلاد والمياه والجبال ونحوها
- ٣ - فهرست أشعار الديوان : مناسب لحاتم ، وما تنازعه معه غيره... إلخ.
- ٤ - فهرست الأشعار الواردة في الديوان غير شعر حاتم
- ٥ - فهرست ألفاظ من اللغة لم ترد في المعاجم ، وفوائد
- ٦ - فهرست المحتوى .

Chapter 1

1. The first part of the book is devoted to the study of the properties of the function $f(x)$ defined by the equation $f(x) = x^2 + 1$.
2. In the second part, we shall consider the function $f(x) = x^2 + 1$ and its properties.
3. The third part of the book is devoted to the study of the function $f(x) = x^2 + 1$ and its properties.
4. In the fourth part, we shall consider the function $f(x) = x^2 + 1$ and its properties.
5. The fifth part of the book is devoted to the study of the function $f(x) = x^2 + 1$ and its properties.
6. In the sixth part, we shall consider the function $f(x) = x^2 + 1$ and its properties.

١ - فهرست الأعلام : الأفراد والقبائل ونحوها

أغفلت في هذا الفهرس ذكر رواة الكتاب ، وذكر حاتم الطائي لوجود
أسمائهم في كل صفحة تقريباً .

أوس بن حارثة : ١٥٤ ، ١٥٥	(١)
إياس بن قبيصة (الطائي) : ١٥٤	أحمر : ٢٦٦
(ب)	الأحول : ٢١١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢
بنو بدر (الفراريون) : ٢١٥ ، ٢٨٥	بنو أسد : ٢٠٨
البرجي (عبد القيس بن خفاف) : ٢٨٦	ابن أسماء : ٢٩٠
ابنة ذى البردين : ٣١٢	أبو أسماء (الطائي) : ١٥٤
بشر بن أبي خازم : ٢٤٨	أبو الأسود القضاعى : ٢١٦
بنو بولان (الطائيون) : ١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٧٦	الأصمعى : ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٢
(ت)	٢١٥ - ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠
تغلب بن عمرو (من طيء) : ٢٢٠	أمامة : ٢٠٧
(ث)	بنو امرئ القيس بن عدى : ١٩١
ثعل (من طيء) : ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٦٢ ، ٢٤٩	أميمة : ٢٤٩
ثوب (بن صحمة) : ٢٨٨	أنس : ٢٩٠
(ج)	أنس الخليل : ١٥٠ ، ١٥١
بنو جدعاء (من طيء) : ٢٧٦	بنو أتمار بن بضيض : ١٥٠
(٢٦ - ديوان حاتم الطائي)	أوس : ٢٧٧

أبو خيران الطائي : ١٩٦

(د)

ابن دارة (الشاعر) : ١٧٨

دعد : ٢٩٥

(ر)

الربيع بن زياد : ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢

بنو رومان (من طيء) : ٢٧٦

أبو رويشد الطائي : ٢٠٠

(ز)

زبان (بن زياد الطائي) : ١٨٢

زرارة بن عدس : ١٦٩ ، ١٧٠

بنو زياد بن عبد الله : ١٤٧ ، ١٤٨

زياد بن غطيف (الطائي) : ١٨١

زيد : ٢٧٥ ، ٢٧٦

زينب : ٢٩٥

(س)

أبو سنجيم الكلبي : ١٧١

سعد : ١٦٤

سعد بن الحشرج (الطائي) : ١٥٧ ،

١٥٨

أبو سعيد : ١٦١ ، ١٦٣

سعيد بن شيبان : ١٦٥

جديلة (من طيء) : ١٤٧ ، ٢٦٦ ،

٢٧١ ، ٢٧٧

بنو جرم (من طيء) : ١٥٦ ، ٢١٨ ،

٢٧٦

بنو جرم (من قضاة) : ١٥٦

جعفر : ٢٦٧

جمل : ٢٩٥

بنو جناب (من كلب) : ١٥٣

(ح)

الحارث بن ظالم : ١٥٣

الحارث بن عمرو الجفني : ١٨٧ ، ١٨٨ ،

١٩١ ، ١٩٣ - ١٩٥

الحارثان : ٢٠٧

حرب بن أمية : ١٥٠

حشرج (جد حاتم) : ٢٦٠

ذو الحصير : ٢٧٩

حابس بن زياد (الطائي) : ١٨١

حنيفة (بن لجيم) : ١٦٤

(خ)

خالد (بن كلثوم الكلبي) : ١٤٩ ،

٢٢٢

أبو الخيبري : ١٧٤ - ١٧٦

(ع)
 عارق (قيس بن جروة الطائي) :
 ٢٠٤، ١٧٠
 عاصية البولانية (الطائية) : ٢٢٠
 عالية: ٢٩٠
 عامر: ٢٧٦
 أم عامر: ١٩٧
 عامر بن جوين (الطائي) :
 ٢٢٠، ٢١٨
 أبو عبد الرحمن = الهيثم بن عدى
 بنو عبد شمس بن عدى بن أخزم
 (من طيء): ١٩١، ١٩٢، ٢٨٠
 ابنة عبد الله: ٣١٢
 أبو عبد الله: ١٦٢
 عبد الله بن شداد: ١٥٩
 بنو عبد ود: ٢٧٠
 أبو عبيدة (معمر بن النثني): ٢٠٨،
 ٢٢٧
 ذو العجان (سعد بن حارثة): ٢٥٩
 بنو عدى بن أخزم (من طيء) :
 ٢٤٩، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٨
 عدى بن حاتم: ١٦٣، ١٦٥، ١٧٥،
 ١٨٢، ١٧٨

سفانة (بنت حاتم): ١٧٨، ١٧٩
 شفيان بن عيينة: ١٦٢
 بنو سلامان (من طيء): ٢٧٤
 سلمى: ١٩٧، ٢٩٥
 سنابس (من طيء): ٢٥١، ٢٧٤،
 ٢٧٨
 سوداء: ٢٢٨
 أبو سورة السنبسي (الطائي): ١٦٥
 (ش)
 شرحاف (الضبي): ١٥٠
 الشعبي: ١٥٨
 (ص)
 بنو الصقعب (من نهد): ١٥٣
 (ط)
 الطرماح بن حكيم: ١٩٣
 طريف بن عدى بن حاتم: ١٦٣
 طريفة: ٣٠٢
 طيء: ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦،
 ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤،
 ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٣، ٢١٨،
 ٢٤٥، ٢٦٦
 (ظ)
 ظلي: ٢٩٥

غصين بن عمرو = بنو بولان
الغوث (من طيء) : ١٤٧ ، ١٧٦ ،
١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٤٥ ، ٢٧٧

(ف)

فاطمة بنت الخرشب : ١٥٠ ، ١٥٢
الفرزدق : ١٤٩

(ق)

بنو القدار (من عنزة) : ١٥٢
القذفة (بنت عمرو بن حريث) : ١٦٢
قسيس (بن زياد الطائي) : ١٨٢
قضاة : ١٥٦
قيس بن جحدر (من طيء) : ١٩٢ ،
١٩٣

قيس الحفاظ (العبيسي) : ١٥٠ ، ١٥١
قيس بن شمر : ٢٩٧

(ك)

آل الكبير : ٢٦٧
كعب (في شعر عمرو بن شراحيل) :-
١٥٥

كعب (في شعر حاتم) : ٢٥٨
كعب بن مامة : ١٥٢
بنو كلب : ١٥٤

عدى بن زياد (الطائي) : ١٨٢
أبو العريان الطائي : ١٦٦
ابنة عفزر : ٢٦٧

عمارة الوهاب (العبيسي) : ١٤٩ - ١٥١ ،
١٨٦

عمرو (الذي أسر حاتما) : ١٥٣
ابنتا عمرو : ٢٥١

أبو عمرو (الذي أسر حاتما) : ١٥٣
عمرو بن أوس : ٢٧١

عمرو بن حريث : ١٦١ ، ١٦٣
عمرو بن درماء (الطائي) : ٢٩٧
عمرو بن سنابس (من طيء) : ٢٧٨

عمرو بن شراحيل : ١٥٥
أبو عمرو الشيباني : ١٥٧ ، ١٩٠ ،
١٩٧ - ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،

٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ،
٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
٢٥٢

عمرو بن هند : ١٧٠ ، ١٩٢

(غ)

غالب بن قطيمة بن عيس : ١٤٨ ،
١٤٩

ابن مسعود (في شعر حاتم) :

٢٦١

أبو مسكين جعفر بن المحرز : ١٤٧ ،

١٤٩ ، ١٥١ ، ١٧٣

مسيلة الكذاب : ١٦٣

معاوية بن بكر : ٢٠٨

معد : ١٥٤

ملحان بن حارثة (الطائي) : ١٨٨ ،

١٩١ ، ٢٨٢

ملحان بن زياد (الطائي) : ١٨١

ملحان بن عركي (الطائي) :

١٦٤

ابن ملقط (الطائي) : ٢٦٦

أم منذر : ٣٠٠

(ن)

نافع : ١٦١

النبي (صلعم) : ٢١١

ابن النجود (الأفوه بن حارثة) :

٢٥٩

النعمان (بن الحارث) : ٢٧٤

النعمان بن المنذر : ١٥٤ ، ١٨٨ ، ٢٧٩

كندي (بن حارثة) : ٢٥٩

(ل)

بنو لأم : ٢٦٠

لأم (بن زياد الطائي) : ١٨١

ليلي : ٢٩٥

(م)

ابنة مالك : ٣١٢

أم مالك : ٢٦٩

مالك بن حيان (الطائي) : ١٨٥ ،

٣٥٨

ماوية (زوج حاتم) : ١٥٩ ، ١٦٥ ،

١٧٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ -

٢٨٩ ، ٢١٢

مجاهد : ١٥٨

محارب (قبيلة) : ١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٧٥

محمد بن تمام : ١٦٥

مذحج : ٢٧٧

مزابل : ٢٢٢

أم مزنة : ٢٧٣

(و)	للنوار (زوج حاتم) : ١٦٥ ، ١٨١ ،
الوافدى : ١٩١	٢٢٣ ، ٢٩٥ (?)
وهم بن عمرو (الطائي) : ١٨٠ ،	(هـ)
١٧٢ ، ١٩٠ ، ١٨٨	هند : ٢٩٥
(ى)	المهيم بن عدى (الطائي) : ١٥٨ ،
نجابر : ٢٧٧	١٦٤ ، ١٦٥
اليماي : ٢٠٠ ، ٢٥١	

٢ - فهرست الأماكن: البلاد والمياه والجبال ونحوها

أبائر (?) : ٢٧٥	الحلبط (?) : ١٩٤
أجأ : ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩	حوران : ٢٧٥
أصبهان : ١٤٧	حية : ٢٩٧
أظائف : ٢٤٥	الحيرة : ١٥٤ ، ١٨٨
أيلة : ١٩٠	(خ)
(ب)	خلاد : ٢٧٨
بسيطة : ٢٧٦	(د)
بلطة زيمر : ٢٩٧	دارة : ٢٦٧
(ت)	دياف : ٢٧٧
تنغة : ١٧٤	(ذ)
تياء : ١٩٤	ذباب (?) : ١٩٦
(ث)	(ر)
ثرمذ : ٢٥١	رمان : ١٧٩
(ج)	الريان : ٢٦٧ ، ٢٨٤
جديات (?) : ٢٧٥	(ز)
جو : ١٩١	زغر : ١٩٠
(ح)	(س)
حامر : ١٩٩	ستار : ٢٥١
حصير : ١٩١	ستيرة : ٢٥١
حضور : ٢٦٢	سقف : ٢٥١
حقل : ١٩٦	سلامان : ٢٦٩

(ل)

لحيان : ٢٦٧

(م)

مآب : ١٩٠

متالع : ٢٧٨

المدينة : ١٩٠

المزاج : ٢٠٤

مسطح : ١٨٩

مضاخر (؟) : ٢٧٥

مواسل : ٢٨٤

(ن)

نبتل : ٢٧٥

نقيب : ٢٨٥

وادی عمودان : ٢٥١

وادی القرى : ١٧٩

وقران : ٢٨٥

(ى)

اليامة : ١٦٣

(ش)

الشام : ١٩٠

الشراة : ١٩٤

شوط : ٢٩٧

شوط أحمر : ٢٦٦

(ص)

الصهو : ٢١٨

(ع)

عكاظ : ٢٨٤

عوالص : ٢٨٥

(غ)

الغمر : ٢٥١

(ف)

فج : ١٩٠

(ق)

قراقر : ٢٧٥

القرية : ٢٧٨

(ك)

الكوفة : ١٦٣

٣ - فهرست أشعار الديوان

ما نسب لحاتم ، وما تنازعه معه غيره وما نسب إليه خطأ

٢٢٩	طويل	فَعْرَدَا	(ب)		
٢٥٨	بسيط	حُسَّادَا	٢٥٧	طويل	فَالْقَلْبِ
٣١١	بسيط	حُسَّادَا	٢٤٣	طويل	جَذْبَا
٢٠٦	متقارب	عَمُودَا	٢٠٤	طويل	سَبَاسِبِ
٣١٢	طويل	الْوَرْدِ	١٩٤	خفيف	لِلثَوَابِ
٢٦٠	رجز	بِالْمَهْدِ	٣٠٩	طويل	وَقَرِيْبِي
٢٢٦	طويل	شُهْدِي	٣٠٩	طويل	جَدِيبُ
٢٦٠	طويل	قَتَرَوْدِ	(ت)		
٢٥٩	كامل	الْأَصِيدِ	١٧١	طويل	فَخَرْنِ
٢٦١	وافر	لِجَارَادِ	٢٥٧	خفيف	فَأَبَيْتُ
٢٦١	بسيط	ابن مسمودِ	٢٢٢	وافر	رُزَيْتُ
١٥٣	طويل	أَتَمَعْدَدُ	٢٥٧	وافر	كُفَيْتُ
٢٦٢	طويل	يَتَرَدَّدُ	(ح)		
٢٢٨	طويل	الْفِرَاقِدُ	٢٥٨	بسيط	بِرْخَزَاحِ
٢٦٤	طويل	يَزِيدُ	٢٥٠	طويل	النَوَابِخُ
٢٩٦	طويل	جَلِيدُ	٣١٠	طويل	وَرَائِحُ
٢٦٥	منسرح	يُجْلِدُهَا	٣١١	بسيط	تَغْلِيحُ
١٨٧	طويل	جُودُهَا	(د)		
			٢٩٥	طويل	هِنْدَا

٣٧٢	طويل	أَجْدَرُ	(ر)	١٨٨	طويل	الأَشْرُ
٢١٨	مقارب	عَامِرُ		٢٦٥	طويل	خَمْرَا
٣٧٤	طويل	سَاهِرُ		٢٩٨	طويل	قَسْمَا
٢٤٤	طويل	يَضِيرُهَا		٢٩٩	طويل	عُدْرَا
	(س)			٢٦٦	طويل	أَحْمَرَا
١٧٩	طويل	يُنْسِي		٢٦٩	طويل	تَخَيَّرَا
٢٧٨	كامل	سِنْسِينُ		٢٩٧	طويل	شَمْرَا
	(ض)			٢١٥	كامل	بَذَرِ
				٢٧٠	طويل	شَهْرِ
٣٠٠	طويل	وَالْفَرَضِ		٢٥١	طويل	فَالْفَعْرِ
	(ع)			١٩٣	طويل	جَجْدَرِ
١٨٢	طويل	أَقْرَعَا		٣٠٠	طويل	مُهْتَرِ
٢٧٩	طويل	فَأُصْرَعَا		٣٠٠	طويل	وَنَجْزَرِي
١٧٩	رجز	أَسْرِعَ		٢٠٨	وافر	بَغْدَرِ
١٩١	بسيط	فَاضْطَنَعَ		٢٧٠	طويل	مُسْتَرِ
٢٨٠	بسيط	نَفَعُوا		١٩٧	طويل	صَابِرِ
٣٠١	طويل	الرَّوَايِعُ		٢٧٠	بسيط	عَارِ
١٤٨	وافر	يُضَيِّعُ		١٨٠	بسيط	الْجَارِي
	(ف)			٢٧١	رجز	قَرَّ
				٢٠٩	طويل	الْعُدْرُ
٢٨٠	بسيط	اِخْلَفَا		٢٧١	طويل	الْفَقْرُ
٢٨٠	طويل	مُؤَلَّفَا		٣١٣	الكامل	الْقَدْرُ
٢٢٣	طويل	مَوْقِفُ		٢٧٢	طويل	تَوَزَّرُ

٣٠٣	طويل	وَتَقَاتِلُهُ	٢٨١	كامل	تَرْسُفُ
	(م)		٢٨١	طويل	غَزَنَفُ
٢٣٣	طويل	مُنْمَمَا	٢٨١	طويل	تَقْطَفُ
٢٨٧	طويل	يُغَمَّا	٢٨٢	طويل	مَكَمَفُ
٢٨٧	طويل	وَتَكْرُمَا		(ق)	
٢٨٧	طويل	العَظَمِ	٣٠٢	طويل	خُرُقُ
١٥٣	طويل	حَاتِمِ		(ل)	
٣١٤	طويل	عَالِمِ	٢٨٢	طويل	أَرْمَلَا
٢٢١	طويل	بِالتَّلَاوُمِ	٢٨٣	كامل	وَالْجَرْوَلَا
٢٨٨	طويل	بَغْرَامِ	٢٠٠	بسيط	فَعَلَا
٢٨٨	كامل	عَاتِمِ	١٥٦	طويل	شَكَلِي
١٧٢	طويل	حَرَامِ	٣٠٢	طويل	أَهْلِي
٣٠٤	وافر	طَعَامِ	١٨٠	طويل	مَنْزِلِ
١٨٤	طويل	رَمِيمِ	٢٨٣	طويل	عَلِ
٢٨٨	طويل	وَحِيمِ	٢٣٢	طويل	تُحْمَلُ
١٧٦	مقارب	شَتَامُهَا	٢٨٤	بسيط	وَمُرْتَحَلُ
٣٠٤	طويل	ابْتِسَامُهَا	٢٨٤	طويل	مَوَاسِلُ
٣٠٥	طويل	أَضِيمُهَا	٢٨٤	طويل	رَاحِلُ
	(ن)		٢٨٥	طويل	سَائِلُ
١٦٤	بسيط	بَالِدَانِي	٢٨٥	طويل	الْفَوَائِلُ
١٥٩	وافر	يَرْتَجِمْنِي	٣١٤	طويل	سَبِيلُ
٢٨٩	وافر	فَاسْأَلْنِي	٢٨٦	وافر	طَوِيلُ

٢٩٠	سريع	مَالِيَّة	(٥)	
٢٩١	سريع	مَالِيَّة	٢٥٤	أَضْيَافِيَّة متقارب

* * *

أنصاف الأبيات

٢٩١	طويل	إذا كان بعضُ الخبزِ مَسْحًا بخرقةٍ
٢٩٢	رمل	نحو قُرْصٍ ثم جالتْ جَوْلَةً
٢٩٢	طويل	فصاروا عُشَارَاتٍ بِكُلِّ مَكَانٍ
٣١٣	طويل	عَفَتِ أَبْضَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَالْأَجَاوِلُ

٤ - فهرست الأشعار الواردة في الديوان ، غير شعر حاتم

(ب)

١٧٨	ابن دارة	طويل	راغباً
٢٤٨	بشر بن أبي خازم	وافر	صاباً
٢٢٠	عاصية البولانية	طويل	محارب

(ح)

١٨٥	مالك بن حيان	بسيط	ناح
-----	--------------	------	-----

(د)

١٧٣	• • •	رجز	مُتَلِّداً
٣١٩	(الأعتى)	كلحل	أذواد
١٦٣	طريف بن عدى	طويل	بَعْدُ
١٦٦	أبو العريان الطائى	منسرح	أَحَدُ

(ر)

١٨٦	عنتره	وافر	مُعاراً
١٥٠	الفرزدق	طويل	العَصْرُ
٢٤٤	رجل من بنى أسد	وافر	أناروا

(ق)

١٧٠	عارق الطائى	طويل	سائِقُهُ
-----	-------------	------	----------

(م)

١٥٥	عمرو بن شراحيل	بسيط	والخيم
-----	----------------	------	--------

٥ - فهرست ألفاظ من اللغة لم ترد في المعاجم ، وفوائد

- (آخر) : « مَوَاخِر » ، مَوَاخِر كل شيء : أعجازه ، ص : ١٩٥
(أنف) : « مُؤَنَّف » ، مشتوم : يحدد إليه النظر ويشتم ، ص : ٢٢٥
(جرم) : إذا سألت الجرّمي من طيء : ممن أنت ؟ يقول : أنا من بني جرّم ،
ص : ١٥٦

- وإذا قلت أحدا من جرّم قُضَاعَة فسأله : ممن أنت ؟ يقول : جرّمي ، ص : ١٥٦
(جلد) : « الجِلْد » ، بمعنى الجليد ، ص : ١٦٧
(خدم) : « الأَخْدَام » ، جمع : خدمة ، ص : ٢٤٢
(خزى) : « الخَزَاة » ، بمعنى : الخِزْي ، ص : ١٩٦
(ذكر) : « ذَاكِر » ، بمعنى مهيج للذكور ، ص : ٢٧٤
(رخا) : « الرَّخَاء » ، بمعنى : الأرض الصلبة ، ص : ٢٢٧
(رسا) : « الرَّسُو » ، قلب السين والصاد زايا ، فيقال للرّسّ : زَقَر ، ولسَقَر :
زَقَر ، ص : ١٥٣

- (زرف) : « أَرْزَفُ » ، بمعنى : أذْفَع ، ص : ١٦٤
(زند) : « الزُّنْد » ، أي : اللّثام ، ص : ١٦٨
(صفق) : « الصَّفَاق » ، بمعنى : ما رَقَّ من الخاصرة وسُقِل عنها ، ص : ٢٢٦
(ضنن) : « الْمَضْنُون » ، بمعنى : القليل
(علجم) : « الْعُلْجُوم » ، بمعنى : الليل ، ص : ٢٤٣
(علجوم) : « الْعُلْجُوم » ، بمعنى : الظبي إذا كان سمينا ، ص : ٢٤٣
(عوص) : « الْعَوِيص » ، ما يتحرك من العرق ، ٢٢٦ ، ٢٦٣
(لجم) : « اللَّجْمَة » ، بمعنى : الرّجّة ، قلبت الراء لاما ، ص : ١٨٣

- (ملط) : « المَلَط » ، بمعنى : التراب الذى بين الحصير والأرض ، ص : ١٩١
(نحف) : « نُحِف » ، جمع : نحيفة ، ص : ٢٢٣
(نشر) : « نَشْرَا » ، إتباع لأشِر ، يقال : أراك أَشِراً نَشِراً ، ص : ١٨٨
(نكف) : « الَانْتِكَاف » ، أن يَمِيل على خَصْمِهِ فيضربه ، ص : ٢٢٤
(وبر) : « الأَوْبَر » ، بمعنى : الجليد ، ص : ١٦٨
(وبص) : « المُسْتَوْبِصُ » ، الذى يجب أن ينظر إلى وبيص النار ، أى بُرَيْتِهَا ،
ص : ٢٥٠

* * *

ألفاظ طائية

- (ذو) : « ذُو » ، بمعنى : الذى ، ص : ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣
(سطح) : « مِسْطَح » ، بمعنى : مداس الزرع ، ص : ١٨٨
(صبا) : « أَصْبَاه » ، جمع صبي ، وأصلها : أَصْبِيَّة ، نم قلب الياء ألفا ،
ص : ١٧١

٦ - فهرست المحتوي

٨ - ٧	رسالة عرض الديوان
٦٤٤ - ٩	مقدمة
٢٨ - ٩	١ - نسب حاتم وأسرته
١٠ - ٩	(أ) اسمه ونسبه
٦٤ - ١١	(ب) امرأته
٢٥ - ١٤	(ج) أولاده : على بن حاتم
٢٨ - ٢٦	(د) سفانة بنت حاتم
٥٨ - ٢٩	٢ - عصره وحياته
٤٧ - ٣٩	(أ) مولده ونشأته
٥٢ - ٤٨	(ب) حاتم ورجال عصره
٥٨ - ٥٢	(ج) حاتم وملوك عصره
١١١ - ٥٩	٣ - شخصية حاتم
٦٦ - ٥٩	معنى الكرم
٨٤ - ٦٦	جواد
٨٧ - ٨٤	صفوح
٩٤ - ٨٨	عفيف
٩٥ - ٩٤	صدوق
٩٧ - ٩٥	وفى
٩٩ - ٩٧	مسالم

٩٩ - ١٠٠	متواضع
١٠١ - ١٠٢	أبى
١٠٢ - ١١١	شريف
١١١ - ١١٢	٤ - وفاة حاتم
١١٢ - ١١٣	٥ - ديوان حاتم
١١٣ - ١٤٤	(أ) رواية الديوان
١١٣ - ١١٨	(ب) إسناد الديوان
١١٨ - ١٢٧	(ج) توثيق شعر حاتم وأخباره
١٢٧ - ١٣٦	(د) نسخ الديوان المخطوطة
١٣٧ - ١٣٨	(هـ) نسخ الديوان المطبوعة
١٣٨ - ١٤١	(و) منهج التحقيق
١٤٠ - ١٤٤	مثنى الديوان
١٤٧ - ٢٥٤	ياديات الديوان
٢٥٧ - ٣١٤	(١) مانسب لحاتم وصح له
٢٥٧ - ٢٩٢	(٢) مانسب لحاتم ولغيره
٢٩٥ - ٣٠٥	(٣) مانسب لحاتم وليس له
٣٠٩ - ٣١٤	التعليقات
٣١٥ - ٣٤٠	